

ایضاً
نقشہ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَقُلِّبْ زَوْنِ عِلْمًا
ابنہ

عِلْمًا عِلْمًا

المقدمة

المقدمة

الحمد لله وحده أعز جنده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحسنه
والصلاة والسلام على من أرسلك الله رحمة للعالمين وهاديا إلى صراطه
المستقيم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه
ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين .

أما بعد فلقد كانت وما تزال سيرة المصطفى صلى الله عليه
وسلم النبراس العظيم والسراج المنير الذي يجب ان تسير الأمة على
ضوئها مهتدية بها اذا أرادت ان تعيش عيشة كريمة عزيزة ان سيرته
صلى الله عليه وسلم الصورة الحية المتحركة للحياة التي أرادها الله
واختارها لعباده وطلب منهم ان يتأسوا بها ويترسوا خطاهم

" لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله
واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بل ان الله سبحانه وتعالى جعل دليل
حبة المباد له صدق متابحة المصطفى صلى الله عليه وسلم فقيل :
" قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله " ولن يتأتى الا بتسليم
والمتابحة الا بتجلية سيرته صلى الله عليه وسلم وإبرازها ناصحة النبي
الناس ليتمكنوا من الاقتداء به صلى الله عليه وسلم ومتابحته كما أراد الله
في الحياة كلها " قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين "
وانا انضاف الى هذا ما جاء في قول الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما . تأكد لنا ضرورة إبراز ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
في الحياة كلها حتى يتسنى للامة تحكيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شأنها كله ولقد هي علماء المسلمين بما جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير فأولوه اهتمامهم رواية ودراية ومسنن

(ب)

ضمن ذلك ما يتعلق بسيرة صلى الله عليه وسلم في ان سيرته صلى الله عليه وسلم بقيت بحاجة الى مزيد عناية خاصة فيما يتعلق بتصحيح رواياتها وبيان صحيحها من سقيمها لهذا كله رأيت ان أسهم بجهنم المقل في خدمة سيرة أشرف مخلوق وطئت قدماه الأرض واخترت فوزة خير لأمر من أهمها :

أولا : انها كانت أهم معاركة صلى الله عليه وسلم مع يهود أولئك القوم الحاقدون الذين لم يتركوا وسيلة مككة لهم الا ولجوهما للقضاء على الاسلام والمسلمين وكانت فوزة خير في نفس الوقت أخر معاركة صلى الله عليه وسلم مع يهود بها قضى على آخر محاولاتهم وكدهم للدعوة الاسلامية في عصره واجتث آخر جذورهم الخطيئة في الحجاز .

ثانيا : أهمية مرويات الفوزة وما تضمنته من أحكام تشريعية تجمل من الأهمية بكان ابراز تلك المرويات وترتيبها وتحقيقها .

ثالث : ما عمد اليه المستشرقون وخاصة اليهود منهم ممن تشويه لجمال الاسلام وعظمته معتمدين في ذلك على الدس الرخيص والجهل الماحق والروايات الموضوعة او الضعيفة او ما لا أصل له وهذا بالنسبة للاسلام من حيث الجملة فانا وصلوا الى الحديث حسن علاقة المصطفى صلى الله عليه وسلم بيهود كإن الأمر أخطر وأشد ولقد كان بالامكان ان تستعرض شبههم فيما يخص خير شبهة شبيهة الا ان ما يوردونه دائما لا يورق الى المستوى الذي يستحق منه ان يعرض ويناقش وأعظم رد يمكن ان يوجه لهم هو بيان الحق بدليله وكشف الروايات وفق المنهج الذي اختص الله به هذه الأمة أخصي عدم قبول الروايات الا بالاسناد والاسناد الثابت .

رابعاً : ما ابتلى به المسلمون في هذه الاعصار من مكائيد
 وعدوان يهود وهم يهودون ما فعلوه بالأمس من تشويه للاسلام
 ومحاولة اقصائه عن الحياة العامة لادراكهم ان ذلك من أهم أسباب
 انهيار المسلمين امامهم واستسلامهم لهم وهذا ما حصل فعلاً فقتل
 عمل اليهود منذ زمن الانتداب على انشاء جهاز خاص لشن الحسب
 النفسية ضد العرب وتضدير المبادئ الهدامة الى الدول الاسلامية
 والعربية بصفة خاصة لالهائها عن حقيقة الصراع بين الصهيونية
 والمسلمين واتسعت قاعدة هذا الجهاز حتى أصبح له ركائز في أكثر
 البلاد الاسلامية نفسها يمشون الحملة المسعورة ضد مبادئ وأخلاق
 الأمة وأهم ذلك اقصاء الدين عن معركة المواجهة مع اليهود فسي
 الوقت الذي يهتف فيه قادة اسرائيل في كل مناسبة انه بدون التفوق
 الروحي لم يكن شعب يهود ليستطيع الهاء الفى سنة فى الشتات
 وانه لا معنى لاسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس من غير الهيكل
 فهم يتطلقون من مبادئ وأخلاق ثابتة رسعتها لهم كتبهم المحرفة فى
 الوقت الذى يحملون مع ركائزهم فيه لصرف الأمة عن دينها الحق الذى
 بين لها منهجاً كاملاً ان سارت وفقه عزت وسادت وان حادت عنه نالمت
 وهانت كما حصل فى معاركها مع يهود اليوم لذلك كان لزاماً ان
 يحض ما طانه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكائد يهود وكيف كان
 علاجه صلى الله عليه وسلم لذلك حتى يتسنى للأمة الاطلاع عليه والتأسس
 به هذه أهم الأسباب التى حملت على الكتابة فى هذا البحث .

والذى كان منهجى فيه كالتالى :

أولاً : جمع وتخريج روهاى غزوة خيبر من مظانها فى كتبه

الحديث والسير والتاريخ .

ثانياً : نقد تلك الروايات وفق منهج علماء الحديث وبيان
 درجة كل حديث من حيث الصحة أو الضعف فما كان في الصحيحين
 أو أحدهما ذكرت ذلك دون الكلام على درجة الحديث لما عرفت
 للكاتبين من مكالة وأخرجه فقط فيما عداها ان ورد .

أما إذا لم يكن الحديث في الصحيحين فانقد الحديث
 وابين درجته وإذا ثبت الحديث من طريق فقد اكتفى بها وأخرجها
 فقط فيما عدا تلك الطريق ان المراد بيان ثبوت الحديث من عدمه .

ثالثاً : التمييز والتوفيق بين تلك الروايات وإيرادها في
 أبواب وفصول ومباحث تمكن القارئ من تصور اسباب الغزوة وصحتها
 ونتائجها وقد كلفني ذلك كثيراً نظراً لطبيعة مرويات غزوة خيبر مسنن
 تداخل في أحداثها واختلاف في صياغة تلك الأحداث لذا كنت أضطر
 إلى التمهيد لربط هذه الروايات بعضها ببعض بكلام من عندي حتى
 لا يحس القارئ بفجوات كبيرة أثناء استعراض الأحداث المعركة .

رابعاً : ترجمت لجميع الرواة الذين مر ذكرهم في الرسائل
 مقتصراً على ما ذكره ابن حجر في التقریب الا في حالة عدم إيراد هـ
 أو عند الحاجة للتوسع في بيان ترجمة الراوي وقت ذلك بتفسير
 الكلمات الغريبة وبيان أسماء الأماكن .

هذا ولم التزم الكلام على ما تضمنته الروايات من أحكام نظراً
 لما اشتملت عليه مرويات غزوة خيبر من أحكام كثيرة يتمذر معه الكلام
 على تلك الأحكام ولم يهتني ذلك من ذكر كلام العلماء في بعض تلك
 الأحكام لغرض الايضاح السريع وإبراز أهمية المسألة تحيلاً إلى مآلاتها
 من كتب الأحكام وفي سبيل تحقيق ما التزمته في هذا المنهج وأجهتني
 بعض العقبات أهمها :

أولا : صموية البحث في الرجال والحكم على الاحاديث يدرك ذلك من مارس هذه الصنعة وتكرر الصموية عندما يكون الباحث مثلثي من لم يكن له كبير ممارسة لهذا الشأن .

ثانيا : كثير من كتب الحديث والسير لا يزال مخطوطا مما يتطلب جهدا واسعا للعثور على الروايات في تلك المخطوطات واستظهارها .

ثالثا : طهيمية مرويات فزوة خبير من تداخل وعدم انتظام فيما اشتملت عليه من احداث مما اخذتني وقتا كبيرا حتى استطعت ان انظمها في عقد متسلسل يسهل استعراضها على القارى .

رابعا : تشابه كلمتي خبير وحنين وخاصة في المخطوطات التي لا تلتزم الاعجام مما كلفني كثيرا في التمييز بينهما الى غير ذلك من الصعوبات والمشاق التي كان من اهمها انقطاعي عن البحث بين فترة وأخرى بسبب تكليفي ببعض الأعمال في الجامعة .

هذا وقد اقتضت طهيمية البحث ان أتناوله في مقدمة وتمهيد وراحة ابواب وخاتمة .

أتناول في المقدمة اسباب اختيار البحث والمعهج الذي سلكته والمقومات التي صادقتني .

وفي التمهيد اتحدث عن وجود اليهود في المدينة وخبير وما جاورها وسبب ذلك وفيه تعريف بخبير من حيث الموقع والسكان وأهميتها الاقتصادية ثم بيان مواقف اليهود المشينة في المدينة وخبير من الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوتهم .

وفي الأيساب :

تناولت في الباب الأول الحديث عن مقدمة الفزوة وقد اشتمل

على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الدوافع والأسباب لفزوة خيبر .

الفصل الثاني : الاستعداد للفزوة ومظاهر ذلك .

الفصل الثالث : سير الرسول صلى الله عليه وسلم إلى خيبر وتاريخه

فزوها وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تاريخ الفزوة .

المبحث الثاني : خط سير الرسول صلى الله عليه وسلم إلى خيبر

وفي الباب الثاني تحدثت عن سير المعركة وأحداثها وفيه

مبحث وفصلان :

المبحث : ويتضمن التعرف بالمنطقة التي دارت عليها الحروب

وأحداث مفاجأة الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل خيبر .

ويتناول الفصل الأول فتح المنطقة الشمالية الشرقية من خيبر

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : فتح منطقة النطاة .

المبحث الثاني : فتح منطقة الشبق .

ويتناول الفصل الثاني الحديث عن فتح المنطقة الجنوبية الغربية

الغربية من خيبر .

وأما الباب الثالث : فيتحدث عن غنائم خيبر وقسعتها وفيه

فصلان :

الفصل الأول : غنائم خيبر وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الغنائم الثابتة .

المبحث الثاني : الغنائم المنقولة وفيه مسألان :

الأولى : طعام خيبر لم يخمس .

الثانية : من رضى له بخيبر .

الفصل الثاني : لمن كانت غنائم خيبر وكيف قسمت وفيه مبحثان :

المبحث الأول : لمن كانت غنائم خيبر .

المبحث الثاني : كيف قسمت غنائم خيبر .

وفى الباب الرابع : امين ما نهى عنه فى خيبر ونتائج المعركة

وفيه فصلان :

الفصل الاول : ما نهى عنه فى خيبر .

الفصل الثاني : نتائج المعركة وفيه مبحثان :

المبحث الاول : خسائر المسلمين ويهود فى المعركة .

المبحث الثاني : آثار المعركة .

ثم الحديث عن عودته صلى الله عليه وسلم الى المدينة .

وأختم البحث بإيجاز ما تضمنته المرويات من أمر خيبر فاستنتج

الخاتمة . هذا وقد بذلت كامل جهدى وطاقتى فى اخراج هذه

الرسالة فى أكمل وجه أو قريب من ذلك فان اكن وفقت فذلك من الله

ومحض كرمه وان يكن فاتى شئ أو قصرت فى أمر فذلك على وسن

الشیطان وما اهوى نفسى وما المصوم الا رسول الله صلى الله عليه

وسلم والله أسأل أن ينفع بهذا العمل وان يجعله خالصا لوجهه

الكريم .

* اليهود في المدينة وخيبر وما جاورهما *

يرجع بعض المؤرخين سبب وجود اليهود بالمدينة وغيرها
من مدن وقري الحجاز الى أن بنى اسراييل بعد ملكهم الشام بعثوا
بموتهم الى الحجاز وهناك يوصف أمة من العمالة يسمون جاسم وكان
اسم ملكهم الأرقم بن أبي الأرقم وقد أوصى موسى عليه السلام هـ
العموث أن لا يستبقوا من العمالة أحدًا ممن بلغ العلم فانتزعوا
الحجاز من أيدي العمالة ونزعوا يثرب وخيبر وقتلوا الأرقم ولكنهم
استبقوا ابنه وضنوا به عن القتل لوضائه ولما رجعوا بعد الفتح إلى
الشام وكان قد توفي موسى عليه السلام وبثبهم اخوانهم وطعوهم في خوله
الشام وارجعوه إلى الحجاز وما تملكو من أراض يثرب فنزلوها واستتمهم
لهم فتح في نواحيها ومن بقا بهم يهود قريضة وهو النضر وبنو قينقسياع
ويهود خيبر وسائر يهود الحجاز. (١)

أما أبو جعفر الطبري رحمه الله فيرى أن انتقال من انتقل مسين
اليهود إلى الحجاز ثم بعد أن قام يختصرو بالاستيلاء على القيسية من
حيث يقول بعد ذكر هذه الحادثة " وفي ذلك الزمان تفرقت بين
اسراييل ونزل بعضهم الحجاز يثرب ووادي القرى وغيرها. (٢)

- (١) الروض الأنف ٤/ ٢٩٠ ، تاريخ ابن خلدون * كتاب العبيد
وديون البيتاء والخبر ٢/ ٤٩٧ / ١٦٧ / ٥٩٣ ، الأعين
النفيسة ص ٩٠ سطر العجم الحوالي ٢/ ٠٦ .
(٢) تاريخ الأمم والملوك ١/ ٥٣٩ ، الآثار الباقية عن القرون الخالية
٠٣٨٥ /

ويرى السهوي رحمه الله تعالى أنه لما حج موسى عليه السلام
 حج معه اثنان من بني اسرائيل فلما كان الصرافهم أتوا على المدينة
 فرأوا موضعها صفة بلد نوح يجدون وصفه في التوراة بأنه خاتم النبيين
 فاشتورت طائفة منهم على أن يتخلفوا به فنزلوا في موضع سوق بني قحطبان
 ثم تألفت اليهم انا من من العرب . (١)

هذا جعل ما يذكر من زمن استيطان اليهود الحجاز وسبب
 ذلك وقد ذكر السهيلي رحمه الله القولين الأولين .

وعقب على القول الأول بقوله " هذا معنى ما ذكره أبو الفرج
 الأصبهاني في كتابه الكبير المعروف بكتاب الأغانى وان كان الزبير قصد
 ذكره أيضا في حبار المدينة ولا احسب هذا صحيحا لعمد عمر موسى
 عليه السلام .

وأما القول الثاني فذكره وعزاه للطبري ثم سكت عليه . (٢)

ويرى بعض الباحثين أنه لا يمكن القطع بتحديد زمن أو سبب
 هجرة اليهود الى الحجاز يقول أحمد الشريف " اما متى وفين
 اليهود على يثرب وكيف فأمر لا يمكن البت فيه برأى قاطع فان ما لدينا
 من معلومات هي مجموعة من روايات نقلها أصحاب الاخبار وسرد تيسيرا
 المراجع العربية وهذه الروايات ترجع وصول الاسرائيليين الى يثرب
 واستمرارهم لها الى أيام النبي موسى بعد خروج بني اسرائيل من مصر
 حينما بحثهم لقتال الصالحين . قال ومثل هذه الروايات لا يمكن الاعتماد

(١) وفاة الوفا ١٥٦/١

(٢) الروض الأنف ٢٩٠/٤

عليها لأنها لا تستند إلى دليل ولا لأنه لا يوجد في أسفار العهد القديم ما يؤيدها . (١)

ويقول جواد علي : والحديث عن اليهودية بين العرب وعن وجود يهود في أنحاء جزيرتهم لا يمكن أن يكون حديثاً تاريخياً مبنياً على العلم إذا ارضعنا به إلى الميلاد وإلى ما قبل الميلاد اعنى أنا لا نملك خصوصاً تاريخية تخولنا أن نتحدث عن اليهود في جزيرة العرب قبل الميلاد حديثاً علمياً بأن نعين المواضع التي نزلوا فيها والأماكن التي وصلوا إليها ومعارفنا عن يهود جزيرة العرب مستمدة من الموارد الإسلامية والسبب في ورود خبرهم في هذه الموارد هو اصطدامهم بالاسلام .

وليس لنا من تاريخ اليهود في جزيرة العرب إلا ما جاء في القرآن الكريم وفي الحديث وكتب التفسير والأخبار والسير .

ثم قال ومن الصعب تعيين الزمن الذي هاجر فيه اليهود إلى هذا الموضع لقد رجح بعضهم ذلك إلى أيام هجوم الرومان على فلسطين فصرّ أن من الجائز أن تكون هجرتهم إليها قد وقعت قبل ذلك ومن الجائز أن تكون في أثناء السبي واستيلاء البابليين على القدس (٢)

والذي يميلنا هنا هو اثبات أنه كانت توجد قبائل يهودية في المدينة وخبير وما جاورها عند بعثته صلى الله عليه وسلم بصرف النظر عن تعيين سبب وزمان وجود هذه القبائل ولا شك أن دواعي هجرة أقوام من إسرائيل إلى هذه المنطقة واستيطانهم فيها كانت قاسية ومن أهم

(١) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ٣٠٤

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٥١١/٦ - ٥٢٧

تلك الدواهي معرفتهم من كتبهم أنها ستكون بلد نبي يبحث يقول ابن اسحاق . حدثني صالح بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف (١) عن محمود بن لبيد أخى بنى عبد الأشهل (٢) عن سلمة بن سلامة ابن رقيش (٣) وكان سلمة من أصحاب بدر قال كان لنا جار من يهودي بنى عبد الأشهل قال فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على يميني عبد الأشهل قال سلمة وأنا يومئذ من أحدث من فيه سنا على برده لي مضطجع فيها بقنطرة أهلي فذكر القيامة وأشياء الخ . . . فقالوا له وجهك يا فلان فما آية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد وأشار بيده إلى مكة واليمن فقالوا ومتى تراه قال فنظر إلى وانا مسن احدتهم بنا فقال ان يستفد هذا الفلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والتجار حتى بحث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرونا قاننا به وكفويه بخفا وحسدا قال فلنا له وجهك يا فلان الست الذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به (٤) وهذا خير صحيح يدل على أن يهود كانت تعلم ان هذه المنطقة هي محل بعثة نبي يجدون خبره في كتبهم .

-
- (١) صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عبد الرحمن المدني ثقة من الخامسة مات قبل سنة ٢٧ قسبي ولاية ابراهيم بن هشام بخ م التقريب ١ / ٣٥٨ .
- (٢) محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي الاشهلي أبو تميم المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة مات سنة ٩٦ وقيل ٩٧ وله ٩٩ سنة بخ م عن التقريب ٢ / ٢٣٣ .
- (٣) سلمة بن سلامة بن رقيش صحابي شهد العقبة الأولى والثانية وشهد بدر والمشاهد بعد ما توفي بالمدينة في خلافة معاوية وقد عمر يقال مات ٣٤ ويقال ٤٥ وه جزم الطبري وقال عاش ٧٤ سنة وقال غيره مات وهو ابن ٩٠ سنة / تسجيل المنقصة لابن حجر ١٠٨ .
- (٤) سيوة ابن هشام ١ / ٢١٤ .

وفي سيرة ابن هشام : قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمرو
ابن قتادة (١) عن اشياخ من قومه قال قالوا فينا والله وفيهم نزلت هذه
القصة (٢) كما قد علوناهم دهرنا في الجاهلية ونحن اهل شرك وهم اهل
كتاب فكانوا يقولون لنا ان نبيا يبحث الان نتبعه قد اظل زمانه نقتلكم
معه قتل عاد وارم فلما بحث الله رسوله صلى الله عليه وسلم في قريش
فاتهمناه كفروا به يقول الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل
الله من فضله على من يشاء من عباده (٣) أي ان جعله في غيرهم فيما رواه
بفضب على غضب وللکافرين عذاب مهين . (٤)

وهذا الخبر أيضا صحيح يقول احمد شاكر في تعليقه على تفسير
الطبري . هذا له حكم الحديث المرفوع لانه حكاية عن وقائع في عهد النبوة
كانت سببا لنزول الآية تشير الآية اليها والراجح ان يكون موصولا لأن عاصم
ابن عمرو بن قتادة الانصاري الظفري المدني تابعي ثقة وهو يحكي عن
اشياخ منهم فهم آله من الانصار ولهذا رجحنا اتصاله .

-
- وأخرجه احمد في المسند ٤٦٧/٣ ط المكتب الاسلامي ودار صادر
من طريق ابن اسحاق .
- (١) عاصم بن عمرو بن قتادة بن النعمان الاوسي الانصاري أبو عمرو
المدني ثقة عالم بالمغازي من الرابعة مات بحد العشرين ومائة
ع التقريب (١) / ٣٨٥ .
- (٢) أي ما في قوله تعالى " ولما جاءهم كتاب من عند الله صدق لعلنا
مهمهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، البقرة ٨٩ .
- (٣) سيرة ابن هشام ١٨٩/٢ وأخرجه الطبري في التفسير من طريق
اسحاق ٢٣٢/٢ .

وسا يستأنس به في هذا الموضوع ما أخرجه ابن اسحاق حدثني
 عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (١) قال حدثت عن صفينة
 أنها قالت كنت أحب ولد أبي اليه والى عمي أبي ياسر لم القهما قط معي
 ولد لهما الا أخذاني دونه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة ونزل قباء في بيتي عمرو بن عوف فدا عليه أبي حبيبي (٢) بن أخطب
 وعي أبو ياسر بن أخطب مخلصين فلم يرجعا حتى كانا مع قزوب الشمس
 فأتيا كالين كملانين ساقطين يمشيان المهولين فهششت اليهما كما كنت
 أصنع فوالله ما التفت الي واحد منهما مع ما بهما من الغم وسمصمت
 عني ابا ياسر وهو يقول لا بي حبيبي بن أخطب هو هو قال نعم والله قال
 اتصرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت (٣)
 والحديث منقطع في ظاهره لكن ما تقدم يؤيده .

وأخرجه الامام أحمد رحمه الله في المسند قال ثنا يعقوب (٤)
 ثنا أبي (٥) عن ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر (٦) بن قتادة الانصاري

(١) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني
 القاضي ثقة من الخامسة مات ٣٥ وهو ابن سبعين سنة ع
 التقريب ١/٤٠٥ .

(٢) حبيبي بن أخطب النضري ناصب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العدا والب عليه قهائل العرب وهو والد أم المؤمنين صفية رضي
 الله عنها قتل مع بني قريظة بعد ان حملها على القدر برسول
 الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب ، سيرة ابن هشام
 ٢/٢٦٢ .

(٣) سيرة ابن هشام ٢/١٥٣ ، وفاء الوفاء ١/٢٧٠ .

(٤) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 الزهري أبو يوسف المدني نزيل بغداد ثقة فاضل من صفية
 التاسعة مات ٢٠٨ ع التقريب ٢/٣٧٤ .

(٥) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابو اسحق المدني نزيل بغداد ثقة
 حجة تكلم فيه بلا قاذح من الثامنة مات سنة ٨٥ ع التقريب

١/٢٥٠ .

(٦) انظر ص ٥ .

عن محمود بن لبيد (١) عن عبد الله بن عباس قال حدثني سلمان بن القاربي
حديث من فيه قال كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قبة منيها
يقال لها جى وذكره الى أن قال في قصته مع الرهبان النصارى . . قال عن
من توصى به وما تأموني قال أى بنى والله ما اعلمه أصبح على ما كنا عليه
أحد من الناس آمرك ان تأتبه ولكنه قد اظلك زمان نبي مبعوث بديمن
ابراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرا الى أرض بين حرتين بينهما نخل يسه
علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كفيه خاتم النبوة
فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل (٢) الحديث .

وهذا حديث رجاله كلهم ثقات يقول ابن حجر فى الاصابة
ورويت قصته من طرق كثيرة من أصحابها ما أخرجه احمد من حديث نفسه
وأخرجها الحاكم من وجه آخر عنه أيضا وأخرجها الحاكم من حديث يزيد
وعلق البخارى طرفا منها (٣) .

هذه الروايات توضح لنا سبب تعلق اليهود بهذه المنطقة
وان أهل الكتاب كانوا يعلمون أوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم
والمنطقة التى سيظهر فيها ؟ وان هذا هو الواقع الذى يميل الانسنان
الى أن يميل به هجرة اليهود فى الحجاز واما ما ورد من كلام المؤرخين
حول أسباب هجرتهم الى الحجاز فيموزه الدليل الثابت ولا يمكن أن
يقطع المرء بشئ فى هذا وانما المعول عليه هو ما ورد بطريق النقل
الثابت .

(١) انظر ص ٤
(٢) المسند طبع المكتب الاسلامى ٥/٤٤١ .
(٣) الاصابة ٢/٦٢ .

وفي الختام أقدم خالص شكرى وتقديرى لفضيلة الدكتور
السيد محمد الحكيم رئيس قسم الحديث بالدراسات العليا بالجامعة
والمشرف على هذه الرسالة، لما أولانيه عطفه وإخلاصه وتوجيهه
فقد كان نعم العمود لى على اتمام هذه الرسالة، فالله اعلم
بجزل له الاجر والثواب .

كما ارجو عظيم الشكر والعرفان لكل من قدم لى عوناً أو توجيهاً
وهم كثرونى مقدمتهم فضيلة الشيخ حماد الانصارى وفضيلة الشيخ على
ابن مشرف العمري وسعادة الأخ الكريم محمد بن مسيمير امير خيمس
فجزى الله الجميع خيراً جزاءً والحمد لله أولاً وأخيراً وصلى الله وسارك
على عبده ورسوله محمد .

استیلا

التعريف بخيبر من حيث :

الموقع — والسكان
وأهميتها الاقتصادية

خيبر :

هي الموضع المذكور في فزاة النبي صلى الله عليه وسلم وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ويطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير (١)

تقع خيبر شمال المدينة وتبعد عنها بحوالي ١٦٥ كم وهي واحة زراعية تقع في حرة ترتفع عن سطح البحر بنحو ٨٥ م (٢) وقد أجاد حمد الجاسر في وصف وتحديد هذه الواحة والحرة التي تقع واحة خيبر في وسطها لهيث قال . ان حرة خيبر هي اعظم حرار بلاد العرب بعد حرة بنو سليم وهذه الحرة العظيمة واقعة بين السهول الممتدة في الجنوب الشرقي من المدينة وما فيها من الأودية التي تتسلسل تنحدر من الحرة متجهة الى الجنوب الغربي ثم مغربية حتى تلتقي بوادي الحقيق .

ويحدها من جهة الشرق — روافد وادي الرمة (٣) المنحدرة من الحرة نفسها والسهول الواقعة بينها وبين بلاد طى غرب سلسلتين جبال سلمى واجا وما غربهما من جبال ويحدها من الشمال الشرقي

(١) معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠٩ ، مراد الاطلاع / ١ / ٤٤٩٤ تاريخ

الخميس ٤٣ / ٢ .

(٢) الموسوعة العربية الميسرة . ٧٧٠ .

(٣) الرمة يضم أوله وتشديد ثانيه وقد يخفف قال الاصمعي الرمة

واد يمر بين ابانين يستقبل المطع وهي من المغرب والرمة

يخفف ويشغل فضا تدلح فيه اودية كثيرة وهي أول حدود نجد

وانشد . " لم أر ليلة كليل مسلمه " " أنى اهتديت والفجاساج

مظلمة " لراكمين نازلين بالرمة " انظر معجم البلدان ٧٢ / ٣ .

رمال النفود الكبير المسمى قديما (رمل عالج) فى طرفه الغربى وحيد
هذه الحرة من الشمال السهل الممتد فيها بينها وبين تيماء وههنا
السهل يعرف الآن باسم (الجهراء) وقديما باسم الجنب.

ويحد الحرة من الناحية الغربية الودية الملحذرة فيهما ،
والتي تكون روافد وادى القرى وهو فى الحقيقة ليس واديا واحدا يسيل
عدد من الودية ترقد وادى الحمض الممتد من اودية المدينة شمال
وهذه الحرة يطلق عليها قديما اسما كثيرة ؛ فجنوبها الشرقى يحسوف
بحرة فدك وشمالها الشرقى يعرف بحرة صرفدا ولاة ضرهد ووسطها
الذى فيه خيبر يعرف باسم حرة النار وتسمها الغربى الذى يقع غسوب
خيبر ممتدا من شمال المدينة حتى قرب وادى القرى يعرف قديما باسم
حرة ليلي .

ثم قال أما الاسماء التى تطلق على هذه الحرة فى الوقت
الحاضر فهى حرة خيبر فى الوسط وحرة الكورة فى الجنوب الغربى .

وحرة هتيم فى الشمال وقد تدعى هذه حرة ثان

وقد يطلق على كل هذه الحرة اسم حرة هتيم لان هذه القبيلة

هى التى تسكن أكثر مواضعها . (١)

السكان :

يسكن حرة خيبر فى القديم قبائل عربية وجبل سكانها من قبيلة

غطفان (٢) ذات الفروع المديدة يجاورها فى غرب الحرة فيما بينهم

(١) فى شمال غرب الجزيرة ٢١٧ / ٢٢٥ .

(٢) غطفان ؛ هم غطفان بن سمد بطن عظيم متسع كثير الشعب

والانحاف من قيس بن عيلان من المدثانية وهم بنو غطفان بن

قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ؛ كانت

منازلهم بنجد مما يلي وادى القرى وجبل طى ثم افترقوا فسمى

الفتوحات الاسلامية واستولت عليها قبائل طى ونقسم الى ثلاثة

ومن المدينة قبيلة اشجع (١) وفي وسطها فيما بين خيبر وفدك قبيلة
بنو مرة (٢) وفي شمالها قبيلة فزارة . (٣)

وفي طرفها الغربي يخالط فزارة عنزه (٤) وقد يختلط معهم
بعض افغان من قبيلة جهينة (٥) القحطانية النسب (٦) واما نواحي

افغان عظيمة ١ - اشجع بن ريث بن فطفا ٢ - عيس بن بغيض
ابن ريث بن فطفا ٣ - وذبيان .

وقد ارى بهم الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق ولحقوا
الوفا - معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ٣ / ٨٨٨ .
(١) اشجع : قبيلة من فطفا من قيس بن عيلان من العدنانية
وهم بنو اشجع بن ريث بن فطفا بن محمد . . كانت منازلهم
بضواحي المدينة من مراكزهم الصها - يأتى ذكرها - معجم
قبائل العرب ١ / ٢٩ .

(٢) بنو مرة - مرة بن عوف ابوهم بطن من فطفا من قيس بن عيلان
من العدنانية وهم بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض
ابن ريث بن فطفا . . كانت لهم حرة ليلى يطأها حجاج بن يوسف
الله الحرام في طريقهم الى المدينة وفيهم افغان / معجم
قبائل العرب ٣ / ١٠٧٢ .

(٣) فزارة : بطن عظيم من فطفا المدنانية وهم بنو فزارة بن
ذبيان بن بغيض بن ريث بن فطفا . . ينقسم الى خمسة اقبان
عدى و سعد و شمع و مازن و ظالم . ومنهم بنو العشراة وبنو
غراب - كانت منازلهم بلجد ووادي القري ثم تفرقوا وهم من
قدم على خيبر ولحقهم معجم قبائل العرب ٣ / ٩١٩ .

(٤) عنزه - عنزه بن اسد أكبر قبائل العرب في وقتنا الحاضر تنسب
الى عنزه بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد وتمتد منازلهم
من نجد الى الحجاز فوادى السرحان فالحماد فبادية الشام
حتى حمص وحماه وحلب . . معجم قبائل العرب ٢ / ٨٤٦ .

(٥) جهينة : جهينة بن زيد بن عظيم من فضاء من القحطانية كانت
ساكنهم ما بين النهدين ويشرب في مسج من بركة الحجاز معجم
قبائل العرب ١ / ٢١٦ .

(٦) في شمال غرب الجزيرة ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

خيبر فكان يسكنها قبل الفتح مزيج من سائر الاجناس من جهـ ~~سبيل~~
 أصلهم ومن العرب ومن التجار واهل الحرف الذين وجدوا في خيبر مكانا
 مناسباً لتجارتهم وعرفهم (١) ولا شك أنه كان يسكن واحة خيبر انذاك
 قوم من يهود ممن هاجر اليها لسبب من الاسباب وانضم اليها ~~بعض~~
 اليهود الذين اجلاهم الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة .

أما الان فسكان واحة خيبر أكثرهم من الموالى السود المشسورة
 وملاك أكثر تخيل هذه الواحة قبيلة عترة وفي السنين الاخيرة انتقل ملك
 كثير من التخييل والارض الى اناس من اهل المدينة أو غيرها من الحضرة
 ويسكن اكثر مواقع الحرة من أودية وقرى قبيلة هتيم التي يرى ~~بعض~~
 الباحثين أن فروعا كثيرة ملها متحدرة من قبيلتي فطفان وسخارب اللذين
 كانتا مستوطنان هذه الحرة . (٢)

أهمية واحة خيبر الاقتصادية :

يناسب هنا اعطاء فكرة موجزة عن أهمية واحة خيبر الاقتصادية .
 لقد عرفت خيبر قبل الاسلام بتقدمها الممراني وكانت توصف بأنها قرينة
 الحجاز ريفاً ومثمة ورجلاً وكان بها سوق يعرف بسوق نظاة يحظى
 بحماية قبيلة فطفان التي تمتد منطقة خيبر واقعة ضمن أراضيها (٣)
 وقد اكتسبت خيبر أهميتها الاقتصادية من كونها من اخصب واحسنات

(١) في شمال غرب الجزيرة ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٢) في شمال غرب الجزيرة ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٣) في شمال غرب الجزيرة للجاسر ٢٣٦ - ٢٣٧ .

العرب لتوفر اسباب النمو الزراعي بها فالصياح متوفرة والارض خصبة وقصد
اقامت السدود واستصلحت الارض واصبحت خير بمشهوره بكثرة نخيلها
ووفرة تمرها حتى أصبح من أمثال العرب المنتشرة .

وانا ومن يهدى القصاد نحوها كمتبضع تمرا الى أهل خيبر
و تقول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها * لما فتحت خيبر
قلنا الآن تشبع من التمر . (١)

ويقول ابن عمر رضي الله عنه . ما شبعنا حتى فتحنا خيبر (٢)
فهذا القول من أم المؤمنين وابن عمر رضي الله عنهما مع كونهما يمشيان
في المدينة المنورة وهي أيضا من الواحات الخصبة في جزيرة المصبوب
يدل على ما كانت تتمتع به اراضي واحة خيبر من خيرات ووفرة هذا
أن أبي رواحة رضي الله عنهما حرص ثمرها فبلغه . الف وسق (٣) هذا
اضافة الى ما كانت تنتج من الحبوب وغيرها ولكن يهود قاتلت هذا
الحمم بالكفر والجحود والمدوان فان هبها الله عنهم وكذا لك نزول النعم .

مواقف اليهود في المدينة وخيبر من الرسول صلى الله عليه وسلم :

لقد كانت مواقف اليهود من الرسول صلى الله عليه وسلم فيثقتة
من أخلاقهم التي من أهمها الكفر والجحود والحسد والاستكبار واعتبارهم

(١) (٢) انظر صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٧ / ٩٥ وياتي
ذكر سندهما وترجمة رجالهما في حديث ابن عمر بعده .
(٣) الاموال لابن عمير القاسم بن سلام ٩٨ ولسن أبي داود وكتاب اليهود
باب الخرص ٣ / ٢٠٠ وياتي تخريجه والكلام على رواته .

أنفسهم فوق الناس جميعا وعدم الوفاء والصدق لاحد ونقضهم لمبادئ دينهم في سبيل الكيد والخيانة وعدم تقيدهم بأى عهد أو أمان مسمومة وتشجيعهم لكل حاقك ومتآمر في سبيل التهديم وشفاء الحسد والحقد المتأصل فيهم .

وقد وردت هذه الصفات وغيرها في القرآن الكريم وحكمتها عنهم أسفارهم منذ القدم ولمسها ولمسها البشر عبر العصور الى يومنا هذا فكان اجماع من سائر الامم على اختلاف الزمان والمكان والجنس واللون والنحلة على تخلق هذا النوع من البشر بهذه الاخلاق الشاذة التسيى أوجبت الحذر والحيطة منهم . (١)

لذا حينما انتقل المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكيى المدينة مهاجرا كان من أول ما قام به صلى الله عليه وسلم فيما روى ابراهيم وثيقة تشريعية مثل صلى الله عليه وسلم نفسه والمسلمين فيها طرفا واحدا واليهود طرفا ثانيا تضحفت تلك الوثيقة بيان الحقوق والواجبات المترتبة لكل طرف على الآخر وأوضحت النهج الذى يمكن أن يلتزم به الطرفان فى علاقات بعضهم ببعض كل ذلك لعلهم صلى الله عليه وسلم بما انطوت عليه نفوس هؤلاء القوم من أخلاق شذرة فأراد أن يقطع خط الرجعية عليهم وأن يضحهم أمام أمر واقع حتى اذا خالفوا نوا من نصوص تلصك الوثيقة استوجبوا العقاب دون حتمية حجة أو جدال .

وقد وردت هذه الوثيقة فى بعض المصادر التاريخية كالمسألة

(١) انظر الفصل الثالث من تاريخ بنى اسرائيل من أسفارهم . . . محمد عزة ديوزة .

والمع لها نصف منها في بعض كتب الحديث والتاريخ (١) وقد اختلف القول في ثبوتها .

فالألباني يرى انها ما لا يعرف صحته وان ابن هشام أوردها في السيرة بدون اسناد فهي معضلة وان ابن كثير نقلها عن ابن عسقلان اسحاق ولم يورد عليه في تخريجه شيئاً على خلاف عادة ما يدل على انها ليست مشهورة عند أهل العلم والمعرفة بالسيرة والأسانيد (٢) ونذهب الى أنها موضوعة الاسناد بيوسف العشاء ان يقول " انها لم تصدق في كتب الفقه والحديث الصحيح رغم أهميتها التشرحية بل رواها ابن اسحاق بدون اسناد ونقلها عنه ابن سيد الناس وأضاف ان كثير من ابن عبد الله بن عمرو المزني روى هذا الكتاب عن أبيه عن جده وقد ذكر ابن حبان المستن ان كثيرا المزني روى عن أبيه عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنها الا على جهة التصحيف (٣) يرى أن ابن اسحاق اعتمد على رواية كثير لكنه تصد حذف الاسناد .

وأما الدكتور أكرم العمري فقد أفرد الوثيقة بدراسة شاملة لها ضمنها مناقشة العشاء وبين أن أهم من أورد نص الوثيقة كاملاً هو محمد ابن اسحاق رحمه الله ولكنه أوردها دون اسناد . (٤)

-
- (١) انظر كتاب الأموال لابي عمير القاسم بن سلام ص ٢٦٠ وسنن
 محمد ما ، سيرة ابن هشام ٢ / ١٣٠ ، الطبقات الكشي
 لابن سعد ٢ / ٧٧ ، أنساب الأشراف للبيهقي
 ٢٨٦ / ١ وانظر الوثائق السياسية لمحمد حميد الله .
- (٢) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة للالباني ص ٢٥ - ٢٦
- (٣) أول دستور اعلمه الاسلام ص ٣٨ .
- (٤) انظر سيرة ابن هشام ٢ / ١٣٠

ثم قال (وقد صرح بنقلها عنه كل من ابن سيد الناس وابن كثير فوردت عندهما دون اسناد أيضا لكن ابن سيد الناس ذكر أن ابن أبي خيثمة أورد الكتاب في الوثيقة) فأسنده بهذا الاسناد .
 حدثنا كبير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار فذكر فيه بنحوه (١) ولكن يهدو وأن الوثيقة وردت في القسم المفقود من تاريخ ابن أبي خيثمة إذ لا وجود لها فيما وصل إلينا منه .

ثم أشا روا كرم إلى رواية سنده ثانية وردت في كتاب الأسيوال لابن عميد القاسم بن سلام قال " حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني عقيل بن مسعود قال حدثني عن ابن شهاب أنه قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بهذا الكتاب ومن أن الوثيقة من طريق الزهري وردت أيضا في كتاب الأموال لابن زنجويه .

ثم أوضح العمري أن ورود هذه الوثيقة من طريق أخرى فيسرد الطريق التي ذكرها ابن سيد الناس يهدم الاسناد الذي يلي عليه

(١) أي بنحو الكتاب الذي أورد ابن اسحاق ويلاحظ أن نصوص الوثيقة التي نحن بصدده الكلام عليها قد انجبت مع وثيقة أخرى وهي ما ابرهت بين المسلمين من مهاجرين وأنصار وهذا ما أيده الدكتور كرم العمري مستدلا بقول ابن عميد في الأموال ٢٦٦ وإنما كان هذا الكتاب فيما نرى حدث مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . . . الخ وما أورد البستاني في ٢٨٦/١ وما ذكره الطبري ما يفيد أن المعاهدة بين الرسول صلى الله عليه وسلم واليهود تمت حدثان مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وبين وأكرم أن الوثيقة التي ابرهت بين المسلمين إنما كانت في السنة ٢ هـ انظر ص ٤ وما يحددها من أول دستور اعلمه الاسلام

الاستناد المشراهبه الذي تصور فيه أن الوثيقة لم يروها غير ابن اسحاق
وانه لا اسناد لها سوى ما ذكره ابن سيد الناس في رواية ابن أبي عمير
خيشة لها من طريق كثير المزي عن ذلك أن الوثيقة قد أخرجها ابو عبيد
القاسم بن سلام من طريق الزهري كما تقدم وهي طريق مستقلة لا صلة
لها بكثير المزي ثم قال د. العمري ونظرا لكون ابن اسحاق من أسس
تلاميذ الزهري فان ثمة احتمالا كبيرا لان يكون قد أورد الوثيقة مسين
طريقه كما أنه لا يمكن الحكم على الوثيقة بأنها موضوعة لان كتب الحديث
لم ترد نصها كاملا فقد أوردت كتب الحديث مقتطفات كثيرة منها تفتى
عدد كبيرا في بلادها .

ثم خرج د. أكرم العمري من دراسته للوثيقة بالنتيجة التي بينتها
بقوله . وبذلك يتبين ان الحكم بوضع الوثيقة مجازفة . ولكن الوثيقة
لا ترقى بمجموعها الى مرتبة الاحاديث الصحيحة ثم بين أن نصوصا من
الوثيقة وردت في كتب الحديث باسناد متصله وبعضها في البخاري
ومسلم وهن أمثلة لذلك ثم قال وان كانت الوثيقة بمجموعها لا تصلح
للاحتجاج بها في الاحكام الشرعية سوى ما ورد منها في كتب الحديث
الصحيح - فانها تصلح اساسا للدراسة التاريخية التي لا تتطلب
درجة الصحة التي تقتضيها الاحكام الشرعية خاصة وان الوثيقة وردت
من طرق عديدة تتضافر في اكسابها القوة كما وان الزهري علم كبير مسين
الرواد الأوائل في كتابة السيرة النبوية - ثم ان أهم كتب السيرة ومصادر
التاريخ ذكرت مادة النبي صلى الله عليه وسلم لليهود وكتابه بينهم
ويعلم كتابها كما ذكرت كتابته بين المهاجرين والانصار أيضا . (١)

(١) ملخص من أول دستور اعطته الاسلام (د. أكرم العمري) .

وما ذهب اليه د أكرم هو ما أميل اليه للامور التي ذكرها
ولان الدواعي كانت قائمة في ذلك الوقت لا يرام مثل هذه المعاهدة
فاليهود قوم جبلوا على الغدر والخيانة وتاريخهم مع الأوس والخزرج
يشهد بذلك فكان من الحكمة ابرام مثل هذا الميثاق .

هذا وقد كان من المفروض أن يحظى الرسول صلى الله عليه
وسلم بمناية اليهود وان يكونوا من أول التابعين له لما يعلمونه حسن
كتيهم عنه وقد ذكروا بذلك ودعوا الى الايمان به صلى الله عليه وسلم
في أول قدومه المدينة يقول الله تعالى يا بني اسرائيل انكسروا
نصحتي التي أنصت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم وايضا فارهبون
وأمنوا بما أنزلت صدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافرين ولا تشتتوا
بأيدي شقا قليلا وايضا فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتسبوا
الحق وأنتم تعلمون . (١)

بيد أن الطبيعة اليهودية الى جانب ما كانوا يتمتعون به
من كيان بارز وموثر حسب ما كانوا عليه من كثرة المدد وسعة الثروة
ان كانت اليهود قد اتجهت الى التدريب المسكرى وصناعة السيوف
وبنا الاطام والحصون والى تقوية نفوذهم الاقتصادي بعملهم فسيح
الزراعة والصناعة والتجارة مستغلين الامكانيات المطبحة في يثسروب
وغيرها من قرى الحجاز انضاف الى هذا كله مكانتهم الدينية والملمية
المستدة من كونهم أصحاب كتاب سماوى وذوى صلة بالانبياء والأمر
الفاخرة واخبارها . (٢)

(١) سورة البقرة من ٤ الى ٤٢ .

(٢) انظر أول دستور أعلنه الاسلام للدكتور أكرم العمري ص ٣٥ .

كل هذا جعلهم يعظرون الى أن وجود النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة يمثل خطرا داهيا على الكيان البارز الذي كانوا يفتخرون به والامتيازات الكبيرة التي كانوا يحصلون عليها ويحتنون منها أعظم الثمرات .

وبعد أن كان من المتوقع ان يجد النبي صلى الله عليه وسلم في اليهود سندا وعضدا وان يكونوا أول مؤمن به وناصر له اصبح الأمر على عكس ذلك فقد بدأ اليهود الرسول بالمداوة واصبحوا حجر عثرة في طريق نشر الدعوة لما يهتونه في صفوف الناس من تشكيك في هويته صلى الله عليه وسلم وما يهتونه من شبهات وما يدبرونه من مكائد لصيد الناس عن دين الله يقول الله تعالى مشيرا الى هذا السلوك المشين منهم " و ذات طائفة من أهل الكذب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم وما يشمرزون يا أهل الكذب لم تكفون بايت الله وأنتم تشتمون يا أهل الكذب لم تلبسوا الحق بالمطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل الكذب امنوا بالذي أنزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا^٣ اخره لهم يرجعون . ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يوحى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم . (١) وصدق الله ان يقول " لتجدن أشد الناس هداوة للذين امنوا اليهود والذين أشركوا . . . (٢) لقد قرأ اليهود من أول دخول النبي صلى

(١) من سورة آل عمران الآيات من ٣٩ - ٥٢ .

(٢) المائدة من الآية ٨٢ .

الله عليه وسلم المدينة ان يناصبوه العداء وان يلقوا منه موقف العدو
الغارر .

يقول ابن اسحاق حدثني طاصم بن عمر بن قتادة عن اشهباخ
من قومه قال قالوا فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة (١) كما قد علونا هم
دورا في الجاهلية ونحن اهل شرك وهم اهل كتاب فكانوا يقولون
لنا ان نهما يهتفتان الان نتبعهما قد اظل زمانه نقتلكم معه قتل عاد وارم
فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم من قريش فاعمناه كفروا به
يقول الله - فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين يتسموا
اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بها ان ينزل الله من فضله
على من يشاء من عباده - اى ان جعله في غيرهم - فبها وا بنضت على
فضب والمكفرين عذاب مهين (٢)

ومثل هذا الموقف ما تحدث عنه سلمية بن سلامة بن وقشش (٣)
وصفية أم المؤمنين رضى الله عنهما (٤) كما تقدم ما يدل دلالة قاطعة
ان يهود قد صعبت على الكفر بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانها من ثم لا يمد واقفة في وجه هذه الدعوة بكل السهل ، وقد حصل
ذلك من يهود فقد نكثت العهد الذى ابرمه صلى الله عليه وسلم بيده وبين
يهود المدينة مما أدى الى اجلائهم قبيلة أشرف قبيلة عقب حواريات محبسة

(١) اى ما فى قوله تعالى : ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق

لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم

ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين - سورة البقرة ٨٩ م

(٢) تقدم تخريجه والكلام عليه ص ٤ - ٥ .

(٣) تقدم ص ٦ .

الباب الأول

مقدمات الغزوة

وفيه فصول

الفصل الأول : الدوافع والأسباب لغزوة خيبر .

الفصل الثاني : الاستعداد للغزوة وظواهر ذلك .

الفصل الثالث : سير الرسول "ص" إلى خيبر
وتاريخ غزوها

وفيه مبحثان

المبحث الأول : تاريخ الغزوة

المبحث الثاني : خطط سير الرسول "ص" إلى خيبر

الفصل الأول

الدوافع والأسباب لغز وخبير

الدوافع والأسباب لغزو خيبر :

تقدم أن اليهود في المدينة المنورة بصفة خاصة والحجاز بصفة عامة أدركوا أن قيام دولة الإسلام في قلب المنطقة التي يتغلغل فيها نفوذ اليهود وتتركز فيها المصالح اليهودية يكون خطراً كبيراً على اليهود في دينهم ودينهم نظراً لطبيعة الدعوة الإسلامية التي لا تقبل فيها إلا بالتقوى على عكس العقائد اليهودية المحرفة القائمة على فكرة شعيب الله المختار والمصالح اليهودية القائمة على مبدأ الانانية والمنصرية . (١)

ومن هنا بدء اليهود يفكرون في دفع هذا الخطر بشتى الوسائل ووقع بينهم وبين الرسول نزاع اتخذ اشكالا مختلفة فتارة بالمناقشة والجدال وتارة بالوقاحة من اليهود بين المسلمين والتأمر على حياة الرسول صلى الله عليه وسلم واخرى بتحريض اعداء الرسول صلى الله عليه وسلم من الوثنيين العرب والمناقضين الى أن اضطر الرسول صلى الله عليه وسلم لحسم الموقف بمحاكية كل محتد من هذه الفئة الهافية بما يتناسب مع جرمه وتمكن الرسول صلى الله عليه وسلم من التصدي لها وتصفيتها وأجلى قينقاع والنضير فلجأ فريق منهم الى خيبر تلك الواحة التي بقيت يمسكها من الصراع الدائر في المدينة بين الرسول صلى الله عليه وسلم واليهود وما حال دون ان تعس بأذى الا انه يظهر أن ذلك الهدوء قد تخفى بعد ان طرأ عليها اولئك القارون من المدينة الحاقدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الدعوة الإسلامية وخاصة وقد دان أهل حبيصة

(١) انظر دراسة في السيرة للدكتور عماد الدين خليل ص ٣٢٨ ، تجد تفصيلاً لهذا المعنى .

اللوحة لهؤلاء الوافدين كما يقول ابن اسحاق - وهو يتحدث حين
اجلاء بنو النضير " . . . فكان اشراقهم من سائر منهم الى خيبر -
سلام بن ابي الحقيق - وكثانة بن الربيع بن ابي الحقيق - وحيبي بن
أخطب فلما نزلوها وان لهم اهلها (١) .

ويظهر ان زهاء بنو النضير منذ وفادروا المدينة قد اضمموا
العودة اليها والانتقام لما حل بهم .

يقول ابن اسحاق وهو يتحدث أيضا عن اجلاء بنو النضير .
فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث أنهم استقلوا بالنساء والاطفال
والأموال معهم الدفوف والمزامير والقيمان يحزفن خلفهم وأن فيهم لام
عمر صاحب عروة بن الورد العمسي التي ابتاعوا منه وكانت احسن
نساء ففار بزهاه وفخر مارثي مثله من حى من الناس في زمانهم (١) فهذا
المظهر المتكبر من قوم يجرؤون ان يمال الهزيمة يدل على أنهم لم يحتسبوا
وانه لم يكن لهم فيما حل بهم وخيرهم من يهود ووثنيين درس مستفاد
وهذا ما أظهرته الايام فانه ما ان نزل هؤلاء الفارون الحاقدون خيبر
حتى بدأوا في الاعداد لحرب الدعوة الاسلامية وبأسلوب جديد يعتمد
على تكثيل اكر عدد ممكن من اليهود والقبائل العربية لظنهم ان ذلك
كفيل بالقضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته .

يقول ابن اسحاق - حدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير (٢)

-
- (١) سيرة ابن هشام ج ٣ / ٢٢٢ .
(٢) سيرة ابن هشام ج ٣ / ٢٢٢ .
(٣) يزيد بن رومان المدني مولى آل الزبير ثقة من الخامسة مسيات
سنة ثلاثين وروايته عن ابي هريرة مرسلة ع التقريب ٢ / ٣٦٤ .

عن هروة بن الزبير (١) ، ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك (٢) ومحمد بن كعب القرظي (٣) ، والزهرى (٤) وطاصم بن عمرو قنطرة (٥) وعبد الله بن أبي بكر (٦) كلهم قد اجتمع حديثه فى الحديث حسن الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق النضرى وحبيبي بن أخطب النضرى وكثانة بن أبى الحقيق النضرى وهوذة بن قيس اللواتلى وأبو عمار اللواتلى فى نفر من بنى النضير ونفر من بني حنيفة وائل وهم الذين هزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا حتى قدما على قريش مكة فدهوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون محكم عليه حتى نستأصله فقالت لهيتم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحتا تختلف فيه نحن ومحمد اندينا خير ام ويله قالوا بل دينكم خير من دينهم وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله تعالى فيهم "الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطغات ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سهيلا اولئك الذين يمسون لئمنهم الله ومن يلحق الله فلن تجد له نصيرا . . . الى قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اوتيتهم الله من فضله - اى النبوة ، فقصد اتينا ال ابراهيم الكعب والحكمة واتينهم ملكا عظيما - فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا .

- (١) هروة بن الزبير بن العوام ابن خويلد الاسدى ابو عبد الله ثقة فقيه مشهور من الثانية مات سنة ٩٤ على الصحيح ومولد فى اول خلافة عمر القريب ١٨/٢ .
- (٢) عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى المدنى ثقة يقال له رويته مات سنة ٧ او ٩٨ - خ م د من القريب ٤٤٢/١ .
- (٣) محمد بن كعب ابو حمزة القرظى مات سنة ١٠٨ ويقال محمد بن كعب بن سليم وكان ابوه ممن لم يثبت يوم قريظة فترك سمع الحسن عاصم بن يزيد بن أرقم التاريخ الكبير للخيارى ٢١٦/١ .
- (٤) تقدم ص ٦ باقى ص ١٢٠ .
- (٥) تقدم ص ٥ .
- (٦) تقدم ص ٦ .

قال فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعواهم اليه من
 حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واتعدوا له شيم
 خرج أولئك النفر من يهود حتى جاءوا فطفان من قيس عيلان فدعواهم
 الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروهم أنهم سيكونون معهم
 عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجتمعوا معهم فيه .

قال ابن اسحاق فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب
 وخرجت فطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بسدر
 في بنى فزارة والحارث بن عوف بن أبي الحارث في بنى مرة ومسلم بن
 ربيعة بن نويه بن ظريف . . . فيمن تابعه من قومه من أشجع
 . . . الى أن

قال ابن اسحاق - وخرج عدو الله حيين بن أخطب النضيري
 حتى أتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بنى قريظة وعهدهم وكسان
 قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وطأ قدمه على ذلك
 وطأ قدمه فلما سمع كعب بحيين بن أخطب اغلق له ونه باب حصنه فاستأذن
 عليه فأبى أن يفتح له فناداه حيين ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك
 يا حيين انك امرؤ مشغوم وانى قد طأ هدت محمدا فلست بمناقض ما بيني
 وبينه ولم أر منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي أكلمك قال ما أنسا
 بمفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا عن جيشتك (٢) ان أكل معك

(١) الآية من سورة النساء ٥١ - ٥٥ .
 (٢) الجشيشة : هي أن تطحن الحنطة طحنا جليلا ثم تجعل في
 القدر ويلقى عليها لحم أو تمر وتطبخ وقد يقال لها د شيشية
 بالبدال - النهاية في غريب الحديث والاسم لابن الأثير

منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال وحك يا كعب جئتكم بمرز الدهر
 وبمحر طام (١) جئتكم بقريش على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بمجتمع
 الاسيال في رومة. (٢) وبخطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم
 بنذهب نقي الى جانب احد. (٣)

قد عاهدوني وعاهدوني على ان لا يبرحوا حتى نستأصل
 محمدا ومن معه قال فقال له كعب جئتني والله بذل الدهر وجههم (٤)
 قد هراق (٥) ماء فهو يردد ويبرق ليس فيه شيء وحك يا حبيبي

-
- (١) بحر طام ، أى مرتفعة امواجه النهاية فى غريب الحديث والاعراب
 لابن الاثير ١٣٩/٣ .
- (٢) طبقتى لاودية المدينة القادمة من غربها وجنوبها وشرقها
 ورومه بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم قال عنها يا قوت - بشر
 رومه هى فى تحقيق المدينة وذكر بعض ماورد فيها من اثار
 معجم البلدان ٢٩٩/١ .
- (٣) نقي بالتحريك والقصر من النقة وهى العقوبة مثل الجمزى مسن
 الجمز : موضع من اعراض المدينة كلال ابى طالب قال ابى
 اسمان واقبلت فطفان يوم الخندق ومن تمها من اهل نجد
 حتى نزلوا بنذب نقي الى جنب احد ويروى نقم . . وانظروا
 المدينة بين الطاضى والحاضر ٤٩١ و ٤٩٢ .
- (٤) الجهم السحاب الذى لا ماء فيه النهاية فى غريب الحديث
 والاثير لابن الاثير ٣٢٣/١ .
- (٥) الماء يدل من همزه اراق . المصدر السابق ٢٦٠/٥ .

فدهنى وما أنا عليه فانى لم أر من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حين
يكعب يفتله فى الذروة والغارب (١) حتى سمح له على أن أعطى
عهدا من الله وميثاقا لثن رجعت قريش وطفان ولم يصيبوا محمدا
أن أدخل معك فى حصنك حتى يصيبنى ما اصابك فنقض كعب بن
أسد عهده وبرىء مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)

وهذا الحديث مرسل وفى بعض طرقه من لا يحرف فيسير

أنه كرواية تاريخية يحتمر به خاصة وبعض رواته من أئمة السيرة .

وكان من جراء هذا التآمر والتحالف الذى كان مصيدره
الوكر اليهودى فى خيبر ان حوضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه فى المدينة المنورة بهذه الكتل البشيرة الهائلة التى تتميز
حقدا ووضيعة على رسول الله وأصحابه وأصبح جنود الدعوة الاسلامية
فى المدينة فى حالة لا يحسدون عليها تحدث عنها القرآن الكريم
وصورها أبلغ تصوير يقول الله تعالى فى ذلك " يا أيها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم ان جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا . ان جاءكم من فوقكم ومن اسفل
منكم وان اذ رافت الابصر وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الصفا
هناك اهتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا (٣) " **هشام الله**

(١) يقتله فى الذروة والغارب . الغارب مقدم سنام الجمل والذروة
اعلاه أراد انه ما زال يخادعه ويتلطفه حتى اطاعه والاصل فيه
أن الرجل اذا أراد ان يؤمن البحر الصعب لوزنه ويقاربه
جمل يعريده عليه ويمسح غاربه ويقتل ويره حتى يستأنس ويصبح

فيه الزمام النهائية فى الغريب لابن الاثير ٣ / ٣٥٠ .

(٢) سيرة ابن هشام ٣ / ٢٥٣ وما بعدها .

(٣) الايات من سورة الاحزاب من ٩ - ١١ .

ان يختم هذا المنظر الرهيب وان يقضى على هذا التحالف الخطير
 بما تحدث عنه سبحانه في قوله تعالى (ورد الله الذين كفروا بغيظهم
 لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا - وأنزل
 الذين ظهروا هم من أهل الكتاب من حياصهم وقد فاق قلوبهم
 الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا - وأورثكم أرضهم وبنوهم وأموالهم
 وأرضا لم تطوها وكان الله على كل شيء قديرا . (١)

وانتهت هذه المحلة بمشيئة الله بنصر المسلمين وما كان لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم يمد هذا الفدر والتأمر من يهود خيبر أن
 يهتد لهم فأخذ يرصد تحركاتهم ويقصصها في حينها وبدأ في الاستعداد
 لاخضاع هذا الوكر لسلطان الدولة الاسلامية بعد ان عمل على الاتصال
 بيهود خيبر ودعوتهم الى الدخول في الاسلام فيما روى كما أشار
 الى ذلك ان اسحاق حيث قال . وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى يهود خيبر فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة (٢)
 أو عن سعيد بن (٣) جبير عن ابن عباس :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صاحب موسى وأخيه والمصدق لما جاء به موسى الا أن الله قد قال لكم

-
- (١) سورة الاحزاب الايات من ٢٥ - ٢٧ .
 (٢) عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس أصله يهرى ثقة ثبت عالم بالتفسير
 ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة من الثالثة مسيات
 ١٠٧ - وقيل بعد ذلك ع التقريب لابن حجر ٢ / ٣٠ .
 (٣) سعيد بن جبير الاسدي مولا هم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة
 وروايته عن عائشة وابي موسى ونحوهما مرسله قتل بين يدي الحجاج
 سنة ٩٥ ولم يكمل الخمسين ع التقريب ١ / ٢٩٢ .

يا محشراً أهل التوراة وانكم لتجدون ذلك في كتابكم محمد رسول
الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً
سجداً يهتفون فضلاً من الله ورضواناً سهطهم في وجوههم من أشبر
السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخسرج
شطه فتأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار وعدا لله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مفررة وأجسرا
عظيماً . (١)

واني أنشدكم بالله وأنشدكم بما أنزل عليكم وأنشدكم بالسدى
اطعم من كان قبلكم في أسباطكم المن والسلوى وأنشدكم بالسدى
أيمن البحر لا يلافكم حتى انجاهم من فرعون وعمله الا أخبرت موسى همل
تجدون فيما أنزل الله عليكم ان تؤمنوا به محمد فان كنتم لا تجدون
ذلك في كتابكم فلا كره عليكم قد نبين الرشد من الغي فأدعوك إلى
الله وإلى نبيه . (٢)

والوثيقة في سندها من لا يعرف وهو مولى آل زيد بن ثابت فهي
ضعيفة من حيث الصناعة الحديثة لكنها من الناحية التاريخية يمكن
ان يستدل اليها فلا يبعد أن يكون صلى الله عليه وسلم قد وجه فصلاً
اليهم مثل هذه الدعوة فقد كان عريضا على دخولهم في الاسلام حتى
ابان المعركة التي كان النصر فيها محققا كما في حديث علي بن أبي
طالب رضي الله عنه كما سيأتي .

(١) سورة الفتح الآية ٢٩ .
(٢) سيرة ابن هشام ١٩٥ / ٢ وانظر مجموعة الوثائق السياسية
للدكتور محمد حميد الله الحيدرآبادى ٣٧ .

والوشقة تلمح الى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد حاول ان يصرف هؤلاء القوم عن فهمهم وطغيانهم وان يذكرهم بحقيقة دعوته وهي ما يجدونه في كتبهم .

غير ان القوم وحدهم ان اسلموا قيادهم لمن انتقل اليهم من زعماء يهود المدينة الحاقدين خاصة لم يجد فيهم وعظاً أو فتنة كغير ذلك كان لزاماً على الرسول صلى الله عليه وسلم كما تقدم ان لا يتهاون معهم والا وجد نفسه في مأزق خطر كما حصل يوم الخندق فكان لا يسجد من التصدي لهذه الشرذمة من يهود وقد كان فبدأ صلى الله عليه وسلم يقضى على رؤس الفتنة في خيبر ويؤدب من توسوس له نفسه ففسس ان يتعاون مع يهود خيبر لا يذاه الرسول صلى الله عليه وسلم ولعل الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يزال يأمل في ان يكون مثل هذا القمع الخفيف كافياً لارعوا يهود خيبر عن فهمهم .

وكان من أهم تلك الحوادث التي سهقت الفتح ما حصل بمحصد فزوة الخندق من قتل ابن أبي الحقيق (١) فقد أخرج البخاري قصة قتله في الصحيح وانه صلى الله عليه وسلم بعث الى أبي رافع اليهودي رجلاً من الانصار وأمر عليهم عبد الله بن عتيك (٢) وكان أبو رافع يهودي

(١) ابن أبي الحقيق، هو سلام بن أبي الحقيق أبو رافع وقيل عبد الله من زعماء يهود بني النضير الذين انتقلوا الى خيبر بمحصد اجلائهم وكان فيمن حزب الا هزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اخوان مشهوران من أهل خيبر أحدهما - كنانة وكان زوج صفية بنت حبي قتل النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه الربيع ابن أبي الحقيق وقتلها صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر فتح الباري ٣٤٢/٧ .

(٢) عبد الله بن عتيك بن قيس بن الاسود بن يحيى سلمة بكسر اللام الا صابة لابن حجر ٣٤١/٢ وفتح الباري ٣٤٣/٧ واما البخاري فقال الأوسى الانصاري من بني مالك ابن محاربة بن عرف المدبني التاريخ الكبير ١٣/٥ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسين عليهما فدكر القصة مطولة وقسيدا
أوردها من ثلاث طرق عن ابي اسحق عن البراء بن عازب (١) وأخرجها
أيضا مالك (٢) وابن اسحاق (٣) وأبو يعلى (٤).

-
- (١) الصحيح كتاب المغازي باب قتل ابي رافع ٣٤٠/٧ .
 (٢) الموطأ ٤٤٧/٢ كتاب الجهاد باب النهي عن قتل النساء
 والولدان في الغزو .
 (٣) سيرة ابن هشام ٣٤٨/٣ .
 (٤) ذكوه البهيمى فى مجمع الزوائد ٣١٦/٥ ، ١٩٨/٣ وابن حجر
 فى المطالب العالمة ٢٣٦/٤ .

في طريق عودته صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ٦ من الهجرة نزلت عليه سورة الفتح وقد تضمنت وعد الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بفتح خيبر . يقول ابن اسحاق :

قال الزهري (١) في حديثه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح . . . الحديث (٢) وأورده ابن كثير (٣) وابن القيم (٤)

وفي البخارى ما يؤكد نزول سورة الفتح بعد الحديبية مباشرة وذلك من حديث سهل (٥) بن حنيف رضى الله عنه وفيه قول ابن بكير رضى الله عنه لعمر فى شأن صلح الحديبية (يا ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يضحى الله أبدا فنزلت سورة الفتح . (٦)

وتضمن سورة الفتح للوعد بفتح خيبر هو ما أشار اليه سبحانه فى الآيات التالية من هذه السورة لقد رضى الله عن المؤمنين ان يباهمونك تحت الشجرة فلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثبتم فتحا قريبا ، ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكما ، وعدكم

-
- بأني ص (١)
 ابن هشام ٣ / ٤٢٠ . (٢)
 السيرة لابن كثير ٣ / ٣٤٤ . (٣)
 زاد المحاد لابن القيم ٢ / ١٣٣ . (٤)
 سهل بن حنيف بن واهب الانصارى الاوسى صحابى من أهل بدر واستخلفه على البصرة ومات فى خلافته ع التقريب (٥)
 ١ / ٣٢٦ .
 البخارى كتاب التفسير باب ان يباهمونك تحت الشجرة ٨ / ٥٨٢ . (٦)

الله مغانم كثيرة تأخذونها فحجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم
ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما ، وأخرى لم تقسدا روا
عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا . (١)

فقوله تعالى - وأتابهم فتحا قريبا - ومغانم كثيرة يأخذونها
وقوله سبحانه - وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فحجل لكم
هذه . . . يشير الى فتح خيبر وان الله سبحانه وتعالى أتاب رسول الله
والمؤمنين الذين اخلصوا لله وضحوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله
فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها من أموال يهود أولا ثم النصر المكلسل
دائما وهو ما أشار اليه قوله سبحانه وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
ثم بين أنه محجل لهم فتح خيبر فقال فحجل لكم هذه (٢) وهو خير هذا
المعنى عليه أكثر المفسرين وعلى رأسهم امام المفسرين ابو جعفر الطهرى
(وثبت عن بعض السلف القول بهذا ففي ابن سعد أخبرنا عفان بن مسلم
مسلم (٣) وهاشم بن القاسم (٤) قال أخبرنا (٥) شعبة قال قال

-
- (١) الآيات من سورة الفتح ١٨ ، ٢١ .
(٢) تفسير الطهرى ٢٦ / ٥٣ ، ٥٦ اختصار المغازى والسيرة لابن
عبد البر ٢٠٩ ، وفى ظلال القرآن لسيد قطب ٥٠١ / ٧ ،
وتفسير القرطبي ١١٦ / ٢٦٠ ، والكشف والبيان ١٠٣٢ / ١٠ .
(٣) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلى أبو عثمان الصقار البصرى
ثقة ثبت قال ابن العدينى كان اذا شك فى حرف من الحديث
تركه وربما وهم وقال ابن معين انكرناه فى صفر سنة ١٩ توفى
بعدها ببصرى من كبار المعاشرة ع التقريب ٢ / ٢٥ .
(٤) هاشم بن القاسم بن مسلم اللبثى مولى هم البغدادى ابو النضر
مشهور بكنته ولقبه قهصر ثقة ثبت من ٩ توفى ٢٠٧ وله ٧٣ ع
المصدر السابق ٢ / ٣١٤ .
(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد المعتكى مولى هم ابو بسطام الواسطى
ثم البصرى ثقة حافظ متقن كان الثورى يقول هو امير المؤمنين
فى الحديث وهو أول من فتح بالعراق عن الرجال وذب عن السنة
وكان عابدا من ٧ توفى ٦٠ ع التقريب ١ / ٣٥١ .

الحكم (١) أخبرني عبد الرحمن بن أبي ليلى (٢) في قوله تعالى وأتابهينم قريبا قال خير . . . الحديث (٣) . وقد ساقه يحيى بن آدم بسند من شعبه عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . (٤)

إذا تقر هذا فان هذا الوعد الكريم من الله بفتح معقل هسو أخطر معقل لاعداء الدعوة الاسلامية بمد قرش قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوقت المناسب حيث قد فعلت يهود خيبر مسسا أشير الى بعضها فيما سبق وأصح بقاؤها يهود كان الدعوة الاسلامية في المدينة لذا بدأ صلى الله عليه وسلم الاستعداد لفتح خيبر بمسجد أن عاد الى المدينة المنورة من الحديبية ويمكن الاشارة الى بعض مظاهر استعداد صلى الله عليه وسلم لهذه الغزوة فيما يلي .

١ - عدم الاذن لأحد بالخروج معه صلى الله عليه وسلم الحسى خيبر الا لمن رغب في الجهاد فقط اما الغنيمة كانت خاصة بأهل البيت الحديبية ويشير بعض المفسرين الى تأييد هذا القول بما تضمنه قول الله تعالى - سينول المخلفون اذا انطلقتم الى منام لتأخذوها نزول مسسا

-
- (١) بنة بن الحجاج بن الورد المحتكى مولا هم أبو بصطام الواسطي ثم المصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتح بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا من ٧ توفي ٦٠ ع التقريب ١/٣٥١ .
- (٢) الحكم بن عتيبة بالمثلث ثم الموعدة مصفرايو محمد الكندي الكوفي ثقة ثبت فقيه الا انه ربما دلهن من الخامسة توفسي ١٣ أو بعدها وله نيف وستون ع التقريب ١/١٩٢ .
- (٣) عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي ثقة مسن الثانية اختلف في سماعه من عشرات بوقعة الجماجم سنة ٨٦ هـ قيل انه فرق ع التقريب ١/٤٩٦ .
- (٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١١٥ .
- (٥) الخراج ٣٥ .

نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلم الله قل لن تتبعونا كذلك قال الله مسين
 قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا (١) ، يقول
 ابن كثير في تفسير هذه الآية .

يقول الله تعالى مخبوا عن الاعراب الذين تناغموا عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية ان ذهب النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه رض الله عنهم الى خيبر يفتحونها انهم يسألون ان يخرجوا
 معهم الى المظنم وقد تخلفوا عن وقت محاربة الاعداء ومجالدتهم
 ومصابرتهم فأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان لا يأذن لهم
 في ذلك معاقبة لهم من جنس ذنبيهم فان الله تعالى قد وعد أهل
 الحديبية بمغانم خيبر وهدم لا يشاركهم فيها فيهم من الاعراب
 المتخلفين فلا يقع غير ذلك شرطا ولا قدرا ولهذا قال تعالى (يريدون
 ان يبدلوا كلام الله) قال مجاهد وقتادة وجوه هو الوعد الذي وعد به
 أهل الحديبية واختاره ابن جرير

قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل - أي وعد الله أهل
 الحديبية قبل سواكم الخروج معهم . . (٢)

ويقول الشهيد سيد قطب . اغلب المفسرين يرون أنها إشارة
 الى فتح خيبر وقد يكون هذا ولكن النص يظل له ابحاؤه ولو لم يكسب
 نصا في خيبر فهو يوحى بأن المسلمين سيفتح عليهم فتح قريب يسير
 وأن هؤلاء المخلفين سيدركون هذا فيقولون " نرونا نتبعكم "

(١) سورة الفتح الآية ١٥ .

(٢) تفسير ابن كثير ٣٣٩/٦ وانظر الكشف والبيان . ١٣٦/١ وتفسير

الطبري ٥٥٠/٢٦

الى أن قال وتواتر أقوال المفسرين ان الله وعد أصحاب البهجة فسي
الحديبية ان تكون غنائم خيبر لهم لا يشركهم فيها احد ولم أجد في
هذا نصا ولعلمهم بأخذون هذا ما وقع فعلا فقد جعلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحاب الحديبية ولم يأخذ معه أحد منهم (١)
قلت أما عدم الاذن الا لراغب في الجهاد فقط فقد أشار الى ذلك
ابن سعد (٢) بقوله قالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصحابه بالتهيؤ لفرزوة خيبر وجلب من حوله يفتزون معه فـ
لا يخرج من هنا الا راغب في الجهاد - ولم أقف على نص ثابت في هذا الا أن
هذا متصور وناصف وقد أخبر الله تعالى ان الذين تخلفوا عنه صلى الله عليه
وسلم في الحديبية لاحظ لهم في الفتية فالظاهر أنه صلى الله عليه
وسلم لا بد أخبرهم بذلك فيبقى ان يخرج فقط من بيتي الاجر والثواب
فالموقف يتطلب رجالا اخلصوا لله اعمالهم ونهايتهم فهم قادمون على
عدو لدود واليهود والمنافقون من حولهم في المدينة يتربصون
بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم ويتجسسون عليهم .
وأما ان غنائم خيبر خاصة بأهل الحديبية فقد ثبت ذلك ولم
يقع الا هو وباتى الكلام على ذلك ان شاء الله .

٢ - نهيه صلى الله عليه وسلم ان يتبعه مصعب أو مضعف .
أخرج سعيد (٣) بن منصور في سننه قال حدثنا عبد الله

-
- (١) في ظلال القرآن ٧ / ٥٥٠١ .
(٢) الطبقات الكبرى ٢ / ١٠٦ .
(٣) سعيد بن منصور بن شمسة ابو عثمان الخراساني نزيل مكة ثقة
وصنف وكان لا يرجح عما في كتابه لشدة وثوقه به ت ٢٧ وقيل
بعدها من العاشرة ع التقريب ١ / ٣٠٦ .

ابن وهب (١) قال انا عمرو بن الحارث (٢) ان سليمان (٣) حدثه عن القاسم مولى عبد الرحمن (٤) انه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يغير على خيبر قال لا يتممنا مصعب (٥) ولا مضعف (٦) فاتبعه اعرابي على بكر له صحب فوقصه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر فأمر بلالا ينادى الا انه الجنة لا تحبيل لعاصي (٧) وهذا موصل (ورجاله كلهم ثقات الا القاسم بن عبد الرحمن فهو صدوق وقد جاء موصولا من طرق أخرى لا تخلو من مقال فعن عبد الحارث بن أبي أسامة من حديث أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر من كان ضعيفا مصعبا فليرجع وأمر فنسب سواد من ذلك فرجع نام وفي القوم رجل على بكر صحب يمر بالليل على سواد فنضربه فصوره فوقصه فلما جرى به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شأن صاحبكم قالوا كان من امره كذا وكذا قال يا بلال ما كنت أدنت في الناس من كان ضعيفا أو مصعبا فليرجع.

-
- (١) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم ابو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ طيب من التاسعة ت سنة ٩٧ وله اثنتان وسبعون سنة ع التقريب ١ / ٤٦٠ .
- (٢) عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصاري مولا هم المصري أبو أيصوب ثقة فقيه حافظ من السابعة مات قديما قبل الخمسين ومائة ع التقريب ٢ / ٦٧ .
- (٣) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى البصري اصله من خراسان ثقة من السادسة ع التقريب ١ / ٣٢٨ .
- (٤) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي ابو عبد الرحمن صاحب أبي ع امامه صدوق يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة ١٢ بخ عم التقريب ٢ / ١٢٨ . وأنظر تهذيب الكمال ٦ / ٥٥٦ .
- (٥) أي من كان يحميه صحبا غير منقاد ولا ذلول يقال اصعب الرجل فهو مصعب النهاية ٣ / ٢٩ .
- (٦) أي من كانت دابته ضعيفا يقال اضعف الرجل فهو مضعف اذا ضعفت دابته النهاية ٣ / ٨٨ .
- (٧) سنن سعيد بن منصور / ٢٠٨ .

قال بلى قال فابى أن يصلى عليه (١) قال ابن حجر فيه ضعف جدا (٢) وقد حاولت أن أقف على هذا الحديث في المسندة من المطالب العالية المصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة غير أن فيها خرما كان هذا الحديث ضمنه .

وقد أخرج الطبراني هذا الحديث أيضا عن ابى امامه بلفظ . . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهزوا الى هذه القرية الظالم أهلها يحنى خبير فان الله عز وجل فاتحها عليكم ان شاء الله ولا يخرجن معي مصعب ولا مضعف . . الحديث (٣) .

وفى سنده على بن يزيد (٤) وهو ضعيف كما قال الهيثمى فالحديث ضعيف من الناحية الحديثية ويحق كرواية تاريخية محل احتمال يستأنس بها .

٣ - اصطحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من يده طريق خيبر .

أخرج الطبراني من حديث حسيل بن خارجه الاشجيمسى (٥) قال قدمت المدينة في جلب أبيهم فأتى بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

-
- (١) المطالب العالية ٢٣٨/٤ .
 (٢) قال حبيب الرحمن الاعظمى في تمليقه على المطالب العاليين
 ٢٣٨/٤ لفظ المسندة بشر بن نعيم ضعيف جدا ورسمه يحتمل ضعفه احمد .
 (٣) مجمع الزوائد ١٤٧/٦ .
 (٤) على بن يزيد بن أبى زياد الالهاني ابو عهد الملقب بالدمشقي صاحب القاسم بن عهد الرحمن ضعيف من السادسة توفي سنة ٤٦ هـ بضع عشرة ومائة ق القريب ٤٦/٢ .
 (٥) حسيل بالتصغير ويقال بالتكبير ابن خارجه بن نعيم الاشجيمسى وحكى ابن منده انه يقال فيه حسين بالنون أيضا والذي يظهر انه آخر الاصابة ٣٣٢/١ .

اجعل لك عشرين صاعاً من تمر على أن تدل أصحابي على طريق خيبر
ففعلت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وفتحها جثت
فأعطاني العشرين ثم أسلمت (١) قال الهيثمي بعد أن أورده . ورواه
الطبراني وفيه عهد المزيز بن عمران (٢) وهو ضعيف (١) وقال ابن حجر
في ترجمة حسيل رضي الله عنه في الاصابة . . . وروى الطبراني وفيه
من طريق ابراهيم بن خزيمة الحارثي عن خاله معن بن حويبه بفتح
المهمل وكسر الواو وتشديد التثنية عن حسيل بن خارجة الاشجعي
فذكره فالحديث ضعيف من الناحية الصناعية وانا أخذ بهدأ عدم
التشدد في روايات الاخبار بغير رواية محتلة .

وذكر الواقدي اصطحابه صلى الله عليه وسلم من يده طريق
خيبر فقال . . . ومعهم دليلان من اشجع يقال لاحدهما حسيل بن
خارجة . والاخر عهد الله بن نعيم (٣) . . . ذكره بدون اسناد والواقدي
لا يحتاج به كما هو معروف .

وقد ذكر ابن حجر في الاصابة عند ترجمة عهد الله بن نعيم
الاشجعي الى ان الهنوي قال انه كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم

-
- (١) مجمع الزوائد ٦/١٤٨ .
(٢) عهد المزيز بن عمران بن عبد المزيز بن عمرو بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المدني الاعرج يعرف بأبن ابي ثابت متسوك
احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشد فلفظه وكان عارفاً بالانساب
من الثامنة في سنة ٩٣ توفي التقريب ١/٥١١ .
(٣) عهد الله بن نعيم الاشجعي ذكره ابو القاسم الهنوي في الصحابة
الاصابة ٢/٣٧٦ .

الى خيبر ولم يذكر صده في ذلك .

٤ - استخلافه صلى الله عليه وسلم على المدينة :

كان من الطبيعي ان يستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة

عند سفره الى خيبر .

وتدور الروايات وكلام المؤرخين على أن الرسول صلى الله عليه

وسلم استخلف على المدينة عند خروجه لخيبر في محرم من السنة السابعة

للهجرة احد رجلين .

الاول : سباع بن عرفطه ؟ (١) والثاني : نعيمة بن عبد الله

الليثي ؟ (٢) فذهب الى ان المستخلف سباع بن عرفطه .

الطبري (٣) وابو عمر ابن عبد البر في رواية (٤) ومغلطاي (٥)

والمقريزي (٦) والواقدي قال وهو الثبت عندنا (٧) وابن القيم (٨) وابن

حبان (٩) وذهب الى أنه نعيمة بن عبد الله الليثي .

-
- (١) انظر ص ٤٤ .
- (٢) نعيمة بن عبد الله بن فقيم بن حزن . . . الليثي . . . وذكر ابن هشام في زياداته في السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على خيبر ، الا ص ٣ / ٥٧٤ قلت والذي في سيرة ابن هشام ٣ / ٤٣٤ انه صلى الله عليه وسلم حينما غزا خيبر استخلفه رضى الله عنه على المدينة .
- (٣) التاريخ ٢ / ٢٩٨ .
- (٤) الدرر في اختصار المغازي والسير ٢٠٩ .
- (٥) الاشارة الى سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء .
- (٦) الامتاع ١ / ٣٠٩ .
- (٧) المغازي ٢ / ٦٣٦ .
- (٨) زاد المعاد لابن القيم ٢ / ١٣٣ .
- (٩) الثقات ٢ / ١٠ .

ابن عبد البر في رواية (١) وابن حزم (٢) وابن هشام (٣)
 وابن كثير (٤) وابن سيد الناس (٥)

وهذه جميعها أقوال ذكرت بدون أسانيد فالراجع ان الذي
 استخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة انما هو سباع بن عرفطسه
 لحدث أبي هريرة رضى الله عنه أخرجه أحمد وغيره وقد ساقه الامام
 احمد بسنده فقال حدثنا عفان (٦) حدثنا وهيب (٧)

ثنا خثيم (٨) بن عراك عن أبيه (٩) ان أبا هريرة (١٠) قدم
 المدينة في رهط من قومه والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف

-
- | | |
|------|--|
| (١) | الدرر في اختصار السغازى والسيرة ٢٠٩ . |
| (٢) | جوامع السيرة ٢١١ . |
| (٣) | ابن هشام ٤٣٤ / ٣ . |
| (٤) | الفصول ٥٣ . |
| (٥) | عيون الاثر ١٣٠ / ٢ . |
| (٦) | تقدم ترجمته ص ٣٥ . |
| (٧) | وهيب بالتصغير ابن خالد بن عجلان الباهلي مولا هم ابو بكر
البصرى ثقة ثبت لكة تغير قليلا بأخرة من السابعة توفى ٦٥ وقيل
بمدها ع التقريب ٣٣٩ / ٢ . |
| (٨) | خثيم بمثناة مصفرا بن عراك بن مالك الخفاري المدني لا بأس به
من السادسة خ م من التقريب ٢٢٢ / ١ . |
| (٩) | عراك بن مالك الخفاري الكنانى المدني ثقة فاضل من الثالثة مات
في خلافة يزيد بن عبد الملك بعد المئة / ع التقريب ١٧ / ٢ . |
| (١٠) | ابو هريرة الدوسى الصحابى الجليل حافظ الصحابة اختلف فى
اسمه واسم ابيه واختلف فى ايها ارجح فذهب
الاكثرون الى الاول - أى عبد الرحمن بن صخر - وذهب جميع
من النسابين الى عمرو بن عامر توفى ٧ وقيل سنة ٨ وقيل ٩ وهو
ابن ٧٨ سنة ع التقريب ٤٨٤ / ٢ . |

سباع بن عرفطة (١) على المدينة (٢) الحديث وهو عند الميهقي (٣) والحاكم وصححه واقوه الذهبي (٤) واخرجه ابن خزيمة وابن حبان (٥) وهذا حديث جيد الاسناد .

هـ - هذا وكان يصحبه صلى الله عليه وسلم غلامه أنس بن مالك رضي الله عنه ليخذه فقد أخرج البخاري ذلك فقال حدثنا قتيبة (٦) حدثنا يعقوب (٧) عن عمرو (٨) عن أنس (٩) أن النبي صلى الله عليه وسلم

- (١) سباع بن عرفطة البخاري ويقال الكنانى له ذكر في حديث أبيه
 هريرة وذكر هذا الحديث ويحضر من خروجه ثم قال وقال أبو حاتم
 استحمله النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة دومة الجندل
 الاصابة ١٣/٢ .
- (٢) المسند ١٢٦/٢١ ترتيب الساعات .
- (٣) السنن الكبرى ٣٣٤/٦ .
- (٤) المستدرک کتاب الغازی غزوة خيبر ٣٦/٣ - ٣٧ .
- (٥) ذكر ذلك ابن حجر في الفتح ٤٨٩/٧ .
- (٦) قتيبة بن سعيد بن جوهيل يفتح الجيم ابن طريف الثقفي أبو رجاء
 الهخالي يفتح الموحدة وسكون الموحدة يقال اسمه يحيى وقيل على
 ثقة ثبت من العاشرة توفي ٤٠ هـ عن ٩٠ سنة / ع التقريب ١٢٣/٢
- (٧) يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القيس
 بتشديد التثنية المدني لزيل الاسكندرية خليف بنو زهرة ثمانية
 من الثامنة توفي ٨١ خ م د ت س . التقريب ٣٧٦/٢ .
- (٨) عمرو بن أبو عمرو وميمونه مولى المطلب المدني أبو عثمان ثقة ربما وهم
 من الخامسة توفي بعد الخمسين ع التقريب ٧٥/٢ .
- (٩) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري البزرجي خادم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خادمه عشرين صحابى مشهور مات ٢ وقيل سئل ٣
 وتسعين وقد جاوز ال ١٠٠ ع التقريب ٨٤/١ .

قال لا هي طلحة (١) الشمس لو غلاما من غلمانكم يخولون حتى أخرج الشمس
خير فخرج بي أبو طلحة مودق وأنا غلام واهقت الحلم فكنت أخدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل . . الحديث (٢) وهو عند شعيب
ابن منصور (٣) .

هذا ولم يكن يورثه ويخلفه يهود لافق خير ولا في المدينة قبل أن
يمزم الرسول صلى الله عليه وسلم على فزو خير أنه ينزو خير لمنحتها وكثرة
عدد واعد أهلها وهذا ما أشار إليه الواقدي حيث قال وكانت يهود خير
لا يظنون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزروهم لمنحتهم وحصونهم
وسلاحهم وعدد هم وكانوا يخرجون كل يوم عشرة آلاف مقاتل صفوا ثم يقولون
محمد ينزونا ههنا ههنا .

وكان من كان بالمدينة من اليهود يقولون نحن تجهز النبي صلى
الله عليه وسلم إلى خير ما أمتع والله خير منكم لو رأيتم خير وحصونهم
ورجالها لرجعتم قبل أن تصلوا إليهم حصون شامخات في ذرى الجبال
والماء فيها واتن أن بخير لافداع ما كانت أسد وغطان يمتحن مسمن
العرب قاطبة الأبهم فأنتم تطهقون خير فجلوا يوحون بذلك السمس
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قد وعدنا الله بنبيه أن يخلصه إياها (٤) ورغم أن هذه رواية تاريخية تحتل
الثبوت بعدة والواقدي موردها منهم بالكذب إلا أنها تذكرنا

(١) أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري البخاري أبو طلحة

مشهور بكنيته من كبار الصحابة شهد بدرًا وما بعد ما مات سنة ٤٣ وقال

أبو زرعة الكاشغري ما شهد النبي صلى الله عليه وسلم . . سنن الترمذي ٢٧٥/١

(٢) البخاري كتاب الجهاد باب من غزا يهوى الخدمة ٨٧٦ .

(٣) السنن كتاب الجهاد باب ما جاء في سهم النبي صلى الله عليه وسلم

والصفي ٢٧٢ قال ابن حبان ٨٧/٦

استشكل صدر الحديث من حيث أن ظاهره أن ابتداء خدمة أنس

للنبي صلى الله عليه وسلم من أول ما قدم المدينة لأنه صح عنه أنه

قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين

وخير كانت سنة سبع فيلزم أن يكون إنما خدم النبي صلى الله عليه وسلم

أربع سنين قاله الداودي وغيره وأجيب بأن معنى قوله لا هي طلحة الشمس

لو غلاما من غلمانكم تحيين من يخرج معه في تلك السفارة فحين لسه

أبو طلحة أنسا فينحط الالتصاق على الاستئذان في المسافرة لافسنى
أصل الخدمة .

(٤) المغازي ٦٣٧/٢ .

بالمواقف المعهودة من حزب الله وحزب الشيطان فحزب الله يستمد للحرب ويمد لها مع ثقتة الكاملة بنصر الله وان الله غالب على امره وانه قد تعهد بنصر المؤمنين فقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين (١) وأما حزب الشيطان فلنظرة منصب على القوة المادية فقط فهي السبب الوحيد الذي يعتمد عليه لذا اوكله الله اليها فكانت الهزائم دائمة حليفته .

وهذا ولم تكن استعدادات الرسول صلى الله عليه وسلم هذه لتخفى على يهود خيبر ان يهود المدينة والمنافقين فيها كسان بهمهم كثيرا ان لا يتعرض اليهود في خيبر لاي مكروه نظرا لانهم هم القوة الوحيدة الباقية في الجزيرة التي يملقون عليها الامال في القضاء على الدعوة الاسلامية ولهذا سارحوا في اشمار يهود خيبر بهذا التحرك وطلبوا منهم الثبات . وهذه قضية يعلبها الواقع وان كانت لم ترد مستند ثابت انما هي رواية ذكرها الواقدي في سفارزه فقد ذكر ان حين الرسول صلى الله عليه وسلم القوا القبض قبل ان يصلوا خيبر على عين لليهود من اشجع وان من ضمن ما اخبرهم به قوله ان القوم (يهود) منكم خائفون وجلون لما قد صنعتم من كان يهترب من اليهود وان يهترب يهتربوا ابن عم لي وجدوه بالمدينة قد قدم بسلعة يبيعها فيحثوه الي كنانة ابن ابي الحقيق يخبرونه بقلتكم وقلة خيلكم وسلاحكم ويقولون فاصد قوههم الضرب فينصرفوا عنكم فانه لم يبق قوما يحسنون القتال وقد تخاطبت قريش وغيرهم من يهودي هو محمد تقول قريشان خيبر تظهر ويقبول آخرون يظهر محمد فان ظفر محمد فهو ذل الدهر (٢) .

(١) الاية ٤٧ من سورة الروم .

(٢) سفارزه الواقدي ٢ / ٦٤٠ .

ومثل تسرب هذه المعلومات الى يهود خيبر يهبطهم الفرصة للاستعداد قبل وصول الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا ما ذكره الواقدي قال " وكان اليهود يقومون كل ليلة قبل الفجر فيلبسون السلاح ويصفون الكنايب وهم عشرة الاف مقاتل وكان كنانة بن أبي الحقيق قد خرج فسيى ركب الى غطفان يدعوهم الى نصرهم ولهم نصف تمر خيبر سنة وذلك انه بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر اليهم وكان رجل من بني فزارة حليف لهم قدم بسلعة الى المدينة فباعها ثم رجع فقدم عليهم فقال تركت محمدا يمى اصحابه اليكم فبعثوا الى حلفائهم من غطفان (١) فخرج كنانة بن أبي الحقيق في أربعة عشر رجلا من اليهود يدعوهم اليى نصرهم ولهم نصف تمر خيبر سنة (٢) .

وهذه رواية تاريخها يذكرها الواقدي عن اشياخه والقول فى الواقدي معروف ولم اجدها بسند ثابت الا أن العلاقة الوطيدة بين غطفان ويهود والتي سبق ان اشير اليى بعضها لا تمنع وجود مثل هذا التحالف .

- (١) غطفان بن سعد بطن عظيم متسع كثير الشعوب والافخسان . كانت منازلهم بنجد ما يلى وادى القرى وجبل طى . ثم افترقوا من الفتوحات الاسلامية واستولت عليها قبائل طى وينقسم الى ثلاثة أفخاذ عظيمة اسم اشجع بن ريث بن غطفان ، وعيس بن بنيف بن ريث بن غطفان ٣ - ذبيان - معجم قبائل العرب لكحالة ٣ / ٨٨٨ وقلائد الجمان ١١٢ .
- (٢) سفازي الواقدي ٦٤٢ / ٢)

المبحث الأول

تاريخ غزوة خيبر

للمؤرخين في تحديد زمن هذه الغزوة ثلاثة أقوال :

القول الأول :

أنها في السنة السابعة من الهجرة مع اختلاف في تحديد الشهر الذي خرج صلى الله عليه وسلم فيه فذهب إلى أنها في المحرم من السنة السابعة - ابن اسحاق (١) والطهري (٢) واليمقوي (٣) مسن الأقدمين ومن المحدثين الفزالي (٤) والبوطي (٥) .

وذهب إلى أنها في شهر صفر أو ربيع الأول من السنة السابعة الواقدي حيث قال قالوا قدم صلى الله عليه وسلم المدينة من الحديبية في ذي الحجة سنة ٦ فقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وخرج من صفر سنة ٧ هـ وقال خرج ليلال ربيع الأول (٦) وتابعه طبري هذا القول المقرري .

القول الثاني :

أنها وقعت في المحرم من السنة السادسة .
ذهب إلى هذا ابن حزم (٧) وابن خلدون حيث قال ثم خرج

- | | |
|----------------------------|-----|
| السيرة لابن هشام ٢/١٣٠ . | (١) |
| تاريخ الام والبلوك ٢/٢٩٨ . | (٢) |
| التاريخ ٢/٥٦٠ . | (٣) |
| فقه السيره ٢٥٧ . | (٤) |
| فقه السيره ٢٥٦ . | (٥) |
| المغازي ٢/٦٣٤ . | (٦) |
| الاماع ١/٣١٠ . | (٧) |
| جوامع السيرة ٢١١ . | (٨) |

رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فإنا الى خير في بمهيسة
 المحرم آخر سنة ٦ هـ (١) وابن عبد البر ان قال واقام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعد رجوعه من الحديبية ذاب الحجة وحضر المحرم وخرج في
 بقية منه فإنا الى خير ولم يسبق من السنة السادسة من الهجرة الا شهر
 وأيام . (٢)

وهذا القول منقول عن الامام مالك رحمه الله . (٣)

القول الثالث :

انها في شهر رمضان دون تحديد للسنة ؛
 أخرج ذلك ابن سعد في الطبقات الكبرى بسنده فقال أخبرنا
 وهب بن جرير بن حازم (٤) قال أخبرنا هشام الدستوائي (٥) عن قتادة (٦)

-
- (١) كتاب المبرود يوان المبتدأ والخبر ٢ / ٧٩٥ .
 (٢) الدرر في اختصار المغازي والسير ٢٠٩ .
 (٣) فتح الباري ٧ / ٤٦٤ .
 (٤) وهب بن جرير بن حازم بن زيد ابو عبد الله الأزدي البصري ثقة
 من التاسعة مات سنة ست ومائتين ع التقريب ٢ / ٣٣٨ .
 (٥) هشام بن أبي عبد الله سنبر بمهيلة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر
 ابو بكر الدستوائي بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح
 المشاء ثم مد ثقة ثبت وقد رمى بالقدر من كبار السابعة مات سنة ١
 أربع وخمسين وله ثمان وسبعون سنة ع التقريب ٢ / ٣١٩ .
 (٦) قتادة بن دطمة بن قتادة السدوسي ابو الخطاب البصري ثقة
 ثبت يقال ولداكه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرون
 ع التقريب ٢ / ١٢٣ .

عن أبي نضرة (١) عن أبي سعيد الخدري (٢) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشرة مضت من شهر رمضان فصصم طوائف من الناس وافطرو آخرون فلم يحب على الصائم صومه ولا على المفطر فطره (٣) وهذا حديث اسناده حسن الا انه خطأ ولعلها كانت الى حنين فتصحفت وتوجيهه بان غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح كانت في رمضان جزماً والله أعلم افاد هذا ابن حجر في الفتح (٤).

ويبقى القول ان الاخران فالجمهور علوانها في السنة السابعة (٥) ولعل سبب الخلاف راجع في الاصل الى الخلاف في أول السنين الهجرية. ان الجمهور يرون أن أول التاريخ هو شهر محرم من أول سنين الهجرة.

وابن حزم وغيره يرون ان أول التاريخ هو ربيع الاول الذي تقدم فيه صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجراً (٦) وتوضيح ذلك ان من احتسب

(١) العنذر بن مالك بن قدامة بضم القاف وفتح المهملة المينسيدي الموقى بفتح المهملة والواو ثم قاف البصري ابو نضرة بنسبون ومجمعة ساكنة مشهور بكنيته ثقة من الثالثة مات سنة ثمان أو تسع ومائة خت م ع التقريب ٢ / ٢٧٥.

(٢) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الانصاري أبو سعيد الخدري له ولا بيه صحبه استصفر بأحد ثم شهد ما بعدها وروى الكثير ومات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين وقيل سنة ٧٤ ع التقريب ١ / ٢٨٩.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٨ / ٢.

(٤) الفتح ٧ / ٤٦٥.

(٥) الفصول في اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ٥٣.

أول السنة شهر محرم انتهت السنة بذي الحجة وقد طار الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى ان مضى بمضرم المحرم من السنة السابعة ثم خرج إلى خيبر كما هو قول ابن اسحاق وأكثر أهل الغزاة والسيرة.

ومن اعتبر بدء السنة هو ربيع الأول وهو الشهر الذي قدم فيه صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا .

انتهت السنة على هذا القول بصفر وعلى هذا يكون خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى خيبر في السنة السادسة ان محرم منها .

يقول ابن حجر يحد ان ذكر الاقوال في تاريخ غزوة خيبر وهذه الاقوال متقاربة والراجح منها ما ذكره ابن اسحاق .

ويمكن الجمع بان من أطلق سنة ست بناء على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول (١) واما ما ذكره الواقدي وتابعه عليه المقرئ من انها في شهر صفر أو ربيع من السنة السابعة فبهميد وقد عمده ابن حجر غريبا . (١)

المبحث الثاني

خط سيره صلى الله عليه وسلم

الى خيبر

لقد بحثت في كثير من المراجع لا جد تحديدا دقيقا لخط سيره صلى الله عليه وسلم من المدينة الى خيبر الا اني لم أجد ذلك بطرق ثابتة ولعل مصدر ذلك قلة عناية الرواة بالتفصيل في مثل هذا الجانب لكنه قد وجد من المؤرخين من اهتم به اهتماما كثيرا وسيسن اشد هم ولما بتتبع اماكن نزول المصطفى صلى الله عليه وسلم وتحركاته أثناء الممارك الواقدي رحمه الله^(١) ولذلك أجدني رغم ما قيل فيه اضطر الى الاعتماد عليه في هذا الجانب ما دام الامر لا يتعلق باحكام شرعية فقد ذكر رحمه الله خط سير الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة الى خيبر ووردت نصوص توافقه في ذكر بعض تلك الاماكن فهو يذكر رحمه الله

(١) محمد بن عمر بن واقد الاسلمي الواقدي المدني القاضى تزييل

بغداد متروك مع سعة علمه من التاسعة مات سنة ٢٠٧ هـ ولسه

٦٨ ق التقيب ٢/١٩٤

وقال فيه البغدادي هو من طبق شرق الارض وغيرها ذكره ولسه يخف على أحد عرف أخبار الناس امره وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم والاحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم وكتب الفقه واختلف الناس في الحديث وغير ذلك وكان جوادا كريما مشهورا بالصفا ثم قال ما يؤكده اهتمام الواقدي بما كسب من تحركاته صلى الله عليه وسلم أثناء الممارك وغيرها وساق بسنده الى الواقدي انه قال ما أدركت رجلا من أبناء الصحابة وأبنساء الشهداء ولا مولى لهم الا وسألته هل سمعت أحدا من أهل بيته يخبرك عن مشهده وابن قتل فاذا اعلمتي مضيت الى الموضع فاعاينه ولقد مضيت الى المريسي فظفرت اليها وما علمت فمضت الى المضيت الى الموضع حتى اعاينه او نحو هذا الكلام ، تاريخ بغداد ٣/٣ وما بعدها .

انه صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة فسلك ثنية الوداع (١) ثم أخذ على الزقابة (٢) ثم على نقى (٣) ثم سلك المستراح (٤) ثم كمن الوطه (٥)

(١) ثنية الركاب وثنية سلج ، ثنية الوداع سميات لمكان واحد وهي عقبة كانت توجد شرق سلج بينه وبين الجبل الذي يقع عليه مسجد الثنية اليوم وفاة الوفاء ١١٦٤/٤ .

(٢) بالفتح فى الاول ويحد الالف موعده ذكر ابن اسحاق ان قريشا نزلت يوم الخندق بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزقابة معجم البلدان ١٤١/٣ . وزقابة هو ما يقع شمال شوق قصر الضيافة المسمى سلطانه والجامعة وهذا القصر يتسع شمال غرب الجرف تقريبا .

(٣) نقى بالتحريك والقصر من النقة وهي المقوية مثل الجيسى موضع من أعراض المدينة مكان نزول غطفان يوم الخندق وسمي تسميها من أهل نجد ويروى نقم معجم البلدان ٣٠٠/٥ ويقول العياش انه واد يتجمع ماؤه ما يسيل من جبال حمر وشهب في شمال منطقة موقع المطار اليوم وذنب نقى المذكور فى غزوة الخندق يقع بطرف جبل ثور وهو الجبل المستدير الذى عليه خزان الماء بطريق المطار شرق احد (المدينة بين الماضى والحاضر ٤٩١ وما يحد ها) .

(٤) يقول حمد الجاسر ولم أر من حدد هذا الوضع فى شمال فصر الجزيرة ٥٩٤ وفى طهقات ابن سعد فى خيبر فزوة الخامة . . . حتى انتهى أى سلعة بن لاكوع بهم الى ندى مرد وهي ناحية خيبر ما يلى المستراح ٨١/٢ وفوقه ما على ليلتين مسن المدينة بينها وبين خيبر معجم البلدان ٣٢١/٤ .

(٥) الوطه لم اجد من تكلم على هذا الموضع وقد صححها منقوشى المغازى ومارسدن جونس فقال الوطيح ثم عرف الوطيح بأنه مسن أعظم حصون خيبر وكأنه يرى انه بهذا الموضع يكون انتهى طريق خيبر لكن صنيح الواقدى لا يساعد على هذا فقد ذكر بعد هذا انه صلى الله عليه وسلم مر على عصر ثم على الصهباء ثم سأل الاولاه وذكر بقية الطريق . كما انه يبعد هذا ما ورد عند ابن سعدان ذاقرد من ناحية خيبر ما يلى المستراح فكان المستراح يلى ذات قرد وذوقه يبعد عند المدينة ليلتين وقيل ليلة كما فى المعجم ٣٢١/٤ والوطيح وسط خيبر فالظاهر أن الوطيسه

وهذا الجزء يتفرد الواقدي (١) بذكره ثم يتفق مع ابن اسحاق في أنه صلى الله عليه وسلم خرج على مصر . فقد ذكر ابن اسحاق بدون اسناد انه صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر (٢) فبنى له فيها مسجد ثم على الصهبا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) .

ثم يتفق الواقدي وابن اسحاق مع البخاري في أنه صلى الله عليه وسلم مر بعد ذلك على الصهبا (٤) اخرج البخاري بسنده قال حدثنا عبد الله بن سلمة (٥) عن مالك (٦) عن يحيى بن

-
- موضع من طرق خيبر بين المدينة وخيبر لا الوطيح وياتى بعد الوطية اماكن من طريق خيبر كمصر والصهبا والله اعلم .
- (١) سفاري الواقدي ٢ / ٦٣٨ .
- (٢) مصر بالكسر ثم السكن ويروى بفتحتين جبل سلك عليه لما خرج لخيبر وقال ابن الاشرف . . انه جبل بين المدينة ووادى الفرع
- أه قال السهوي وفيه نظر . وفاة الوفاة ٤ / ١٢٦٧ .
- (٣) سيرة ابن هشام ٣ / ٤٧٣ .
- (٤) الصهبا قال ياقوت صهبا بلفظ اسم الخمر وسميت بذلك لصهوية لونها وهو حمرتها أو شطرتها وهو اسم موضع بينه وبين خيبر روجه له ذكر في الاخبار مجمع البلدان ٣ / ٤٣٥ ويقول الجاسر فيها الصهبا جبل مطل على خيبر من الجنوب الغربي ويصعد عطوه وقد يقال عطوى ولكن لا يبعد عن خيبر أكثر من بضعة أميال . . وهناك مسجد ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم في شمال غرب الجزيرة ٥٦٥ .

حدثنا عبد الله بن مسلمة (١) عن مالك (٢) عن يحيى بن سعيد (٣)
 عن بشر بن يسار (٤) ان سعيد بن النعمان (٥) اخبره انه خرج مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كان بالصهبا وهب
 من أدنى خيبر (٦) صلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت الا بالسوق (٧)

-
- (١) عبد الله بن مسلمة بن قعنب القطنى الحارثى ابو عبد الرحمن
 البصرى أصله من المدينة وسكنها مدة . ثقة عابد كان ابيسن
 مدين وابن المدينى لا يقدمان عليه فى الموطأ أحدا من صفار
 التاسعة توفى فى أول سنة ٢١ بمكة خ م د ت من التقريب
 ٠٤٥١/١
- (٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الاصبهى أبو عبد الله
 المدنى الفقيه امام دار الهجرة راس المتقين وكبير المشيخون حتى
 قال البخارى أصح الاسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن سيرين
 من الصحابة توفى ٧٩ وكان مولده ٩٣ هـ وقال الواقدى بلسغ
 ٠٩٠ سنة ع التقريب ٢/٢٢٣ .
- (٣) يحيى بن سعيد بن قيس الانصارى المدنى ابو سعيد القاضى ثقة
 ثبت من الخامسة توفى سنة ٤٤ أو بعدها ع التقريب ٢/٣٤٨ .
- (٤) بشر بن صفار بن يسار الحارثى مولى الانصارى مدنى ثقة فقيه من
 الثالثة ع التقريب ١/١٠٤ .
- (٥) سعيد بن النعمان بن مالك الانصارى صحابى شهد أحسدا
 وما بعدها ما روى عنه سوى بشر بن يسار خ م ن ق التقريب
 ١ سنة ٣٤١ .
- (٦) من أدنى خيبر أى طرفها مما يلي المدينة والمصنف فى الاطعمة
 (باب السوق ٩/٥٣٤) وهى على روضة من خيبر - فتح البارى
 ٠٣١٢/١
- (٧) السويق قال الداودى هو دقيق الشعير أو السلت المقلى وقيل
 غيره ويكون من القمح فتح البارى ١/٣١٢ .

فأمر به فشرى (١) فأكل وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضض وضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ (٢) وملاحظ أن أهل خيبر يرتاقلون ان آثارا في شمال الصهباء ما يلي خيبر هي آثار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالصهباء ، فان كان المراد انه صلى فيه صلاة أخرى غير ما ذكره سويد بن الثعمان هنا فمحتمل وان أرادوا هذه الصلاة التي ذكرها سويد فمشكل ذلك ان موقع المسجد المشار اليه مكشوف تماما وخاصة لا أهل الحصون العالية مثل حصن القموس والقوم مترخصون متوقفتون وصوله صلى الله عليه وسلم فالذي يظهر أنه صلى الله عليه وسلم انما صلى المعصود عا بالأزواد كما في حديث سويد الخ في جنوب الصهباء فتكون الجبال بيده وبين أهل خيبر ثم لما اظلم الليل دخل صلى الله عليه وسلم خيبر كما سيأتي بيانه بعد .

هذا وقد زاد الواقدي على ما ذكره البخاري من أنه صلى الله عليه وسلم قام بالصهباء إلى المغرب فصلى ولم يتوضأ وإذ قوله ثم صلى المشاء بالناس .

ثم رط بالأدلاء فجاء حسيل بن خارجة الأشجعي (٤) وعهد الله بين نصيم الأشجعي (٥) قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسبي

-
- (١) فشرى بضم المشلثة وتشديد الراء ويجوز تخفيفها أى بل بالمشاء لما لحقه من اليه من الفتح ٣١٢/١ النهاية ٢١٠/١ .
- (٢) الجامع الصحيح كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٤٦٣/٧ .
- (٣) حسيل بالتصغير ويقال بالتكبير ابن خارجة وقيل ابن نوحسيرة الأشجعي دليل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى خيبر الاصابة ٣٣٢/١ .
- (٤) عهد الله بن نصيم الأشجعي ذكره ابو القاسم الهنوي في الصحابة وقال كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ولم يذكره سند في ذلك وكذا ذكره ابو جعفر الطبري واستدركه ابن فتحون الاصابة ٣٢٦/٢ .

امض امانا حتى تأخذنا صدور الودية (١) حتى تأتي خيبر من بينهما
 وبين الشام فاحول بينهم وبين الشام وبين حلفائهم من غطفان فقبال
 حصيل انا اسلك بك فانتهى به الى موضع له طرق فقال له يا رسول
 الله ان لها طرقا يؤتى منها كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سمها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن والا سيم
 الحسن ويكره الطوره والا سم القبيح فقال الدليل لها طريق يقال لها
 حزن (٢) قال لا تسلكها قال لها طريق يقال لها شام (٣) قال لا تسلكها
 قال لها طريق يقال لها حاطب (٤) قال لا تسلكها قال عمر بن الخطاب
 رضى الله عنهما ما رأيت كالميلة اسما اقبح سم لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لها طريق واحدة لم يبق غيرها فقال عمر سمها قسسال
 اسمها مرعب (٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اسلكها قال
 عمر الا سميت هذا الطريق اول مرة وخرج الدليل يسير برسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى انتهى به فمسلك بين حياض والسرير (٦) فاتح صدور

- (١) صدور الوادي اعاليه ومقادير القاموس المحيط ٢/٦٨ .
- (٢) حزن طريق بين المدينة وخبير ذكره في مغازي الواقدي في غزوة
 خيبر في شمال غرب الجزيرة ٥١٥ وانظر معجم البلدان ٥/١٠٢ .
- (٣) طريق بين المدينة وخبير وانظر معجم البلدان ٥/١٠٢ .
- (٤) حاطب طريق بين المدينة وخبير في شمال غرب الجزيرة ٥١١
 وانظر معجم البلدان ٥/١٠٢ .
- (٥) مرعب طريق بين المدينة وخبير ذكر في المغازي في شمال فيسرب
 الجزيرة ٥٩٢ وانظر معجم البلدان ٥/١٠٢ .
- (٦) حياض لم أجد من نص عليه ولعله محرف من خاص قال ياقوت والسرير
 واد بخبير وخبير واديان احدهما السرير والاخر خاص معجم
 البلدان ٣/٢١٩ و ٢/٣٣٨ وقال ابن اسحاق وهو يتحدث عن
 مقاسم خيبر وكان وادياها وادي السرير ووادي خاص وهما اللذان
 قسمت عليهما خيبر . سيرة ابن هشام ٣/٦٧ . فتلازم الواديان
 هنا فيقلب على الظن ان حياض محرف من خاص والله اعلم .

الأودية حتى هبط به الخرصه (١) ثم نهض به حتى سلك بين الشسوق
والنظاة (٢) ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنزلة جفست
مسجدا ف صلى اليه من آخر الليل نافلة فتارت راحلته تجر زمامها فأدركت
توجه الى الصخر لا تريد تركب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما
فانها مأموره حتى بوكت عند الصخرة فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الصخرة وأمر برحله فحط وأمر الناس بالتحول اليها ثم ابتقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليها مسجدا فهو مسجد هم اليوم .

فلما أصبح صلى الله عليه وسلم جاءه الحباب بن المنسذر (٣)
ابن الجموح فقال يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا فان كان عن امير
أمرت به فلا نتكلم فيه وان كان الرأي تكلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل هو الرأي فقال يا رسول الله دوت من الحصن ونزلت بين ظهري
التنخل والنز مع ان أهل النظاة لى بهم معرفة ليس قوم ابعدهم مدى منهم
ولا أعدل منهم وهم مرتفعون علينا وهو اسرع لانحطاط نبلهم مع انسى

(١) لم أجد من حدد هذا الموضع ويظهر من سياق كلام الواقدي

انه قريب جدا من خيبر ؟ .

(٢) الشق والنظاة منطقتان من مناطق خيبر وما وقع فيه الفتح
وسياتى الكلام على ذلك .

(٣) الحباب بن المنذر بن الجموح الانصارى الخزرجى ثم السلمى
صحابى من الشجعان المشهور . يقال له ذو الرأى قال الثعالبى
هو صاحب المشورة يوم بدر أخذ النهى صلى الله عليه وسلم برأيه
ونزل جهيل فقال الرأى ما قال حباب وكانت له فى الجاهلية
آراء مشهورة وهو الذى قال عند بيعة أبى بكر يوم السقيفة -
أنا جذيلها المحكك وهديقها العرجب فذهبت مثلا توفى فبسبب
خلافة عمر وقد زان على الخمسين - الا صابة ٣٠٢ / ١ والاعلام

لا آمن من بيوتهم يدخلون في خمر النخل تحول يا رسول الله الى موضع يرى من النز ومن الويا^١ نجعل الحرة بيننا وبينهم حتى لا ينالنا نيلهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقاتلهم هذا اليوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن سلمة^(١) فقال انظرونا منزلا بعيدا من حصونهم برثيا من الويا^٢ تأمن فيه بيوتهم فطاف محمد حتى انتهى الى الرجيع^(٢) ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فقال وجدت لـ... منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله... فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول وأمر الناس فتحولوا الى الرجيع^(٣) ومن هنا بدأ في افتتاح حصون خيبر حصنا حصنا .

- (١) محمد بن مسلمة بن سلمة الانصاري الاوسى الحارثي ابو عبد الرحمن المدني حليف بني عبد الاشهل ولد قبل الهجرة بـ ٢٢ سنة وهو من سبي في الجاهلية محمدا قال ابن شاهين حدثنا عبد الله ابن سليمان بن الاشعث انه شهد بدرنا وصحب النبي صلى الله عليه وسلم هو وأولاده جعفر وعبد الله وسعد وعبد الرحمن وعمر بن سعد ابن سحبد اسلم قديما على يد مصعب بن عمير قبل سحبد ابن معاذ وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي عبيده وشهد المشاهد بدرنا وما بعدها الا غزوة تبوك فانه تخلف بان النبي صلى الله عليه وسلم له أن يقيم بالمدينة قيل مات بالمدينة سنة ٤٣ وله ٧٧ وقيل قطه اهل الشام الاصابة ٣/٢٨٣
- (٢) الرجيع يعرف بما حصل فيه يوم خيبر وان الرسول صلى الله عليه وسلم نزل به ليحول بين أهل خيبر وطفان انظر معجم البلدان ٣/٢٩ وفي شمال غرب الجزيرة ٤٣٤ وهو يعرف الان لدى أهل خيبر وهو حسب ما ذكر لي امير مدينة خيبر يقع في شمال شرق خيبر وما ذكره الواقدي ينطبق عليه فهو سهل منخفض تفصل الحرة بينه وبين خيبر وهناك آثار قبور يذكر أهل خيبر انها قبور الشهداء .
- (٣) مغازي الواقدي ٢/٦٣٩ وما بعدها .

وهذا يتضح ان طريقه صلى الله عليه وسلم من المدينة المنورة
خير كانت كالتالى :

خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة فسلك ثنية الوداع ثم أخذ
على زفابة ثم على نقي ثم سلك المستناخ ثم الوطه ثم مر بمصر ثم الصهبا
ثم خرج من الصهبا فسلك بين خاص والسهير ثم هبط الخرصه ثم سلك
بين الشق والقطاة وانتهى الى المنزلة وبقى فيها يوما واحدا ثم استقروا
اخيرا فى الرجيع ومنه انطلق فى الفتح وسبق ان ذكرت ان الواقى
انفرد بتحديد هذا الطريق الا ما كان من ذكر عصر فقد وافقه ابن اسحاق
ونذكر ذلك بدون اسناد وأيضا الصهبا فقد وافق الواقى وابن اسحاق
فى ذكرها البخارى رحمه الله ولهذا يبقى ما عدا الصهبا محل احتمال
فالواقى لا يحتج به لانه متهم بالكذب وابن اسحاق لم يذكر سندا
اخرجه وهذا من الناحية الحديثية والا فانهما فى القضايا التاريخية
جبلان وان ما هو جدير بالذكر انى بعد ان جمعت مادة البحث
وأصبح لدى تصور كامل لما ذكره المؤرخون واصحاب كتب البلدان
عن خبر عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم اليها وعن حصونها واوديتها
وجبالها انتقلت اليها لا طبق ما لدى على الواقع وقد اتصلت بأسرهم
المنسوب من قبل الحكومة الاخ محمد بن سيمير وهو رجل فاضل فلسطين
ومهتم بأثار خيبر وقد اكتسب (من مصاحبه لزارى خيبر من علماء الاثار
وفيرهم ومن معايشته للمارفين بأثار خيبر من كبار السن من أهل البلد)
معرفة جيدة بتلك الاثار وقد صحبنا حفظه الله فى زيارتنا لتلك الاثار
والتعرف عليها وسهل لنا ذلك وقد تنقلنا بين تلك الاثار ووجدت ان
معظم الاسماء التاريخية لتلك الاثار لا تزال معروفة الى الآن لدى أهمل
خيبر بل لا تزال مسميات تلك الاسماء معروفة باعيانها لديهم أيضا
وما أدهشنى ان ترتيب الواقى لفتح الحصون منطقي يتفق مع طبيعته

مواقع تلك الحصون كما سيأتي بيانه ان شاء الله عند الحديث عن فتح
حصون خيبر وهذا ما اضطرني في الحقيقة الى ذكر ما قاله عن طريق
الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة الى خيبر ولا غرابة اذا وجدنا
الواقدي قد وفق في هذا الجانب ان عرف عنه شدة ولعه وعنايته بمسئله
كما تقدم في ترجمته .

هذا وقد لفت انتباهي وانا ابحث في كتب البلدانيات والتاريخ
عن تحديد طريق الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة الى خيبر ان
الشيخ حمد الجاسري يرى ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما عزم على
المسير الى خيبر سأل الأزد عن الطريق وذكر ما سبق أن نقلته عن
الواقدي من أنه صلى الله عليه وسلم لما وصل الصهبا سأل الأزد عن
الطريق . . . القصة . ثم عقب الجاسري على ذلك بقوله ثم سلك بمسئله
الدليل صدور الودية ومر على عصفهين له فيها مسجد ثم على الصهبا
ثم أقبل بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع (٢) والذي يظهر لي
أن الشيخ قدّم واخر سؤال الأزد إنما كان بالصهبا لا عند عزمه
صلى الله عليه وسلم على المسير فالسؤال اذا حصل بعد سيرة صلى الله
عليه وسلم مسافة طوله وحمد ان مر على عصفهين ووصل الصهبا وهي قرية
من خيبر جدا وسبب وقوع الشيخ في هذا اللبس فيما احسب اعتماده على
معجم البلدان وحده فقد نقل ياقوت كلام الواقدي متورا مع ان ما ذكره
صاحب المعجم نفسه يوحى عند التأمل بأن السؤال إنما حصل بمسئله
المسير لا في أوله .

هذا واحب ان انه الى ان الخط الحديث المسفلت المردى الى خيبر والذي يبلغ طوله حوالي ٦٥ كم جانب الخط الذي سار فيه صلى الله عليه وسلم الى خيبر ولم يحد يلتق به الا في آخره لذا لم أستطع تتبعمه والوقوف على ابعاده .

هذا وقد ذكر ابن اسحاق بسنده انه صلى الله عليه وسلم حين اشرف على خيبر تضرع الى الله سبحانه وتعالى ودعاه يقول ابن اسحاق حدثني من لا اتهم عن عطاء بن ابي مروان الاسلمي (١) عن ابيه (٢) عن ابي معتب بن عمرو (٣) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم تقوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظلمن

-
- (١) عطاء بن ابي مروان الاسلمي أبو مصعب المدني نزيل الكوفة واسم ابيه سعيد وقيل عبد الرحمن ثقة من السادسة توفي بـ محمد الثلاثين من التقريب ٢/٢٢٢ .
- (٢) هو ابو مروان الاسلمي اسمه منبهت بمعجمة ومثله وقيل بمعجمة ومثناه مشددة ثم موحدة وقيل اسمه سعيد وقيل عبد الرحمن له صحبه الا ان الاسناد اليه بذلك واه وهو والد عطاء بن ابي مروان المدني من التقريب ٢/٢٧١ والاصابة ٤/١٢٨ .
- (٣) ابو معتب بن عمرو الاسلمي والد ابي مروان ذكره ابن منبه وقيل ذكره ابو حاتم في الصحابة ولا يثبت ثم اورد من طريق ابن اسحاق حدثني من لا اتهم (. . . الحديث وذكر هذا الحديث) وذكر الواقدي في الرده عن صدقه بن عتبة الاسلمي عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه عن جده ابي معتب قال كنت فيمن صالح اهل البحرين فصالح الأشعث زياد بن لبيد على أن يؤمن سبيهم رجلا منهم واختلف في ضبطه فقيل بالمهملة والستة الثقيلة وآخره موحدة وقيل بالمعجمة المكسورة وآخره مثثة وبالأول جزم ابن عبد البر تبعاً للواقدي والثاني ابن ماكولا تبعاً للطبري الاصابة ٤/١٨١ .

ورب الارضين وما أقلن ورب الشياطين وما أضلن ورب الرياح وما أنرين
فانا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من
شوها وشوأهلها وشوما فيها أقدموا بسم الله قال وكان يقولها عليه
السلام لكل قرية دخلها . (١)

هذا الحديث فيه كما هو واضح راو لم يسم وقد ساقه ابن كثير
في السيرة وعقب عليه بقوله هذا حديث قريب جدا من هذا الوجه (٢)
ثم أشار الى ان البيهقي أخرجه بسنده من طريق ابراهيم بن اسماعيل بن
مجمع (٣) عن صالح بن كيسان (٤) عن أبي مروان الاسلمي عن أبيه عن جده
فذكره (٥) وهذا الحديث الذي ذكره ابن كثير
البيهقي أخرجه فيه ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع وهو ضعيف ولذلك
صرح البيهقي في السنن بتضعيف هذا الطريق (٥) لكن يشهد له
أخرجه الحاكم (٦) والبيهقي (٧) والطبراني (٨) من حديث

-
- (١) سيرة ابن هشام ٤٣٦/٣ ، مخازي الواقدي ٢/٦٤٢ .
(٢) السيرة ٣/٣٤٨ .
(٣) ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع الانصاري ابو اسحاق المدني
ضعيف من السابعة ختق التقريب ١/٣٢ .
(٤) صالح بن كيسان المدني ابو محمد أو ابو الحارث مؤدب ولقد
عمر بن عبد العزيز ثقة ثبت فقيه من الرابعة توفي بعد سنين
ثلاثين او بعد الاربعين ع التقريب ١/٣٦٢ .
(٥) كتاب الحج ٥/٢٥٢ .
(٦) المستدرك كتاب الجهاد ٢/١٠٠ ، ١٠١ .
(٧) السنن الكبرى كتاب الحج ٥/٢٥٢ .
(٨) مجمع الزوائد الكتاب الاذكار باب ما يقول اذا رأى قرية
١٠/١٣٤ .

صهيب (١) رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قريظة يريد دخولها الا قال حين يراها فذكره قال الحاكم فى هذا الشاهد صحيح الاسناد ووافقه الذهبي وقال المهيتمى رواه الطبرانى ورجال رجال الصحيح غير فطاء بن ابي مروان وابيه وكلاهما ثقة . وله شاهد آخر من حديث ابي ليايه بن عبد المنذر (٢) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد دخول قرية لم يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات وما اظلت فذكره او رده المهتمى وقال رواه الطبرانى ؟ واسناده حسن (٣) فالحديث بمجموع شواهد حسن ما عدا قوله فى آخر الحديث ما قدموا بسم الله فلم اجد له شاهدا سوى النصوص العامة التى تحت على الهدى باليسطة فى كل امر من الامور ذات البال .

هذا وقد اثر من قوله صلى الله عليه وسلم بعض الدعاء والتصون فى مسيره هذا قال البخارى فى صحيحه حدثنا قتيبة حدثنا يحيى بن عمرو بن ائمن بن مالك (٤) فذكر انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم

-
- (١) صهيب بن سنان أبو يحيى الرومى اصله من النمر ويقال كما ان اسمه عهد الملك وصهيب لقب صحابى شهير مات بالمدينة سنة ٣٨٠ فى خلافة على وقيل قبل ذلك ع التقريب ١ / ٣٧٠ .
- (٢) ابو ليايه الانصارى المدنى اسمه بشير وقيل رفاعه بن عبد المنذر صحابى مشهور وكان احد النقباء وطاش الى خلافة على ووهب من سواه مروان خ م د ق ٢ / ٤٦٧ .
- (٣) مجمع الزوائد كتاب الاذكار باب ما يقول اذا رأى قريظة ١ / ١٧٥ .
- (٤) تقدم تخريج هذا الحديث والترجمة لرجال ص ٤٧ .

كثيرا يقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والهميل
والجبين وضلع الدين وغلبة الرجال . (١)

(١) قال ابن حجر فى الفتح (١١ / ١٧٤) : قال الكرمانى هذا الدعاء
من جوامع الكلم لان انواع الرذائل ثلاثة نفسانية وبدنية
وخارجية فالاولى بحسب القوى التى للانسان وهى ثلاثة - العقلية
والغضبية والشهوانية فالهم والحزن يتعلق بالعقلية والجبين
بالغضبية والهميل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية، والثانى
يكون عند سلامة الاعضاء وتام الالات والقوى والاول عند نقصان
فضو ونحوه والضلع والغلبة بالحارجية فالاول مالى والثانى جاهل
والدعاء مشتمل على جميع ذلك .

المبحث : ويتضمن

التحريف بالمنطقة التي دارت عليها الحرب :
واثبات مفاجاته صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر :

أولاً : تقدم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم استقر في الرجيسح شمال شرق خيبر وأنه من هناك بدأ في افتتاح حصون خيبر وبنا سبب اعطاء صورة كاملة موجزة عن طهيمة المنطقة التي دارت على أرضها الحرب قبل الشروع في الحديث عن سير القتال وأنه بالرجوع الى كتب السير والتاريخ والملاذاتيات يتضح ان أصحاب هذه الكتب جميعها يهودون في تحديد (وتحريف) ساحة معاركه صلى الله عليه وسلم في خيبر الى ما ذكره ابن اسحاق أو الواقدي .

وقد ذكر ابن اسحاق أنه صلى الله عليه وسلم تدنى الاموال يأخذها مالا مالا ويفتحها حصنا حصنا فكان أول حصونهم افتتح حصين ناعم ثم القمص حصن بنى ابن الحقيق وذكر فتح حصن الصعب ثم قسائل ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما الفتح وحسبنا من الاموال ما حاز انتهبوا الى حصنهم الوطيح والسالام وكان آخر حصون اهل خيبر افتتحها ثم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حياز الاموال كلها الشق والنفطة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين (١) يعنى الوطيح والسالام .

فابن اسحاق يذكر الشق والنفطة والكتيبة وهي مناطق وصين الحصون حصن ناعم وحصن الصعب وحصن القمص وحصن الوطيح والسالام — وهو بالنسبة لما ذكره الواقدي مجمل وموجز وقد تابع ابن اسحاق تماما

خليفة بن خياط (١) والطهري (٢) وابن حزم (٣) وابن عبد البر (٤) وابن الأثير (٥).

وأما الواقدى فقد سبق ان ذكرت عند الحديث عن طريقه صلى الله عليه وسلم الى خيبر اننى عندما قمت بمقارنة ما ذكره المؤرخون عن خيبر مع الواقع وما يتناقله المارفون من أهل خيبر وجدت ان ترتيب سبب الواقدى لفتح الحصون منطوق يتفق مع طبيعة مواقع تلك الحصون ولا فرابية فى ذلك فالواقدي رحمه الله يحتمر فى هذا المجال مختصا بارزا ويفهم من كلامه ان المنطقة التى دارت على ثواها الممارك الفاصلة بين الرسول صلى الله عليه وسلم ويهود تنقسم الى خمس مناطق يتبع كل منطقة عدد من الحصون وهى :-

منطقة النطاة (٦) ومن حصونها - حصن ناعم (٧) وحصن الصعب (٨)

- | | |
|-----|--|
| (١) | تاريخ خليفة ٨٢٠ |
| (٢) | تاريخ الطهري ٩/٣ |
| (٣) | جوامع السيرة ٢١٢ |
| (٤) | الدرر فى اختصار المغازى والسير ٢١٠ |
| (٥) | الكامل فى التاريخ ١٤٨/٢ |
| (٦) | النطاة : بالفتح وآخره ناء علم مرتجل فيما أحسب ؛ قيل هو اسم لارض خيبر وقال الزمخشري نطاة حصن بخيبر وقيل عين بها تسقى بعض نخيل ثواها وهى وبئية . |
| | وقال ابو منصور قال للبيث النطاة هى تأخذ أهل خيبر قال فلسطين اللبث فى تفسير النطاة ونطاة تعين ماء بقرية من قرى خيبر تسقى نخيلها وهى فيما زعموا وبئية قاله فى معجم البلدان ٢٩١/٥ . |
| | ويقول الجاسر قال الهكري نطاة واد بخيبر . واقول النطاة لا تزال مصروفة قرية صغيرة فيها نخيل فى المنخفض من الوادى تقع فى الشمال الشرقى من قرية بشر الشريف بقرب ابو وشيخ ويقارب عدد سكانها ١٥٠ نسمة فى شمال غرب الجزيرة ٦٠٥ وقال السهوى ١٣٢٠/٤ والسيدى يقتضيه كلام الواقدي انه ناجية من ثواخى خيبر . |
| (٧) | حصن ناعم ؛ ناعم كما حب من حصون خيبر قتل عنده محمود بن مسلمة يوم خيبر القوا عليه رحا ؛ وفاء الوفاء ١٣١٨/٤ |
| (٨) | حصن الصعب ؛ لم أجد من حدده وهو من حصون النطاة كما ذكره الواقدي . |

وقلعة الزبير (١) ومنطقة الشق (٢) ومن حصونها حصن أبي (٣) وحصنين
النزار (٤) .

وما تان المنطقتان تقمان في الشمال الشرقي من خيبر .
ثم منطقة الكتيبة (٥) ومن حصونها القموص (٦) .

- (١) قلعة الزبير : حصن الزبير ويسمى قلعة الزبير .
(٢) الشق : بالفتح عند الزمخشري وقيل بالكسر من حصون خيبر
وفاء الوفاء ١٢٤٥/٤ وفي معجم البلدان ٣٥٥/٣٠ : قال
بعض الشعراء
رعبت نطاة من الرسول بفيلق شهباء ذات مناكب وفقمار
صحت بنوع عمرو بن زرعة غدوة والشق أظلم ليله بنهمسار
وانظر المناسك ٥٤٠ - وحيث قال : واد في خيبر فيه عيون -
وفي شمال غرب الجزيرة ٥٥١ .
- (٣) حصن أبي : من حصون الشق في خيبر وقد قام صلى الله عليه
وسلم على قلعة يقال لها - سمران - سمران - في محاربة ذلك
الحصن حتى فتحه ومنه تحول الى حصن الهزاة بالشق فيها نقله
ابن كثير عن الواقدي في شمال غرب الجزيرة ٢٥٤ .
- (٤) حصن النزار : قال ابن سعد - الشق وبه حصون منها حصن
أبي وحصن النزار كما في مطبوعة الطبقات وفي بعض الكتب -
الهزاة وفي بعضها المنزال والنزال ولا شك ان بعضها مصحف
عن بعض : في شمال غرب الجزيرة ٢٦٠ .
- (٥) الكتيبة : قال في المناسك . الوادي المتصل بالوطيح الى طبران
والى خاض كله للنبي صلى الله عليه وسلم يسمى الكتيبة ٤٥٠ .
ويقول السهودي (: كتيبة بلفظ كتيبة لجيش وقال ابو عبيد بالثاء
المثلثة حصن بخيبر كان خمس الله وسهم رسوله صلى الله عليه
وسلم وذوى القربى واليتامى والمساكين) (وفاء الوفاء ١٢٩٣/٤)
وقال صاحب معجم البلدان (٤٣٧/٤) كتيبة بالفتح ثم الكسر
ويا ساكه ويا موحدة . . وهو حصن من حصون خيبر . . قال
الجاسر في شمال غرب الجزيرة ٢٥٨ - والصحيح انه مجموعة من
الحصون .
- (٦) القموص - بالفتح وآخره صاد مهملة . . وهو جبل بخيبر عليه
حصن أبي الحقيق اليهودي ، معجم البلدان ٣٩٨/٤ وقال
الجاسر ٢٥٦ / هو اعظم حصون الكتيبة وأشهرها .

ثم منطقة الوطيح . (١)

ثم منطقة السلاالم . (٢)

وقد نسب اليهما بعض حصونهما فقبيل حصن الوطيح والسلاالم .

هذا مجمل ما ذكره الواقدي - وقد تابع الواقدي في هذا الوصف او قارب منه ابن سعد (٣) وبرهان الدين الحلبي (٤) والسمهودي (٥)

ومن هنا يتضح ان اصحاب السير والمؤرخين لم يخرجوا عمن طاعة به ابن اسحاق والواقدي ولما كان من منهج الواقدي رحمه الله

وقال السمهودي ١٢٩٢/٤ - القمص كصبور بالصاد المهملة جبل بخيبر كذا في المهاب وقيل حصن وقيل جبل عليه حصن لبني الحثيق اليهودي وهو اصب - وقيل الحصن بالفيم والضاد المجتمين .

(١) الوطيح (قال في معجم البلدان ٣٢٩/٥) الوطيح بفتح اوله وكسر ثانيه ثم ياها وهاء مهملة . . . حصن من حصون خيبر وفي كتاب الاموال الوطيمة بالهاء وفاء الوفاء ١٣٣٢/٤ - (وقال الجاسر في شمال غرب الجزيرة ٦١٤ الوطيح مزارع واموال فمسي خيبر في اصل جبل الاهيل والوطيح متصل بالوادي والوطيح يطلق الان على نخيل - ويقع بقرب ام كذا فيما بينها ويسمى الشريف .

(٢) السلاالم (قال في معجم البلدان ٢٣٣/٣) السلاالم بضم اوله ويمد الالف لام مكسورة حصن بخيبر وكان من احصنها واخرها فتحا - ووفاء الوفاء ١٢٣٥/٤) وقال الجاسر ٥٤٤ في شممال غرب الجزيرة - يطلق الاسم على قرية في خيبر في وادي السلسلة في الجهة الغربية من سفح جبل عذوه - الصهباء - .

(٣) الطبقات ١٠٦/٢ .

(٤) السيرة العلية ٧٤٢/٢ وما بعد ما .

(٥) وفاء الوفاء ١٢٠٩/٤ .

للوقوف على أماكن المشاهد والغزوات عن كتب وعرف عنه والتحصن
 الشديد في هذا فقد اعتمدت في هذا الجانب وتحدثت عن سير المحركة
 وترتيب فتح الحصون وفق ما ذكره رحمه الله . هذا واليك وصفا تقريرا
 لمنطقة خيبر التاريخية اعتمدت فيه على وصف امير خيبر وبعض العارفين
 للمنطقة من أهل خيبر انك وانا وقفت على حصن القموص الواقع في
 منطقة الكتيبة والمشرف .

على سائر منطقة خيبر متجها للشمال فستجد :
 شمالك مع ميل يسير الى الشرق منطقة الشق وقد تبنى صلوا للحمه
 عليه وسلم بفتحها .

وشمال شرق تقع النطاة والتي تصب في الشق وبها بدأ صلحي
 الله عليه وسلم في الفتح .

والى الجنوب مع الامتداد نحو الغرب تقع السلام وجنوب
 السلام تقع جبال الصهباء .

والى الجنوب الغربي يقع الوطيح .

وفي الوسط تقع الكتيبة التي يقع على ظهرها القموص .

وتحديد هذه الاماكن من حيث قرنها من القموص بالتقريب :

تمعد الوطيح منه بحوالى ٢ كم .

ثم الشق ويعد منه بحوالى ٣ كم

ثم النطاة وسلام وتمعدان بحوالى ٤ كم .

هذا وسنجد خارطة تقريبية توضح هذه المنطقة ومسار الرسول
 صلى الله عليه وسلم فيها ومن اين دخل لها والذي يتضح من وصفي
 المؤرخين لطريقة صلى الله عليه وسلم الى ان استقر في الرجيج انه صلى
 الله عليه وسلم جاء من الجنوب الغربي وان كان هناك احتمال ان يكون
 جاءها من الجنوب الشرقي الا ان هذا بعيد نظرا لان المنطقة الشرقية

مكتوفة ولقوله صلى الله عليه وسلم للدليل امض امامنا حتى تأخذنا صدور
 الاودية (١) هذا وما هو جدير بالذكر هنا ان طبيعة منطقة خيبر مسن
 اصعب المناطق للقتال فهي تتكون من حرار سوداء تتخللها بعض الاودية
 التي عمرت بالزراعة وبها مصادر المياه وقد بنى يهود خيبر طامهيم
 وحصونهم على تلال تلك الحرار فكانت مزارعهم ومصادر المياه تقع تحسيت
 طائلة نبالهم الا ان الله وقد وهب له النصر والتمكن امكن من تلك
 المواقع الاستراتيجية فتهاوت حصنا بعد حصن في ايدى المسلمين .

ثانياً : مفاجاته صلى الله عليه وسلم - لاهل خيبر :

يتضح من حديث أنس رضي الله عنه عن فتح خيبر ان أهل خيبر
 فوجئوا بوصول الرسول صلى الله عليه وسلم وانهم لم يشعروا به الا بعد أن
 نزل بماحتهم .

ففي البخارى حدثنا يعقوب بن ابراهيم (١) قال حدثنا اساميل
 ابن عليه (٢) قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب (٤) عن أنس (٥) ان رسول

-
- (١) انصر ص ٥٨
 (٢) تقدم ص ٦
 (٣) اساميل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي مولى امير البصرى
 المعروف بابن عليه ثقة حافظ من الثامنة مات سنة ٩٣ وهو امين
 ٨٣ ع التقريب ١/٦٦ .
 (٤) عبد العزيز بن صهيب البنائى بموحدة ونونين البصرى ثقة مسن
 الراجعة ت ٣٠ ع التقريب ١/٥١٠ .
 (٥) تقدم ص ٤٧

الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بخلص
فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة وأنا رديف ابي طلحة
فأجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتى لتمس فخذ
نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الا زار عن فخذة حتى انى أنظر الى
بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله أكبر
خرت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا
وخرج القوم الى اصالهم فقالوا محمد (١) وهو عن مسلم (٢) وابي داود (٣)
وابن ماجه (٤) والنسائي (٥) واهمد (٦) .

وأخرجه البخارى من طريق محمد بن سيرين (٧)

-
- (١) كتاب الصلاة - باب ما يذكر في الفخذ ٤٧٩/١ وأخرجه في
كتاب الاذان - باب ما يحقن بالأذان من الدماء ٨٩/٢ ،
كتاب الخوف - باب التكبير والتمس بالصبح والصلاة ~~مستند~~
الافارة ٤٣٨/٢ ، كتاب البيوع باب هل يسافر بالجارية قهسبل
أن يستوثقها ٤٢٣/٤ وكتاب الجهاد باب فضل الخدمة فيس
الغزو وباب من غزا يصبى للخدمة ٨٣/٦ .
(٢) في الصحيح . كتاب الجهاد والسير باب غزوة خيبر ٤٢٦/٣ .
(٣) في السنن ٣٩٩/٣ .
(٤) السنن كتاب النكاح باب الرجل يحق امته ثم يتزوجها ٦٢٩/١ .
(٥) المجتبى كتاب الجهاد - الهيا في السفر ١٣١/٦ .
(٦) مستد احمد ١٠٢/٣ ط المکتب الاسلامى .
(٧) محمد بن سيرين الانصارى ابو بكر بن ابي عزة البصرى ثقة ثبت
طيد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة توفى
١١٠ ع التقريب ١٦٩/٢ .

عن ابن عمر بن مالك رضي الله عنه قال صبحنا خيبر بكرة فخرج أهلها
بالمساحي فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد
والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبرانا إذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين الحديث . (١)

وهو في مسلم أيضا من طريق ثابت (٢) عن أنس قال كنت رديف
أبي طلحة يوم خيبر وقد مضى تمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد أخرجوا مواشيهم وأخرجوا بقواهم
ومكاتبهم ومرورهم (٣) فقالوا محمد والخميس قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خربت خيبرانا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال
وهزمهم الله عز وجل الحديث . (٤) وهو عند ابن سعد .

-
- (١) صحيح البخاري كتاب المنازاة باب غزوة خيبر ٤٦٢/٧ والنسائي
كتاب الصيد والذباح - تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية ٢٠٣/٧
ومسند أحمد ١٦٣/٣ ط المکتب الاسلامی والحمیدی ٥٥٠٤/٢
(٢) ثابت بن أسلم البناني بضم الموحدة ونونين مخففتين أبو محمد
الهمداني ثقة عابد من الرابعة توفي بضع وعشرين سنة ٨٦ ع التقريب
٥١١٥/١
(٣) المکتل بکسر الهمزة الزبيل الکبير قبل انه يسع خمسة عشر صا كان
فيه كتلا من التمر أي قطعا مجتمعة يجمع على مكاتل النهاية فسی
قريب الحديث والاثول بن الاثير ١٥٠/٤ ، ومرورهم قال فسی
النهاية المراتر الوبال المقتوله على أكثر من طاق واحد هما مویسر
ومیرة ٥٣١٢/٤
(٤) الصحيح كتاب النکاح باب فضيلة اعتاق امته ثم يتزوجها ١٠٤٥/٢
والطبقات المنازاة غزوة خيبر ١٠٩/٢

ورواه عن ابن حميد الطويل (١) بالفاظ متقاربة .

منها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ليصلا
 وكان اذا أتى قوما يلول لم يفرهم حتى يصبح فلما أصبح خرجت
 اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بمساحة تسوم
 فساء صباح المنذر بن أخرجه البخارى (٢) ومالك (٣) والترمذي (٤)
 وابن سعد (٥) وفي لفظ آخر عنه عن ابن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا غزا بنا قوما لم يكن يفر بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا
 كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم قال فخرجنا الى خيبر فانتبهنا
 اليهم ليلا فلما أصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبت خلف ابي طلحة وأن
 قدمي لتمس قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا اليها بمكاتلهم
 ومساحيهم فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد
 والخميس قال فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر
 الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بمساحة قوم فساء صباح المنذر بن

-
- (١) حميد بن أبي حميد الطويل ابو عبيد الهبصرى اختلف فيها اسم
 ابيه على نحو عشرة اقوال ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء
 من أمر الامراء من الخامسة توفي ٢ ويقال ٤٣ وهو قائم يصلي
 وله ٧٥ ع التقريب ١/٢٠٢ .
- (٢) في الصحيح كتاب المغازى باب غزوة خيبر ٧/٤٦٢ .
- (٣) في الموطأ كتاب الجهاد باب ما جاء في الجبل والمسابقة بينها
 والنفقة في الفزوة ٢/٤٦٨ .
- (٤) في الحنن ابواب السير باب في الهيات والغارات ٥/١٥٥ .
- (٥) في الطبقات المغازى فزوة خيبر ٢/١٠٧ .

اخرجه البخارى (١) وروى حديث انس هذا عنه قتادة بالفاظ قريبة مما تقدم اخرجه مسلم (٢) واحمد (٣) وابن سعد (٤) .

فمن هذه النصوص يتضح لك ان اهل خيبر فوجئوا بوجوه الرسول صلى الله عليه وسلم وانهم لم يشعروا به الا بعد ان حل بارضهم والا لما كان لهم ان يخرجوا بأدوات الحراثة فقط حتى اذا راوا الرسول صلى الله عليه وسلم نادوا على ادبارهم فارين يلتسبون النجا بالالتجاء الى حصونهم وآطاهم . ولا يعارض هذا ما تقدم في اول الرسالة نقيلا من الواقدي انهم كانوا يخرجون كل يوم عشرة الاف مقاتل صفوا شبيهم يقولون محمد يفتونا ههيات ههيات .

ذلك ان الله قال على امره وقد تشهد بنصر المؤمنين فهبوا قد هرب على ان يحس عليهم وصول المصطفى صلى الله عليه وسلم اليهم وهذا ما اشار اليه الواقدي رحمه الله حيث قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فمضى الله عليهم مخرجة لا بالظن حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بمساحتهم لهلا (٥)

ويقول في موضع آخر فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فاصبحوا واقتدتهم تخفى . (٦)

(١) في الصحيح كتاب الاذان باب ما يحقن بالاذان من الدماء

٠٨٩/٢

(٢) في الصحيح كتاب الجهاد باب غزوة خيبر .

(٣) في المسند ٢٨/٤ ، ١٦٤/٣

(٤) طبقات الكوفى المغازى غزوة خيبر ١٠٩/٢

(٥) مغازى الواقدي ٦٣٧

(٦) مغازى الواقدي ٦٤٢

المبحث الأول

فتح منطقة النطاة

ووجد بها كما تقدم عدة حصون منها :
حصن ناعم وحصن الصعب وقلعة الزبير .

وفهم من كلام ابن اسحاق رحمه الله ان الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ أول ما بدأ به من فتح خيبر حصن ناعم حيث قال . . " فكَسَبَانِ أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة (١) وكان لسبب قال الواقدي عند الحديث عن استشهاد محمود بن سلمة رضي الله عنه حيث قال " وكان محمود بن سلمة يقاتل مع المسلمين يومئذ وكان يومئذ ضائفا شديدا الحر وهو أول يوم قاتل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل النطاة وبها بدأ فلما اشتد الحر على محمود وعليه أدواته كالمسببة جلس تحت حصن ناعم يهتفي فيئة وهو أول حصن بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن قال فدلى عليه مرحب رعى فأصاب رأسه فهشميت اليهضة رأسه حتى سقطت جلدة جبينه على وجهه (٢) والمواد من هذا تقريران الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ بنطاة وحصن ناعم منها أولا .

هذا وقد سبق ان ذكرنا عند الحديث عن استمداد يهيسود خيبر لهذه المعركة انهم طلبوا من حلفائهم غطفان ان يمدوهم فاشتجابت غطفان لذلك ولم يكن هذا التحالف بين يهود وغطفان هو الأول .

(١) سيرة ابن هشام ٣/٣٨٤ وستاتي ترجمة محمود عند ذكر شهاده

خيبر .

(٢) مغازي الواقدي ٢/٦٤٥ .

سبق له مثل في الخندق وغيرها ويظهر من بعض الروايات التاريخية
 (والتي لا ترقى الى درجة الحجية وفق طريقة أهل الحديث الا أنه
 لا بأس من ذكرها حيث انها محل احتمال من الناحية التاريخية) يظهر
 من بعض تلك الروايات ان الرسول صلى الله عليه وسلم حاول فصر هيندا
 التحالف الخطير حتى يتمكن من فتح ثغرة في صفوفهم ذلك ما أشار
 اليه الواقدي في معاريفه فيما يرويه عن شيوخه حيث قال : قالوا وكان رجل
 من بني حوة يقال له أبو شيبم (١) يقول انا في الجيش الذين كانوا مع
 عيينة من غطفان أقبل مدد اليهود فنزلنا بخيبر ولم ندخل حصنا فأرسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن وهو رأس غطفان
 وقائد هم أن أرجع بمن معك ولك نصف تمر خيبر هذه السنة ان الله قسده
 وعدني خيبر فقال عيينة لست بمسلم حلفتي وجيراني فأقنأ فيهما نحسب
 على ذلك مع عيينة ان سمعنا صائحا لا ندرى من السماء أو من الأرض
 أهلكم أهلكم بحيفاء صحب ثلاثة فانكم قد خولفتم اليهم : ويقال انه لسيار
 سار كنانة بن أبي الحقيق فيهم حلفوا معه وارتأسهم عيينة بن حصن وهم
 أربعة الاف فدخلوا مع اليهود في حصون النطاة قبل قدوم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خيبر أرسل اليهم سعد بن عباد (٢) وهم في الحصن فلما انتهى سعد
 الى الحصن ناداهم الى أريد أن أكلم عيينة بن حصن فأزاد عيينة أن

(١) انظر الاصابة ٤/١٠٦٠

(٢) سعد بن عباد بن وليم ابن حارثة الانصاري الخزرجي أحد
 النقباء واحد الاجواد وقع في صحيح مسلم انه شهد بدر والمعرف
 ضد أهل المغازي انه تهباً للخروج فنهش فأقام . مات بمأرض
 الشام سنة ١٥ هـ وقيل غير ذلك عم التقريب ١/٢٨٨٠

يدخله الحصن فقال مرحبا لا ندخله فيرى خلل حصنا ويحرف نواحيه
 التي يؤتى منها ولكن تخرج اليه فقال عبيثة لقد احببت ان يدخل
 فيرى حصانته ويرى عددا كثيرا فأبى مرحبا أن يدخله فخرج عبيثه السبي
 باب الحصن فقال سعد ان رسول الله أرسلني اليك يقول ان الله قسده
 وهدني خبير فأرجعوا وكنوا فان ظهرونا عليها فلکم تمر خبير سنة فقسال
 عبيثه انا والله ما كنا لنسلم حلفاءنا لشيء وانا لنعلم مالك ولمن محبيك
 بما ها هنا طاقة هؤلاء قوم أهل حصون منيعة ورجال عدد هم كثير
 وسلاح ان أقمت هلكت ومن معك وان أردت القتال عجلوا عليك بالرجال
 والسلاح ولان الله ما هؤلاء كقريش قوم ساروا اليك ان اصابوا غرة منسك
 فذاك الذي أرادوا والا انصرفوا وهؤلاء بما كرونك الحرب ويطاولونك حتى
 تلبهم فقال سعد بن عبادة أشهد ليحضرتك في حصنك هذا حتى تطلب
 الذي كنا عرضنا عليك فلا تعطيك الا السيف وقد رأيت يا عبيثه من قسده
 حللتنا بساحته من يهود يثرب كيف مزقوا كل مزق فارجع سعد الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما قال وقال سعد يا رسول ان الله مجز
 لك ما وعدك ومظهر ديفه فلا تعط هذا الاعرابي تمره واحدة يا رسول
 الله لئن أخذته السيف لیسلمهم وليهين الى بلاده كما فعل ذلك قبيل
 اليوم في الخندق فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يوجهوا
 الى حصنهم الذي فيه غطفان وذلك عشية وهم في حصن ناعم منسادي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اصبحوا على راياتكم عند حصن ناعم
 الذي فيه غطفان قال فرعبوا من ذلك يرضهم وليلتهم فلما كان بعد هجده
 من تلك الليلة سمعوا صائحا يصيح لا يدرون من السماء أو من الأرض
 يا معشر غطفان اهلكم اهلكم الفوت بحيفا (١) صبح ثلاثة لا تربة ولا مال

قال فخرجت فطفان على الصعب والذلول وكان أمرا صنعه الله عز وجل
لنبيه قالوا فلما انتهى الغطفانيون الى اهلهم بحيفا وجدوا اهلهم على
حالهم فقالوا هل راعكم شيء قالوا لا والله فقالوا لقد ظننا انكم قد فتمتتم
فما ترى معكم غنيمة ولا خيرا فقال عبيدة لاصحابه هذا والله من مكائيد
محمد واصحابه خدعنا والله فقال له الحارث بن عوف (١) ياى شيء فقال
عبيدة انا فى حصن النظاة بعد هدأة ان سمعنا صائحا يصيح لا تدري
من السماء أو من الأرض اهلكم اهلكم بحيفا صيح ثلاثة فلا تربة ولا مال
قال الحارث بن عوف يا عبيدة والله لقد فبرت ان انضمت واللسه ان
الذى سمعت لمن السماء والله ليظهن محمد على من ناواه حتى
لو ناواته الجبال لأدرك فيها ما أراد فأقام عبيدة أياما فى أهله ثم دعاه
اصحابه للخروج الى نصر اليهود فجاءه الحارث بن عوف فقال يا عبيدة
أطمئني وأقم فى منزلك ودع نصر اليهود مع انى لا أراك ترجع الى خيبر
الا وقد فتحها محمد ولا آمن عليك فأبى عبيدة ان يقبل قوله وقسمال لا
أسلم حلفائى لشيء (٢) انتهى ما ذكره الواقدي هذا وقد أشار ابن
اسحاق الى انهزام فطفان من خيبر وتركهم يهود خيبر يواجبهون مصيرهم
المحتوم فقال يلفنى ان عطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر جمعوا له ثم خرجوا ليظا هروا يهود عليه حتى اذا ساروا
منقلة سمحوا خلفهم فى أموالهم وأهلهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا
اليهم فرجموا على أعتابهم فأقاموا فى أهلهم وأموالهم وغلوا بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر (٣) وانت ترى ان ابن اسحاق وان كان

(١) الحارث بن عوف الاصابة ٢٨٦/١ انظر ترجمته فى الاصابة.

(٢) مخازى الواقدي ٦٥٠/٢ وما بعدها.

(٣) سيرة ابن هشام ٤٣٨/٣.

يختلف ما ذكره مع ما ذكره الواقدي في بعض الجزئيات الا انهما يتفقان على انهزام غطفان دون الاشعراك في القتال وان ذلك نتيجة اكسرام الله لرسوله صلى الله عليه وسلم باسماغيهم حسا في اهلبيهم وقد حاولت ان اصل الى سند يثبت هذه الرواية حديثيا الا اتى لم اصل الى شىء والذي وجدته هو اشارة ابن الاثير وابن حجر الى هذه الرواية في ترجمة شبيب (١) لعمرى احيث قال ابن حجر روى الهنوى عن طريق ابراهيم بن جعفر عن امية عن سعيد بن شبيب ان اياه حدثه فذكر القصة ثم قال وورد ابن قانع وابو نعيم حديثه في ترجمة شبيب والدعاصم وهو خطبا فقد فرق بينهما الهنوى والحسين بن علي الهردعي وجعفر المستنفرى وغيرهم (٢) ورمز ابن الاثير باين منده وانه ترجم شبيب في الصحاح (٣) وبالرجوع الى العراجع التي اشار اليها ابن الاثير وابن حجر اتضح ان اسماء الصحابة لابن اسحاق المعروف بابن منده الاصفهاني موجود في مكتبة عارف حكمت الا ان الكتاب ساقط منه ما قبل حرف الميم ، وان ابن قانع موجود مصور بالمكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بيد ان ترجمة شبيب ناقصة منه وان المعرفة لابن نعيم غير موجودة .

واما معجم الصحابة للهنوى فموجود مصور بمكتبة الجامعة العامة فبرأثنى رغم ما بذلته من محاولات لم استطع قراءة سند هذه القصة فيه ما عدا الجزء الذي ذكره ابن حجر .

(١) الاصابة ١٠٦/٤ وقال الذهبي في التجرىد ٢٨٠/١ وشبيب

والدعاصم السهمى فرق بعضهم بيده وبين شتم وقيل هو هو .

(٢) الاصابة ١٦٢/٢ .

(٣) اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير ٣٥٨/٣ .

ما جعلنى أشك فى ان تكون هذه النسخة هى التى اطلع عليها ابن حجر وانه رحمه الله أيضا لم يتضح له من السند الا الجزء الذى ذكره ؛ والبخارى ذكر القصة فى ترجمة شنتيم فقال انا ابراهيم بن جعفر بن محمد عن أبيه عن سعيد بن شبيب احدث بنى سهم بن مسرة انه حدثه ابوه انه كان فى جيش عيينه حين جاء يمد يهود خيبر وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف تمر خيبر على ان يرجع فأبى قيسال فسمعنا صوتا فى عسكر عيينه يقول أيها الناس أهلكم أهلكم حتا صبيحنا الثالثة فقد خولفتم اليهم قال فرجموا لا يتناظرون فأقمنا وممنا الميسون يمينا وشمالا فلم نسمع لذلك الصوت نبأ وما نراه كان الا من السماء .

وذكر ابن عبد البر هذه القصة فقال واسمعهم الله عز وجل حسنا من ورائهم وهذا راعهم وأفزعهم فانصرفوا الى ديارهم فأقاموا بها . (١)

ومن هنا تبقى هذه الحادثة رواية تاريخية محل احتمال ولينس حدوث مثل هذه الكرامة للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والمسلمين من الله بحزبنا الا اننا لا نستطيع ان نشتهها ما لم ترد بسند قوى .

هذا وقد رفع صلى الله عليه وسلم لواءه لهض الصحابة تما قبوه رضى الله عنهم بينهم حتى تم الفتح على يدى على بن أبى طالب رضى الله عنه ورد فى ذلك روايات متعددة ؛

الأولى ؛ أنه أعطى اللواء ابا بكر ثم عليا رضى الله عنهما اخرج ذلك احمد رحمه الله فى مسنده حيث قال ثنا زيد بن الحباب (٢) حدثنى

(١) الدرر فى اختصار المغازى والسير لا بن عبد البر / ٢٠٠
 (٢) زيد بن الحباب بضم المهملة وموحدين ابو الحسين المكنى بضم المهملة وسكون الكاف اصله من خراسان وكان بالكوفة ويحل فسي الحديث فأكثر منه وهو صدوق يحظى فى حديث الثورى مسين التاسعة توفى ٢٠٣ م عم التقريب ١ / ٢٧٣ .

الحسين بن واقد (١) حدثني عبد الله بن بريدة (٢) .

حدثني أبي بريدة (٣) قال حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم أخذه من الفد فخرج فرجع ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رافح اللواء فدا الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فلما أن أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الغداة ثم قام قائما فدا باللواء والناس على مصاغهم فدا عليها وهو أرمد فتفل في عيونه ودفن اليه اللواء وفتح له قال بريدة وانا فيمسن تطاول لها (٤) وهذا حديث صحيح قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واقره الذهبي (٥) وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٦) .

(١) الحسين بن واقد المروزي ابو عبد الله القاضي ثقة له أوهـام من السابعة توفي ٩ ويقال ٢ وخمسين ختم عم التقريب ٠١٨٠/١

(٢) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الاسلمى ابو سهل المروزي قاضيا ثقة من الثالثة توفي ١٠٥ وقيل بل خمس عشرة وله ١٠٠ سلمية ع التقريب ٠٤٠٣/١

(٣) بريدة من الحصيب بمهملتين مصفوا أبو سهل الاسلمى صاحب سلمية قتل بدر توفي ٦٣ ع التقريب ١/٩٦ م

(٤) مسند احمد ط المكتب الاسلام ٠٣٥٣/٥

(٥) المستدرک كتاب المنازى ٣/٣٢٧

(٦) مجمع الزوائد ٦/١٥٠

الثانية : انه صلى الله عليه وسلم دفع لواءه لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم لعلي اخرج ذلك الامام احمد رحمه الله في المسند فقال
حدثنا محمد بن جعفر (١) وروح المعنى (٢) قال ثنا عوف (٣) عن ميمون
ابن عبد الله (٤) قال روح الكردى عن عهد الله بن يزيد (٥) عن ابي
يزيد الاسلمى (٦) قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص أهل
خيبر أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء عمو بن الخطاب رضي الله
عنه ونهض معه من نهض من المسلمين فلقوا أهل خيبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ~~ويحب~~
الله ورسوله فلما كان الغد دعا عليا وهو أرمم فتقل في عينيه وأعطى
اللواء ونهض ونهض الناس معه فلقى أهل خيبر وإذا مرحب يرتجز بميمون
أيديهم وهو يقول :

-
- (١) محمد بن جعفر المدني البصرى المعروف بمخدر ثقة صحيح
الكتاب إلا ان فيه فقلة من التاسعة توفى ثلاث أو أربع وتسعين
ع التقريب ١٥١/٢ .
- (٢) روح بن عباد بن الملا بن حسان القيسى ابو محمد البصرى
ثقة فاضل له تصانيف من التاسعة توفى سنة خمس أو سبع ومائتين
ع التقريب ٢٥٣/١ .
- (٣) عوف بن أبى جميلة الأعرابى البصرى ثقة روى بالقسندر
وبالتشيع من السادسة توفى سنة ست أو سبع وأربعين وله سميت
وثمانون ع التقريب ١٨٩/٢ .
- (٤) ميمون ابو عهد الله البصرى مولى ابن سمرة ضعيف وقيل اسلم
ابيه استبان وقرق بينهما ابن أبى حاتم من الرابعة توفى س ق
ع التقريب ٢٩٢/٢ .
- (٥) تقدمت ترجمتهما ص ٨٥ .

لقد علمت خيبراً أني مرحب شاكي السلاح بطل محبوب
أطعن أحياناً وحبناً أضرب إذا الليوت أقبلت تلمسني

قال فاختلف هو وعلى ضربتين فضربه على على هامته حتى عجز
السيف منها بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربه قال وما تمام أشعر
الناس مع على حتى فتح له ولهم (١) .

وأخرجه الهزار عن طريق عوف عن ميمون فقال حدثنا محمد بن
المتنى (٢) ثنا أبو المساور الفضل بن مساور (٣) ثنا عوف عن ميمون أبي
عبد الله عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال لما كان يوم خيبر نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحضرة أهل خيبر فأعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللواء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونهض من نهض معه مسير
الناس فلقوا أهل خيبر فكشف عمر وأصحابه فرجع إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهجينة أصحابه وهو يجهن أصحابه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا عطين الراية فدا رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فلما كان من الغد دعا عليها رضي الله عنه فدفعها إليه وهو أرمده فتفصيل
في عنقه وأعطاه اللواء وصار معه الناس وأتى أهل خيبر وإذا مرحب
يرتجز بين أيديهم يقول :

- (١) المسند ٣٥٨/٥ ط. المكتب الإسلامي .
(٢) محمد بن المتنى بن عبيد الحمزي بفتح النون والراي أبو موسى
البحري المعروف بالزمن مشهور بكنته وباسمه ثقة ثبت مسير
العاشرة وكان هو وبنو دار فرس رهان ومات سنة واحد
(أي سنة اثنتين وخمسين) ع التقريب ٢ / ٢٠٤ .
(٣) الفضل بن مساور البصري حثن أبي عوانة صدوق ربما وهيم
من التاسعة خ من كن التقريب ٢ / ١١١ .

قد علمت خيبر انى مرحب
شاخ السلاح بطل مجترب
اطمن احيانا وجينا اضرب
اذا السيوف اقبلت تلمسك

واختلف هو وعلى رضى الله عنه ضربتين فضربه على رضى اللسبه
هذه على هامته حتى عض السيف باضراسه وسمع أهل المعسكر صوت ضربته
وما تمام

قال الهزار لا تعلمه عن بريدة الا بهذا الاستار (١) وهو مستند
الرواية ضعيفة لضعف ميمون فمدارها عليه وقد قال ابن المدينى سألت
يحيى بن سعيد عن ميمون أبى عهد الله الذى روى عنه عوف فحسب
وجهه وقال زعم شعبية انه كان فسلا وقال أيضا كان يحيى لا يحدث عنه
وقال الاثرم عن احمد احاديثه مناكير وقال اسحاق بن منصور عن يحيى
بن معين لا شىء وقال ابوداد تكلم فيه وذكره ابن خيyan فى الثقات وقال
كان يحيى القطان سبى الوأى فيه وقال النسائى فى الكنى بصرى ليس
بالقوى (٢) فأنت ترى انه لم يوثقه احد وذكر ابن حبان له فى الثقات
لا يكفى لاشتهار ابن حبان رحمه الله بتساهله فى هذا الباب فالرواية
من هذه الطرقت ضعيفة وفيها غرابة ان تجهين الصحابة لبعضهم
بين ظهرواى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيد واما اعطاء على رضى الله
هذه الراية وحصول الفتح على يديه فتأبت كما سيأتى .

وأخرج الهزار هذه الرواية من طريق أخرى فى مسنده فقال

(١) كشف الاستار عن زوائد مسند الهزار للهبشئى ٣٣٨/٢ وهو فى

الطبرى ٣٠٠/٢ من طريق ميمون .

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٨٣/١ .

حد ثنا يوسف بن موسى (١) ثنا عبيد الله بن موسى (٢) عن نعيم بن حسين حكيم (٣) عن ابي مريم (٤) عن علي (٥) قال اتينا خيبر فلما اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحث عمر ومعه الناس فلم يلبثوا أن هزموا عسير وأصحابه فقال لا بحثن اليهم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله بمقاتلتهم حتى يفتح الله له قال فتناول الناس لها ومدوا اعناقهم قبال فمك رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فقال ابن علي فقالوا هيسو أرمد قال ادعوه لى فلما أتته فتح عبيثى ثم نفل فيها ثم أعطاني اللبوا قال فانطلقت حتى أتيتهم فاذا فيهم مرحب يرتجز حتى التقينا فهزمتهم الله وانهزم أصحابه وتحصنوا فأغلقوا الباب فأتينا الباب فلم أزل اطلبه حتى فتحه الله بي قال الهيثمى قد روى عن علي من غير وجه بخير هذا اللفظ ونعيم بن حكيم فيه لين (٦) فهذه الرواية ضعيفة أيضا لضعف نعيم بن حكيم المدائنى وجهالة ابي مريم قيس الثقفى وضعف هذه الرواية لكونها بهذه السياقه ومن هذه الطريق والا فاعطاء علي رضى الله عنه الراية وكون الفتح حصل على يديه ثابت فى الصحيحين كما سيأتى ان شاء الله.

- (١) يوسف بن موسى بن راشد القطان ابو يعقوب الكوفى نزيل الحرى ثم بغداد صدوق من العاشرة توفى ٥٣ فى د عس ق التقريب ٢/٣٨٣.
- (٢) عبيد الله بن موسى بن ابي المختار بانام الميمس الكوفى ابي محمد ثقة كان يتشبع من التاسعة قال ابو حاتم كان اثبت فسي اسرائيل من ابي نعيم واستصفر فى سفیان الثورى توفى سنة ١٣ على الصحيح ع التقريب لابن حجر ١/٥٣٩.
- (٣) نعيم بن حكيم المدائنى صدوق له أوهام من السادسة توفى ٤٨ فى د عس التقريب ٢/٣٠٥.
- (٤) ابو مريم الثقفى اسمه قيس المدائنى مجهول من الثانية فى د ص التقريب ٢/٤٧١.
- (٥) على بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الاولين الموجه انه اول من اسلم وهو واحد المشرة مات فى رمضان سنة ٤ ه وهو يومئذ افضل الاحياء من بنى آدم بالارض باجمع اهل السنة وله ٦٣ سنة على الاربع التقريب ٢/٣٩.

(٦) كشف الاستار عند زوائد مسند الزوار للميثمى كتاب الصحرة والسمازى

الرواية الثالثة

انه تماقب الرواية ابو بكر ثم عمر ثم علي رضي الله عنهم جميعا حتى كان
المفتح على يدي علي رضي الله عنه اخرج هذه الرواية ابن اسحاق والطبري
والطبراني .

قال ابن اسحاق في غزوة خيبر حدثني بريدة بن سفيان بن
فروة . الاسلمي (٢) عن ابيه سفيان (٣) عن سلمة بن عمرو بن الاكوع (٤) قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه برأيته
(وكانت بيضاء فيما قال ابن هشام) الى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع
ولم يك فتح وقد جهد ثم بعث الفد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم
يك فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الرايصة
غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بخرار قال يقول سلمة
ابن الاكوع فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها رضوان الله عليه وهو
أرمد فتغل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فأمر بها حتى يفتح الله عليك
قال يقول سلمة فخرج والله بها يانح يهرول هرولة وأنا لخلفه نتع اثسرة
حتى ركز رأيت في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي مسن

-
- باب غزوة خيبر ٢ / ٣٣٩ .
- (١) بريدة بن سفيان الاسلمي المدني ليس بالقوى وفيه رفض من السادسة
من التقريب ١ / ٩٦ .
- (٢) سفيان بن فروة قال البخاري سفيان بن فروة الاسلمي عن مسعودي
روى عنه ابنه بريدة بن سفيان وافلح بن سعيد ويحدث عن سلمة بن
الاكوع وبريدة يتكلمون فيه . التاريخ الكبير للبخاري مجلد ٤ / ٩٦ .
- قال ابن أبي حاتم روى عن سلمة وروى عنه ابنه
بريدة بن سفيان وافلح بن سعيد سمعت ابي يقول ذلك الجسرج
والتمديد القس الاول من المجلد الثاني ٤ / ٢١٩ .
- (٣) سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي ابو مسلم وابو اياس شهد بهجسة
الرضوان توفي ٧٤ ع التقريب ١ / ٣١٨ .

رأس الحصن فقال من أنت قال انا على بن أبي طالب قال يقول اليهودى
 علوتم وما أنزل على موسى أو كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه (١)
 وهذا الحديث ضعيف لسببين احدهما ضعيف بريدة بن سفيان فقال
 فيه النسائي ليس بالقوى فى الحديث وقال الجوزجاني روى المذهبي
 جدا غير مقلع مضمون عليه فى دينه وقال ابن عدى ليس له كثير رواية ولم
 لم يمشيئا منكرا قال ابن حجر بقية كلام ابن عدى منكر جدا وقسم
 الاجرى عن ابي داود لم يكن بذلك تكلم فيه ابراهيم بن سعد قلت لابي
 داود كان يتكلم فى عثمان قال نعم . وقال الدورى سمعت يحيى يقول
 يعقوب بن ابراهيم بن سعد يقول عن ابيه اخبرنى من رأى بريدة يشرب
 الخمر فى طريق الرى قال الوورى اهل مكة والمدينة وهمون النبيذ
 خمرنا فالذى عندنا انه رآه يشرب نبينا قلت وقال ابن حبان فى ثقات
 التابعين قيل ان له صحبة وحكى ابن شاهين فى التفاوت عن احمد بن
 صالح انه قال هو صاحب مغازى وابوه سفيان بن مزدة له شأن من تابعى
 اهل المدينة وقال الدار قطنى متروك وقال العقيلي سئل احمد عن حديثه
 فقال بليه . (٢)

والسبب الثانى جهالة سفيان بن فرده حيث لم أجد من وثقه
 وجل ما هناك ذكر انه روى عنه ابنه وافلح بن سميد (٣) فهو مجهول الحال

(١) سيرته بن هشام ٣ / ٤٤٥ واخرجه من طريق ابن اسحاق الحارث
 ابن ابي اسامة كما فى اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد ،
 المشرة مصورة بمكتبة الجامعة العامة .

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ١ / ٤٣٣ .

(٣) انظر التاريخ الكبير للبخارى القسم الثانى من الجزء الثانى
 المجلد ٤ / ٩٦ والجرح والتعديل لابن ابي حاتم القسم الاول
 من المجلد الثانى المجلد ٤ / ٢١٩ والتحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة
 الشريفة للسخاوى وافلح بن سميد هو الانصارى القبايلى بضم
 القاف المدنى ابو محمد صدوق توفى سنة ٥٦ من السابعة م من
 التقريب لابن حجر ١ / ٨٢ .

وعدالة الراوى لا تثبت الا باشتهاره بالخير او بتعديل الأئمة او اثبتين
منهم له أو واحد على الصحيح ولو بروايته عنه فى قول (١) كما قال علماء
المصطلح .

وأخرج الرواية الثالثة هذه الطبرى بسنده فقال حد ثنا
ابو كريب (٢) قال حدثنا يونس بن بكير (٣) قال حدثنا المسيب بن مسلم
الأزدى (٤) قال حدثنا عهد الله بن يزيد عن ابيه (٥) قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فيلث اليوم واليومين لا يخرج
قلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج الى
الناس وان ابا بكر رضى الله عنه أخذ راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالا شديدا
هو أشد من القتال الاول ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اما والله لا عطيتها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله يأخذها عنوة قال ولهم ثم على عليه السلام فتطاولت لها قريش
ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح فجاء على عليه السلام
على بحير له حتى أناخ قريبا من خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو أرمد وقد عصب عينيه بشقة برد قطرى فقال رسول الله صلى الله

(١) انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٩٥ ، ١٠٠ والباعث الحثيث

شوح اختصار علوم الحديث لابن كثير ٩٢ وانظر من أطيب المنهج
فى علم المصطلح جمع وتأليف بعض اساتذة الجامعة الاسلامية
بالمدينة ص ٤٢ .

(٢) ابو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ابو كريب الكوفى
مشهور بكنيته ثقة حافظ من الماشرة توفى ٤٧ وهو ابن ٨٧ سنة
ع التقريب ١٩٧/٢ .

(٣) يونس بن بكير بن واصل الشيبانى ابو بكر الجمال الكوفى صدوق
يخطئ من التاسعة توفى ٩٩ حدث م د ت زق القريب ٢/٢٨٤

(٤)

(٥) تقدمت ترجمتهما ص ٨٥ .

مالك قال ومدت يده فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزل من منى
فدنا منه فقتل في عينيه فجا وجهها حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية
فنهض بها معه وعليه حلة ارجوان عمراء قد أخرج خطها فأتى خبيثا
وخرج مرعب صاحب الحصن وعليه منقوش معضن يمان وهجر قد ثقبه مشمصل
البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خبيرا نبي مرعب شك السلاح بطل مجسرب

فقال عليه السلام :

انا الذي سمعتى ابي حيدره اكلكم بالسيف كيل السندره
لمت بنفايات شديد قسورة

فاختلفا ضربتين فبدره على فضره فقد الحجر والمغفر ورأسه
حتى وقع في الاضراس وأخذ المدينة (١) أخرج صدره الحاكم من طويستق
المسيب (٢) .

والحديث فيه راو لم أعرفه وهو المسيب بن مسلم الازدي وقيل
حاولت كثيرا ان اعثر على ترجمته فلم اتمكن رغم سؤالي بفضيلة الشيخ
حماد الانصاري والدكتور محمود الدهر والاخير له عناية بكتاب الحاكم
المستدرك والمسيب من رجال الحاكم الا اني لم اصل الى نتيجة ولمسنا

(١) تاريخ الامم والملوك للطبري ٢ / ٣٠٠ واخرج المستدرك كتاب
المغازي ٣ / ٣٧٠

لا استطع ان احكم على الحديث بشيء وان كان سبق من طريق أخرى
عن عبد الله بن برده عن ابيه بقريب من هذا اللفظ وفي سنده مهملون
ضعيف .

ومن روى هذه الرواية أيضا الطبراني (١) والهزار (٢) عن ابي
عمر بن رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
احسبه قال ابا بكر فرجع منهزما ومن معه فلما كان من الغد بعث
فرجع منهزما يجبن أصحابه ويحتمل أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا عطين الراية فدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يوجه
حتى يفتح الله عليه فثار الناس فقال ابن علي فاذ هو يشتكى حينئذ
فتقل في عينيه ثم دفع اليه الراية فهزها ففتح الله عليه لكن في سنده
حكيم بن جبير (٣) قال فيه احمد ضعيف الحديث مضطرب وقال ابن معين
ليس بشيء وقال ابن المديني سألت يحيى بن سعيد عنه فقال كم روى هذا
روى شيئا يسيرا قلت من تركه قال شعبه وقال معاذ به معاذ قلت لشعبه
حدثني بحديث حكيم بن جبير قال اخاف النار وقال ابن أبي حاتم
سألت ابا زرعة عنه فقال في رأيه شيء قلت ما معله قال الصدق ان شاء الله
وقال ابو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث له راي غير محمود نسأل الله
السلامة قال في التمشيع وقال الدارقطني متروك وقال الاجري عن ابي

-
- (١) ذكر ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٤ / ٩ .
(٢) كما قال ابن كثير في السيرة ٣ / ٣٥٥ .
(٣) حكيم بن جبير الاسدي وقيل مولى ثقيف الكوفي ضعيف روى
بالتشيع من الخامسة عم التقريب ١ / ١٩٤ .

داود ليس بشيء (١) فالحديث ضعيف لا تقوم به حجة قال ابن كثير فسي
ساقم فراهة ونكارة وفي اسناده من هو متهم بالتشيع والله أعلم (٢)

وهذا يتضح ان هذه الروايات الثلاث لا يسلم منها الا الرواية
الاولى اما الثانية والثالثة فهما ضعيفتان من حيث السند ومتهمتا أيضا
فيه فراهة ونكارة لا تليق بمقام الصحابة رضوان الله عليهم .

أما اعطاء على الراية وخصول الفتح على يديه فذلك ثابت روى
ذلك عدة من الصحابة .

منهم سهل بن سعد رضى الله عنه نفى صحيح البخارى قسما
رحمه الله حدثنا قتيبة بن سعيد (٣) حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن (٤)
عن أبي حازم (٥) قال اخبرني سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطيين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله
على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (٦) قال فبات الناس يدركون

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ٢ / ٤٤٥ .

(٢) كما قال ابن كثير في السيرة ٣ / ٣٥٥ .

(٣) قتيبة بن سعيد تقدم ص ٤٧

(٤) يعقوب بن عبد الرحمن تقدم ص ٤٧

(٥) ابو حازم سلمة بن دينار ابو حازم الاصبهاني المدائني

القاضي مولى الاسود بن سفيان ثقة عابد من الخامسة مات فسي

خلافة المنصور ع التقريب ١ / ٣١٦ .

(٦) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الانصاري الخزرجي الساعدي

أبو العباس له ولا يبه صحبة مشهور توفي ٨٨ وقيل بعدها وقيد

جاوز ال ١٠٠ سنة ع التقريب ١ / ٣٣٦ .

(٧) قال ابن تيمية هذا الحديث اصح ما روى لعلى رضى الله عنه ممن

الفضائل اخرجاه في الصحيحين من غير وجه وليس هذا الوصف

مختصا بالأئمة ولا بعلى رضى الله عنهم فان الله ورسوله يحسب

كل مؤمن تقى وكل مؤمن تقى يحب الله ورسوله لكن هذا الحديث

ليلتهم ايهم يحطها فلما اصبح الناس قد وا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوان يحطها فقلل ابن علي بن ابي طالب فقيسل هو يا رسول الله يشتكي عنيه ودعا له فبرأ كان لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجيب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى بك رجلا واحدا خير لك مسن ان يكون لك حمر النعم (١) وهو عند مسلم (٢) وأبي يعلى (٣) .

ورواه أبو هريرة رحمه الله فعند مسلم رحمه الله قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن (٤) عن سهيل (٥) عن ابيه (٦) عن أبي هريرة (٧) رضى الله عنه قال ان رسول

-
- من احسن ما يحتج به على النواصب ، منهاج السنة لابن تيمية
١١/٣
- (١) صحيح البخارى كتاب المغازى باب غزوة خيبر ٤٧٦/٧ .
- (٢) فى الصحيح كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي ١٨٧٢/٤
- (٣) المسند مصوره المكتبة المامة بالجامعة الاسلامية جلد ٦/٦٩٣ .
- (٤) تقدمت ترجمتهما
- (٥) سهيل بن ابي صالح نكوان السمان ابو يزيد المدنى صدوق تغير حفظه بآخره روى له البخارى مقرونا وتعليقا من السادسة توفي فى خلافة المنصور ع التقريب لابن حجر ٣٧٨/١ .
- (٦) ابو سهيل هو صالح بن ابي صالح السمان ابو عبد الرحمن واسم ابيه نكوان ثقة من الخامسة م التقريب لابن حجر ٣٦٠/١
- (٧) تقدم

الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجلاً يحب الله
ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما احببت
الامارة الا يومئذ قال فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال فدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب فأعطاه اياها وقال ~~اشي~~
ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار على شيئاً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ
يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك منحوا ملكاً منهم وأموالهم
الا بحقتها وحسابهم على الله (١) وهو عند ابن سعد (٢) .

ومن روى هذا الحديث مسلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال مسلم
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن اسماعيل (٣) عن يزيد بن ابي
سعيد (٤) عن مسلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال كان على رضى الله عنه

(١) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل على بن ابي
طالب رضى الله عنه . وقال النووي رحمه الله فى هذا الحديث
معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قولية وفعلية -
فالقولية اعلامه بان الله يفتح على يديه فكان كذلك والفعلية بمساقه
فى عينيه وكان أرمداً فبراً من ساعته وفيه فضائل ظاهرة لعلى رضى
الله عنه وبيان شجاعته وحسن مراقبته لامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحببه الله ورسوله وحبهما اياه شرح النووي على مسلم
١٧٧/١٥ .

(٢) الطبقات الكبرى كفضوة خير ٢ / ١١٥ .

(٣) حاتم بن اسماعيل المدنى أبو اسماعيل الحارثى مولا هم أصله من
الكوفة صحيح الكتاب بصدق بهم من الثامنة توفى سنة ٦٦ أو ٧٠ وثمانين
ع التقريب لابن حجر ١ / ١٣٧ .

(٤) يزيد بن ابي سعيد الاسلمى مولى سلمة بن الاكوع ثقة من الواهبين
توفى سنة بضع وأربعين ع التقريب لابن حجر ٢ / ٣٦٨ .

تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فخرج فلحق بالنبي صلى الله عليه
 وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لاعطين الراية أو قال لياخذن غدا رجل يحبه الله ورسوله
 أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بملى وما نرجوه فقالوا
 هذا على فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه (٢) وأخرجه
 أيضا البخاري ، (٣) .

ومن روى اعطاء على رضي الله عنه الراية يوم خيبر سمع بن أبي
 وقاص قال مسلم رحمه الله حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عيسى (٤)
 وتقاربا في اللفظ قال حدثنا هاتم — وهو ابن اسماعيل (٥) بن بكر بن

-
- (١) قال ابن حجر . كأنه رضي الله عنه انكر على نفسه تأخره عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ذلك وقوله فلحق به يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
 لِحَقِّ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى خَيْبَرَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِحَقِّ بِهِ بِمَسَدٍ
 أَنْ وَصَلَ إِلَيْهَا ، الفتح ٤٧٦/٧ .
- (٢) الصحيح في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل على رضي الله
 عنه ١٨٧٢/٤ ، وكتاب المغازي باب غزوة خيبر ٤٧٦/٧ .
- (٣) الصحيح ، كتاب الجهاد باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه
 وسلم ١٢٦/٦ ، كتاب فضائل الصحابة باب مناقب على رضي الله
 عنه ٧/٧ .
- (٤) محمد بن عمار بن الزبير بن المكي ثم بن عمار بن عبد الله بن
 العاصية توفي ٣٤ خ م ت من التبريد لابن حجر ١٧٤/٢ .
- (٥) تقدم ص ٩٧ .

مسلم (١) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص (٢) عن أبيه (٣) قال أمر معاوية
ابن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب أبا التراب (٤) فقال أما ذكرت
ثلاثا قالن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسمه لان تكون لمسى
واحدة منهن احب الي من عمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له على يا رسول الله خلفتني
مع النساء والصبيان فقال له رسول الله أما ترضى ان تكون منى بمنزلة

- (١) بكير بن مسمار الزهرى المدنى ابو محمد اخو مهاجر صدوق مسين
الرابعة توفي ٥٤ م ت م س التقريب لابن حجر ١/١٠٨٠ .
- (٢) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهرى المدنى ثقة من الثالثة توفي
١٠٤ ع التقريب لابن حجر ١/٣٨٧ .
- (٣) سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عهد مناف بن زهرة بن
كلاب الزهرى ابو اسحاق احد المشرة وأول من رمى بهم نسي
سبيل الله ومناقبه كثيرة مات بالعقيق سنة ٥٥ على المشهور
وهو آخر العشرة وفاه ع التقريب لابن حجر ١/٢٩٠ .
- (٤) قال النووي قوله : ان معاوية قال لسعد بن أبي وقاص ما منعك
ان تسب أبا تراب ، قال العلماء الاحاديث الواردة التي في ظاهرها
دخل على صحابي يجب تأويلها قالوا ولا يقع في روايات الثقات
الا ما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعدا
بسيه ، وانما سأله عن السب المانع له من السب كان يقول هل
امتنت تورط او خوفا او غير ذلك فان كان تورط واجلالا له عين
السب فانت مصيب محسن وان كان غير ذلك فله جواب آخر
ولفل سعدا قد كان من طائفة يسيون فلم يسب معهم وهجز عن
الانكار وانكر عليهم فسأله هذا السؤال قالوا ويحتمل تأويلا آخر
ان معناه ما منعك ان تخطفه في راية واجتهاده وتظهر للناس
حسن رأينا واجتهادنا وانه أخطأ .
شرح النووي على مسلم ١/١٧٥ .

هارون من موسى الا أنه لا نهوة بحدى (١) وسمعتة يقول يوم خيبر
 لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطا وانما لها
 فقال ادعوا لى عليا فأتى به أرمق فبصق فى عينيه ورفع الراية اليه ففتضح
 الله عليه .

ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم **س ٦١ ل**
عمران ٦١ - دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
 فقال اللهم هؤلاء أهلنى (٢) وأخرجهم الترمذى وقال هذا حديث حسين قريب
 صحيح من هذا الوجه (٣) وابن ماجه (٤) وأحمد (٥) .

(١) قال النووى محلقا على قوله . أنت منى بمنزلة هارون من موسى
 - الا انه لا نهى بحدى - فيه اثبات فضيلة لعلى ولا تعسرف
 فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بحدى
 لأن النهى صلى الله عليه وسلم انما قال هذا لعلى حين استخلفه
 فى المدينة فى فزوة تبوك ويؤيد هذا ان هارون المشبه به لسم
 يكن خليفة بحد موسى بل توفى فى حياة موسى وقيل وفاة موسى
 بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الاخبار والمتصحى
 قالوا وانما استخلفه حين ذهب لمبقات ربه للحاجاة والله أعلم .

شرح النووى على مسلم ١٥ / ١٧٤ .
 صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل على رض الله
 عنه ٤ / ١٨٧٠ .

(٢) سنن الترمذى المناقب مناقب على رض الله عنه ١٠ / ٢٢٨ .
 فى السنن باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه ١ / ٤٥ .
 (٥) المسند ط دارالمعارف تحقيق احمد شاكر ٣ / ٩٦ .

ومن روى اعطاه على رضى الله عنه الراية يوم خيبر ابو سعيد
الخدري عند احمد (١) وجابر بن عبد الله عند الطبراني (٢) وابن عمر
عند احمد وابى يعلى والطبراني (٣) وابو هريرة رضى الله عنهم (٤)
اجمعين .

وما يتصل بحديث اعطاه على رضى الله عنه الراية يوم خيبر
وحصول الفتح على يديه ثلاث مسائل :

الأولى : ما أخرجه الامام احمد (٥) وابن ماجه (٦) والبخاري (٧)
وابو نعيم (٨) بأسانيدهم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال كان أبى
يسر مع على وكان على يلبس ثياب الصيف فى الشتاء و ثياب الشتاء فى

-
- (١) مسند احمد ط المكتب الاسلامى ١٦/٣ قال الهيثمى رواه احمد
ورجاله ثقات مجمع الزوائد ١٥١/٦ .
- (٢) مجمع البحرين ٢٣٣/٢ قال الهيثمى فيه الخليل بن مرة قال
ابو زرعة شيخ صالح وضعفه جماعة مجمع الزوائد ١٥١/٦ .
- (٣) المسند ط دار المعارف ٢٠/٧ قال الهيثمى رواه احمد
وابو يعلى ورجالها رجال الصحيح مجمع الزوائد ١٢٠/٩ وهو
عن ابن عمر عند الطبراني من طريق أخرى فيها احمد بن سهل
ابن على الباهلى قاله الهيثمى وقال لم أعرفه وبقيت رجاله ثقات
مجمع الزوائد ١٢٣/٩ وأخرجه الطبراني أيضا من طريق أخرى
كما فى الهيثمى وفيه جميع بن عمير وهو ضعيف وقد وثق . مجمع
الزوائد ١٢٣/٩ .
- (٤) ذكر ذلك الهيثمى وقال فيه عبد الله بن جعفر وهو متروك مجمع
الزوائد ١٢٠/٩ .
- (٥) المسند ١٥/٢ ط دار المعارف .
- (٦) السنن ٤٣/١ باب فى فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه .
- (٧) مختصر زوائد البخاري لابن حجر مصور بالمكتبة العامة بالجامعة
الاسلامية .
- (٨) دلائل النبوة ص ٣٩٧ .

الصيف فقبل له لو سألته فسأله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله اتى أرمد العين فتقل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ وقال لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بقوار فنشرت لها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيها . وهذا لفظ احمد وقد أخرجه الهاتون بالفاظ قريبة من هذا اللفظ .

ومدار هذا الحديث عندهم جميعا على محمد بن عبد الرحمن بن

- أبي ليلى الانصارى أخرجه أحمد رحمه الله عنه فقال حدثنا وكيع (١)
 عن ابن أبي ليلى (٢) عن المنهال (٣) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (٤)
 عن أبيه (٥) فذكروه وأخرجه ابن ماجه فقال حدثنا عثمان بن أبي شيبة (٦)
 ثنا وكيع ثنا ابن أبي ليلى ثنا الحكم (٧) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى

(١) وكيع بن الجراح بن مطيع الرواسى يرضم الروا وهمة ثم مهلمسة
 أبو سفيان الكوفى ثقة حافظ طهيد من كبار التاسعة توفى فى آخر
 سنة ٦ وأول سنة سبع وتسعين وله سبعون سنة ع التقريب
 لابن حجر ٢ / ٣٣١ .

(٢) محمد عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصارى الكوفى القاضى
 أبو عبد الرحمن صدوق سى* الحفظ جدا من السابعة توفى سنة
 ٤٨ عم التقريب لابن حجر ٢ / ١٨٤ .

(٣) المنهال بن عمرو الاسدى مولا هم الكوفى صدوق ربما وهم من
 الخامسة ع عم التقريب لابن حجر ٢ / ٢٧٨ .

(٤) تقدم ٣٦ .

(٥) ابوليلى الانصارى والد عبد الرحمن صحابى اسمه بلال أو بليلىل
 بالتصغير ويقال داود وقيل هو يسار بالتحتمانية وقيل أوس شهيد
 احدا وما يمدها وماش الى خلافة على عم التقريب لابن حجر
 ٢ / ٤٦٦ .

(٦) عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العيسى ابو الحسن بمس
 أبى شيبة الكوفى ثقة حافظ شهيد روله أو هام وقيل كان لا يحفظ
 القرآن من العاشرة توفى سنة ٣٩ وله ٨٣ سنة خ م د من تقريب
 لابن حجر ٢ / ١٤ .

(٧) تقدم ص ٣٦ .

فذكره وأخرجه المزار فذكره بسنده فقال ثنا يوسف بن موسى ثنا عهد الله
ابن موسى (١) ثنا ابن أبي ليلى عن الحكم والمنهال عن عهد الرحمن بن
أبي ليلى عن أبيه فذكره .

وأخرجه أبو نعيم من طريق محمد بن عهد الرحمن بن أبي ليلى
عن أخيه عيسى (٢) عن عهد الرحمن بن أبي ليلى فذكره ويعد جمع طعن
هذا الحديث وتأملها اتضح ان محمد بن عهد الرحمن بن أبي ليلى روى
الحديث مرة عن المنهال كما هو عهد احمد ومرة عن الحكم كما في
ماجه ومرة عن أخيه عيسى بن عهد الرحمن بن أبي ليلى كما هو عهد
نعيم وذلك يوحى بأن الحديث مضطرب الاسناد وهذا ما جعل أحمد
شاكر رحمه الله يقول في تعليقه على رواية احمد وهو يشير الى رواية ابن
ماجه . فان كانت رواية ابن ماجه محفوظة كان ابن أبي ليلى سنده مسن
المنهال ومن الحكم كلاهما عن أبيه عهد الرحمن فرواه مرة كـ
ومرة هكذا والا فلعله خطأ في رواية ابن ماجه أو اضطراب من ابن عيسى
ليلى (٣) قلت وقد وجدت في المزار كما تقدم تصريح ابن أبي ليلى
بالتحديث عن الحكم والمنهال فاتضح ان ابن أبي ليلى أخذ الحديث
عنهما فانتفى ما ذكره الشيخ احمد شاكر لكن تشكل رواية ابن نعيم التميمي
فيها رواية ابن أبي ليلى هذا الحديث عن أخيه عيسى بما يؤكده اضطراب
سند هذا المتن ولاة هذا الاضطراب محمد بن أبي ليلى فقد كان يحسب
ابن سعيد يضعفه وقال عهد الله بن احمد عن أبيه كان سيء الحفظ
مضطرب الحديث كان فقه ابن أبي ليلى أحب اليها من حديثه وقال ابوداود
الطيالسي عن شعبة ما رأيت احدا أسوأ حفظا من ابن أبي ليلى وقيل

-
- (١) تقدم يوسف وعهد الله ص
(٢) عيسى بن عهد الرحمن بن أبي ليلى الانصارى الكوفى ثقة من ٦ عم
التقريب لابن حجر ٢/٩٩ .
(٣) ذكر ذلك في تعليقه على المصنف ١٥/٢ ط دارالمعارف .

روح عن شعبة افادني ابن ابي ليلى أحاديث فاذا هي مقلوبة وقال فيه
 ابن حبان كان فاحش الخطأ روى الحفظ فكثرت المناكير في روايته
 تركه احمد ويحيى وقال الساجي كان سيئ الحفظ لا يتمد الكذب فكان
 يمدح في قصائد فاما في الحديث فلم يكن حجة (١) فالحديث ضعيف
 لضعف ابن ابي ليلى واضطرابه في هذا الحديث وقد أخرج الاصم
 احمد رحمه الله حديثا قريبا من هذا الحديث فقال ثنا محترم بسنن
 سليمان (٢) عن ابيه (٣) عن مغيرة (٤) عن ام موسى (٥) عن علي رضي الله
 عنه قال ما رمدت منذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم في عهده (١)
 وفي لفظ عن ام موسى عن علي رضي الله عنه ما رمدت ولا صدعت منذ
 مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتغل في عيني يوم خيبر
 حين أعطاني الراية (٢) لكن الحديث ضعيف لجهالة ام موسى قال

- (١) تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٠١/٩
 (٢) محترم بن سليمان التيمي ابو محمد البصري يلقب بالطفيل ثقة من
 كبار التاسعة توفي سنة ٨٧ هـ وقد جاوز الثمانين ع التقريب
 لابن حجر ٢٦٣/٢
 (٣) سليمان بن طرخان التيمي ابو المحرر البصري نزل في التميم
 فنسب اليهم ثقة طاب من الرابعة توفي سنة ٤٣ وهو ابن ٩٧ ع
 التقريب لابن حجر ٣٢٦/١
 (٤) المغيرة بن مقسم بكسر الميم الضبي مولا هم ابو هشام الكوفي الاصح
 ثقة متقن الا أنه كان يدلس ولا سيما عن ابراهيم من السادة ضعيف
 توفي سنة ٣٦ على الصحيح ع التقريب لابن حجر ٢٧٠/٢
 (٥) ام موسى سرية على قيل اسمها فاخنة وقيل جيبه مقبولة من ٣ بخ
 في مرق التقريب لابن حجر ٦٢٥/٢
 (٦) المسند ٧٨/١ ط المكتب الاسلامي
 (٧) مسند أبي يعلى مخطوطه مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة
 الاسلامية المجلد ٧٥/١ رقم المخطوطه ٣٠١

الدار قطن حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتبارا قال ابن حجر وقال
 العجلي كوفيه تايحية ثقة (١) وقال ابن حجر فيها في التقريب مقبولة
 ومراد ابن حجر رحمه الله كما بين ذلك في مقدمة التقريب ان حديثها
 ضعيف الا اذا توبعت ولا متابعة لحديثها فيما أعلم .

المسألة الثانية : قتل مرحب وقد اختلف القول فيمن قتله :

فعمد مسلم من حديث عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة عمن
 أبيه في حديث طويل قال في آخره ثم ارسلني الى علي رضي الله عنه وهو
 أرمد فقال لا عطمين الراية رجلا يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله
 قال فأتيت عليا فبجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فبسق في عنقه فهرا وأعطاه الراية وخرج مرحب فقتل

قد علمت خير اني مرحب شاكن السلاح بطل مجرب
 اذا الحروب أقبلت نل حسب

فقال علي رضي الله عنه

أنا الذي سميتني أمي حيدرة (٢) كليت فابات كره المنظيره
 أو فهمهم بالصاع كيل السندرة (٣)

(١) انظر التهذيب لابن حجر ١٢ / ٤٨١ .

(٢) الحيدرة الاسد سمي به لقلظ رقيقته واليا زائدة قيل انه لما دله
 على كان أبوه غائبا فسفته اسم أسدا باسم أبيها فلما رجع سماه عليا
 وأراد بقوله حيدرة انها سمته أسدا وقيل بل سمته حيدرة النهاية
 في فريب الحديث والاشتر لا بن الاثير ١ / ٣٥٤ .

(٣) اي اقتلكم قتلا واسما ذريعا . السندرة مكال واسع قيل يحتمل ان
 يكون أتخذ من السندرة وهي شجرة يحمل منها النبل والقسمي
 والسندرة ايضا المجلة والنون زائدة المصدر السابق ٢ / ٤٠٨ .

قال فغضب رأسى مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه (١) وهو عند
أحمد (١) وابن سعد (٢) وابن عبد البر (٤) .

وفى سنن سعيد بن منصور من مرسل الزهري ان عليا رضى الله
عنه بارز رجلا من اليهود يقال له مرحب فقتله واخذ سلبه . (٥)

وأخرج أحمد (٦) وابن اسحاق (٧) وأبو يعلى والحاثر بن أبى
اسماء (٨) والطبري (٩) وابن عبد البر (١٠) ان الذى قتل مرحبا هو محمد
ابن مسلمة ففى المسند حد ثنا يعقوب ثنا أبى (١١) عن ابن اسحاق قيسال
فحد ثنا عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل (١٢) اخو بني
حارثة عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه (١٣) قال خرج مرحب

-
- (١) الصحيح كتاب الجهاد والسير / باب غزوة ندى قرد وغيرهما
٠١٤٣٣/٣
- (٢) المسند ١١٨/٢١ ترتيب الساعاتى .
- (٣) الطبقات الكبرى فى السير ٢/١١٠ .
- (٤) الدرر فى اختصار المفازى والسير ٢١٢ وسياتى ترجمته رجسال
الاسناد والكلام عليهم عند ذكر استشهاد طامرين الاكوع .
- (٥) سنن سعيد بن منصور كتاب الجهاد باب النفل والسلب فى الغزو
والجهاد ص ٢٨٢ .
- (٦) المسند ١٢٠/٢١ ترتيب الساعاتى .
- (٧) سيرة ابن هشام ٣/٤٤٢ .
- (٨) كما فى اتحاف الخيرة ٣ / الجلد ١٠٧/٣ وهى مخطوطة مصورة
بمكتبة الجامعة الاسلامية العامة .
- (٩) التاريخ ٢/٢٩٩ .
- (١٠) الدرر فى اختصار المفازى والسير ص ٢١١ .
- (١١) تقدمت ترجمتهما ص
- (١٢) ابو ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل الانصارى العدنى
وقال اسمه عبد الله ثقة من الرابعة خ م د سق التقريب لاسن
حجر ٢/٤٦٧ .
- (١٣) تاتى ترجمته ص ١٤٤ .

اليهودى من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز ويقول :

قد علمت خبيراً انى مرحب شاكى السلاح يطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب اذا اللبوث أقبلت تلهيب
كان حماى للحصن لا يقرب

وهو يقول من مبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله وانا والله المأثور التائر قتلوا أخى بالأمن قال فقم اليه اللهم اعنه عليه فلما رنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عموية من شجر العشر فجعل أحدهما يلون بهيسا من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع سيفه ما دونه حتى يوز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل موحسب على محمد فضربه فاتقى بالدرقه فوق سيفه فيها فمضت به فأسكتها وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله (١) وهذا لفظ أحمد وأخرجه الهاقسون من طريق ابن اسحاق بالفاظ متقاربة ، والحديث حسن .

وقد ذهب الى ما ثبت فى صحيح مسلم من أن علياً هو السذى قتل مرحبنا بن عبد البر (٢) وابن الأشير (٣) وغيرها .

وذهب الى أن قاتل مرحب محمد بن مسلمة بن اسحاق (٤) وموسى بن حقيق (٥) والواقدي (٦) والذين ذهبوا الى القول الأول رجسوا ما فى مسلم على غيره .

(١) تقدمت ترجمته ص

(٢) الدور فى اختصار المنازى والسير (٢١) ،

(٣) فى الكامل

(٤) سيرة ابن هشام ٤٤٢/٣ .

(٥) حكاية ابن حجر فى الفتح ٤٧٨/٧ .

(٦) المنازى ٦٥٦/٢ .

واشتهروه أصح .

يقول النووي رحمه الله معلقا على حديث مسلم وان عليا هـمـو
الذي قتل مرحبنا هذا هو الأصح (١) .

ويقول ابن حجر معلقا أيضا على حديث مسلم وخالف ذلك
أهل السير - أي في أن عليا هو الذي قتل مرحبنا - فجزم ابن اسحاق
وموسى بن عقبة والواقدي بأن الذي قتل مرحبنا هو محمد بن مسلمة
وكذا روى احمد باسناد حسن عن جابر .

وقيل ان محمد بن مسلمة كان بارزه فقطع رجله فاجهز عليه علي (٢)

وقيل ان الذي قتله هو الحارث اخو مرحب فاشتهه علي بمس
الرواه فان لم يكن كذلك والا فما في الصحيح مقدم على ما سواه ولا سيما
وقد جاء من حديث يزيدة أيضا (٣) .

(١) شرح النووي على مسلم ١٢/١٨٦ .

(٢) ذكر في ذلك الواقدي فقال . . . ويقال لما اتقى محمد بالدرقسية
وشمرت الدر عن ساقى مرحب حين رفع يديه بالسيف قطا طسبا
محمد بالسيف فقطع رجله ووقع مرحب فقال مرحب اجهز يا محمد
قال محمد دق الموت كما ذاقه اخي محمود وجاوزه ومر به طسبا
فضرب عنقه وأخذ سلبه فاختصا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سلبه فقال محمد بن مسلمة يا رسول الله والله ما قطعت
رجليه ثم تركته الا لهدوق مر السلاح وشدة الموت كسسا ذاق
أخي مكث ثلاثا يموت وما ينهني من الاجهاز عليه شي قد كسبت
قادرا بعد أن قطعت رجله ان اجهز عليه فقال علي عليه السلام
صدق ضربت عنقه بعد ان قطع رجله فأعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم محمد بن مسلمة سيفه ودرعه ومخففة وبخفته فكان عهد آل
محمد بن مسلمة سيفه فيه كتاب لا يدري ما هو حتى قرأ به يهودى
من يهود تيماء فأنذا فيه . هذا سيف مرحب من يذوقه يمطب .
فتح الباري ٧/٤٧٨ .

(٣)

المسألة الثالثة تتوس على رضى الله عنه بالباب :

أخرج هذا الحبر ابن اسحاق فى السيرة فقال حدثنى عهد الله ابن الحسن (١) عن بعض أهله عن أبى رافع (٢) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع على بن أبى طالب رضى الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح تروسه من يده فتناول على رضى الله عنه بابا ، لأن عند الحصن تتوس به عن نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتسح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رأيتنى فى نفر سبعة معى انسابا منهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقله . (٣)

وأخرجه من طريق ابن اسحاق الامام أحمد (٤) وهذا الحديث واضح الضعف لجهالة بعض رواته وأورد ابن كثير فى السيرة ثم قال ونسب هذا الخبر جهالة وانقطاع ظاهر وذكر ان الحاكم والبيهقى أخرجا أيضا من جابر رضى الله عنه ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صد المسلمون عليه فافتتحوها وانه جرب بعد ذلك فلم يحمه أرحمون رجلا وذكر ان فيه ضعفا ثم قال وفى رواية ضعيفة عن جابر ثم اجتمع عليه سبعة رجلا وكان جهدهم ان اطادوا الباب (٥) وقد قال ابن حجر فى هذه الرواية الاخيرة

(١) عهد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى

المدنى أبو محمد ثقة جليل القدر من الخامسة مات فى أوائل سنة

خمسة وأربعين وله خمس وسبعون عم التقريب ١/٩٠٤ .

(٢) أبو رافع القبطى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه أبو هيثم

وقيل اسلم أو ثابت أو هرمز توفى فى أول خلافة على بن أبى طالب

ع التقريب ٢/٤٢١ .

(٣) سيرة ابن هشام ٣/٤٤٦ .

(٤) المسند ٢١/٢٠ ترتيب الساعات .

(٥) السيرة لابن كثير ٣/٣٥٩ .

ان في سندها حرام بن عثمان وهو متروك (١) فاتضح ضعف هذه الروايات وانها لا يمكن تعاضدها لترقى الى درجة الحسن لغيره .

هذا وقد ذكر ابن اسحاق انه خرج بعد مرحب أخوه ياسر وهيبو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة (٢) ان الزبير بن العوام (٣) خرج الي ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب (٤) يقتل ابني يا رسول الله قال بئس ابك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير قال ابن اسحاق فحدثني هشام بن عروة ان الزبير كان اذا قيل له والله ان كان سيفك لصارما عضها قال والله ما كان صارما ولكني أكرهته . (٥)

وهذا الخبر ضعيف لانه معضل ان هشام من صفار التابعيين وقد روى عن عكرمة مرسلا وان ذلك يوم فريضة (٦) روى ذلك عبد الرزاق في

-
- (١) الاصابة لابن حجر ٢/٥٠٩ .
 (٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الاسدي ثقة فقيه ربما دلح من الخامسة توفي خمس او ست وأربعين وله ٨٧ سنة ع التقريب لابن حجر ٢/٣١٩ .
 (٣) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قص بن كلاب ابو عبد الله القرشي الاسدي احد العشرة المشهود لهمم بالجنة قتل سنة ٣٦ بعد منصرفه من وقعه الجمل ع التقريب لابن حجر ١/٢٥٩ .
 (٤) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالدة الزبير بن العوام احد العشرة وهي شقيقة حمزة أمها هالة بنت وهب خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول من تزوجها الحارث بن حرب بن أمية ثم هلك فخلف عليها العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى فولدت له الزبير والسائب واسلمت وروت وطاشت الى خلافة عمر الاصابة لابن حجر ٤/٣٤٨ .
 (٥) سيرة ابن هشام ٣/٤٤٥ .

مصنفه عن الثوري (١) عن عبد الكريم (٢) عن عكرمة (٣) .

وأخرجه سعيد بن منصور قال نا شريك (٤) من عبد الكريم الجزري عن عكرمة وذكر ان ذلك يوم خيبر (٥) وهو عند الطحاوي من طريق شريك عن عبد الكريم عن عكرمة موصولا عن ابن عباس قال انتد ب رجسيل من المشركين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير فخرج اليه فقتله فجعل له النبي صلى الله عليه وسلم سلبيه (٦) ولا شك أن هذا خطأ ممن شريك اعنى وصله وذكره في خيبر ان سفیان ثقة وشريك ضعيف ولا يمتنع هذا حصول تلك المبارزة أو غيرها فالمركة من لوازمها ذلك ولا شك أنه حصل مشارك ومبارزات حتى أحق الله الحق بفضله وقد ذكر الواقدي رحمه الله طرفا من تلك المبارزة عند فتح حصن ناعم فقال وبرز أسير وكان رجلا أسدا وكان الى القصر فجعل يصيح عن يبارز فبرز له محمد بن مسلمة فاختلفا ضربات ثم قتله محمد بن مسلمة ثم برز ياسر وكان

(١) سفیان بن سعيد بن مسروق الثوري ابو عبد الله الكوفي ثقة

حافظ فقيه عابد امام هجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان رسا

دلس توفي سنة ٦١ وله ٦٤ ع التقريب لابن حجر ٣١١/١ .

(٢) عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بنى أمية وهمسو

الخصري بالخاء والضاد المعجمتين نسبة الى قرية من اليمامة

ثقة من السادسة توفي ٢٧ ع التقريب لابن حجر ٥١٦/١ .

(٣) عكرمة تقدم ص ٢٩ والاشهر في المصنف ٢٣٤/٥ .

(٤) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفي

ابو عبد الله صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء

بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل الهدى ممن

الثامنة توفي سنة ٧ أو ٨ وسهين ختم عم التقريب لابن حجر

٣٥١/١ .

(٥) السنن لسعيد بن منصور كتاب الجهاد باب القتل والسلب في الثور

والجهاد ٢٧٨/٢ .

(٦) شرح معاني الآثار ٢٢٦/٣ .

من أشداتهم وكانت معه حرية يحوش بها المسلمين حوشا فهزله عيسى
رضي الله عنه فقال الزبير اقسمت عليك الا خلعت بيني وبينه ففعل عيسى
وأقبل ياسر بحريته يسوق بها الناس فهزله الزبير فقالت صفية يا رسول
الله واحزني ابني يقتل يا رسول الله فقال بل ابلك يقتله قال فاقتتلا
فقتله الزبير فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فداك عم وخال ثم ذكر
قتل علي رضي الله عنه لعامر وعقب على ذلك كله بقوله فلما قتل الحسارث
ومرحب وأسير وياسر وطامر مع ناس من اليهود كثير - ولكن انما سمى
هو لاه المذكورون لانهم كانوا أهل شجاعة وكان هؤلاء في حصن ناعم
جمهما (١) وبهذا يكون قد انتهى صلى الله عليه وسلم من فتح حصن ناعم
وقد استغرق فتحه عشرة أيام كما ذكر ذلك الواقدي . (٢)

هذا وبعد أن انتهى صلى الله عليه وسلم من فتح حصن ناعم
توجه الى حصن الصعب وقد تحدث الواقدي رحمه الله عن فتح هذا
الحصن فأجاد ولذا سأكتفي بما ذكره وأشير في البهامش الى من خرج
بعض الحوادث التي تضمنها ما ساقه الواقدي من خبر فتح هذا الحصن .

قال كان الحصن الصعب بن معاذ في النظاة وكان حصن
اليهود فيه الطعام والودك والماشية والمتاع وكان فيه خمسمائة مقاتل
وكان الناس قد أقاموا اياما يقاتلون وليس عندهم طعام الا العلف قال
معتب الاسلمي (٣) أصابنا محشر اسلم خاصة حين قدمنا خيبر وأقبلنا

(١) مخازي الواقدي ٦٥٢/٢ - والمعبرة الاخيرة، غير واضح فيها
جواب لها .

(٢) مخازي الواقدي ٦٥٩/٢ .

(٣) معتب بن عمر الاسلمي ابو مروان مشهور بكنيته تقدم ص ٦٢ .

عشرة أيام على حصن النخلاء (١) لا نفتح شيئاً فيه طعام فأجمعت أسلم
 أن يرسلوا أسماء بن حارثة (٢) فقالوا انت محمدنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقل ان اسلم يقرئوك السلام ويقولون انا قد جهدنا مسين
 الجوع والضعف فجاءه اسماء بن حارثة فقال يا رسول الله ان اسلم تقول
 انا قد جهدنا من الجوع والضعف فادع الله لنا فدعا لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال الله ما بيدي ما أقرهم ثم صاح بالناس فقبيل
 اللهم افتح عليهم اعظم حصن فيه أكثره طعاماً وأكثره وودها (٣) وود فمضوا
 اللوا إلى الحباب بن العذر بن الجموح (٤) وندب الناس فما رجعت
 حتى فتح الله علينا الحصن حصن الصعب بن معاذ فقالت أم مطيسوع

(١) يريد حصن ناعم .

(٢) أسماء بن حارثة بن سعيد الأسلمي أبو هند روى عن أبي هريرة

قوله ما كنت أرى هنداً وأسماء ابنتي حارثة إلا خادمتين لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم من طول لزومهما بابه وخدمتهما ابنيها
 توفي سنة ٦٦ بالحصرة وهو ابن ثمانين سنة وكان من أهل
 الصفة وقيل مات قبل ذلك مختصراً من الإصابة لابن حجر
 ٠٣٩/١

(٣) ذكر ذلك ابن اسحاق في السيرة عن بعض أسلم ان بنى سهميم

من أسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا واللهم
 يا رسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء فلم يجدوا عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً يمطيهم اياه فقال اللهم
 انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شيء
 أعطيهم اياه فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناً وأكثرها
 طعاماً وودها ففدنا الناس ففتح الله عز وجل حصن الصعب
 ابن معاذ وما يخبر حصن كان أكثر طعاماً وود كما منه . السيرة
 لابن هشام ٠٤٤١/٣

(٤) تقدم ص

الإسلامية (١) وكانت قد شهدت خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقيت
 نساء قالت رأيت أسلم حين شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما شكوا من شدة الحال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء
 فنهضوا فرأيت أسلم أول من انتهى إلى حصن الصعب بن معاذ وإن عليه
 لخمسة مائة مقاتل فما قايت الشمس من ذلك اليوم حتى فتحه الله وكان عليه
 قتال شديد برز رجل من اليهود يقال له يوشع يدعو إلى الهزاهة فهزأ اليه
 الحباب بن المنذر فاختلفا ضربات فقتله الحباب وهزأ آخر يقال له
 الزبال فهزأ له عمار بن عقبة الفخاري (٢) فهدره الفخاري فيضربه ضربة
 على هامته .

وكان أبو الهسر (٣) يحدث أنهم حضروا حصن الصعب بن معاذ

(١) أم مطاع الإسلامية قال أبو عمر مدينة حديثها عند عطاء بن أبي سفيان
 مروان عن أبيه قال وروى عنها أنها شهدت خيبر مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأسلم لها كسهم رجل وفي ذلك نظر وشهودها
 خيبر صحيح الإصالة لابن حجر ٤٩٧/٤ وقد أخرج حديثها
 هذا الحارث بن أبي أسامة من طريق الواقدي اتحاف الخيرة
 مجلد ٣ جزء ١٠٦/٣ مصوره بالجامعة .

(٢) عمار بن عقبة بن حارثة الفخاري ذكره ابن اسحاق فيمن استشهد
 بخيبر وكذا ذكره ابن عبد البر والذي في المغازي لابن اسحاق
 أن المقتول بخيبر اليهودي الذي بارز عمار بن عقبة الإصالة
 لابن حجر ٥١٢/٢ .

(٣) كعب بن عمرو بن عبد السلمي بالفتح الانصاري أبو الهسر بفتح
 التحتانية والمهملة صحابي بدرى جليل مات بالمدينة سنة ٥٥
 وقد زاد على ال ١٠٠ بخ م عم التقريب لابن حجر ١٣٥/٢ .
 وقد أخرج حديثه هذا ابن اسحاق عن بعض رجال بني سلمة
 سيرة ابن هشام ٤٤٧/٣ وأخرجه الامام احمد في المسند عن
 طريق ابن اسحاق ولفظ احمد قال - أبو الهسر - والله أنا لمسح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذات عشية إذ أقبلت فم لرجل
 من يهود تريد هضمهم ونحن محاصروهم إذ قال رسول الله صلى

ثلاثة ايام وكان حصلا عليهما واقبلت فلم لرجل من اليهود ترتع وراءه حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم فقلست انا يا رسول الله فخرجت اسمى مثل الظبي فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به فادركت الغنم قد دخل اولهيا الحصن فاخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت اعدو وكان ليس منى شىء حتى اتيت بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهما رسول الله فذبحتا ثم قسمها فما بقى احد من أهل المحسكر الذين هم معه محاصرين الحصن الا اكل منها فقيل لابي اليسر وكم كانوا قال كانوا عددا كثيرا فيقال ابن بقة التام فيقول بالرجيح بالمحسكر فسمع ابو اليسر وهو شيخ كبير وهو يهكى فى شىء قاطه من بعض ولديه فقال لعمرى بقت بحد اصحابى وتمعوا بهى وما امتع بهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا به فبقي فكان من آخرهم .

وكان ابن الاكوع (١) يقول كما على حصن الصحب بن معاذ أسلم بأجمعها والمسلمين قد حصروا أهل الحصن فلقد رأيتنا وصاحب رايتنا سعد بن عباد (٢) فأنكش المسلمون فأخذ الراية ففقدنا معه وفيدا

الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال ابو اليسر فقلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظلم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخلت اولها الحصن فاخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كأنه ليس منى شىء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فأكلوهما فكان ابو اليسر من آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكا فكان اذا حدث بهذا الحديث يكنى ثم قال امتعوا بهى لعمرى حتى كنت من آخرهم المسند ٣/٤٢٧ . ط المكتب الاسلامى وواضح ان هذا الحديث ضعيف لجهالة بعض رواته .

طمر بن سنان فلقى رجلا من اليهود ويدره اليهودى فيضرب طامرا قال
طامر فاتقيته بدرفتق فنها سيف اليهودى عنه قال طامر فأضرب رجلا
اليهودى فأقطعها ورجع لسيف على طامر فأصابه نهاية فنزف فمات . (١)

قال الواقدي وذكر سنده الى محمد بن مسلمة قال كت فيمن
توس عن النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أصبح بأصحابه ترامسوا
بالجحف (٢) ففعلوا فرمونا حتى ظننت الا يلقموا فرأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم رمى بهم فما أخطأ رجلا منهم وتهمم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانفروا ودخلوا الحصن .

وذكر أيضا بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال لمسا
انتبهنا الى حصن الصمصم بن معاذ والمسلمون جباع والاطمعه فيه كلبها
وقزا بنا الحباب بن المنذر بن الجموح ومعه رايتنا وتبعه المسلمون وقصد
أقمتا عليه يومين نقاتلهم اشد القتال فلما كان اليوم الثالث بكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج رجل من اليهود كأنه الدقل (٣) فى يده حرسية
له وخرج وهاديته معه فرموا بالنبل ساعة سراها وترسنا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأمطروا علينا بالنبل فكان نبلهم مثل الجراد حتى ظننت
الا يلقموا ثم حملوا علينا حملة رجل واحد فانكشف المسلمون حتى انتهوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه ومدع (٤)

-
- (١) يأتى تفصيل قصته رضى الله عنه عند ذكر استشهاد .
(٢) الجحفة القوس النهائية فى قريب الحديث والاثرا بن الاثري
٠٣٤٥ / ١
(٣) هو خشية يمد عليها شراع السفينة وتسميها البحرية الصبارى
النهائية فى قريب الحديث والاثرا بن الاثير ٠١٢٧ / ٢
(٤) مدع الا سود مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مولى
اهداه رفاعة بن زيد الجذامى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الاصابة ٠٣٩٤ / ٤

بمصلحة فرسه وجمت الحباب قرابتنا والله ما يزال برامهم على فرسه وندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وحصلهم على الجهاد ورفقهم فيه وأخبرهم أن الله قد وعدّه خير يرضونه إياها قال فأقبل الناس جميعاً حتى عادوا إلى صاحب رأيهم ثم زحف بهم الحباب فلم يزل يدنو قلبه قليلاً قليلاً وترجع اليهود على أذيالها حتى لحمها الشر فأنكشوا سراعتين ودخلوا الحصن وأفلقوا عليهم ووافوا على جدره وله جدران من جسد ورجل فجمعوا يرموننا بالجلد (١) وما كثيراً وتحولنا عن حصنهم بوقع الحجارة حتى رجعنا إلى موضع الحباب الأول ثم إن اليهود تلا وست بينهم وقال ما نستحقى لأنفسنا قد قتل أهل الجند والجلد في حصن ناعسهم فخرجوا مستهينين ورجعنا إليهم فاقتتلنا على باب الحصن أشد القتال وقتل يومئذ على الهاب ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. أبو صباح (٢) وقد شهد بدراً ضربه رجل منهم بالسيف فأطعن (٣) قحف رأسه وعدى بن مرة بن سراقه (٤) طمعه أحدهم بالحربة بين ثدييه فمات

- (١) الجندل الحجارة القاموس المحيط ٣/٣٥٢ .
 (٢) أبو صباح — هذا خطأ والمذكور في خبره هو أبو الضياع بالمعجم قيل اسمه الثعالب وقيل عمير بن ثابت بن الثعالب بن أمية ابن أمية القيسري بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن شهيد بدراً واحداً والخندق وقتل رحمه الله يوم خيبر شهيداً ضربه رجل منهم بالسيف فأطعن قحف رأسه إلا استجاب لابس من عهد البرج ٤/١١٠ .
 (٣) أطعن قحف رأسه أي جمعه يظن من صوت القطع واصله من الطنون وهو صوت الشيء الصلب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣/١٤٠ والقحف ما فوق الدماغ وقيل ما انخلق من جمجمته والفصل النهاية ٤/١٧ .
 (٤) عدى بن مرة بن سراقه بن خباب بن عدى بن الجند بن العجلان البليوي حليف الأنصاري استشهد يوم خيبر طعن بين ثدييه فمات بحربه فمات منها نكوه أبو عمر الأصبهاني لابن حجر ٢/٤٧١ .

والثالث الحارث بن حاطب (١) وقد شهد بدرًا رماه رجل من فوق الحصن فدسفه وقد قتلنا منهم على الحصن عدة كلما قتلنا منهم رجلاً حطوه حتى يدخلوه الحصن ثم حمل صاحب رايتنا وحملنا معه وأدخلنا اليهود الحصن وتبعناهم في جوفه فلما دخلنا عليهم الحصن فكأنهم فتم فقتلنا من أشرف لنا وأسرونا منهم وهربوا في كل وجه يركبون الحرة يريدون حصن قلعسية الزبير وجعلنا ندعهم يهربون وصعد المسلمون على جدره فكبروا عليهم تكبيراً كثيراً فكبرنا أيضاً اليهود بالتكبير لقد رأيت فتیان أسلم وفقيهار فوق الحصن يكبرون (٢) ثم ذكر ما وجدوا في هذا الحصن من فنائسهم وسياقي الحديث عن الفنائم في باب مستقل وقد ذكر البخاري في صحيحه حديثاً قال فيه حدثنا اسماعيل بن عبد الله (٣) قال حدثني مالك (٤) عن زيد بن أسلم (٥) عن أبيه (٦) قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي

- (١) الحارث بن حاطب الأنصاري قيل انه من بني عبد الأشهل وقبيل انه من بني عمرو بن عوف قال الواقدي شهد الحارث بن حاطب احداً والخندق والمدينة وقتل يوم خيبر شهيداً رماه رجل من فوق الحصن فدسفه الاستيعاب لابن عبد البر ٢٩٠/١ .
انظر مخازي الواقدي ٦٥٨/٢ وما بعدها .
- (٢) اسماعيل بن عبد الله بن اديس بن مالك بن أبي ظمير الاصمعي أبو عبد الله بن أبي اديس المدني صدوق اخطأ في أحاديث من حفظه من العاشرة توفي سنة ٢٦ خ م ن ق التقريب لابن حجر ٧١/١ .
- (٣) تقدم ص ٥٦ .
- (٤) زيد بن اسلم المدوني مولى عمر أبو عبد الله أبو اسامة المدني ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة توفي سنة ٣٦ ع التقريب لابن حجر ٢٧٢/١ .
- (٥) ابو زيد هو اسلم المدوني مولى عمر ثقة مضموم توفي سنة ٨٠ وقبيل بعد ٦٠ وهو ابن ١١٤ ع التقريب ٦٤/١ .

وترك صببة صفارا والله ما ينضجون (١) كراطا ولا لهم زرع ولا ضرس
 وخشيت ان تأكلهم الضبع (٢) وانا بنت خفاف بن ايها الفخارى وقد شهد
 ابي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض شمس
 قال مرحبا بتسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير (٣) كان مربوطا فسيى
 الدار فحمل عليه فرارتين مألها طعاما وحمل بينهما نفقة وثياها ثم
 ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلن يغنى حتى يأتكم الله بخير فقسال
 رجل يا أمير المؤمنين أكثرت لها قال عمر شكلك أمك والله انسى لارى
 ابا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتحناه ثم أصبحنا نستحي
 سهامنا فيه (٤) يقول ابن حجر فى شرحه لهذا الحديث لم أعرف
 الغزوة التى وقع فيها ذلك ويحتمل احتمالا قريبا ان تكون خيبر لا نهبها
 كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها (٥) قلت واتضح مما سبق فسيى
 سباق حديث الواقدي عن فتح حصن الصعبيى معان دور أسلم وفسفار
 الكهبر فى فتح هذا الحصن فلا يبعد ان يكون مراد عن هذا الحصن
 والله اعلم .

(١) ينضجون بضم أوله وسكون النون وكسر الضاد المحجمة بعد هاء
 جيم قال الخطابى معناه انهم لا يكون انفسهم محالجبسة
 ما يأكلونه ويحتمل ان يكون المراد لا كراع لهم فينضجونه الفتح

٠٤٤٦/٧

(٢) وخشيت ان تأكلهم الضبع أى السنة المجد به ومعنى تأكلهم
 أى تهلكهم المصدر السابق .

(٣) بعير ظهير - أى قوى الظهير معد للحاجة . المصدر السابق .

(٤) صحيح البخارى كتاب المغازى باب غزوة الحديبية ٧ / ٤٤٥ .

(٥) فتح البارى ٧ / ٤٤٦ .

وهذا يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد فتح حصن الصعب

وحاربه وما فيه وقد استغرق في فتحه حوالي ثلاثة أيام كما تقدم .

ثم اتجه الرسول صلى الله عليه وسلم لفتح حصن قلعة الزبير وهو آخر حصون نطاه وقد وجه له صلى الله عليه وسلم جيشه بعد أن فتح حصن الصعب يقول الواقدي رحمه الله وهو يتحدث عن فتح هذا الحصن وتحوّل اليهود من حصن ناعم ومن حصن الصعب بن معاذ ومن كل حصون النطاة إلى حصن يقال له قلعة الزبير فزحّت رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم والمسلمون فحاصروهم وغلقوا عليهم حصنهم وهو حصن منيع وإنما هو نسي رأس قلعة لا تقدر عليه الخيل ولا الرجال لصحوبته وامتاعه وبقيت بقايا لا ذكر لهم في بعض حصون النطاة الرجل والرجلان فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يهازيهم رجالا يحرسونهم لا يطلع احد عليهم الا قتلوه وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على محاضرة الذين في قلعة الزبير ثلاثة أيام فجاء رجل من اليهود يقال له فزال فقال ابا القاسم تؤمننني على أن أدلك على ما تستويح به من أهل النطاة وتخرج إلى أهل الشق فان أهل الشق قد هلكوا رعبا منك قال فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهله وماله فقال اليهودي انك لو أقمت شهرا ما بالوا لهم دهن تحت الأرض يخرجون بالليل فيشربون بها ثم يرجعون إلى قلعتهم فيمتعون منك وإن قطعت شهيم عليهم ضجوا فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دبولهم فقطعها فلما قطع عليهم مشاربهم لم يطبقوا المقام على المطش (١) فخرجوا فقاتلوا أشد القتال وقتل من المسلمين يومئذ

(١) هذه الحادثة لم أجد من ذكرها غير الواقدي وقد تقدم أكثر من مرة حكم روايات الواقدي وأنها لا تقوم بها حجية وإنما أسوقها منه على أنها رواية تاريخية لم تنق إلى درجة الاحتجاج بها وفق منهج علماء الحديث لكنها تبقى من الناحية التاريخية محل احتمال .

نفر واصيب من اليهود ذلك اليوم عشرة وافتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخر حصون نطاة مثلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النطاة أمر بالانتقال من الرجيع الى مكانه الأول بالمنزلة وأمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيات لان أهل النطاة كانوا أحد اليهود وأهل نجدة معهم . (١)

(١) انظر مغازى الواقدي ٦٦٦/٢ وما بعدها وقد حصل بعض التصرف البسيط مما يقتضيه الحال .

المبحث الثاني

فتح منطقة الشق

ومنطقة الشق بها كما تقدم عدة حصون منها حصن أبي وحصن

الغزار .

وقد تحدث الواقدي عن فتحها فقال لما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشق وبه حصون ذات عدد كان أول حصن بدأ به منها حصن أبي فقام رسول الله على قلعة يقال لها سموان فقاتل عليهم أهل الحصن قتالا شديدا وخرج رجل من اليهود يقال له غزال فدعا إلى البراز فهزله الحباب بن المنذر فاختلفا ضربات ثم حمل عليه الحباب فقطع يده اليمنى من نصف الذراع فوق السيف من يد غزال فكان أعمى ورجع يادرا مهزما إلى الحصن وتوجه الحباب فقطع عرقوه فوقع فذم سيفه عليه وخرج آخر فصاح من يهزله إلى البراز ويهزله أبو دجانة قد عصب رأسه بمصاهة حمراء فوق المغفر يخال في مشيته فبدره أبو دجانة فضربه فقطع رجله ثم ذف عليه وأخذ سلبه ورعه وسيفه فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنقله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وأحجموا عن البراز فكرر المسلمون ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه بقد منهم أبو دجانة فوجدوا فيه اثاثا ومطاطا وغنما وطعاما وهرب من كان فيه من المقاتلة وتجمعوا الجدر كأنهم الظباء حتى صاروا إلى حصن الغزار بالشق .

وجعل يأتي من بقي من قتل النطاة إلى حصن الغزار ففلقوه وأمتحوا فيه أشد الامتاع وزحف رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في أصحابه فقاتلهم فكانوا أشد أهل الشق قتالا ورموا المسلمين بالنبل والحجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم حتى أصابت النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقت به فأخذ النبل فجعلها ثم أخذ لهم كفا

من حصا فمحبب به حصتهم فرجع بهم ثم ساخ في الأرض قال إبراهيم
ابن جعفر استوى بالأرض حتى جاء المسلمون فأخذوا أهله أغيذا (١)

قال الواقدي فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن النزار
بقيت حصون في الشق فهرب أهلها منها حتى انتهوا إلى أهل الكتيبة
والوطيح وسلام وكان محمد بن سلمة يقول ونظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى حصن النزار فقال هذا آخر حصون خير كان فيسبه
قتال ، لما فتحنا هذا الحصن لم يكن بعده قتال حتى خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خير . (٢)

(١) انفرد الواقدي بهذه الرواية وليس بحجة وان كان الله لا يمجزه

شيء إلا أن الحادثة لا تثبت من حيث السند .

(٢) مخازي الواقدي ٦٦٢/٢ وما بعدها .

بمجد أن انتهى الرسول صلى الله عليه وسلم من فتح المنطقية الشمالية الشرقية من خيبر انتقل الى المنطقة الجنوبية الغربية منه وهي تتكون من ثلاث مناطق الكتيبة والوطيح والسلالم يقول الواقدي عن فتح هذه المنطقة . ثم تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكبيسة والوطيح وسلالم حصن ابن أبي الحقيق الذي كانوا فيه فتحوا أشد الحصن وجاءهم كل فل كان قد انهزم من (اللطاة والشق) فتحصنوا معهم في القنوص وهو في الكتيبة وكان حصنا منيما وفي الوطيح وسلالم وجعلوا لا يطلعون من حصولهم مطلقين عليهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصب العجنيق عليهم لما رأى من تغليبهم وأنه لا يبرز منهم بارز فلما ايقنوا بالهلكة وقد حصوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر يوما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح . (١)

وهذا الذي ذكره الواقدي من طلب أهل خيبر الصلح بمجد ان اندحروا من سائر حصون خيبر الواقعة في المنطقة الشمالية الشرقية الى هذه الحصون المتبقية في الجنوب الغربي هو ما ورد في نصوص عدة أحاديث منها ما أخرجه أبو داود رحمه الله في سننه حيث قال جد ثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاة (٢) حد ثنا أبي (٣) حد ثنا حماد

-
- (١) مخاري الواقدي ٢ / ٦٢٠ .
 (٢) هارون بن زيد بن أبي الزرقاة الثعلبي أبو محمد الموصلي نزيل الرملة صدوق من العاشرة توفي سنة ٥٠٠ هـ من التقريب ٣١١ / ٢ .
 (٣) زيد بن أبي الزرقاة يزيد الثعلبي الموصلي أبو محمد نزيل الرملة ثقة من التاسعة توفي سنة ١٩٣ هـ من التقريب ١ / ٢٢٤ .

ابن سلمة (١) عن عبيد الله بن عمر (٢) قال احسبه عن نافع (٣) عن ابن عمر (٤)
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب علي
 النخل والأرض والجاهم الى قصرهم فصالحوه على ان الرسول صلى الله
 عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة (٥) ولهم ما حملت ركابهم علي ان
 لا يكتموا ولا يخفيوا شيئا فان فعلوا فلا نمة لهم ولا عهد ففبيروا مسكا لحبيبي
 ابن اخطب وقد كان قتل قهل خيبر وكان احتطه معه يوم بنى المنير حبيبي
 اجلبت المنير فيه حليهم قال فقال لسميه (٦) اين مسك حبيبي بن اخطب
 قال ان هبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل ابني ابي الحقيق
 وسوى نساءهم وذراريهم الحديث (٧) وقد اخرج هذا الحديث ابن

(١) حماد بن سلمة بن دينار البصرى أبو سلمة ثقة طاب ثبته الناس
 فى ثابت وخبير حفظه بأخذه من كبار الثامنة توفى سنة ٦٧
 هـ عم التقريب ١/١٩٧٠

(٢) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري
 المدنى أبو عثمان ثقة ثبت قدم احمد بن صالح على مالك فى نافع
 وقدمه ابن معين فى القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها من
 الخامسة توفى بضع وأربعين ع التقريب ١/٥٣٧٠

(٣) نافع ابو عبد الله المدنى مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور
 الثالثة توفى سنة ١١٧ او بعد ذلك ع التقريب ٢/٢٩٦٠

(٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى ابو عبد الرحمن ولد بعبد
 الميمت ببيسير واستقر يوم أحد وهو ابن ١٤ سنة وهو احد
 المكثرين من الصحابة والعباد له وكان من أشد الناس اتعاضا
 للاثر توفى سنة ٧٣ فى آخرها وأول التى تليها ع التقريب
 ١/٤٣٥٠

(٥) الصفراء الذهب والبيضاء والفضة والحلقة السلاح والدرع ، صون
 المعبود ٨/٢٣٩٠

(٦) هم حبيبي بن اخطب عون المعبود ٨/٢٤١٠

(٧) سنن ابي داود كتاب الخراج والامارة والفقير باب ما جاء فى حكم
 ارض خيبر ٣/٤٠٨٠

سعد (١) من طريق عفان بن مسلم (٢) عن حماد بن سلمة فذكره وأخرجه
 بسياق أطول من هذا الهلاذري وابن حبان (٤) والبيهقي (٥) كلهم ممن
 طريق حماد بن سلمة وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعيد بن
 عمرو ما فعل سلك حبي الذي جاء به من قبل بني النضير قال انه هبتت
 الحروب والنقعات قال العهد قريب والمال كثير وقد كان حبي قتل قبيل
 ذلك فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدها الى الزبير فحمله بمذاب
 فقال رأيت حبي يطوف في خربة ها هنا فذهبوا الى الخربة ففتشوه
 فوجدوا المسك فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني أبي
 الحقيق (٦) واحدهما زوج صفية بنت حبي بن اخطب ونهى نسبا
 وذرايعهم وقسم اموالهم للتكت الذي نكبو .

وقد ذكر ابن اسحاق قتل ابني أبي الحقيق وسببه فقال وأتسى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بكائنة بن الربيع وكان عنده كز بن النضير
 فسأله عنه فجمد ان يكون يحرف مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجل من يهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت كائنة يطهف
 بهذه الخربة كل قذاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكائنة أرايت

- | | |
|-----|---|
| (١) | الطبقات الكبرى لابن سعد ١١٠/٢ . |
| (٢) | تقدم ص ٣٥ . |
| (٣) | فتوح البلدان ص ٢٦ . |
| (٤) | موارد الظمان الى زوائد ابن حبان للمبشحي ص ٤١٢ . |
| (٥) | السنن الكبرى كتاب السير / باب من رأى قسمة الاراضى المغلومة
ومن لم يرها ١٣٧/٩ . |
| (٦) | كائنة وكان زوج صفية بنت حبي قبل النبي صلى الله عليه وسلم
والربيع بن أبي الحقيق اخم كائنة الفتح ٣٤٢/٧ . |

ان وجدناه عندك أقتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحضرنا فأخرج منها بعض كزهم ثم سأله عما بقى فأبى أن يؤديه فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله الى محمد بن مسلمة ف ضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة . (١)

وفى ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر صالحهم على ان يخرجوا بأنفسهم وأهلهم ليس لهم بيضا ولا صفراء فأتى بكثبانة والربيع وكان كثبانة زوج صفية والربيع اخوه وابن عمه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اين انيتكما التي كتما تعيرانها اهل مكة * قالا ههنا فلم تزل تضعنا أرض وترفعنا أخسرى فذهبتا فانفقنا كل شيء * فقال لهما انكما ان كصما لي شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماء كما وذراريكما فقالا نعم فدعا رجلا من الانصار فقال اذهب الى مزاح كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك أو عن يسارك فانظر نخلة مرفوعة فاتى بها فيها قال فانطلق فجاءه بالائيس والاموال ف ضرب اعناقهما وسوى اهلتهما وأرسل رجلا فجاء بصفيية فمر بها على مصوعهما فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت فقال احببت يا رسول الله ان اغيظهما فقال فدفعها الى بلال والى رجل من الانصار فكانت عنده (٢) وخبر ابن اسحاق ذكره بدون سند اما حديث ابن سعد ففيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى . وهو ضعيف شديد

(١) سيرة ابن هشام ٤٤٩/٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ١١٢/٢ .

الضمف كما تقدم (١) والمحول عليه في قضية طلب الصلح ونكت المعهيد وما ترتب على ذلك حديث باين عمر وهو حديث صحيح يثبت طلب فئة من أهل خيبر للصلح وهذه الفئة عند الواقدي هي كما تقدم بقايا أهمل خيبر المندحرون من الحصون الواقعة في الشمال الشرقي مع أهل الحصون الهاقية الكتبية والوطيح والسلام اما ابن اسحاق فيقول وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنهم الوطيح والسلام حتى اذا أيقنوا بالهلكة سألوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة والكتبية وجميع حصونهم . الا ما كان من ذئبك الحصنين فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بحثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونهم ان يسيرهم وان يحقن دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل الخيبر . (٢)

وقد أخرج ما ذكره ابن اسحاق هنا يحيى بن آدم (٣) وابو داود (٤) عن طريق محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر (٥) فيظهر من كلام ابن اسحاق ان الذين طلبوا الصلح انما هم فقط أهل الوطيح وسلام وفي الاموال لا يبي عبيد رحمه الله اجمل أكثر من هذا فهو يقبول حديثي علي بن مهدي (٦) عن أبي المليح (٧) عن ميمون بن مهران (٨)

-
- (١) تقدم ص ١٠٢ .
 (٢) سيرة ابن هشام ٤٤٩/٣ .
 (٣) الخراج ٤٠ ٤١٥ .
 (٤) سنن أبي داود كتاب الخراج والفتى والامارة باب ما جاء في حكم ارض خيبر ٤١٤/٣ .
 (٥) تقدم ص ٦ .
 (٦) علي بن مهدي بن شداد الرقي نزيل مصر ثقة فقيه من كبار العاصرة توفي ١٨ د من التقريب لابن حجر ٤٤/٢ .
 (٧) الحسن بن عمرو بن يحيى الفزاري مولا هم ابو المليح الرقي ثقة من الثامنة توفي ٨١ وقد جاوز ٩٠ خ د من تقريب ١/١٦٩ .
 (٨) ميمون بن مهران الجزري ابو ايوب اصله كوفي نزل الرقة ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل من الواحة توفي ١٧ بخ م عم التقريب لابن حجر ٢٩٢/٢ .

قال حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر ما بين عشرين ليلة إلى ثلاثين ليلة وإن أهل الحصن أخذوا الأمان على أنفسهم وعلى ذراريهم وعلى أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء في الحصن قال وكان في الحصن أهل بيت فيهم شدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفحش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني الحقيق - قال أبو عبيد هكذا قال وإنما هم بنو أبي الحقيق - قد عرفت عداوتكم لله ولرسوله ثم لم يخضت ذلك من أن أعطيتكم ما أعطيت أصحابكم وقسدت أعطيتموني أنكم أن كنتم شيئاً حلت لنا وماؤكم ما فعلت بآئيتكم فسلان وفلان فقالوا استهلكناها في حربنا قال فأمر أصحابه فأتوا المكان الذي فيه الآنية فاستناروها قال ثم ضربت أعناقهم (١) فخير الأموال يتحسد من أهل الحصن دون تحديد وهو ما رواه القرشي وأبو داود عن ابن إسحاق ظهيران لا نقطاع سندهما .

والذي يظهر أن الذي ذكره الواقدي أدق وأقرب إلى ما وقع أن هو الذي تحدث عن منطقة الفتح بتفصيل ورتبها ترتيباً جيداً ابن إسحاق فحديثه عن ترتيب الفتح مضطرب لا تستطيع أن تلمس منه ترتيباً دقيقاً واضحاً فهو يقول في أول الغزوة وتدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها مالا مالا ويفتحها حصلاً حصلاً فكأن أول حصونهم افتتح حصن لاعم . . ثم القموص حصن بنى أبي الحقيق (٢)

(١) الأموال لابن عبيد ٢١٦ .
 (٢) سيرة ابن هشام ٤٣٨/٣ .

ثم يذكر بعد ذلك فتح حصن الصعب فيقول . . ففدا اللطاس
 ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ (١) ثم يقول ولما افتتح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الامسوال
 ما حاز انتهوا الى حصنهم الوطيح والسالام وكان آخر حصون أهل خيبر
 افتتحها فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة (٢) ثم يذكر
 فسي الاخير الصلح فيقول وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهسبل
 خيبر في حصنهم الوطيح والسالام حتى اذا ايقنوا بالهلكة سألوه أن يصورهم
 وان يحقن لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حياز
 الاموال كلها الشق ونظارة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من نيسبك
 الحصين . (٣)

فابن اسحاق كما عرى بدأ بناعم وهو في النظارة ثم قفز بقية حصون
 النظارة ووطيقة الشق وحصونها وتحدث عن القمص ولم يذكر ابن يقع هذا
 الحصن وانما ذكر انه حصن بني ابي الحقيق (٣) مما يؤكد الاضطراب
 حيث بدلوا في الحقيق دخلوا في الصلح أخيرا ونكثوا العهد فقتلوا
 كما ثبت في حديث ابن عمر المتقدم فهم اذا ضمن أهل الحصون الذين
 طلبوا الصلح وهذا ما لم يقع فيه الواقدي الذي يذكر ان القمص يقع في
 الكتيبة والكتيبة مع الوطيح والسالام هي التي طلبت الصلح عنده .

ثم بعد القمص يورد ابن اسحاق الى النظارة فيتحدث عن فتح
 حصن الصعب لذا أرى أن أهل الكتيبة والوطيح والسالام هم الذين طلبوا

-
- (١) سيرة ابن هشام ٣/٤٤٢ .
 (٢) المصدر السابق ٣/٤٤٩ .
 (٣) حصن بني الحقيق ذكر الواقدي وابن القيم انه السالام والله اعلم .

الصلح كما ذكر الواقدي وهو الذي ذكره ابن القيم في الزاد وزاده بعض
التخصيل فقال بعد ذكر فتح النطاة والشق ثم تحول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى أهل الكتيبة والوطيح والسلام حصن بنى أبي الحقيق
فتحصن أهله أشد التحصن وجاءهم كل نل كان انهزم من النطاة والشيق
فان خير كانت جانبيين الاول الشق والنطاة وهو الذي اغتتعه أولا بجانب
والثاني الكتيبة والوطيح والسلام (١) انتهى المراد .

وبهذا تكون خير كلها اصبحت في قبضة المسلمين استولوا عليه
عنوة بعد القتال . وسأتي ذكر الخلاف في فتح خير أكان عنوة أم ان
بعضها فتح صلحا .

الفصل الأول

غنائم خيبر

وفيه مبحثان

المبحث الأول: الغنائم النابتة

المبحث الثاني: الغنائم المنقولة

وفيه مسألتان

الأولى: طعام خيبر لم يخمس

الثانية: من رضع له بخيبر

عن نافع (١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه (١) قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر لليهود ان يحملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها (٢) .

(١) تقدما ١٢٦ .

(٢) صحيح البخاري كتاب المغازي باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر ٤٩٦/٢ واخرجه ايضا في كتاب الحسرت والمزارة باب المزارة بالشطرنحوه وباب اذا لم يشترط السنون في المزارة ، وباب المزارة مع اليهود . واختلفوا فيما تجوز عليه المساقاة من الاشجار .
يقول النووي في الكلام على المساقاة المزارة ، واختلفوا فيما تجوز عليه المساقاة من الاشجار . فقال داود تجوز على النخل خاصة . وقال الشافعي على النخل والعنب خاصة .
وقال مالك تجوز على جميع الاشجار وهو قول للشافعي .
فاما داود فراها رخصة فلم يعتمد فيه المنصوص عليه .
واما الشافعي فوافق داود في كونها رخصة لكن قال حكم العنب حكم النخل في معظم الابواب .
واما مالك فتال سهم الجواز الحاجة والمصلحة وهذا يشمل الجميع فبقا من عليه والله اعلم .
اما المزارة فيرى الشافعي وموافقه وهم الاكثرون جواز المزارة تبعا للمساقاة وان كانت المزارة عندهم لا تجوز منفردة فيها فيه على النخل ويزاره على الارض كما جرى في خيبر وقال مالك لا تجوز المزارة لا منفردة ولا تبعا الا ما كان من الارض بين الشجر .
وقال ابو حنيفة وزفر - المساقاة والمزارة فان كان سوا جمعتهما او فرقتهما ولو عقدتا فسختا .
وقال ابن ابي ليلى وابو يوسف ومحمد وسائر الكوفيين وفقهاءهم المحدثين واحمد وابن خزيمة وابن شبيب وآخرون - تجوز المساقاة والمزارة مجتمعين وتجاوز كل واحدة منهما منفردة وهذا هو الظاهر المختار لحديث خيبر شرح النووي على مسلم

وقد أخرج هذا الحديث عن ابن عمر بنحو حديث في البخاري
 الإمام مسلم (١) وأبو داود (٦) والترمذي (٣) وابن ماجه (٤) وأحمد (٥)
 والدارمي (٦) وابن الجارود (٧) والدارقطني (٨) .

وأخرجه من طريق ابن عباس بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اعطى خيبر اهلها على النصف نخلمها وأرضها ابن ماجه (٩)
 وأحمد (١٠) والبيهقي (١١) وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 ضعيف شديد الضعف لكن في حديث ابن عمر الثابت في الصحيحين
 وفيهما كفاية في المسألة .

-
- | | |
|------|--|
| (١) | في الصحيح كتاب المساقاة - باب المساقاة والمعاملة بجزء من
التمر والزروع ١١٨٦/٣ . |
| (٢) | السنن كتاب البيوع باب في المساقاة ٦٩٥/٣ . |
| (٣) | السنن ابواب البيوع باب ما ذكر في المزارعة ٦٣٧/٤ . |
| (٤) | السنن كتاب الرهون باب معاملة النخيل والكرم ٨٢٤/٢ . |
| (٥) | المسند ٣٠٠/٦ و ٨١/٧ و ١٨١/٩ ط دار المعارف
تحقيق احمد شاكرو . |
| (٦) | السنن كتاب البيوع باب ان النبي صلى الله عليه وسلم طامل خيبر
١٨٣/٢ . |
| (٧) | المفتقى باب ذكر خيبر ٣٧١ . |
| (٨) | السنن كتاب البيوع ٣٧/٣ و ٣٨ . |
| (٩) | السنن كتاب الرهون باب معاملة النخيل والكرم ٨٢٤/٢ . |
| (١٠) | المسند ٦٥/٤ ط دار المعارف تحقيق احمد شاكرو . |
| (١١) | فتوح البلدان ٤٠ . |

وقد أخرجه أيضا حوسلا عن سعيد بن المسيب عهد العراق (١)
 وابن شيه (٢) .

الامر الثاني :

وهو ان يمتثلوا أرض خيبر من أموالهم ثابت أيضا من حديث
 ابن عمر رضى الله عنه قال مسلم رحمه الله في صحيحه حدثنا ابن ربح (٣)
 اخبرنا الليث (٤) عن محمد بن عهد الرحمن (٥) عن نافع عن عهد الله بن
 عمر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دفع الى يهسود
 خيبر لخل خيبر وأرضها على أن يمتثلوها من أموالهم ولرسول الله
 شطر ثوبها (٦) والحديث رواه من طريق محمد بن عهد الرحمن عن نافع
 عن ابن عمر أيضا ابو داود (٧) والنسائي (٨) .

الامر الثالث :

وهو كون هذه المعاملة حلقة بمشيئة المسلمين وخاضعة لوقفتهم
 ثبت هذا الامر في الصحيحين وغيرها من حديث ابن عمر .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | المصنف ٩٨/٨ . |
| (٢) | تاريخ المدينة ٣٠١ نسخة السيد حبيب . |
| (٣) | محمد بن ربح بن المهاجر التجيبي مولى هم المصري ثقة ثبت من
العاشرة توفي ٤٢٠ م ق التقريب ١٦١/٢ . |
| (٤) | الليث بن سعد بن عهد الرحمن الفهمي ابو الحارث المصري
ثقة ثبت فقيه امام مشهور من السابعة توفي في شعبان سنة ٧٥
ع التقريب ١٣٨/٢ . |
| (٥) | محمد بن عهد الرحمن بن فلج يفتح المعجمة والنون بعد هسا
جيم المدنى نزيل مصر مقبول من السابعة م د من التقريب
١٨٤/٢ . |
| (٦) | صحيح مسلم كتاب المساقاة باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر
والزرع ١١٨٧/٣ . |
| (٧) | ابو داود في السنن كتاب البيوع باب في المساقاة ٦٩٧/٣ . |
| (٨) | المجتبى المزارة وذكر اختلاف الالفاظ المشهورة في المزارة ٥٣/٧ . |

ففي صحيح مسلم حدثني أبو الطاهر (١) حدثنا عبد الله بن وهب (٢) أخبرني أسامة بن زيد اللبثي (٣) عن نافع عن عبد الله بن عمرو قال لما افتتحت خيبر سألت يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم فيها على ان يحملوا على نصف ما خرج منها من الثمر والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقركم فيها على ذلك ما شئنا الحدِيث (٤) وقد أخرجه أيضا من طريق أسامة عن نافع عن ابن عمر أبو داود (٥) وابن الجارود (٦) وعمر بن شبة (٧) وفي صحيح البخاري قال حدثني أحمد بن محمد بن المقدم (٨) حدثنا الفضيل بن سليمان (٩) حدثنا موسى بن عقبة (١٠)

- (١) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح بمهمات أبو الطاهر المصري ثقة من الماشرة توفي سنة ٥٥ م د س ق التقريب ٢٣/١ تقدم ص
- (٢) أسامة بن زيد اللبثي مولا هم أبو زيد المدني صدوق بهم مسين السابحة توفي ٥٣ وهو ابن بضع وسبعين خت م عم التقريب لابن حجر ٥٥٣/١
- (٣) الصحيح كتاب المساقاة باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع ٥١٨٢/٣
- (٤) السنن كتاب الخراج والفيء والامارة باب ما جاء في حكم أرض خيبر ٤٠٩/٣
- (٥) المنتقى باب في ذكر خيبر ٣٧١
- (٦) تاريخ المدينة ١٠٠/١ نسخة حبيب .
- (٧) أحمد بن المقدم أبو الأشعث المجلبي بصري صدوق صاحب حديث طعن أبو داود في مروياته من الماشرة توفي ٥٣ وله بضع وتسعون خ ت س ق التقريب لابن حجر ٢٦/١
- (٨) فضيل بن سليمان النعماني بالنون مصفرا أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير من الثامنة توفي ٨٣ وقيل غير ذلك ع التقريب ١١٢/٢
- (٩) موسى بن عقبة بن أبي عياش بفتحانية ومعجمة الاسدي مولى آل الزبير ثقة فقيه امام في المغازي من الخاصة لم يصح ان ابن معين له في ٤١ وقيل بحد ذلك ع التقريب ٢٨٦/٢

قال أخيراً نافع بن ابن هوررض الله عنه ان صرين الخطاب رض الله
عنه (١) اجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها
وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين (١) فمسأل
اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا المعسل
ولهم نصف الثمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نترككم على ذنبيكم
ما شئنا فأقروا حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيماء واربحاء . (٢)

وأخرج مسلم رحمه الله في صحيحه هذا الحديث الاخير فقال
حدثني محمد بن رافع (٣) واسحق بن منصور (٤) واللفظ لابن رافع

(٥) قال ابن حجر قوله هنا - وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود
والرسول وللمسلمين * كذا للاكثر - وفي رواية ابن السكن -
لله وللرسول وللمسلمين - فقد قيل ان هذا هو الصواب وقيل
ابن أبي صفرة والذي في الاصل صحيح ايضاً قال والمراد بقوله
لما ظهر عليها - أى لما ظهر على فتح اكثرها قيل ان يسأله
اليهود ان يصلحوه فكانت اليهود فلما صالحهم على أن يسلموا
له الأرض كانت لله وللرسول ويحتمل ان يكون على حذف ضمتان
أى شرة الأرض ويحتمل ان يكون المراد بالأرض ما هو أهم من
المفتحة وغير المفتحة والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكان
حيثئذ بعض الأرض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين .

(٦) صحيح البخارى كتاب فرض الخمس باب ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطى المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ٢٥٢/٦
وأخرجه في كتاب الحرث والمزارعة باب اذا قال رب الأرض أقرك
ما أقرك الله ولم يذكر أجلا معلوما فيها على تراضيها ٢١/٥ -
وبأى تعريف تيماء واربحاء .

(٧) محمد بن رافع القشيري النيسابوري ثقة طهد من الحادية عشر
توفي سنة ٤٥ خ م د ت من التقريب ١٦٠/٢ .

(٨) اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب التميمي النيسابوري
ثقة ثبت من الحادية عشر توفي سنة ٥١ خ م د ت من التقريب

قالا حدثنا عبد الرزاق (١) اخبرنا ابن جريج (٢) حدثني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر أراد اخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين فأراد اخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم بها على أن يكونوا عليها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقرمكم بها على ذلك ما شئنا ففروا بها حتى اجلاهم عمر الى تيماء واريحاء (٣) وقد أخرج هذا الحديث من طريق عبد الرزاق البخارى وعلقه (٤) وأخرجه أحمد (٥) كذلك وأخرج البخارى رحمه الله

- (١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولا هم ابو بكر الصنعائى ثقة حافظ مصنف شهير عسى فى آخر عمره فتشبه وكان يتشيع من التاسعة. توفي سنة ١١١ وله خمس وثمانون ع التقريب ١/٥٥٥.
- (٢) باقى ص ١٤٥.
- (٣) صحيح مسلم كتاب المساقاة باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع ٣/١٠٨٢.
- وتيماء: بالفتح والمد ببلد فى اطراف الشام بين الشام ووادى القرى على طريق حاج الشام ودمشق والابلق القرد حمصين السؤال بن عدياء اليهودى مشرف عليها فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودى واريحاء: بالفتح ثم الكسر ويا ساكنه والحسين مهمل، والقصر وهى مدينة الجبازيين فى القرد من أرض الاردن بالشام بينها وبين بيت المقدس يوم للثامن فى جبال صحبة المسالك انظر معجم البلدان لياقوت.
- (٤) كتاب الحرث والمزارعة باب اذا قال رب الأرض أترك ما أترك الله ولم يذكر اجلا مخلوما فيها على تراضيها ٥/٢١١.
- (٥) المسند ٩/١٤٣ ط دار المعارف تحقيق أحمد شاكر.

هذا الحديث بسياق أطول فقال . حدثنا ابو احمد (١) حدثنا محمد بن يحيى ابو فسان الكنانى (٢) اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنه قال لما فدع أهل خيبر عهد الله بن عمر قام عمر خطيبها فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل يهود خيبر على أموالهم وقال نقرم ما أقركم الله وان عهد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدى عليه من اللهب ففقدت يده ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم غدونا وتهمتنا وقسيدا رأيت اجلاء هم فلما اجمع عمر على ذلك اتاه أحد بنى أبي الحقيق فقبال يا أمير المؤمنين أخرجنا وقد أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وظلمنا على الاموال وشروط ذلك لنا فقال عمر أظننت انى نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا أخرجك من خيبر تمود بك قلوبك ليلسة بعد ليلة فقال كان ذلك منزلة من أبي القاسم فقال كذبت يا عدو اللسة فأجلاهم عمر وأعطاهم قبة ما كان لهم من الثر ما لا وابلأ وهو وضأ من انقلاب وجهال وغير ذلك . (٣)

-
- (١) مراريفتح أوله وتشديد الراء ابن حمويه الثقفى الهذالى يفتح الراء . والمعجمة ثقة حافظ فقيه من الحادية عشر توفى سنة ٤٤٥ خ ق التقريب ٢/٢٣٦ . قال ابن حجر ليمر له فى البخارى غير هذا الحديث وكذا شيخه الفتح ٥/٣٢٧ .
- (٢) محمد بن يحيى بن على بن عهد الحميد الكنانى ابو فسان المدنى ثقة لم يصب السليمانى فى تضعيفه من العاشرة خ التقريب ٢/٢١٨ .
- (٣) صحيح البخارى كتاب الشروط باب اذا اشترط فى المزارعة اذا شئت أخرجتك ٥/٣٢٧ وهو فى اخبار المدينة لابن شهب عن مالك بدون اسناد المخطوطة المصورة بمكتبة الجامعة ص ٩٨ .

وفى أبي داود حدثنا أحمد بن حنبل (١) حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن عيسى عن ابن اسحاق حدثني نافع بن عيسى عن عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمران عن قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حامل يهود خيبر على انا نخرجهم اذا شئنا فمن كان له مال فليلق به فاني مخرج يهود فأخرجهم (٢) وهذا حديث حسن .

الامر الرابع :

وهو ايضاً مبثوث من قبل النبي صلى الله عليه وسلم الى أهمل خيبر ليخرب الثمرة ويقتض حصة المسلمين . وردت عدة أحاديث تثبت ذلك . منها حديث ابن عمر أخرجه الامام احمد في مسنده فقال حدثنا وكيع حدثنا المعمر بن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابن رواحة الى خيبر ليخرب عليهم ثم خيرهم ان يأخذوا أو يسردوا فقالوا هذا الحق بهذا قامت السموات والأرض (٣) وهذا حديث صحيح . ومنها حديث جابر بن عبد الله أخرجه الامام احمد في المسند فقال :

- (١) احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني السمرقندي نزيل بخداد أبو عبد الله أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة وهو رأس الطبقة الماشرة في ٤١ وله ٧٧ سنه ع التقريب ٢٤ / ١ .
وتقدمت ترجمته بقبضة رجال المسند
- (٢) سنن أبي داود كتاب الخراج والفتى والامارة باب ما جاء في حكم أرض خيبر ٤٠٩ / ٣ .
- (٣) المسند ٧ / ٧ ط دار المعارف تحقيق أحمد شاكر وقد تقدمت ترجمة رجال الاسناد وانظر هذا الحديث أيضا في البلاذري ٤٠ .

حدثنا محمد بن سابق (١) ثنا ابراهيم بن طهمان (٢) عن ابي الزبير (٣)
 عن جابر بن عبد الله (٤) انه قال افاء الله عز وجل خيبر على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كانوا
 وجعلها بيته وبيتهم فبعث عبد الله بن رواحة (٥) فخرصها عليهم ثم
 قال لهم يا معشر اليهود انتم ابغض الخلق الى قتلتم انبياء الله عز وجل
 وجل وكذبتم على الله ولهم يحملن بغض اياكم على ان احيف عليكم
 قد خرصت عشيرين الفاسق من امر فان شئتم فلکم وان أبيتم فليس
 فقالوا بهذا تأت السموات والارض قد أخذنا فاخرجوا عنا (٦) وهذا حديث

-
- (١) محمد بن سابق التميمي ابو جعفر او ابو سعيد الهزاز الكوفي
 لزيل بغداد صدوق من كبار المشورة توفي سنة ١٣ وقيل ١٤
 خ م د ت م التقريب ١٦٢/٢ .
- (٢) ابراهيم بن طهمان الخراساني ابو سعيد سكن نيسابور ثم
 مكة ثقة يخرّب تكلم فيه الارجاء ويقال رجح عنه من السابحة
 ٤٦٨ التقريب ١/٣٦٠ .
- (٣) محمد بن سلم بن تدرس يفتح المشاه وسكون الدال المعجمة وضم
 الراء الاسدي مولا هم ابو الزبير المكي صدوق الا أنه يدل من
 الراجعة توفي سنة ٢٦ ع التقريب ٢/٢٠٧ .
- (٤) جابر بن عبد الله بن صوفين حزم بمعجمة وراء الانصاري ثم
 السلمي بفتححتين صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة فزوة توفى
 بالمدينة لعبد السهمين وهو ابن ٩٤ ع التقريب ١/١٢٢ .
- (٥) عبد الله بن رواحة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي
 الانصاري الشاعر احد السابقين شهد بدرًا واستشهد بمؤتة
 وكان ثالث الامراء بها في جماد الاولى سنة ٨ في خدس ق
 التقريب ١/٤١٥ .
- (٦) المسند ١٢٥/٢١ ترتيب الساعات .

صحيح صح ابو الزبير فيه بالمطاع عند ابي داود فيها ياتى قريباً
وقد أخرجه مختصراً ابو داود و(١) والطحطاوى (٢) وأخرجه الدار قطنسى
بمثل لفظ احمد (٣) وأخرج ابو داود رحمه الله حديث جابر هذا فقيط
حدثنا احمد بن حنبل (٤) اخبرنا عبد الرزاق (٥) ومحمد بن بكر (٦)
قالا ابانا ابن جريج (٧) قال اخبرنى ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله
يقول حرصها ابن رواحة ارحم الفوسن وزعم ان اليهود لما خيرهم
ابن رواحة اخذوا الشر وظلمهم عشرون الف دسقى (٨) وهذا حديث
صحيح رجاله كلهم ثقات وهو عند ابي عبيد حدثنى حجاج (٩) عن ابي

-
- (١) السنن كتاب البيوع باب الخرص ٢/٦٩٩ .
(٢) شرح معاني الآثار ٣/٢٤٧ .
(٣) السنن باب فى قدر الصدقة فيما اخرجت الارض وحرص الثمسار
٢/١٣٣ .
(٤)(٥) تقدما
(٦) محمد بن بكر بن عثمان البرسالى بضم الموحدة وسكون الواو ثم
مهلة ابو عثمان البصرى صدوق يخطئ من التاسعة توفى ٢٠٤
ع التقريب ٢/١٤٧ .
(٧) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى مولا هم ثقة فقيسه
فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة توفى سنة ٥٠٦ او بعد
وقد جاوز السبعين وقيل جاوز المئة ولم يشتهر ع التقريب
١/٥٢٠ .
(٨) سنن ابي داود كتاب البيوع باب الخرص ٣/٢٠٠ .
(٩) حجاج بن محمد المصعبى الاورابى ومحمد الترمذى الاصبهلى
لزل بغداد ثم المصيبة ثقة ثبت لكه اختلط فى آخر عمره لعل
قدم بغداد قبل موته من التاسعة توفى ببغداد سنة ٤٠٦ ع
التقريب ١/١٥٤ - وفى التهذيب ٤/٢٤٤ . وسرى أن
احاديث الناس عن حجاج صحاح الاما روى سنيد .

جريح اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول خرصها ابن رواحة ارحميين
الفراسق (١) وهذا حديث صحيح أيضا ، والمراد بالأرحميين ما للجمع
وبالعشرين حصة احدى فقط .

ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنه اخبره ابو داود رحمه الله
الله في السنن حدثنا ايوب بن محمد الرقي (٢) حدثنا عمر بن ايوب (٣)
حدثنا جعفر بن برقان (٤) عن ميمون بن مهران (٥) عن مقسم (٦) عن
ابن عباس (٧) قال افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر واشترط أنه

-
- (١) الاموال لابي عبيد ١٩٨
(٢) ايوب بن محمد بن زياد الوزان ابو محمد الرقي مولى ابن عباس
ثقة من العاشرة ذكر الشهرزى أنه هو الذي يلقب بالقلب وقبيل
هما واحد توفي سنة ٤٩٩ د سق التقريب ١/٩١١ .
(٣) عمر بن ايوب الحمدي الموصلي صدوق له أوهام من التاسعة توفي
٨٨٨ م د سق - التقريب ٢/٥٢٠ .
(٤) جعفر بن برقان بضم الموحدة وسكون الراء بمدها قاف الكلابي
ابو عبد الله الرقي صدوق بهم في حديث الزهري من السابعة
توفي سنة ٥٠٠ وقيل بمدها بخ م عم التقريب ١/١٢٩ .
(٥) تقدم ص ١٢٩ .
(٦) مقسم بكسر اوله ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجده
بفتح اللام وبدال ابو القاسم مولى عبد الله بن الحارث ويقال
له مولى ابن عباس للزومه له صدوق وكان يرسل من الرابعة توفي
سنة ١٠١ وما له في البخاري سوى حديث واحد خ عم التقريب
٢/٢٧٣ .
(٧) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابي
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين
ودط له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى
البحر والخبز لسعة علمه وقال عمر لو أدرك ابن عباس استأننا مسأ
هشرة منا احد توفي ٦٨ بالطائف وهو احد المكثبين من الصحابة
واحد العباد له من فقهاء الصحابة ع التقريب ١/٤٢٥ .

له الأرض وكل صفراء وبهضاء قال أهل خيبر نحن اعلم بالأرض ملككم
فأعطناها على ان لكم نصف الثمرة ولنا نصف فزعم انه اعطاهم على ذلك
فلما كان حين بصرم النخل بعث اليهم عبد الله بن رواحة فغزى عليهم
النخل وهو الذي يسميه أهل المدينة الخرص فقال في ذه كذا وكذا قالوا
اكثرت علينا يا ابن رواحة فقال فأننا الى حزر النخيل واعطيتكم نصيب
الذي قلت قالوا هذا الحق وهم تقوم السماء والأرض قد رضينا ان تأخذ
بالذي قلت (١) وأخرج هذا الحديث من طريق عمر بن أيوب ابن ماجه
بمثل لفظ أبي داود (٢) وهو حديث حسن وما تقدم يمكن في اشياء أن
الرسول صلى الله عليه وسلم كان يبعث خارصا لأهل خيبر يحزر النخيل
ويقض حصص المسلمين (٣) هذا وقد كان من فضل الله سبحانه وتعالى
ان جعل فتح خيبر مصدر خير وبركة للمسلمين فقد وسع الله عليهم
في أرزاقهم فكان ما يحصل عليه المسلمون من تمر خيبر شيئا كثيرا فضل
الله يؤتيه من يشاء بحد ان كانت يهود تتفق ذلك في التأخر طبع

-
- (١) المستن لا بن داود كتاب البيوع باب في المساقاة ٦٩٧/٣ .
(٢) المستن كتاب الزكاة باب خرص النخل والمغيب ٥٨٢/١٠ .
وانظر تاريخ المدينة لمعمر بن شبة ١٠١ نسخة جيب
والخراج لا بن يوسف ص ٦٠ .
(٣) وقد روى حديث خرص خيبر موصولا ومرسلا عن عدة من الصحابة
والتابعين وغيرهم انظر ابو داود كتاب البيوع باب الخرص
والاموال لا بن عبيد ٥٨٣ والموطأ كتاب المساقاة باب ما جاء في
المساقاة ومختصر مسند الزوار المخطوطة ص ١٦١ و ١٦٢ وتاريخ
معمر بن شبة المخطوط مصور بمكتبة الجامعة العامة ١٠١/١٠٠ .
وفتح البلدان للهلاذري ٤٠ وابن اسحاق سيرة ابن هشام
٤٧٥/٣ .

المسلمين والكهد للاسلام وان ما يظهر مقدار كثرة ما كان يحصل عليه
المسلمون من تمر خير ما أخرجها البخاري في صحيحه عن عائشة وابسن
ص .

قال حدثني محمد بن بشار (١) حدثني حرمي (٢) حدثنسي
شعبة (٣) قال اخبرني عارة (٤) عن عكرمة (٥) عن عائشة رضى الله عنها (٦)
(قالت لما فتحت خير قلنا الآن نشبع من التمر (٧) واخرج حدثنسي
ابن صر قال و حدثنا الحسن (٨) حدثنا قرة بن حبيب (٩) حدثنسي

-
- (١) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري ابو بكر بخدار ثقفية
من العاشرة توفي سنة ٥٢ وله بضع وثمانون سنة ع التقريب
١٤٧/٢ .
- (٢) حرمي بن عارة بن أبي حفصة ثابت بنون وموعدة ثم مثاء وقبيل
كالجادة المتكن البصري أبو روح صدوق بهم من التاسعة توفي
سنة ٢٠١ خ م د من التقريب ١٥٩/١ .
- (٣) انظر ترجمته ص ٣٥ .
- (٤) عارة بن أبي حفصة بن ثابت أوله نون ويقال مثلثة وهو تصحيف
فوط جزم به الفلاس ثقة من السادسة توفي سنة ٣٢ خ م التقريب
لا بن حجر ٤٩/٢ .
- (٥) تقدم ص ٢٩ .
- (٦) عائشة بنت أبي بكر الصديق ام المؤمنين افقه النساء مطلقا وأفضل
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الا خديجة ففيها خلاف شهير
ماتت سنة ٥٧ على الصحيح ع التقريب ٦٠٦/٢ .
- (٧) صحيح البخاري كتاب المفازي باب غزوة خير ٤٩٥/٧ .
- (٨) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ابو علي البخدادي صاحب
الشافعي وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه ثقة من العاشرة
توفي سنة ٦٠ أو قبلها بسنة خ م التقريب ١٢٥/١ .
- (٩) قرة بن حبيب القسبي بفتح القاف والثون ابو علي البصري أصله
من نيسابور ثقة من التاسعة خ التقريب ١٢٥/٢ .

عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار (١) عن أبيه (٢) عن ابن عمر رضي الله
عنه قال ما شبعنا حتى فتحنا خير. (٣)

-
- (١) عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى بن هو صدق يخطو
من السابعة خ د ت من التقريب ٤٨٦/١
- (٢) عبد الله بن دينار المدوني مولا هم ابو عبد الرحمن المدائني مولى
ابن عمر ثقة من الراجحة توفي سنة ٢٧ ع التقريب ٤١٣/١
- (٣) كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٤٩٥/٧

المبحث الثاني

الغنائم المنقولة

والمراد بالغنائم المنقولة ما عدا الثابت من طعام ولبس وسكن
وعتاد . وقد كانت شيئا كثيرا كما ذكره الواقدي حيث يقول بسنن
لقد وجدنا في حصن الصمصم بن سمان من الطعام ما كنت أظن أن
لا يكون بخير جعل المسلمون يأكلون مقامهم شهرا وأكثر من ذلك الحصن
فيملفون دوابهم ما يطلع أحدهم ولم يكن يخمس وأخرج من الهزوز شبي
كثير يباع في المقسم ووجد فيه خبز من خبز اليهود (١) .

وما يدل على كثرة الغنائم المنقولة ما روى عنه أبي بن كعب
قال حدثنا الربيع بن نافع (٢) أخبرنا معاوية بن يحيى بن سلام (٣) عن زبند
بن يحيى بن سلام (٤) أنه سمع أبا سلام (٥) يقول حدثني عهد الله بحسن
سلطان أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثه قال لما
فتحنا خيبر أخرجوا فنائمهم من المتاع والسوى فجعل الناس يتهايمسون
فنائمهم فجاء رجل حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لمارسول
الله لقد رخت رحا ما ربح اليوم مثله أحد من أهل هذا الوادي قال

-
- (١) المغازي ٢ / ٦٦٥ .
 (٢) الربيع بن نافع أبو توبة الجليلي نزيل طرطوس ثقة حجة طيب من
 العاشرة توفي سنة ٤١ خ م د من ق التقريب ١ / ٢٤٦ .
 (٣) معاوية بن سلام بالتشديد ابن أبي سلام أبو سلام البدمشقي وكان
 يكنى حمص ثقة من السابعة توفي في حدود ٧٠ ع التقريب ٢ / ٢٥٩
 (٤) زيد بن سلام بن أبي سلام مطور الحبشي بالمهملة والموحدة
 والمخجمة ثقة من السادسة بخ م عم التقريب ١ / ٢٧٥ .
 (٥) مطور الأسود الحبشي أبو سلام ثقة يرسل من الثالثة بخ م عم
 التقريب ٢ / ٢٧٣ .

ويحك ما رحمت قال ما زلت أبيع وأبتاع حتى رحمت ثلثائة أوقية فمسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أتيتك بخير رجل رح قال ما هيسو
يا رسول الله قال ركمتين بعد الصلاة (١) والحديث فيه راو مجهول
وهو عبيد الله بن سلمان قال فيه ابن حجر عن صحابي في فتح خيبر
وهو أبو سلام مجهول من الثالثة ورمز له يد (١) فالحديث ضعيف لكن
قال الهيثقي يشهد له ما في ابن ماجه من حديث خارجه بن زيد السام
كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهوك نشترى ونبيع وهو يرانا و لا
ينهاننا ويؤيدهما جواز الاتجار في الحج (٣) .

هذا وسيكون الكلام على هذا المبحث في مسائل :

المسألة الأولى :

أن الطعام لم يخمس يوم خيبر إنما كان يأتي الانسان فياخذ
منه حاجته وردت بذلك الاحاديث الشريفة .

ملها حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه أخرجه احمد
فقال حدثنا هشيم (٤) انا الشيباني (٥) عن محمد بن أبي المجالد (٦) .

-
- (١) السنن كتاب الجهاد باب في التجارة في الغزو ٣/٢٢٢ .
(٢) التقريب ١/٥٣٤ .
(٣) السنن الكبرى ٦/٣٣٢ .
(٤) هشيم بالتصغير ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم بن ديلمسيار
السلمي ابو معاوية بن أبي خازم بمجمعتين الواسطي ثقة ثبت
كثير التدليس والارسال الخفي من ٧ توفي سنة ٨٣ وقد قساريب
٨٠ ع التقريب ٢/٣٢٠ .
(٥) سليمان بن أبي سليمان ابو اسحاق الشيباني الكوفي ثقة مسين
الخامسة توفي في حدود الاربعين ع التقريب ١/٣٢٥ .
(٦) عبد الله بن أبي المجالد بالجيم مولى عبد الله بن أبي أوفى
ويقال اسمه محمد ثقة من الخامسة خ د سق التقريب ١/٤٤٥ .

قال يعنى اهل المسجد الى ابن ابي اوفى (١) أسأله ما صنع
 النبي صلى الله عليه وسلم فى طعام خير فأتيت فسألت عن ذلك فقال
 وقلت هل خصه قال لا كان أقل من ذلك وكان أحدنا اذا أراد منه
 شيئاً أخذ منه حاجته (٢) والحديث صحيح وقد أخرجه أبو داود بسند
 صحيح من طريق أبي اسحاق الشيبانى ولفظه قال قلت هل كتبتهم
 تخسون يعنى الطعام فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 احبنا طعاماً يوم خير فكان الرجل يجىء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه
 ثم ينصرف . (٣)

وأخرجه أيضاً سعيد بن منصور (٤) وابن الجارود (٥) والبيهقى (٦)
 والحاكم (٧) وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه
 الذهبي فى التلخيص .

وعند الواقدي أنه نادى نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كلوا واعطوا ولا تحتلوا يقول لا تخرجوا به الى بلادكم فكان المسلمون
 يأخذون من ذلك الحصن مقامهم طعامهم وعلف دوابهم لا يمنع احد أن

-
- (١) عبد الله بن ابي اوفى طقمه بن خالد الحارث الاسلمى صحابى
 شهيد الحديبية وعمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم توفى ٨٧
 وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة ع التقريب ١/٤٠٢ .
- (٢) المسند ١٢٥/٢١ ترتيب الساعات .
- (٣) السنن كتاب الجهاد باب فى النهى عن النهي اذا كان نفسى
 الطعام قلة فى ارض العدو ٣/١٥١ .
- (٤) السنن كتاب الجهاد باب ما جاء فى اباحة الطعام بأرض العدو
 ٢٩٤ .
- (٥) المنتقى باب فى اباحة أطعمة العدو من غير قسم ٣٥٩ .
- (٦) السنن الكبرى السير ٩/٦٠ .
- (٧) المستدرک ٢/١٣٣ .

يأخذ حاجته ولا يبخس الطعام (١).

ومن الأحاديث في هذه المسألة ما أخرجه البخاري في صحيحه رحمه الله قال حدثنا أبو الوليد (٢) حدثنا شعبة (٣) ح وحدثني عبد الله ابن محمد (٤) حدثنا وهب (٥) حدثنا شعبة عن حميد بن هلال (٦) عن عبد الله بن مغفل (٧) قال كما معاصرى خير بر فرسى انسان بجسراب فيه شحم ففزوت لا خذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت (٨) وهذا الحديث في مسلم عن عبد الله بن مغفل قال اصبت جرابا من شحم يوم خيبر قال فالترمته فقلت لا أعطى اليوم احدا من هذا شيئا قال

-
- (١) البخارى ٢ / ٦٦٤ .
 (٢) هشام بن عبد الملك الباهلى مولا هم ابو الوليد الطيالسي البصرى ثقة ثبت من التاسعة توفى سنة ٢٧ وله ٩٤ ع التقريب
 ٢ / ٣١٩ .
 (٣) تقدم ص ٣٥ .
 (٤) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفى ابو جعفر البخارى المعروف بالسندى بفتح النون ثقة حافظ جمع المسند من العاشرة توفى سنة ٢٩ خ ت التقريب ١ / ٤٤٧ .
 (٥) وهب ابن جرير بن حلزم تقدم ص ٥٠ .
 (٦) حميد بن هلال المدوى ابو نصر البصرى ثقة عالم توقف فيسده ابن سيرين له خوله عمل السلطان من الثالثة ع التقريب ١ / ٢٠٤ .
 (٧) عبد الله بن مغفل بمعجمه وثناء ثقيلة ابن عميد بن نهم بفتح النون وسكون الهاء ابو عبد الرحمن المزنى صحابى بايع تحت الشجرة ونزل الهيرة توفى سنة ٥٧ وقيل بعد ذلك ع التقريب ١ / ٤٥٣ .
 (٨) البخارى كتاب المغازى باب فزوة خيبر ٧ / ٤٨١ وكتاب فسررض الخمس باب ما يصيب من الطعام فى أرض الحرب ٦ / ٢٥٥ وكتاب الذبائح والصدقة باب ذبائح أهل الكتاب ٩ / ٦٣٦ .

فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مهتسا وفي لفظ آخر عن عبد مسلم أيضا فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت به (١) واخرجه كذلك ابو داود (٢) والنسائي (٣) والدارمي (٤) واهمد (٥) .

وهو عند ابن اسحاق عن عهد الله بن سفل بلفظ قال اصبت مسن في خيبر جراب شحم فاحتملته على عاتقي الى رحلي واصحابي قسما فلقيني صاحب المغانم الذي جعل عليها فأخذ بنا حبه وقال هلم هذا نقسمه بين المسلمين قال قلت لا والله لا أعطيكه قال فجعل يجاذبني الجراب قال فرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نضع ذلك قسما فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا ثم قال لصاحب المغانم لا اباك خل بينه وبينه قال فأرسله فانطلقت به الى رحلي واصحابي فأكلناه (٦) .

وما ذكره ابن اسحاق ضعيفا لان فيه راو مجهول لكن قال ابن حجر رحمه الله . زاد الطيالسي في مسنده باسناد صحيح فقال هو لك وذكر النووي عن القاضي أن العلماء اجتمعوا على جواز أكل طعام الحربين

-
- (١) صحيح مسلم كتاب الجهاد باب جواز الاكل من طعام الفئمية في دار الحرب .
 (٢) السنن كتاب الجهاد باب في اباة الطعام بأرض العدو ١٤٩/٣
 (٣) السنن كتاب الذبائح والصيد باب ذبائح اليهود ٢٣٦/٧ .
 (٤) السنن كتاب السير باب أكل الطعام قيل أن تقسم الفئمية ١٥٢/٢ .
 (٥) المسند ١٢١/٢١ ترتيب الساعاتي .
 (٦) السيرة ابن هشام ٤٥٢/٣ .
 (٧) تلخيص الحبير ١١٣/٤ .

ما دام المسلمون في دار الحرب فيأكلون منه قدر حاجتهم ويجوز
بإذن الامام وبغير إذنه ولم يشترط احد من العلماء استئذانه
الا الزهري (١).

ومن أحاديث هذه المسألة حديث أبي هريرة الا سلمى أخرجته
احمد بن منيع فقال حدثنا ابن عليه (٢) عن أيوب (٣) عن الحسن (٤)
قال قال ابو هريرة كانت العرب تقول من أكل الخبز من فلما فتحنا خيبر
أجهضناهم عن خبزة لهم فقمعت عليها فأكلت حتى شبعت فجمعت
أنظر في عطف هل سمعت (٥) وهذا الحديث صحيح صححه الحاكم
ووافقه الذهبي (٦).

وما ورد فيما يتعلق بهذه المسألة ما أخرجه ابو داود رحمه الله
من حديث معاذ رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن المفضل (٧)

-
- (١) شرح النووي على مسلم ١٢ / ١٠٢ .
(٢) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي مولا هم تقدم ص ٧٣ .
(٣) أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني بمدها معجمة ثم مثاه ثم
تحتانيه ومحمد الالف فوق ابو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار
الفقهاء العباد من الفاصلة توفي سنة ١٣١ وله خمس وستون ع
التقريب ١ / ٨٩ .
(٤) الحسن بن أبي الحسن البصري واسم ابيه يسار بالتحثانية والمهلمة
الانصاري مولا هم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلج
قال البزار كل من يروي عن جماعة لم يسمع منهم نيتجوز ويقول حدثنا
وخطبنا يهائي قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة هو رأس اهليل
الطبعة الثالثة توفي سنة ١١٠ وقد قارب التسمين ع التقريب
١ / ١٦٥ .
(٥) المطالب العالوية في زوائد السانيد الثانية لابن حجر كتاب الوثائق
والزهد باب عيش السلف - مصورة بمكتب الجامعة المامة وانظر
سنن البيهقي ٩ / ٦٠ .
(٦) المستدرک ٢ / ١٣٤ .
(٧) محمد بن مصفى بن بهلول الحمصي القرشي صدوق له أوهام وكسان
يدلس من العاشرة توفي سنة ٤٠٤ د سق التقريب ٢ / ٢٠٨ .

حدثنا محمد بن المبارك (١) عن يحيى بن حمزة (٢) حدثنا أبو عبد العزيز
 شيخ من أهل الأردن (٣) عن عباد بن نسي (٤) عن عبد الرحمن بن فقم (٥)
 قال رابطنا مدينة تسمى مع شرحبيل بن السمط (٦) فلما فتحها أصاب
 فيها فلما ويقراً فقسم فيها طائفة منها وجعل بقيتها في المعتم فلقبست
 معاذ بن جبل فحدثه فقال معاذ (٧) فزونا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خيبر فأصبنا فيها فلما قسم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طائفة وجعل بقيتها في المعتم (٨) والحديث فيه أبو عبد العزيز الأردني

- (١) محمد بن المبارك الصوري نزيل دمشق القلانسي القرشي ثقة من كبار العاشرة توفي سنة ١٥ وله ٦٢ ع التقريب ٢/٢٠٤ .
- (٢) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي ثقة رمى بالقدرة من الثامنة توفي سنة ٨٣ على الصحيح وله ثمانسون سنة ع التقريب ٢/٣٤٦ .
- (٣) يحيى بن عبد العزيز أبو عبد العزيز الأردني بضم الهمزة والمهملية بينهما راه ساكنة ثم لون ثقيلة نزل الهمزة مقبول من السابعة وهو والد ابن عبد الرحمن الشافعي بخ د التقريب ٢/٣٥٣ .
- (٤) عباد بن نسي بضم النون وفتح المهمل الخفيفة الكندي أبو عمرو الشامي قاضي طبرية ثقة قاض من الثالثة توفي ١٨ عم التقريب ١/٣٩٥ .
- (٥) عبد الرحمن بن فقم بفتح الفيمجة وسكون اللون الأشعري مختلف في صحبته وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين توفي سنة ٧٨ خت عم التقريب ١/٤٩٤ .
- (٦) شرحبيل بن السمط بكسر المهملية وسكون الميم الكندي الشامي جزم ابن سعد بأن له وفاة ثم شهد القادسية وفتح حمص وعمل عليها لسامية توفي سنة ٤٠ أو بعدها م عم التقريب ١/٣٤٨ .
- (٧) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن من أعيان الصحابة شهد بدر وما بعدها وكان إليه المفتى فسي العلم بالأحكام والقرآن توفي بالشام سنة ١٨ مشهور ع التقريب
- (٨) السنن كتاب الجهاد باب في بيع الطعام إذا فضل عن الناس فسي أرض العدد ٣/١٥٢ .

قال فيه ابن حجر مقبول وسكت العنذرى عليه وما تقدم يشهد له ولم يثبت
في ان عهد العزيز جرح فالحديث حسن لغيره .

المسألة الثانية : من رضى له بخير :

رضخ الرسول صلى الله عليه وسلم في خير من الغنائم المنقولة
لن ليس من أهل السهام واليك بيانهم .

أولا : الملوك : جاء في المسند قال الامام احمد رحمه الله
ثلاث بشر بن الفضل (١) عن محمد بن زيد (٢) حدثني عمير مولى أبي
اللحم (٣) قال شهدت مع سادتي فلكموا في رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأمرني فقلدت سيفا فاذا أنا اجره فأخبر أني ملوك فأمر لي بشي
من خرشي (٤) المتاع (٥) والحديث صحيح أخرجه ابو داود (٦) وقسما
معناه انه لم يسهم له والترويدي (٧) وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه
ولفظه قال غزوت مع مولاى يوم خير وانا ملوك فلم يقسم لي من الغنيمه
واعطيت من خرشي المتاع سيفا وكنت أجره اذا تقلدت (٨) وأخرجته

- (١) بشر بن الفضل بن حلاق الرقاشى بقاف ومجمة أبو اسحاق
البحرى ثقة ثبت تأيد من الثانية توفى سنة ٦ أو ٨٧ ع التقريب
١٠١/١ .
- (٢) محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ بضم القاف والفاء بينهما
نون ساكنة انتهى الحديث ثقة من الخامسة م عم التقريب ١٦٢/٢ .
- (٣) عمير مولى ابي اللحم الفخارى صحابى شهد خيبر وعاش الى نحو
٧٠ م عم التقريب ٨٧/٢ .
- (٤) الخرش اثاث البيت ومطاهه النهاية لابن الاثير ١٩/٢ .
- (٥) المسند ٢٢٣/٥ ط المكتب الاسلام .
- (٦) السنن كتاب الجهاد باب المرأة والعهد يحديان من الغنيمه
١٧١/٣ .
- (٧) السنن ابواب السير باب هل يسهم للعهد .
- (٨) السنن كتاب الجهاد باب العهد والنساء يشهدون مع المسلمين
٩٥٢/٢ .

الحاكم وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي (١)
وهو همد ابن سعد (٢) وابن الجارود (٣) وعبد الرزاق (٤) والدارمي (٥)
والبيهقي (٦) .

ثانياً : النساء :

وهن ممن رخص له النبي صلى الله عليه وسلم وقد وردت آثار بوضعه
صلى الله عليه وسلم لنساء في خيبر والجماهير على أنه يرضخ للنساء
والعميد ولا يسهم لهم (٧) لحديث ابن عباس رضي الله عنه أخرجه
مسلم في الصحيح فقال حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب (٨) حدثنا

-
- (١) المستدرک ١٣١/٢ .
(٢) الطبقات الكبرى ١١٤/٢ .
(٣) المنتقى باب الرضخ للمرأة والمملوك يحضرون القتال ٣٦٥ .
(٤) المصنف لمحمد الرزاق ٢٢٨/٥ .
(٥) السنن كتاب السير باب في سهام العميد والصبيان .
(٦) السنن الكبرى ٣٣٢/٦ .
(٧) قال النووي رحمه الله معلقاً على حديث ابن عباس وفي هذا
أن المرأة تستحق الرضخ ولا تستحق السهم وبهذا قال
أبو حنيفة والثوري والميث والشافعي وجماهير العلماء وقال
الأوزاعي تستحق السهم ان كانت تقاتل أو تدأوى الجرح
وقال مالك لا رضخ لها قال النووي وهذا ان المفهمان مسرودان
بهذا الحديث الصحيح الصحيح شرح النووي في مسلم ١٩٠/١٢ .
(٨) تقدم ص ٥٦ .

سليمان - يحنى به بلال (١) عن جعفر بن محمد (٢) عن ابيه (٣) عن
 يزيد بن هرمز (٤) ان نجدة كتب الى ابن عباس يسأله عن غصن خشبال
 فقال ابن عباس لولا ان اكرم علما ما كتبت اليه " ثم ذكر الخمس وجسواب
 ابن عباس عليها ومحل الشاهد قوله . كتبت تسألني هل كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يفتروا بالنساء وقد كان يفتروا بهن فيداويهن
 الجوهى ويحذرين (٥) من الفتيمة وأما بسهم فلم يضرب لهن الحديث (٦)
 وفي لفظ عهد مسلم من طريق يزيد بن هرمز وسألت عن المرأة والعبيد
 هل كان لهما سهم معلوم اذا حضروا الهاشم فانهم لم يكن لهم سهم
 معلوم الا ان يحذيا من فئاتم القوم (٧) والحديث أخرجه ابو داود (٨)

-
- (١) سليمان بن بلال التيمي مولا هم ابو محمد وأبو ايوب المدني ثقة
 من الثامنة توفي سنة ٢٧٢ ع التقريب ١/٣٢٢ .
- (٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السب
 الهاشمي أبو عهد الله المعروف بالصادق صدوق فقيه امام مسن
 السادسة توفي سنة ٤٨٨ هـ ع التقريب ١/١٣٢ .
- (٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ابو جعفر
 الناقر ثقة فاضل من الرابعة توفي بضع عشرة ع التقريب ٢/١٩٢ .
- (٤) يزيد بن هرمز المدني مولى بنو ليث وهو غير يزيد الفارسي طس
 الصحيح وهو والد عهد الله ثقة من الثالثة مات على رأس المائة
 م د ع التقريب ٢/٣٢٢ .
- (٥) أي يعطين النهاية لابن الاثير ١/٣٥٨ .
- (٦) الصحيح كتاب الجهاد والسير باب النساء الفانيات يرضخ لهن
 ولا يسهم ٣/١٤٤٤ .
- (٧) السنن كتاب الجهاد باب المرأة والعميد يحذيان من الفتيمة .

واحمد (١) والترمذي (٢) وسعيد بن منصور (٣) وابو عبيد (٤) .

وما ورد في رضى الرسول صلى الله عليه وسلم لبعض النساء في
خيبر .

ما أخرجه ابو داود رحمه الله قال حدثنا ابراهيم بن سعيد (٥)
وفيره قال اخبرنا زيد بن الحباب (٦) حدثنا رافع بن مسلمة بن زياد (٧)
قال حدثني حشرج بن زياد (٨) عن جدته أم أبيه (٩) انها خرجت مسيح
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ساد من ست تموة فبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليها فاجتأ فرأينا فيه الغضب فقال مع من
خرجتن وبان من خرجتن فقلنا يا رسول الله خرجنا نازل الشمس
ونحن به في سهيل الله ومعنا دواء للجرحى وتناول السهام ونسقى
السويق فقال قمن حتى اذا فتح الله عليه خيبر اسهم لنا كما اسهم

- (١) المسند ٢٩٤/١ ، ٣٠٨ ط المکتب الاسلامی .
(٢) السنن كتاب الجهاد والسير باب ما يعطى من الفى ١٦٦/٥
(٣) السنن كتاب الجهاد باب العمد والمرأة يعضون الفتح ٣٥٥ .
(٤) الاموال باب سهم ذوى القربى ٤١٨ .
(٥) ابراهيم بن سعيد الجوهرى ابو اسحاق الطبرى ، تزييل بغداد
ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة من العاشرة توفي في حدود الخمسين
م هم التقريب ١/٣٥ .
(٦) تقدم ص ٨٤ .
(٧) رافع بن سلمة بن زياد بن أبى الجعد القطفالى مولا هم البصرى
ثقة من السابعة د من التقريب ١/٢٤١ .
(٨) حشرج بن فتح ثم صحجة ساكة ثم راء مفتوحة ثم جيم ابن زياد
الاشجعى او الشخصى مقبول من الثالثة د من التقريب ١/١٨١ .
(٩) ام زياد الاشجعية صحابية لها حديث د ت التقريب
١/٦٢١ .

للرجال (١) قال فقلت لها يا جدة وما كان ذلك قالت تمرا (٢) وحديث
حشر هذا ضعيف لجهالة حشر بن زياد يقول ابن حجر فيمنه
ذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه النخعي وقال ابن حزم وابن
القطان انه مجهول وقال عبد الحق لم يرو عنه الا رافع وقرأت بخسب
الذهبي لا يعرف (٣) .

والحديث أخرجه أحمد من طريق حشر (٤) وابو بكر بن أبي
شيبه (٥) والبيهقي (٦) .

وفى ابن اسحاق حدثني سليمان بن سحيم (٧) عن أمية بن مسعود
أبي الصلت (٨) عن امرأة من بنى غفار (٩) قد سماها لي قالت أتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بنى غفار فقلنا يا رسول الله قد أردنا
ان نخرج معك الى وجهك هذا وهو يسير الى خيبر فنداوى الجرحى
ونحمين المسلمين بما استطعنا فقال علي بركة الله قالت فخرجنا مع
وكتت جارية حدثت فأراني رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حقيبي

(١) يقول ابن القيم رحمه الله قولها أسهم لنا كما أسهم للرجال
تعلي به أنه أشرك بينهم في أصل المظالم لا في قدره فسأرادت
انه اعطانا مثل ما أعطى الرجال الا انه اعطاهن بقدره سواء
وفى فتح الودود الظاهر أنه عليه السلام قسم بينهم شيئاً من
التمرفسوى بينهم في القسمة عون المعبود ٤٠١/٧ .

(٢) السنن كتاب الجهاد باب في المرأة والعهد بحذيان من الضميمة
١٧٠/٣ .

(٣) التهذيب ٣٧٧/٢ .

(٤) المسند ٦/٢٧١ ٣٧١ ط المكتب الاسلامي .

(٥) ذكر ذلك البوصيري في اتحاف الخيرة المجلد ٣ ج ٣ ص ٦٣ .

(٦) السنن الكبرى ٦/٣٣٣ .

(٧) سليمان بن سحيم ابو ايوب المدني صدوق من الثالثة م د س ق

التقريب ١/٣٢٥ .

(٨) أمية بنت أبي الصلت ويقال آمنة لا يعرف حالها من الثالثة والتقريب

٥٩٠/٢ .

(٩) يقال ان اسمها ليلي وانها امرأة أبي ذر الغفاري صحابية التقريب

٦٣٥/٢ .

رحلة (١) قالت فوالله لتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح وانا خ
ولزلت على حقيته رحله وانا بها دم منى وكانت اول حيضة حضتم
قالت فتقبضت الى الناقة واستحببت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بين ورأى الدم قال مالك لعلك نفست (٢) قالت قلت نعم قال
فاصلح من نفسك ثم أخذى انا من ماء فاطرحى فيه ملحا ثم اغسلنى
به ما اصاب الحقيية من الدم ثم عودى لمركبك قالت فلما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير رضى لنا من الفى وأخذ هذه القلادة التسي
صين فى عنقى فأعطانها وعلقها فى عنقى فوالله لا تفارقتى اهدا قالست
فكانت فى عنقها حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها قالت وكانت لا تظهر
من حيضة الا جعلت فى طهرها ملحا وأوصت به ان يجعل فى غسلها
حين ماتت (٣) ومن طريق ابن اسحاق أخرجه احمد (٤) بمثل لفظ ابن اسحاق
وابو داود (٥) بلفظ قريب من هذا وليس فيه ذكر خير ، وهذا الحديث
ضعيف أيضا وعلته أمية بنت أبي الصلت فهى مجهولة الحال قال ابن
حجر فى التقريب لا يعرف حالها . (٦)

- (١) الحقيية هى الزيادة التى تحصل فى مؤخر القتب والوطء الذى
يجمع الرجل فيه زاده ومنه حديث زيد بن أرقم " كنت يتيما لابن
رواحه فخرج بي الى فزوة مؤمنة مرد فى على حقيية رحله النهائية
لابن الاثير ٤١٢/١ .
- (٢) نفست بالفتح حاضت النهائية لابن الاثير ٩٥/٥ .
- (٣) سيرة ابن هشام ٤٥٦/٣ .
- (٤) المسند ٣٨٥/٦ ط المکتب الاسلامى .
- (٥) السنن كتاب الطهارة باب الاغتسال من الحيض ٢١٩/١ .
- (٦) أمية بنت أبي الصلت ويقال آمنه لا يعرف حالها من الثلثية
والتقريب ٥٩٠/٢ .

ومن أحاديث الاسهام في خبر للنساء حديث سهلة بنسبت
 طاصم أخرجها ابن سعد فقال اخبرنا عتاب بن زياد (١) اخبرنا عبد الله
 ابن المبارك (٢) قال اخبرنا ابن لهيعة (٣) حدثني الحارث بن يزيد
 الحضرمي (٤) عن ثابت بن الحارث الانصاري (٥) قال قسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طام خبره لسهلة بنت طاصم بن عدي ولائمة لهيعة
 ولدت (٦) والحديث حسن فيه عبد الله بن لهيعة لكن الراوي حسبه
 ابن المبارك قال ابن حجر وقال عبد الخلق بن سعيد الازدي اذا روى
 المبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح ابن المبارك وابن وهب والمقبري
 وذكر الساجي وغيره مثله (٧) وقال في ترجمة ثابت روى الحسن بن سفيان

-
- (١) عتاب بن زياد الخراساني ابو عمر والمروزي صدوق من الحادية
 عشرة توفي سنة ١٢٢ ق التقريب ٣/٢ .
- (٢) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بنى حفظة ثقة ثبت فقيه عالم
 جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير من الثامنة توفي سنة
 ٨١ وله ٦٣ ع التقريب ١/٤٤٥ .
- (٣) عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي
 ابو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بهمد
 احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن دهب عنه اعدل من غيرها
 وله في مسلم بضع شئ مقرون توفي سنة ٧٤ وقد ناف على ٨٠
 م د ت ق التقريب ١/٤٤٤ .
- (٤) الحارث بن يزيد الحضرمي ابو عبد الكريم المصري ثقة ثبت طامد
 من الرابعة توفي سنة ٣٠ م د م ق التقريب ١/١٤٥ .
- (٥) انكره ابن حجر في الاصابة ١/١٩٠ وابن أبي حاتم في الجرح
 والتعديل ٢/٤٥٠ وقال ثابت بن الحارث الانصاري روى حسن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل رجل شهد بدرًا . . .
 الحديث .
- (٦) الطبقات الكبرى ٢/١١٤ .
- (٧) التهذيب ٥/٢٧٨ .

وابن سعد والطبراني من طريق ابن المبارك عن ابن لهيعة عن الحارث
ابن يزيد عن ثابت بن الحارث الانصاري قال قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر الحديث ثم قال استأذنه قولى لانه من رواية ابن المبارك
عن ابن لهيعة (١) وقد اخرج هذا الحديث الطبراني فى الكبير مسين
طريق ابن لهيعة (٢) وأورده موسى ابو داود (٣) وسعيد بن منصور (٤)
وروى الطبراني عن زينب امرأة عبد الله الثقفية ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطاها بخيبر خمسين درهما تمرًا وعشرين وستًا شميرا بالمدينة (٥)
قال الهيثمى رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

هذا وقد سم الواقدي بن حضر من النساء خبير فقال
وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة عشرون امرأة

وذكر منهم :

- (١) ام سلمة زوجته
- (٢) وصفية بنت عبد المطلب
- (٣) وام أيمن .
- (٤) وسلمى امرأة ابي رافع مولاة النبي صلى الله عليه وسلم .
- (٥) وامرأة عاصم بن عدي .
- (٦) وام عمارة تسييه بنت كعب .

-
- (١) الاصابة ١/١٩٥ .
 - (٢) معجم الطبراني الكبير ٢/٢٥٠ .
 - (٣) المراسيل ص ٣١ .
 - (٤) السنن كتاب الجهاد باب ما جاء فى سهمان النساء ص ٣٠٦ .
 - (٥) مجمع الزوائد ٦/٢٠٧ .

- (٧) وأم منيع وهي أم شحات .
 (٨) وكميبة بنت سعد الأسلمية .
 (٩) وأم مطاح الأسلمية .
 (١٠) وأم سليم بنت ملحان .
 (١١) وأم الضحاك بنت مسعود الطارثية .
 (١٢) وهلد بنت عمرو بن حرام .
 (١٣) وأم العلاء الانصارية .
 (١٤) وأم طمر الأشهلية .
 (١٥) وأم عطية الانصارية .
 (١٦) وأم سليط (١)

ثالث : الصبيان واليهود :

وقد ورد فيما يتعلق بالرضخ للصبيان ما تقدم قريبا انه صلى الله عليه وسلم قسم لسهلة بنت عاصم ولائمة ولدت لها .

وورد مرسل عن مكحول انه صلى الله عليه وسلم اسهم يوم خيبر للولدان سهما (٢) وعن الازاعي انه صلى الله عليه وسلم اسهم كذا للصبيان بخيبر (٣) والمواد بالا سهام هنا الرضخ وهذان المرسلان ضعيفان لعلة ارسال يقول الشوكاني الظاهر انه لا يسهم للنساء والصبيان والمبيد والذميين وما ورد من الاحاديث ما فيه اشعار بان

(١) بخاري الماقدى ٦٨٥ / ٢ وانظر الامتاع للمقريزي ٣٢٦ / ١ .

(٢) المواسيل لابن داود ٣٢ .

(٣) سنن الترمذي كتاب الجهاد والسير باب من يحط من الفس

الفصل الثاني

لَمَّا كَانَتْ غَنَائِمُ خَيْبَرَ وَكَيْفَ قَسَمَتْ
وَفِيهِ مَبْحَثَانِ

المبحث الأول: لَمَّا كَانَتْ غَنَائِمُ خَيْبَرَ

المبحث الثاني: كَيْفَ قَسَمَتْ غَنَائِمُ خَيْبَرَ

تقدم ان فنائهم خير من ثابته ومنقول وان المنقول منه ما كان
 يأخذ المقاتلون منه حاجتهم اثبات القتال ومنه ما رضى منه النبي صلى
 الله عليه وسلم لمن ليس من أهل السهام واما ما زاد عن ذلك فقتله
 ذكر الواقدي انه خص ثم بيع وقسم حيث قال وجمعوا أثاثا كثيرا وسرا
 وقطائف وسلاحا كثيرا وفتحا وبقرا وطعاما وأدما كثيرا فأما الطعام والأوم
 والملف فلم يخص بأخذ منه الناس حاجتهم وكان من أختاح الى سلاح
 يقاتل به أخذه من صاحب المفتح حتى فتح الله عليهم فرد ذلك فسي
 المفتح فلما اجتمع ذلك كله امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزى
 خمسة أجزاء وكتب في سهم منها الكه وسائر السهمان اغفال فكان أول
 ما خرج سهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخير في الا خمس ثم أسس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الا راحة الا خمس من فيمن يريد (١) .

واما الثابت فقد تقدم أيضا ما آل الأمر فيه اليه ونى أن يحرف
 لمن كانت فنائهم خيرا ثمان المنقولة واهيان الثابتة وكيف قسمت وهو موضوع
 هذا الفصل وسأتناوله في محثين .

المبحث الأول

لمن كانت فتائم خيرهم

تقدم في أول الرسالة ان الله سبحانه وتعالى أنزل طيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديدية، سورة الفتح مضممة وعد الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بفتح خير (١) وقد جاء في تليك السورة الكريمة قوله تعالى : سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا تتهمكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتهمونا كذلك قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا (٢) ففي هذا القول الكريم ايضاح من الله سبحانه بأن خير خاصة بأهل الحديدية لا يشركهم فيها أحد يقول امام المفسرين ابو جعفر الطهرى في تفسيره لهذه الآية :

يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم . سيقول يا محمد المخلفون في اهلهم عن صحبتك ان سرت محتمرا تريد بيت الله الحرام اذا انطلقت أنت ومن صحبتك في سفرك ذلك الى ما آفاه الله عليك وطلبهم من الغلظة لتأخذوها وذلك ما كان الله وعد أهل الحديدية من فتائم خير ذرونا تتهمكم الى خير فتشهد معكم قتال اهلها .

"يريدون ان يبدلوا كلام الله" يقول يريدون أن يغيروا وعسى الله الذى وعد أهل الحديدية وذلك ان الله جعل فتائم خير لهم

(١) انظر ص
(٢) سورة الفتح آية ١٥ .

ووعدهم بذلك عوضاً عن غنائم أهل مكة إذا انصرفوا عنهم على صلاح ولم يصبوا منها شيئاً وروى رحمه الله هذا التفسير بأسانيد عن مجاهد
ومقسم وقادة (١) .

وفى المصنف لمحمد الرزاق (٢) عن محمر (٣) قال لما انصرف
رسول الله حتى أتى المدينة فزا خيبر فأنزل الله عليه * وعدكم الله مغنم
كثيرة تأخذونها فمجل لكم هذه التي ويهدىكم صراطاً مستقيماً فلما فتحت
خيبر جعلها لمن فزا معه الحديبية وباع تحت الشجرة ممن كان غنائمها
وشاهداً من أجل أن الله كان وعدهم إياها وخمس رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر ثم قسم ساثرها مغنم بين من شهدها من المسلمين
ومن قاب عنها من أهل الحديبية . . . (٥) وهذا مرسل ومراسيل
الزهدى ضعيفة كما تقدم .

غير أنه وردت احاديث ثابتة تدل على اختصاص أهل الحديبية
بغنائم خيبر ما يحضد مرسل الزهري هذا ويقوى ما ذهب إليه أبو جعفر
رحمه الله في تفسيره للآية .

-
- (١) تفسير الطبري ٢٦ / ٥٥٠ .
(٢) محمر بن راشد الأزدي مولى هم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة
ثبت فاضل إلا أن غي روايته عن ثابت والاصم وهشام بن عسرة
شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة توفي سنة
٥٤ وهو ابن ٥٨ سنة ع التقريب ٢ / ٢٦٦ .
(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله
ابن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري وكوت أبو بكر
الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه وهو من رؤس الطبقة
الواقعة توفي سنة ٢٥ وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين ع التقريب
٢ / ٢٠٧ .
(٤) المصنف ٥ / ٣٧٢ وانظر المراسيل لابي داود باب ما جاء في
الجهاد وسنن البيهقي ٦ / ٣٣٤ .

ففي سنن أبي داود رحمه الله حدثنا محمد بن عيسى (١)
 أخبرنا مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد الانصاري (٢) قال سمعت
 أبي يعقوب بن المجمع (٣) يذكر عن عمه عبد الرحمن بن يزيد الانصاري (٤)
 عن عمه مجمع بن جارية الانصاري (٥) قال وكان احد القراء الذين قسروا
 القرآن قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمسا
 انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الا باعر فقال بعض الناس ليحض ما للناس
 قالوا اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرجنا مع الناس نوجف فوجدنا
 النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع
 عليه الناس قرا عليهم - انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رجل يا رسول

-
- (١) محمد بن عيسى بن نعيم أبو جعفر بن الطباع البغدادي
 نزيل أدنه ثقة فقيه كان من أعلم الناس بحدِيث هشيم بن سالم
 العاشرة توفي سنة ٢٤ وله أربع وسبعون حديثا من - التقريب
 ٠١٩٨/٢
- (٢) مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الانصاري حفيده
 الذي قبله اى مجمع بن يزيد بن جارية - صدوق من الثامنة
 توفي ٦٠ د من التقريب ٢/٢٣٠
- (٣) يعقوب بن مجمع بن زيد بن جارية بالجيم الانصاري المدني
 مقبول من الرابعة د التقريب ٢/٣٧٧
- (٤) عبد الرحمن بن يزيد بن جارية بالجيم العماتية الانصاري
 أبو محمد المدني اخو طاصم بن عمرو لاه ، يقال ولد في حبيسة
 النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ابن حبان في ثقات التابعين
 توفي سنة ٩٣ بخ عم التقريب ١/٥٠٢
- (٥) مجمع بن عمه اوله وفتح الجيم وتشديد الميم المكسورة ابن جارية
 بالجيم ابن عامر الانصاري الأوسي المدني صحابي توفي في خلافة
 معاوية د ت ق التقريب ٢/٢٣٠

الله أنتح هو قال نعم والذي نفس محمد بيده انه لفتح فقسمت خيبر
 على اهل الحديبية فقسما رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 ثمانية عشر سهما وكان الجيش الفا وخمسمائة فيهم ثلاث مائة فارس فأعطى
 الفارس سهين والراجل سهما (١) وهذا حديث حسن صححه الحاكم
 وأقره الذهبي (٢) وورد ما يشهد له وهو ما أخرجه احمد رحمه الله
 حيث قال :

حدثنا روح (٣) ثنا حماد بن سلمة (٤) عن علي بن زيد (٥)
 عن عمار بن أبي عمار (٦) قال قال أبو هريرة (٧) ما شهدت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مفتما قط الا قسم لي الا خيبر فانها كانت لأهل
 الحديبية خاصة وكان أبو هريرة وأبو موسى جاءه بين الحديبية وخيبر (٨)

-
- (١) سنن ابي داود كتاب الخراج والفيء والامارة باب ما جسد
 في حكم أرض خيبر ٤١٣/٣ والمستند لاحمد ٤٢٠/٣ ط المكتب
 الاسلامي والدارقطني في السنن كتاب السير ١٠٥/٤ والبيهقي
 ٣٢٥/٦ والحاكم كتاب قسم الفيء ١٣١/٢ وتفسير الطبري
 ٥٤٥/٢٦
- (٢) المستدرک ١٣١/٢
- (٣) تقدم ص ٨٦
- (٤) تقدم ص ١٢٦
- (٥) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان
 التميمي البصري اصله حجازي وهو المعروف بملي بن زيد بمن
 جدعان ينسب ابوه الى جد جده ضعيف من الزبيعة توفي سنة ٣١
 وقيل قبلها بخ م عم التقريب ٣٧/٢
- (٦) عمار بن أبي عمار مولى بنى هاشم أبو عمرو ويقال ابو عبد الله
 صدوق ربما اخطأ من الثالثة توفي بحد المشركين م عم التقريب
 ٤٨/٢
- (٧) تقدم ص ٤٣
- (٨) المستند ١٢٦/٢١ ترتيب الساطن

وأخرجه الدارمي (١) وأبو داود الطيالسي (٢) والبيهقي (٣) كلهم مسنن
 طريق علي بن زيد وهو سيء الحفظ قال في التقريب ضعيف (٤)
 لكن الحديث يصلح شاهدا وقد أخرج مسلم لعلي مقرونا بغيره كما في
 التهذيب في ترجمة علي وقد ذكر عمر بن شبة في تاريخ المدينة مسنن
 عثمان بن محمد الأخلص (٥) قال غزا النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
 ففتحها الله له فقال للمسلمين إن خير كانت لمن شهد الحديبية
 خاصة وإن أخوانكم هؤلاء شهدوا معكم فلا تشركوهم الحديبية (٦)
 وفي ابن اسحاق قوله وقسمت خيبر على أهل الحديبية من شهد خيبر
 ومن فاقب عنها ولم يغيب عنها إلا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام
 فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها (٧) وخبر ابن شبة
 مقطوع كما هو واضح وخبر ابن اسحاق بدون سند لكن يشهد لهم
 ما تقدم وإن ما يؤكد اختصاص أهل الحديبية بفنائم خيبر حديبية
 أبي هريرة رضي الله عنه .

-
- (١) السنن كتاب السير باب في الذي يقدم بعد الفتح هل يسهم له
 ٠١٤٤/٢
- (٢) اتحاف الحيرة ١٠٧/٣ مخطوطة مصورة بمكتبة الجامعة العمامة
 ٠٣٣٤/٦
- (٣) علي بن زيد بن عيسى بن زهير بن عبد الله بن جده عثمان
 التميمي النضري أصله حجازي وهو المعروف بعلي بن زيد مسنن
 جدهان ينسب أبوه إلى جد جده ضعيف من الزيادة توفي سنة
 ٣١ وقيل قبلها بخ م عم التقريب ٠٣٧/٢
- (٤) عثمان بن محمد بن الصغيرة بن الأخذ من الثقفى الأخلص حجازي
 صدوق له أوهام من السادسة عم التقريب ٠١٤/٢
- (٥) تاريخ المدينة ١٠٥ نسخة حبيب .
- (٦) سيرة ابن هشام ٠٤٦٧/٣

أخرجه البخارى فى صحيحه فقال : حدثنا الحميدى (١) حدثنا
سفيان (٢) حدثنا الزهري (٣) قال اخبرنى عنبسة بن سعيد (٤) عن
أبي هريرة رضى الله عنه قال اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يخبرهم بما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لى فقال بعض بني
سعيد (٥) لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوئل (٦)

-
- (١) عهد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الحميدى العلى ابو بكر ثقة
حافظ فقيه اجل اصحاب ابن عيينه من العاشرة توفى سنة ١٩٠
وقيل بمدى لا يحدوه الى غيره خ م د ت م ق تقريب ١/٤١٥
- (٢) سفيان بن عيينه بن ابى عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفى
ثم المكي ثقة حافظ فقيه امام حجة الا انه تغير حفظه بأخسره
وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة وكان
أثبت الناس فى عمرو بن دينار توفى فى رجب سنة ٩٨ وله ٩١ سنة
ع التقريب ١/٣١٢
- (٣) تقدم ص ١٢٠
- (٤) عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى أخو عمر الاشدق ثقة
من الثالثة وكان عند الحجاج بالكوفة توفى على رأس المائة تقريباً
خ م د التقريب ٢/٨٨
- (٥) بعض بني سعيد هو ابان بن سعيد كما فى الحديث بمدى .
- (٦) ابن قوئل يحنو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن أصرم وزن احمد
ابن فهم بن ثعلبة بن فتم ابن عمرو بن عوف الانصارى الاوس وقوئل
لقب ثعلبة وقيل لقب أصرم وقد ينسب النعمان الى جده فيقال
النعمان بن قوئل ذكر بعض أهل المغازى ان صفوان بن أمية
هو الذى قتله وهو مرجوح بهذا الحديث الذى فى البخارى
ولعلمها جميعاً اشتراكه فى قتله فتح الهارى ٦/٣٩ وانظر
الاصابة ٣/٥٦٥

فقال ابن سميد بن العاص واعجبها لوهر تدلى علينا من قديم ضبان (١)
 يلقى على قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهنى على يديه فقال
 فلا أدري اسهم له أم لم يسهم قال سفيان وحدثني السميدي عن جده
 عن أبي هريرة قال ابو عبد الله السميدي هو عمرو بن يحيى بن سميد
 ابن عمرو بن سميد بن العاص (٢) وهو عند الحميدي (٣) وأبي داود (٤)
 وفي سنن أبي داود حدثنا سميد بن منصور (٥) قال حدثنا
 اسماعيل بن عياش (٦) عن محمد بن الوليد الزبيدي (٧) عن الزهري

- (١) الوهر دابة صغيرة كالسنور وحشية قال الخطابي أراد اهبان
 تحقير أبي هريرة وأنه ليس في قدر من يشير بمطأ ولا مطييع
 وأنه قليل القدرة على القتال - وقدوم بفتح القاف للاكراهى طرفي
 والضأن رأس الجمل لأنه في الغالب موضع مرضي فالضم وقيل
 هو بخير همز وهو جهل لدوس قوم أبي هريرة فتح الهجاء
 ٤٩٢/٧
- (٢) صحيح البخاري كتاب الجهاد باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم
 فيسدد بحد ويقتل ٣٩/٦ وأخرجه من حديث سفيان في كتاب
 المغازي باب غزوة خيبر ٤٩١/٧
- (٣) المسند ٤٧٢/٢
- (٤) في السنن كتاب الجهاد باب فيمن جاء بعد الفتيمة لا يسهم
 له ١٦٧/٣
- (٥) سميد بن منصور تقدم ص ٣٨
- (٦) اسماعيل بن عياش بن سالم العنسي بالنون ابو عتيه الحمصسي
 صدوق في روايته عن اهل بلده مغلط في غيرهم من الثامنة توفي
 سنة ٨٢ أو ٨٤ وله بضع وتسعون سنة في عم التقريب ٧٣/١
- (٧) محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي بالزاي الموحدة مصفوا
 ابو الهذيل الحمصي القاضي ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري
 من السابعة توفي سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين خ م د س ق
 التقريب ٢١٥/٢

ان عنيسة بن سعيد اخبره انه سمع ابا هريرة يحدث سعيد بن العاص (١)
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابان بن سعيد بن العاص عيسى
 سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان بن سعيد واصحابه على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ان فتحها وان هزم خيلهم ليفت فقال
 ابان اقسم لنا يا رسول الله فقال ابو هريرة فقلت لا تقسم لهم يا رسول الله
 فقال ابان انت بها يا دهر تحدر علينا من رأس ضال فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم اجلس يا ابان ولم يقسم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهذا حديث صحيح عاقمة البخارى عن الزيندى (٢) ورواية اسماعيل
 عن شامسى فهو صحيحة .

وهو فى البخارى من رواية السعيدى ولم يتمرض للسائل حد ثنا
 موسى بن اسماعيل (٣) حد ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد (٤) قال اخبرنى
 جدى (٥) ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم
 عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل بن قوئل وقال ابان لابي هريرة
 واعجبا لك وهر تدادا من قدوم ضان ينص على امره اكرم الله بهيئتى
 وطعنه ان يهيننى بيده . (٦)

-
- (١) الصحيح كتاب المغازى باب غزوة خيبر ٧ / ٤٩١ .
 (٢) الصحيح كتاب المغازى باب غزوة خيبر ٧ / ٤٩١ . (٣) تقدم ص ١٣٥ .
 عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الامسوى
 ابو أمية الشعيرى المكي ثقة من السابعة خ ق التقريب ٢ / ٨١ .
 (٥) سعيد بن عمرو بن سعيد بن أبي العاص الاموى المدنى ثقة
 المشقى ثم الكوفى ثقة من صفار الثالثة توفي بعد العشرين
 وماثمة خ م د س ق التقريب ١ / ٣٠٢ .

ويلاحظ ان حديث سفيان فيه ان السائل أبو هريرة وحده يسمي
 الزبيدي السائل فيه ابان يقول ابن حجر رحمه الله قيل وقع في احادي
 الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب . . . وقد رجح الذهلي رواية
 الزبيدي ويؤيد ذلك وقوع التضريح في روايته بقول النبي صلى الله عليه
 وسلم يا ابان اجلس ولم يقسم لهم ويحتمل ان يجمع بينهما بأن يكون
 كل ما ابان وابي هريرة اشاران لا يقسم للاخر ويدل عليه أن أبا هريرة
 احتج على ابان بأنه قائل ابن قوئل وابان احتج على ابي هريرة بأبنة
 ليس من له في الحروب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب . (١)

وفي المسند حدثنا عفان حدثنا وهيب ثنا خثيم يعني بن عراك
 عن أبيه (٢) أن أبا هريرة قدم المدينة في رمد من قومه والنبي صلى الله
 عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة على المدينة قال فلانتهيت
 اليه وهو يقرأ في صلاة الصبح في الركعة الاولى بكهمص وفي الثانية
 ويل للمطففين قال فقلت لنفسي ويل لفلان اذا اكثال اكثال بالوافسي
 واذا كال كال بالناقص قال فلما صلى زودنا شيئا حتى أتونا خيبر فقال
 فلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فأشركونا في سهامهم
 فدل هذا الحديث على ابن ابا هريرة وقره لم يكونوا يستحقوا شيئا مسين
 الغنيمة وانما اعطوا بروض الخانمين يرحى بذلك قوله فأشركونا في سهامهم (٣)
 وما ورد في حديث ابي موسى الاتي من قوله رضى الله عنه ولم يقسم لا حسد
 لم يشهد الفتح فيونا ورجح أيضا ما ذهب اليه الذهلي في الحديث

-
- (١) الفتح ٤٩٢/٧ وما بعدها .
 (٢) تقدمت ترجمة رجال هذا الحديث والكلام عليه ص ٤٣ وما بعدها
 (٣) انظر الفتح ٤٨٩/٧ .

قبله من ترجيح رواية المنزى المتضمنة أن السائل ابان لا أبو هريرة
حيث دل هذا الحديث على القسم لأبي هريرة وقومه رضى الله عنهم
وانهم اشركوا فمع المسلمين في سهامهم .

إذا تقر هذا أي ان خير خاصة بأهل الحديث فكيف يجاب
من حديث أبي هريرة رضى الله عنه المتقدم والذي يفيد انه صلى
الله عليه وسلم اشرك الدوسيين مع المسلمين في سهامهم وعن حديث
أبي موسى رضى الله عنه المتضمن قصة الرسول صلى الله عليه وسلم لا هبل
السفينة الذي أخرجه البخاري في صحيحه قال : حدثنا محمد بن
الملاء (١) حدثنا أبو أسامة (٢) حدثنا يزيد بن عبد الله (٣) عن أبي
بردة (٤) عن أبي موسى (٥) رضى الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى

-
- (١) محمد بن الملاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي مشهور
بكثيرة ثقة حافظ من العاشرة توفي سنة ٤٧ وهو ابن ٨٧ سنة
ع التقريب ١٩٢/٢ .
- (٢) حماد بن أسامة القرشي مولى الكوفي أبو أسامة مشهور بكثيرة
ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة . يحدث من كتب غيره من كسار
التاسعة توفي سنة احدى ومائتين وهو ابن ٨٠ ع التقريب
١٩٥/١ .
- (٣) يزيد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي
ثقة يخطئ قليلا من السادسة ع التقريب ٩٦/١ .
- (٤) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قبيل اسمه عامر وقيل الحسار
ثقة من الثالثة مات سنة اربع ومئة وقيل غير ذلك وقد جاوز الثمانين
ع التقريب ٣٩٤/٢ .
- (٥) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بفتح المهلة وتشديد الضاد
المعجمة أبو موسى الأشعري صحابي مشهوراً من عمر ثم عثمان
وهو واحد الحكمين بصفين توفي سنة ٥٠ وقيل بعدها ع التقريب
٤٤١/١ .

الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه أنت وأخوان لي إلا
 اصفرهم احدهما ابو بردة والاخر ابو وهم اما قال في بضع واما قال في
 ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قوس فركنا سفينة فألقتنا
 سفينتنا الى النجاشي بالحبشة ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه
 عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وأمرونا
 بالاقامة فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى
 الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال فأعطانا منها وما قسم
 لأحد قاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا
 مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم (١) وهو عند مسلم (٢) وابن الجارود (٣)
 والبيهقي (٤) وأبي داود (٥) وهو عند البخاري أيضا من طريق حفص بن
 ابن غياث (٥) يلقظ قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن فتح

-
- (١) صحيح البخاري كتاب فرض الخمس باب ومن الدليل على أن
 الخمس لنواب المسلمين ٢٣٧/٦ .
- (٢) في صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل جعفر واسماء
 بنت عميس وأهل سفينتهم ١٩٤٦/٤ .
- (٣) في المنتقى باب الدليل على ان الفليمة لمن شهد الواقعة
 ٣٦٦ .
- (٤) في السنن الكبرى باب المدد ياحق بالمسلمين قبل ان ينقطع
 الحرب أو لم يأتوا حتى ينقطع الحرب وما روى في الفتيحة وأنها
 لمن شهد الواقعة ٣٣٣/٦ .
- (٥) في السنن كتاب الجهاد باب فيمن جاء بعد الفتيمة لا سهم له
 ١١٨/٣ .
- (٦) حفص بن غياث يجمع مكرورة وباء ومثلثة ابن طلق بن معاوية
 النخعي ابو عمر الكوفي القاضي ثقة فقيه تغير حفظه قليلا فسي
 الاخر من الثامنة توفي سنة اربع او خمس وتسعين وقد قسار
 الثامن ع التقريب ١/ ١٨٩ .

خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا (١) واخرجه ايضا من طريق الترمذى (٢) .

اجيب عن هذا الاعتراض بما يلى :

١ - بالنسبة لابي هريرة وقومه فتقدم انه صلى الله عليه وسلم انما اشركهم مع القانمين فى سهامهم برضاهم فلا اشكال وبهنا الجواب يزول الاشكال بين قول ابي هريرة رضى الله عنه - فاشركونى فى سهامهم وقول ابي موسى رضى الله عنه ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا حيث يحمل قول ابي موسى على انه اراد انه صلى الله عليه وسلم لم يقسم لاحد لم يشهد الواقعة من غير استرضاء احد من القانمين الا لاصحاب السفينة واما ابو هريرة واصحابه فلم يعطهم الا عن طيب خاطر المسلمين فذهب الى هذا ابن حجر رحمه الله . (٣)

٢ - واما اصحاب السفينة فقد قال ابن حجر ان ابن التميمي قال يحتمل أن يكون أعطاهم برضا بقية الجيش انتهى .

قال ابن حجر معقبا على كلام ابن التميمي وهذا جزم به موسى ابن عقبة فى مغازيه ويحتمل أن يكون انما أعطاهم من الخمس وهذا جزم ابو عمير فى كتاب الأموال . . . ويحتمل أن يكون اعطاهم من جميع الغنمة لكونهم وصلوا قبل قسمة الغنمة وبعد حوزها وهو احد القولين

- (١) صحيح البخارى كتاب المفازى باب غزوة خيبر ٤٨٧/٧ .
 (٢) السنن الترمذى ابواب السير باب ما جاء فى اهل الذمة يفترون مع المسلمين هل يسهم لهم ٥/٢٢ .
 (٣) الفتح ٤٨٩/٧ .

للشافعي. وهذا الاحتمال يترجح بقوله اسهم لهم لان الذي يعطى من
الخمس لا يقال في حقه اسهم له الا تجوزا ولأن سياق الكلام يقتضي
الافتخار ويستدعي الاختصاص بما لم يقع لغيرهم . (١)

قلت ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم بثاقب نظره وبكامل شفقتيه
ورحمته رأى ان اصحاب السفينة كانوا من الصدق مع الله بمكان ان هاجروا
الى أرض الحبشة وتحملوا في ذلك مشاق الخوف والفقر كل ذلك في سبيل
الله وقد اشارت اسماء بنت عميس (٢) الى بعض تلك المعاناه حين قال
لها عمر رضى الله سبحانه والهجرة فنحن احق برسول الله منكم . ففضيحت
وقالت كلا والله كتمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم
ويحفظ جاهلكم وكفا في دار - أوفى أرض - التمداء البغضاء بالحبشية
وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لا أطمع طعاما
ولا أشرب شرابا حتى انكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
كما نوهى ونخاف وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واسأله واللسه
لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالست
يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا
قال ليس بأحق بي منكم وله ولا صحابه هجرة واحدة ولكم انتم أهمل
السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى واصحاب السفينة يا تونسي
ارسالا يسألونني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم
في انفسهم منا قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة قالست
اسماء لقد رأيت أبا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث مني . (٣)

-
- (١) فتح الباري ٦/٢٤٢ .
(٢) اسماء بنت عميس الغنمية صحابية تزوجها جعفر بن أبي طالب
ثم ابو بكر ثم علي وولدت لهم وهي اخت ميمونة بنت الحارث أم
المؤمنين لاسمها ماتت بعد علي خ عم التقريب ٢/٥٨٩ .
(٣) صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٧/٤٨٤ .

فراى اشراكهم فى الفتيمة وان المصلحة تقتضى ذلك خاصة
 وفنائم خير برخص بها اهل الحديبية لما صدقوا الله عليه واهـ
 السفينة يشركونهم فى هذه الصفة وقد اثبتوا ذلك صليا .

واما ان الفتيمة لمن حضر الوقعة فذلك فى الأحوال العادية
 ان لو كان اهل السفينة موجودين لما تخلفوا عن اهل الحديبية ولكن
 الأمر فوق طاقتهم فلم يحاط بهم صلى الله عليه وسلم محاملة من يستطيع
 حضور الوقعة ثم يتخلف عنها مع ملاحظة أنه يمكن ان يقال ان القسول
 بأن الفتيمة لمن حضر الوقعة غير وارد فى غزوة خيبر ان علم مسبقا ان
 فنائم خير خاصة بأهل الحديبية وأنه صلى الله عليه وسلم لم يأن لأحد
 بالخروج معه الا لمن يبتغى الجهاد فقط .

هذا وقد ذكر ابن اسحاق قدوم اهل السفينة على الرسول
 صلى الله عليه وسلم بخيبر وهم فقال وكان من أقام بأرض الحبشة
 من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بحث فيهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى النجاشى عمرو بن أمية الضمرى فحطهم فسيى
 سفينتين فقد م بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية من بنى هاشم
 عهد مناف .

جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب
 وسماه امرأته أسماء بنت عميس الخثعمية وابنه عبد الله بن جعفر
 وكانت ولدت به بأرض الحبشة قتل جعفر بموتة من أرض الشام أميراً
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
 " رجل "

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف
 خالد بن سميد بن العاص بن أمية بن عبد شمس

ومعه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد — قال ابن هشام
وقال همينة بنت خلف وابناه سعيد بن خالد واه بنت خالد
ولدتهما بأرض الحبشة قتل خالد بمرج الصفر في خلافة أبي بكر
الصديق بأرض الشام .

وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص — ومعه امرأته فاطمة بنت
صفوان ابن أمية بن محرز الكلابي هلكت بأرض الحبشة .
قتل عمرو بأجناديين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضي الله
عنه . ومعه بنت أبي فاطمة — خازن عمر بن الخطاب علي بيت
مال المسلمين وكان إلى آل سعيد بن العاص .

وأبو موسى الأشعري عهد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة
ابن عهد شمس .
" أريهة نفر " .

ومن بنى أسد بن عهد العزى بن قص .
الأسود بن نوفل بن خويلد .
" رجل " .

ومن بنى عهد الدار بن قص

جهم بن قيس بن عهد شرحبيل ومعه ابناه عمرو بن جهم وخزيمة
ابن جهم وكانت معه امرأته أم حرملة بنت عهد الأسود هلكت
بأرض الحبشة وابناه لها .
" رجل " .

ومن بنى زهرة بن كلاب

طمر بن أبي وقاص .

وهقبة بن مسعود خليف لهم عن هذيل .
" رجلان " .

ومن بنى تميم بن مرة بن كعب :
الحارث بن خالد بن صخر - وقد كانت معه امرأة ربيعة بنت
الحارث بن جبيلة هلكت بأرض الحبشة .
"رجل" .

ومن بنى جمح بن مصيص بن كعب :
عشان بن ربيعة بن أهبان
"رجل" .

ومن بنى سهم بن عمرو بن مصيص بن كعب
محمية بن الجر - حليف لهم من بنى زهد - كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعله على خمس المسلمين .
"رجل" .

ومن بنى عدي بن كعب بن لؤي
ممر بن عهد الله بن نضلة
"رجل" .

ومن بنى ظمر بن لؤي بن غالب
ابو حاطب بن عمرو بن عهد شمس
ومالك بن ربيعة بن قيس بن عهد شمس معه امرأة عمرة بنحسيت
السعدى بن وقدان بن عهد شمس .
"رجلان" .

ومن الحارث بن فهد بن مالك
الحارث بن عهد قيس بن لقيط
"رجل" .

وقد كان حمل معهم في السفينتين نساء من نساء من هلك
 هنالك من المسلمين فهو لا^١ الذين حمل النجاشي مع عمرو بن أمية
 الضمرى في السفينتين فجميع من قدم في السفينتين الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ستة عشر رجلا . (١)

وهذا الذي ذكره ابن اسحاق ذكره بدون اسناد لكن قصصية
 وضول اهل السفينة جعفر ومن معه وأبو موسى ومن معه ثابت وقد تقدمت
 قريبا أخرج ذلك البخاري هذا ولم يذكر ابن اسحاق من الاشمريين
 الا ابا موسى .

يقول ابن كثير وكان ابن اسحاق لم يطلع على حديث أبي موسى
 في ذلك . (٢)

هذا ولقد كان لوصول جعفر رضي الله عنه اثره الطيب لدى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيه يقول "ابن هشام" وذكر سفيان بن عيينه^(٣)

(١) سيرة ابن هشام ٣/٤٨٢ وما بعدها .

(٢) السيرة ٣/٣٩٢ .

(٣) تقدم ص

عن الاجلح (١) عن الشمسي (٢) ان جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه
 قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين عينيه والتزمه وقال ما أدرى بأيهما انا أسمر
 بفتح خينرام بقدرهم جعفر (٣) وقد أخرج هذا الخبر أبو داود في سننه
 حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (٤) خبرنا علي بن مسهر (٥) عن اجلح عمن
 الشمسي ان النبي صلى الله عليه وسلم تلقى جعفر بن أبي طالب سبب
 فالتزمه وقبل ما بين عينيه (٦) وهذا مرسل وقد جاء مسندا من طسبرق
 عن جابر (٧) وغيره (٨) ولكنها لا يسلم من ضعف والذي يظهر ان الصواب
 في هذا الحديث انه مرسل وهذا ما صرح به الذهبي (٩) وان كسبان

-
- (١) اجلح بن عهد الله بن عجية بالمهملة والجيم مصفرا يكسبان
 ابا حجه الكندي يقال اسمه يحيى صدوق شيعي من السابحة
 توفي سنة ٤٥ بخ عم التقريب ٤٩/١ .
- (٢) طومر بن شواجل الشمسي بفتح المعجمة ابو عمرو ثقة مشهور
 فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول ما رأيت أفقه منه توفي بمسند
 المائة وله نحو من ثمانين ع التقريب ١/٣٨٢ .
- (٣) سيرة ابن هشام ٣/٤٨٢ .
- (٤) عهد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي
 الاصل أبو بكر بن شيبة الكوفي ثقة حافظ صاحب تصانيف مسن
 العاشرة توفي سنة خمس وثلاثين ومائة من خ م د من تقريب
 ١/٤٤٥ .
- (٥) علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي
 تاحي الموصل ثقة له فرائب بعد ما أخر من الثالثة توفي سبعة
 تسع وثمانين ع التقريب ٢/٤٤ .
- (٦) سنن أبي داود كتاب السنة باب من قبله ما بين عينيه ٥/٣٩٢
 والمصنف الكبير للطبراني ٢/١٠٧ .
- (٧) انظر الحاكم ٣/٢١١ والميهقي كما في السيرة لابن كثير ٣/٢٩١
 انظر مصنف الطبراني الكبير ٢/١٠٧ .
- (٨) التلخيص للذهبي ٣/٢١١ وانظر تلخيص الحبير لابن حجر ٤/٩٦
 وفتح الباري ١١/١٥٩ وميزان الاعتدال ٣/١٦٣ ترجمة طلس
 ابن يونس وكذلك لسان الميزان في ترجمة علي بن يونس كذلك .

الشيخ ناصر الالهاني بعد ان ذكر طرق هذا الحديث وشواهد مسال
الى تحسينه حيث قلل وبالجملة فالحديث قوي بهنئه الطرق وقد صححه
الحاكم (١)

(١) تخرج أحاديث فقهاء السيرة للفرزالي ٠٣٦٢

المبحث الثاني

كيف قسمت فنائم خيبر

ورد في كيفية قسمة خيبر حديث بشير بن يسار اخرججه
 أبو داود في سننه فقال حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن (١) حدثنا
 أسد بن موسى (٢) حدثنا يحيى بن زكريا (٣) حدثني سفيان (٤) عن
 يحيى بن سعيد (٥) عن بشير بن يسار (٥) عن سهل بن أبي حنسة (٦)
 قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفاً للنوابية
 وحاجته ونصفاً بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر سهماً (٧)
 وهذا الحديث اختلف في وصله وارساله ومداره في الاصل والارسال
 على يحيى بن سعيد الانصارى .

-
- (١) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادى ابو محمد المصري
 المؤذن صاحب الشافعي ثقة من الحادية عشر توفى سنة ٧٠
 وله ست وتسعون سنة د من ق التقريب ١/٢٤٥ .
- (٢) أسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن داود
 الاموي أسد السلة صدوق يثوب وفيه نصب من التاسعة توفى
 سنة اثنتي عشرة وله ثمانون خت د من التقريب ١/٦٣ .
- (٣) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني بسكون الهم ابو سعيد
 الكوفي ثقة متين من كبار التاسعة توفى سنة ثلاث أو اربعمائة
 وثمانين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة ع التقريب ٢/٣٤٧ .
- (٤) تقدم ص ١١١ .
- (٥) تقدم ص ٥٦ .
- (٦) سهل بن أبي حنسة بن ساعدة بن عامر الانصارى الخزرجي
 المدني صحابي صغير ولد سنة ثلث من الهجرة وله أحاديث
 توفى في خلافة معاوية ع التقريب ١/٣٣٥ .
- (٧) سنن أبي داود كتاب الخراج والفي* والامارة باب ما جاء في
 حكم أرض خيبر ٣/٤١٠ .

والموصول جاء على ثلاث صيغ وكلها عند أبي داود الأولى هي
التي تقدمت والثانية أخرجها أبو داود فقال :

حدثنا حسين بن علي بن الأسود (١) ان يحيى بن آدم (٢) حدثهم
عن أبي شهاب (٣) عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أنه سمع نفيروا
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فذكر حديث سهل بن أبي حنيفة
حتمة المتقدم قال فكان التصف سها م المسلمين وسهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعزل النصف للمسلمين لما يتوبه من الامور والنواصب. (٤)

(١) الحسين بن علي بن الاسود العجلي ابو عبد الله الكوفي نزيل
بغداد صدوق يخطى كثيرا لم يثبت ان ابا دود روى عنه حسين
الحادية عشرة التقريب ١/١٧٧ . قلت حديث أبي داود
اعلاه يثبت ان ابا دود رحمه الله روى عنه ولذلك اصاب الذهبي
في الميزان حين رمى لابي دود في ترجمه حسين هذا انظر
ميزان الاعتدال ١/٤٣٥ وقال في التهذيب ان ابا دود روى
عنه انظر ترجمة حسين فيه .

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ابو زكريا مولى بني أمية ثقة
حافظ فاضل من كبار التاسعة توفي ثلاث ومائتين ع التقريب
٢/٣٤١ .

(٣) عبد ربه بن نافع الكافي الحنظلي بصيلة ووزن نزيل المدائن
أبو شهاب الاصغر صدوق بهم من الثامنة توفي سنة احدى
او اثنتين وسبعين خ م د ص ق التقريب ١/٤٧١ .

(٤) سنن أبي داود كتاب الخراج والفي والامارة باب ما جاء في حكم
أرض خيبر ٣/٤١١ وانظر الخراج ليحيى بن آدم ص ٣٦ .

والثلاثة أخرجها أبو داود أيضا قال حدثنا حسين بن علي
حدثنا محمد بن فضيل (١) عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار مولى
الانصار عن رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهم
جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
التصاف من ذلك وهزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والأسيور
ونواب الناس (٢) وهذا الحديث أخرجه أحمد (٣) ويحيى بن آدم (٤)
من طريق محمد بن فضيل .

هذه الطرق الثلاث الموصولة .

وأما المرسل فقد جاء من طرق :

الاولى : أخرجها أبو داود بسنده فقال حدثنا عبد الله بن
سعيد الكندي (٥) حدثنا أبو خالد يعنى سليمان (٦) عن يحيى بن سعيد

-
- (١) محمد بن فضيل بن فزوان بفتح المعجمة وسكون الزاى والضيم
مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق طرف روى بالتشريع مسين
التاسعة توفي سنة خمس وتسعين ع التقريب ٢ / ٢٠٠ .
- (٢) سنن أبي داود كتاب الخراج والفيء والامارة باب ما جاء في
حكم أرض خيبر ٣ / ٤١٢ .
- (٣) المسند ١٢٥ / ٢١ توثيق الساعاتى .
- (٤) الخراج ٣٦ / ٣٧ .
- (٥) عبد الله بن سعيد بن حسين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي
ثقة من صفار العاشرة توفي سنة ٥٧ ع التقريب ١ / ٤١٩ .
- (٦) سليمان بن حيان الاسدى ، أبو خالد الأحمر الكوفي صدوق
يخطى من الثامنة توفي سنة ٩٠ او قبلها ، وك يضع وسبعون
ع التقريب ١ / ٣٨٣ .

عن بشير بن يسار قال لما أفاء الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به الوطيحة والكتيبة وما أهيض معها وعزل النصف الآخر فقسمه بين المسلمين الشق والنظاة وما أهيض معها وكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أهيض معها . (١)

الثانية : في سنن أبي داود أيضا حدثنا محمد بن مسكين اليهامي (٢) حدثنا يحيى بن حسان (٣) حدثنا سليمان بن يحيى بن بلال (٤) عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أفاء الله عليه خيبر قسمها ستة وثلاثين سهما جمع فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهما يجمع كل سهم مائة النسي صلى الله عليه وسلم معهم له سهم كسهم احد هم وعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهما وهو الشطر لنوائبه وما ينزل به من أمر المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسالمة وتوايحها فلما صارت الاموال بيد النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين لم يكن لهم حال يكتونهم عليها فذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود فما ملهم . (٥)

(١) سنن أبي داود كتاب الخراج والفتى والامارة باب ما جاء في حكم

أرض خيبر ٤١٢/٣ والبيهقي في السنن ٣١٧/٦ .

(٢) محمد بن مسكين بن نعيمه بالنون مصفوا ابو الحسن اليهامي نزيل

بفداد ثقة من الحادية عشرة خ م د من تقرب ٢٠٧/٢ .

(٣) يحيى بن حسان التميمي بكسر الميم والنون الثقيلة وسكنون

التحتمانية ثم مهمل من أهل البصرة ثقة من التاسعة توفي سنة

ثمان ومائتين وله أربع وستون خ م د من التقريب ٣٤٥/٢ .

(٤) سليمان بن بلال التميمي مولا هم ابو محمد وابو ايوب المدني ثقة من

الثامنة مات سنة سبع وسبعين ع التقريب ٣٢٢/١ .

(٥) سنن أبي داود كتاب الخراج والفتى والامارة باب ما جاء في حكم

أرض خيبر ٤١٢/٣ .

الثالثة : عند ابن سعد اخبرنا يزيد بن هارون (١) اخبرنا يحيى
ابن سعيد عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افساه
الله عليه خير بر قسمها على ستة وثلاثين سهما فذكره . (٢)

الرابعة : عند ابن سعد كذلك اخبرنا سليمان بن حبيب (٣)
قال اخبرنا حماد بن زيد (٤) عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار قال
لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر أخذها عتوة فقسمها على ستين
وثلاثين سهما فذكره . (٥)

الخامسة : عند يحيى بن آدم حدثنا حماد بن سلمة (٦) عن
يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) يزيد بن هارون بن زاذان السلمى مولا هم ابو خالد الواسطى
ثقة متقن طاهد من التاسعة توفى سنة ست ومائتين وقد تصارب
التسعين ع التقريب ٢/٣٧٢ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١١٣ وفتوح البلدان للبلاذرى
٣٨ ، وتاريخ ابن شبه ٣٤ نسخة حبيب .

(٣) سليمان بن حرب الازدى الواشعى بمعجمة ثم مهملته الهصرى
القاضى بمكة ثقة امام حافظ من التاسعة توفى سنة اربع وعشرين
وله ثمانون سنة ع التقريب ١/٣٢٢ .

(٤) حماد بن زيد بن درهم الازدى الجهمضى ابواسماعيل الهصرى
ثقة ثبت فقيه قيل انه كان ضريباً ولعله طراً عليه لانه صح انه كان
يكتب من كتاب الثامنة توفى سنة ٧٩ وله احدى وثمانون سنة
ع التقريب ١/١٩٧ .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١١٤ .

(٦) تقدم ص ١٢٦ .

قسم مظهر على ستة وثلاثين سهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهما لما ينوبه من الحقوق وأمر الناس وقسم ثمانية عشر سهما فضرب كل سهم لمائة رجل الحديث (١) .

السادسة : عند يحيى بن آدم أيضا حدثنا عبد السلام بن حرب (٢) عن يحيى بن سعيد قال سمعت بشير بن يسار فذكره بنحو ما تقدم . (٣)

ويأمل طرق هذا الحديث المتقدمة يتضح ان الذين وصلوه أقل من ارسله وان طرق الموصول فيها من هو أقل رتبة من الموصولين .

فقد جاء الحديث موصولا من ثلاث طرق فقط كما تقدم .

الاولى فيها اسد بن موسى قال فيه ابن حجر صدوق يفسوب وفيه نصب .

والثانية فيها ابو شهاب قال فيه ابن حجر صدوق بهم .

والثالثة فيها محمد بن فضيل قال فيه ابن حجر صدوق ومسي

بالتشيع .

وأما المرسله فقد جاءت من ست طرق كما تقدم كل رجالها ثقات

لم ينزل احد منهم عن رتبة الصحيح الا في الاولى ففيها ابو خالد قال

فيه ابن حجر صدوق يخطئ والحديث يدور على يحيى بن سعيد فالأختلاف وقع عليه رحمه الله .

(١) الخراج ليحيى بن آدم ص ٣٥ وانظر فتوح البلدان للبلاذري ٣٩

(٢) عهد السلام بن حرب بن مسلمة النهدي بالثون الحلاشي بضم الميم

وتخفيف اللام ابو بكر الكوفي أصله بصرى ثقة حافظ له مفاخر مسين

صغار الثامنة توفي سنة سبع وثمانين وله ست وتسعون نسخة ع

التقريب ١/٥٥٥٥

(٣) الخراج ليحيى بن آدم ص ٣٥ - ٣٦ وانظر فتوح البلدان للبلاذري

والذين رووا العوصولة عندهم :

- ١ - فى الاولى سفيان الثورى وفى سندها اسد بن موسى .
- ٢ - وفى الثانية ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحنظلي .
- ٣ - وفى الثالثة محمد بن فضيل .

اما الذين رووا المرسله عنهم فهم :

- ١ - فى الاولى ابو خالد سليمان بن حيان الازدى .
- ٢ - وفى الثانية سليمان بن بلال .
- ٣ - وفى الثالثة يزيد بن هارون .
- ٤ - وفى الرابعة حماد بن زيد .
- ٥ - وفى الخامسة حماد بن سلمه .
- ٦ - وفى السادسة عبد السلام بن حرب .

وهذا يتضح ان المرسله جاءت من طرق أكثر واضح من الموصولة
لذا استطيع أن اقول ان الرواية المرسله هنا هي الراجحة وترجيحهما
هو ما يتفق مع منهج الحذاق من علماء الحديث عند تعارض الوصيل
والارسال . (١)

وانا تقدر هذا فقد تضمنت هذه الرواية مسألتين مهمتين :

(١) للاطلاع على منهج علماء المصطلح فى معالجة تعارض الوصيل
والارسال انظر شرح علل الترمذى للحافظ ابن رجب ص ٣١١
وتوضيح الافكار للصلحاني ١/ ٣٣٩ وفتح المغيب للسخاوى
١/ ١٦٤ وتدريبات الراوى للسيوطى ١/ ٢٢٣ .

أولاً أهل سائر خيبر قسمت نصفين بحد الخمس بلا شك نصفاً
لما نزل بالرسول صلى الله عليه وسلم من النواصب والوفور ونصفاً للمسلمين
من أهل الحديبية خاصة من شهدها ومن غاب عنها .

وقد فهم البعض (١) من كون خيبر قسمت نصفين على هــــــــــــــ
الصورة ان العدة فيما لم يقسم كونه فتح صلحا فكان خاصا برسول الله
صلى الله عليه وسلم .

قال ابو عمرو بن عهـد المرردا على هذا التوجيه : الصحيح نسي
أرض خيبر وانها كانت عطوة كلها سفلوها عليها بخلاف فـهـك وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قسم جميع أرضها على الثامن لها الموجفيسين
بالخيـل والركاب وهم أهل الحديبية ولم يختلف العلماء في أن أرض خيبر
مقسومة وانما اختلفوا هل تقسم الأرض اذا غنمت البلاد أو توقـسـف (٢)
فقال الكوفيون الامام سـخـير بـين قسمتها كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأرض خيبر وبين ايقافها كما فعل عمر بسواد العراق .

وقال الشافعي تقسم الأرض كلها كما تقسم رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم خيبر لان الأرض قنيمة كسائر أموال الكفار .

ونذهب مالك الى ايقافها اتباعا لعمر لأن الأرض مخصوصة مسين

(١) منهم البيهقي انظر السنن ٣١٧/٦ .
(٢) لمزيد من التفصيل في هذه النقطة انظر شرح معاني الاشبـاط
للصـحـاوي ٢٤٦/٣ .

سائر الفلحة بما فعل هر في جماعة من الصحابة في ايقافها لمن يأتي
بعده من المسلمين (١) .

وروى مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه (٢) قال سمعت عمر رضي الله
عنه يقول لولا ان اترك آخر الناس لا شيء لهم ما افتتح المسلمون قومية
الا قصعتها سهمانا كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
سهمانا (٣) وهذا يدل على ان أرض خيبر قسمت كلها سهمانا كما قيل
اقن اسحاق .

وأما قول من قال ان خيبر كان بعضها صلحا وبعضها هوة فقص
وهم غلط وانما دخلت عليه الشبهة بالحسين اللذين اسلمها اهلهم
لحقن دماهم فلما لم يكن اهل ذنك المعصنين من الرجال والنساء
والذرية مغنومين ظن ان ذلك صلح .

(١) قال ابو عبيد : وجدنا الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلفاء بعده قد جاءت في افتتاح الأرضين بثلاثة أحكام ارض
اسلم عليها اهلها فهي لهم ملك ايمانهم وهي أرض عشر لا شيء
عليهم فيها غيره . وأرض افتتحت صلحا على خرج معلوم فهم على
ما صولحوا عليه لا يارزهم أكثر منه . وأرض اخذت عنوة فهي التمس
اختلف فيها المسلمون فقال بعضهم سبيلها سبيل الفتيمة
فتقسم وتقسم فيكون أربعة أخماسها خططا بين الذين افتتحوها
خاصة ويكون الخمس الباقي لمن سمى الله تبارك وتعالى قال بعضهم
هل حكمها والنظر فيها الى الامام ان رأى ان يجعلها فتيمة
فيخمسها ويقسمها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
فذلك له وان رأى ان يجعلها فيئا فلا يخصصها ولا يقسمها ولكن
تكون موقوفة على المسلمين عامة ما بقوا كما صنع عمر بالسواد فحصل
ذلك فهذه أحكام الارض التي تفتح فتحها الاموال لا يبقى شيء

٦٩ . ٧٠ .

(٢) تقدمت ترجمتهما ص ١١٨ .

(٣) الحديث في صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٧ / ٤٩٠

ولمصرى انه فى الرجال والنساء والذرية لضرب من الصلح ولكنهم لم يتركوا ارضهم الا بالحصار والقتال فكان حكم ارض ذينك الحصنيين كحكم سائر ارض خيبر كلها مغلوبة مغلوبا عليها فتوة مقسومة بين اهلها الى ان قال وليست الحصون التى اسلمها اهلها بعد الحصار والقتال صلحا ولو كانت صلحا لملكها اهلها كما يهلك اهل الصلح ارضهم وسائر اموالهم فالحق فى هذا والصواب ما قاله ابن اسحاق دون ما قاله موسى وغيره عن ابن شهاب . (١)

قلت الراجح والله اعلم ان خيبر فتحت فتوة لأمور :

أولها : أن المعول عليه عند من قال ان بعض خيبر فتح صلحا

حدث بشير وهو ضعيف كما تقدم .

ان الراجح فيه أنه مرسى والمرسل ضعيف (٢) وعلى فرض صحته فلا يدل على ما ذهبوا اليه ذلك ان الذى حملهم على القول بأن يحضر خيبر فتح صلحا ان الاصل ضدهم انه يجب قسم الارض المفتوسسة كما تقسم سائر الغنائم فلما لم يجدوه قسم النصف من خيبر قالوا انه فتوح صلحا قال ابن القيم ومن تأمل السير والمغازى حق التأمل تهتن له ان خيبر اما فتحت فتوة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم استولى على ارضها كلها بالسيف فتوة ولو فتح شىء منها صلحا لم يجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فانه لما حزم على اخراجهم منها قالوا نحن اطمعنا بالارض منكم دعونا نكون فيها ولمصرها لكم بشرط ما يخرج منها وههنا صريح جدا فى انها اما فتحت فتوة وقد حصل بين اليهود والمسلمين

(١) الدرر فى اختصار المغازى والسير ص ٢١٤ .

(٢) انظر فتح الغيب ١/١٢٨ .

بها من الحواب والمبارزة والقتل من الفريقين ما هو معلوم ولكن لما الجئوا
الى حصنهم نزلوا على الصلح الذي بذلوه ان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة والسلاح ولهم رقابهم وذريعتهم وجلسوا
من الأرض فهنا كان الصلح ولم يقع بينهم صلح ان شيئا من أرض ~~خير~~
للمهود ولا جرى ذلك البتة ولو كان كذلك لم يقل نقرم ما شئنا فكيف سيف
يقدمهم في أرضهم ما شاء وكان عراجلاهم كلهم من الأرض ولم يصلحهم
أيضا على أن الأرض للمسلمين وعليها خراج يؤخذ منهم هذا لم يتصيح
فانه لم يضرب على خير خراجا البتة فالصواب الذي لا شك فيه أنها فتحت
عنوة .

والامام صغير في أرض العنوة بين قسمها ووقفها وقسم بعضهم ~~بها~~
ووقف البعض وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الانواع الثلاثة .

فقسم قريظة والنضير ولم يقسم مكة وقسم شطر خيبر وترك شطر ~~بها~~
الى أن قال هذا هو الصحيح الذي لا ريب فيه .

الأمر الثاني : ان خير تكون مجموعة واحدة واجه أهلها الرسول
صلى الله عليه وسلم مجتئحين وكانوا كلما انهزموا من حصن انتقلوا ~~الى~~
الأخر ولم يتحولوا الى حصن الوطيح والصلح أخيرا الا تحت ضغط
القتال والحصار ثم استسلموا أخيرا أيضا تحت ضغط الحصار والقتال
فالمعركة واحدة، ومن الصحب القول بأن هذا الشرط فتح صلحها ومن تأمل
كلام ابن عبد البر وابن القيم ازداد هذا الأمر له وضوحا .

الأمر الثالث : ما ورد عن الزهري رحمه الله من أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم افتتح خير عنوة بحد القتال ونزل من نزل من أهلها ~~بها~~

على الجلاء بحد القتال (١) يقابل ما ورد عنه أيضا عن سعيد بن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بعض خيبر هوة (٢) فيتساقط .

الأمر الرابع : ما جاء في الأحاديث الصحيحة من التصريح بأن
خيبر فتحت هوة فمن أنحن رضى الله عنه في حديث الطويل في فتوح
خيبر أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل القرية قال : الله أكبر خيبر
خيبر أنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا تسال
وخرج القوم الى أعمالهم فقالوا محمد قال عبد المنيز وقال بعض
اصحابنا والخميس يعنى الجيش قال فأصبناها هوة فجمع السهمى
الحديث . (٣)

وفي حديث ابن عمر عند مسلم وغيره . . . قال وكان التعريق على
السهمان من نصف خيبر فبدأ أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس (٤)
قال النووي في شرح هذا الحديث هذا يدل على أن خيبر فتحت هوة
لأن السهمان كانت للفانمين (٥) .

بهذه الأمور الأربعة وما تضمنه كلام ابن عبد البر وابن القيم مسن
حجج نستطيع ان نجزم بأن خيبر فتحت هوة .

-
- (١) سنن ابى دود كتاب الخراج والفتى والامارة باب ما جاء فى حكم
ارض خيبر ٤١٥/٣ والاموال لابى عبيد ٢٠/٧١ وفتوح البلدان
للبلاذرى ص ٤١ .
- (٢) سنن ابى دود كتاب الخراج والفتى والامارة باب ما جاء فى حكم
ارض خيبر ٤١٤/٣ وسنن البيهقى ٦/٣١٢ وتاريخ ابن شيمس
١/٩٨ نسخة حبيب .
- (٣) الحديث فى البخارى وانظر تخريجه وترجمة رجال اسناده ص ٧٣ .
- (٤) انظر تخريج الحديث ص ١٣٨ - ١٣٩ .
- (٥) شرح النووى على مسلم ١٠/٢١٢ .

المسألة الثانية : التي تضمنها حديث بشير بن يسار رضي الله عنه ان غنائم خيبر قسمت على ثمانية عشر سهما وقد جاء ذلك في حديث مجمع به جارية الانصارى وفيه قسمت خيبر على أهل المدينة فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما الحديث وهو حديث حسن كما تقدم (١) وعند الدار قطني من حديث ابن عمر . حدَّثنا ابن صاعد (٢) نا ابو سلعة يحيى بن المخبيرة (٣) نا عهد الله بن نافع الصائغ (٤) . عن طاصم بن عمرو (٥) عن عهد الله بن دينار (٦) عن ابن عمر قال لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر كانت سهمانهم ثمانية عشر سهما جمع كل رجل من المهاجرين معه مائة رجل يضم اليه فكانوا الفسباء وثمانمائة رجل (٧) وهذا الحديث فيه طاصم بن عمرو ضعيف ذكره ابن حبان في الثقات وقال يحظى ويخالف وذكره في الضعفاء وقال لا يجسسون الاحتجاج به الا فيما وافق الثقات وقال ابن عدى مع ضعفه يكتب حديثه (٨) فالحديث حسن لغيره لو روي مضمولا في حديث مجمع وقد ذكر ابن اسحاق عدد سهمان خيبر فقال . وكانت عدة اللذين قسمت عليهم خيبر ميسرين

-
- (١) انظر تخرج الحديث والحكم عليه ص ١١١ وما بعدها .
(٢) يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب مولى أبي جعفر المنصور الحافظ الامام الثقة ولد سنة ٢٢٨ وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاث مائة تذكرو الحقاظ ٢/٧٧٦ .
(٣) يحيى بن المخبيرة بن اسماعيل بن أيوب المخزومي ابو سلعة المدائني صدق من الهادية عشرة توفي سنة ثلاث وخمسين ات التقريب ٢/٣٥٨ .
(٤) عهد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ المخزومي مولا هم ابو محمد المدائني ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين من كبار العاشرة توفي سنة ست ومائتين وقيل بعدها بخ م عم التقريب ١/٤٥٦ .
(٥) طاصم بن عمرو بن حفص بن طاصم بن عمرو بن الخطاب العمري ابو عمرو المدائني ضعيف من السابعة وهو اخو عبيد الله العمري ات تقريب ١/٣٨٥ .
(٦) عهد الله بن دينار المدوي مولا هم ابو عبد الرحمن المدائني مولى ابن عمر ثقة من الرابعة توفي سنة سبع وعشرين ع التقريب ١/٤١٣ .
(٧) السنن كتاب السير ٤/١٠٧ - ١٠٨ .
(٨) التهذيب ٥/٥١ .

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الف سهم وثلث مئة سهم برجالهم
وخيلهم الرجال أربع عشرة مئة والخيل مئتا فرس فكان لكل فرس سهمان
ولفارسه سهم وكان لكل ورجل سهم فكان لكل سهم رأس جمع اليه مئة رجل
فكانت ثمانية عشر سهما جمع (١) .

وسهب قسمة خيبر على الف وثمانمئة سهم ان عدد اهل الحديبية
الف وأرمائة رجل ومعهم مئتا فرس للرجال سهم وللفرس سهمين .

فاما كون عدد اهل الحديبية الف وأرمائة فذلك ما ثبت في
الصحيحين عن عدة من الصحابة منهم جابر (٢) رضى الله عنه قال قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير أهل الارض
وكا الف وأرمائة . . . الحديث (٣) .

ومنهم البراء بن عازب (٤) رضى الله عنه قال تعدون الف فتح فتسبح
مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الف فتح بيعة الرضوان
الحديبية كما مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مئة . . . الحديث (٥)

(١) سيرة ابن هشام ٣/٤٦٧ .

(٢) تقدم ص ١٤٤ .

(٣) انظر صحيح البخارى كتاب الاشرية باب شرب البركة والماء المبارك
١٠١/١٠ وكتاب المغازى باب غزوة الحديبية ٧/٤٤٣ وصحيح
مسلم وقد أخرجه عن جابر من عدة طرق كتاب الامارة باب استحباب
مبايعة الامام الجيش عند ارادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحميت
الشجرة ٣/١٤٨٣ ومسند الامام احمد ٣/٣٥٥ طالمكتبة
الاسلامى .

(٤) البراء بن عازب بن الحارث بن عدى الانصارى الاوسى صحابى ابن
صحابى نزل الكوفة استصفر يوم بدر وكان هو وابن عمر لدة توفى
سنة اثنتين وسبعين ع التقريب ١/٩٤ .

(٥) صحيح البخارى كتاب المغازى باب غزوة الحديبية ٧/٤٤١ .

وطههم محقل بن يسار (١) وفي حديثه ونحن أربع عشرة مائة (٢) ومفهم مسلمة ابن الاكوع (٣) وفيه قال قد منا الحديدية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة (٤) وقد جاء عن جابر أيضا انهم كانوا خمس عشرة مائة (٥) وجاء عن الهراة انهم كانوا الفا واربعمائة أو أكثر (٦) وجاء عسبن عبد الله بن أبي أوفى انهم كانوا الفا وثلاثمائة (٧) وهذه الأحاديث كلها صحيحة وقد ذهب العلماء من التوفيق بينها الى مرجح وجامع بينهما فذهب الهمهقي الى ترجيح ألف وأربعمائة معتدا على ان أكثر الروايات كذلك (٨) وأما النووي فحكى قوله ثم قال ويمكن ان يجمع بينهم بأنهم كانوا أربعمائة وكسرا فعن قال أربعمائة لم يعثر الكسر ومن قال خمسمائة اعتبره ومن قال الف وثلاثمائة ترك بعضهم لكونه لم يتقن المسند أو لغير ذلك (٩) وقد ذكر الذهبي هذا الجمع فقال رحمه الله معلقا

-
- (١) محقل بن يسار المرثى صحابي من بايع تحت الشجرة وكنيته أبو علي على المشهور وهو الذي ينسب اليه نهر محقل بالهيرة مات بمسند الستين ع التقريب ٢ / ٢٦٥ .
- (٢) صحيح مسلم كتاب الامارة باب استحباب مبايعة الجيش عند ارادة القتال ٣ / ١٤٨٣ .
- (٣) تقدم ص ٩٠ .
- (٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ٩٨ .
- (٥) صحيح البخاري كتاب المغازي باب فزوة الحديدية ٧ / ٤٤٣ وانظر صحيح مسلم كتاب الامارة باب استحباب مبايعة الامام الجيشين ٣ / ١٤٨٤ .
- (٦) صحيح البخاري كتاب المغازي باب فزوة الحديدية ٧ / ٤٤١ .
- (٧) البخاري كتاب المغازي باب فزوة الحديدية ٧ / ٤٤٣ ومسلم كتاب الامارة باب استحباب مبايعة الامام الجيش ٣ / ١٤٨٥ .
- (٨) كما في شرح مسلم على النووي ١٣ / ٢ .
- (٩) شرح النووي على مسلم ١٣ / ٢ .

على ما وقع من الاختلاف على جابر رضى الله عنه : " وكان جابرا قال ذلك على التقريب ولمعلمهم كانوا أربع عشرة مائة كاملة تزيد عددا لم يعتد به أو خمس عشرة مائة تنقص عددا لم يعتد به والعرب تفضل هذا كثيرا كمنسبوا تراهم قد اختلفوا في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتبروا تسارة السنة التي ولد فيها والتي توفى فيها فادخلوها في العدد واعتدوا بآثار الستين الكاملة وسكتوا عن الشهر الفاصلة . (١)

وذكر ابن حجر هذه الأقوال كلها ثم قال وأما قول عبد الله بن أبي أوفى - ألفا وثلاثمائة فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع عليها والزيادة من الثقة مقبولة أو المدد الذي ذكره جملة من ابتداء الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك أو المدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم ثم ذكر ان ابن اسحق ذكر انهم كانوا سبعمائة ولم يقوه وذكر انه روى أنهم كانوا ألفا وسبعمائة وانهم كانوا ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين ثم قال وهذا ان ثبت تحريمه بالغ فيه رد على ابن دحية حيث زعم ان سبب الاختلاف في عدد هم أن الذي ذكره عددهم لم يقصد التحديد وإنما ذكره بالحدس والتخمين . (٢)

قلت جاء في الأحاديث الصحيحة كما سيأتي (٣) انه صلى الله عليه وسلم قسم يوم خيبر للفارس ثلاثة أسهم سهمين للفارس وسهم لصاحبهم وأنا تأملت هذا وما ورد في عدد أهل المدينة وجدت ان الأقرب ان

(١) التاريخ قسم المفازي ١/٢٨٢ .
 (٢) فتح الباري ٧/٤٤٠ .
 (٣) كما في شرح مسلم على النووي ٢/١٣

يكون عدد أهل الحديبية ألفاً وأربعمائة إذ ورد في حديث مجمع
الحسن أنه قسم خيبر على ثمانية عشرة سهم فيكون للرجال ١٤ وللخيل
أربعة أسهم وهذا يمكن الجمع بين ما ورد في سهم الفرسان وعدد أهل
الحديبية .

أما الخيل وعددها فقد جاء في حديث مجمع بن جارية الانصاري
أنها كانت ثلاث مائة وأنه صلى الله عليه وسلم أعطى الفارس سهمين
وأعطى الراجل سهماً قال أبو داود أرى الوهم في حديث مجمع أنه قال
ثلاث مائة فارس وكانوا مائتي فارس وتوهم أبو داود لمجمع في حسنة
اللفظ جاء ما يؤكد في صحيح البخاري حيث قال البخاري رحمه الله
حدثنا الحسن بن اسحاق (١) حدثنا محمد بن سابق (٢) حدثنا
زائدة (٣) عن عبيد الله بن عمر (٤) عن نافع (٤) عن ابن عمر (٥) رضي الله
عنه قال قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفارس سهمين
وللراجل سهماً قال فسره نافع (٥) قال إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة
أسهم فإن لم يكن له فرس فله سهم (٦) وتفسير نافع هذا جاء في الحديث
الصحيح مصححاً به ففي سنن أبي داود حدثنا أحمد بن حنبل (٧)

(١) الحسن بن اسحاق بن زياد الليشي مولاهم أبو علي العروزي يلقب
حسنة ثقة شاعر صاحب حديث قاله النسائي من الحادية عشر
توفي سنة إحدى وأربعين خ من التقريب ١/١٦٣ .

(٢) تقدم
(٣) زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة سنن

السابعة توفي سنة ستين وقيل بعدتها ع التقريب ١/٢٥٦ .
(٤) تقدم ص ١٢٦ .

(٥) قال ابن حجر القائل قال فسره نافع هو عبيد الله بن عمر الميموني
الراوي عنه وهو موصول بالأسناد المذكور إليه ٧/٤٨٤ .

(٦) صحيح البخاري كتاب المغازي باب فزوة خيبر ٧/٤٨٤ .

(٧) تقدم ص ١٤٣ .

اخبرنا ابو معاوية (١) اخبرنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم لرجل ولفرسه ثلاثة اسهم سهما لسهم وسهمين لفرسه (٢) بل جاء في بعض طرق حديث أبي معاوية هذا ان ذلك كان في خيبر ففي سنن سعيد بن منصور ان ابو معاوية قال لنا عبيد الله عن نافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى يوم خيبر للرجل سهما وللفرس سهمين (٣) وفي لفظ اسهم يوم خيبر للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان وللرجل سهم أخرجه ابن ماجه (٤) واحمد (٥) والدارقطني (٦) وابن الجارود (٧) وبهذا المعنى تضافرت الاحاديث الصحيحة (٨) وقد جاء عن طوق لا تخلو من مقال (٩) وفيما صح فنية في الموضوع هذا ولم يرد شيء يخالف ما قررته هنا من ان للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهم الا ما تقدم من حديثه مجمع والا ما رواه الهيثمي

-
- (١) محمد بن خازم بمجمعتين ابو معاوية الضرب الكوفي عن وهو صغير ثقة احفظ الناس لحديث الاعمش وقد يهيم في حديث غيره من كبار التاسعة توفي سنة خمس وتسعين وله اثنان وثمانسون سنة وقد رمى بالارجاء ع التقريب ١٥٧/٢ .
- (٢) سنن أبي داود كتاب الجهاد باب في سهمان الخيل ١٢٢/٣ .
- (٣) سنن سعيد بن منصور كتاب الجهاد باب ما جاء في سهمان الرجال والخيل ٣٠٠ .
- (٤) في السنن كتاب الجهاد باب قسمة الغنائم ٩٥٢/٢ .
- (٥) المسند ٢٠٩/٦ ترتيب احمد شاکر .
- (٦) في السنن كتاب السير باب في سهم الخيل ١٤٤/٢ .
- (٧) في المنتقى باب سهم الفارسي والراجل ٣٦٤ .
- (٨) انظر صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين ١٣٨٣/٣ .
- (٩) انظر سنن الدارقطني كتاب السير ١٠٣/٤ ومسند ابن أبي شيبة اتحاف الخيرة ١٠٦/٣ .

بإسناده عن عبد الله بن عمر العمري (١) عن نافع عن ابن عمر أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قسم خيبر للفارس سهمين وللراجل سهماً (٢)
 وعبد الله هذا ضعيف فحديث أخيه مقدم على حديثه قال الشافعي في
 القديم كأنه سمع نافعاً يقول للفارس سهمين وللراجل سهماً فقال للفارس
 سهمين وللراجل سهماً وليس بشك أحد من أهل العلم في تقدم
 عبد الله بن عمر على أخيه (٣) هذا بالنسبة لحديث عبد الله
 حديث مجمع فيوضح ما تقدم تقريره تأكد وهم مجمع في الفارس وفي عدد
 الخيل أما في سهم الفارس فلتثبت خلافه في الأحاديث الأصح والأكثر
 كما تقدم وأما في عدد الخيل فلأنه ثبت كما رأيت إسهامه صلى الله عليه
 وسلم للفارس ثلاثة أسهم وهذا ما يحكمه القول بأن عدد الخيل ثلاثمائة
 إن تقدم أن عدد أهل الحديبية، دائرتين كونهم ألف وثلاثمائة والسف
 وخمسمائة كما جاء في الأحاديث الصحيحة وأنه صلى الله عليه وسلم قسم
 خيبر على ١٨ سهم "كل سهم مائة رجل" وعلى أي وجه قلت الأمور اوضح
 لك وهم مجمع في هذا لذا أميل إلى القول بأن أهل الحديبية كانوا
 ألف وأربعمائة كما رجح ذلك البيهقي وأنه كان معهم مئتا فرس قسم
 خيبر بينهم للراجل سهماً وللفرس سهمين وقد ورد ما يستأنس به في
 عدد الخيل ففي المستدرک قال الحاكم حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب (٤)

(١) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عمرو

عبد الرحمن العمري المدني ضعيف عابدين السابعة توفي سنة

أهدى وسهمين وقيل بحد هام عم التقريب ١/٤٣٥.

(٢) سنن البيهقي ٦/٣٢٥.

(٣) نقل ذلك عنه البيهقي في السنن ٦/٣٢٥.

(٤) قال الذهبي الأصم الإمام الشافعي ثقة محدث المشرق أبو عمرو

العباس محمد بن يعقوب ابن يوسف بن محفل بن سنان الأعدى

مولا هم الصعقلى النيسابورى توفي سنة ست وأربعين وثلاث مائة

تذكرة الحفاظ ٣/٨٦٠.

انبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (١) انبا ابن وهب (٢) قال تسال
 لى يحيى بن أيوب (٣) حدثنى ابراهيم بن سعد (٤) عن كثير مولى بنسى
 مخزوم (٥) عن عطاء (٦) عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قسم لما تقي فوس يوم خيبر سهمين سهمين قال الحاكم هذا
 حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه بهذا اللفظ وقد احتسج
 البخارى يحيى بن أيوب وكثير المخزومى ووافقه الذهبي (٧) وهذا

-
- (١) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الميمى الفقيه ثقة
 من الحادية عشرة توفى سنة ثمان وستين وله ست وثمانون سنة
 من التقريب ١٧٨/٢ .
- (٢) تقدم ص ٣٩ +
- (٣) يحيى بن أيوب الخافقى بمعجمة وفاء وقاف ابوالعباس الميمى
 صدوق ربما اخطأ من السابعة توفى سنة ٦٨ ع التقريب
 ٢٤٣/٢ .
- (٤) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى
 ابواسحاق المدنى نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قوادح
 من الثامنة توفى سنة خمس وثمانين ع التقريب ١/٣٥ وانظر
 ميزان الاعتدال ١/٣٣ .
- (٥) انظر الكلام عليه اعلاه .
- (٦) عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة واسم ابي رباح اسلم
 القرشى مولا هم المكي ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال مسين
 الثالثة توفى سنة اربع عشرة على المشهور وقيل انه تغير ياخوره
 ولم يكن ذلك طه ع التقريب ٢/٢٢ .
- (٧) المستدرك ٢/١٣٨ وهو فى سنن البيهقى من طريق الحاكم
 ٦/٣٢٦ وهو فى تاريخ البخارى فى ترجمة كثير مولى فى مخزوم
 ٤/٢١٤ .

حدثت رجاله كلهم ثققت غير كثير مولى بنى مخزوم فهو مجهول قال فهرست
 البخارى كثير مولى بنى مخزوم وذكر هذا الحديث وسكت (١) وقال ابن
 أبى حاتم كثير مولى بنى مخزوم روى عن عطاء وروى عنه ابراهيم بن محمد
 صححت أبى يقول ذلك (٢) فالحديث اذا ضعيف .

وقد صح عن صالح بن كيسان (٣) انه قال كان مع النهى صلبي
 الله عليه وسلم يوم خيبر مائتا فرس (٤) وهذا خبر محض فهو ضعيف
 لان روايات صالح كلها عن التابعين وقال الواقدي قالوا وكانت الخيل
 مائتى فرس ويقال ثلاثمائة ومائتان اثبت عندنا (٥) وذكر ابن اسحاق كما
 تقدم قريبا ان الخيل كانت مئتا فرس .

وخلاصة هذا البحث ان خيبر خصت وقسمت بين الفانمين
 للراجل سهم وللقارس ثلاثة أسهم وكونها قسمت تصفين نصفاً لما يدوب
 المسلمين ونصفاً قسم بين الفانمين فهذا محل احتمال ان لم يرد الا فى
 مرسل بشير بن يسار كما تقدم وما يؤكد هذا الاحتمال ان ابن اسحاق
 لم يذكر السلالم والوطيح فى القسمة كما سيأتى قريبا . فلملها هو التي
 حجزت لما يدوب المسلمين واما كونها قسمت على الف وثمانمئة سهم
 فهذا ثبت كما تقدم وقد ذكر ابن اسحاق تفاصيل لكيفية التوزيع

-
- (١) التاريخ الكبير ٢١٤/٤ فى ترجمة كثير .
 (٢) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم القسم الثانى من المجمل
 الثالث ١٦٠ .
 (٣) صالح بن كيسان المدنى ابو محمد أو ابو العارث مؤدب وللمسد
 عمر بن عبد العزيز ثقة ثبت فقيه من الرابعة توفى بعد سنة ثلاثين
 أو بعد الاربعين ع التقريب ١/٣٦٢ .
 (٤) طبقات ابن سعد ١١٠/٢ وانظر مصنف عبد الرزاق ٥/١٨٧ .
 وسنن سعيد بن منصور كتاب الجهاد باب ما جاء فى سهم
 الرجال والخيل ٣٠١ .
 (٥) البخارى ٦٨٩/٢ .

والرؤس الذين وزعت عليهم الا سهم والمقسوم من ارض خيبر فقال وكانت
المقاسم على اموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق ونطاسة
في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه
وسلم وذوى القربى واليتامى والمساكين وطعم ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهمل
فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود أعطاه رسول الله صلى الله عليه
وشلم منها ثلاثين وسقا من شعير وثلاثين وسقا من تمر وقسمت خيبر على
أهل المدينة من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها الا جابر بن
عبد الله فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها وكيان
وادياها وادى السير ووادى خاص وهما اللذان قسمت عليهما خيبر
وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة أسهم والشقيق
ثلاثة عشر سهما وقسمت الشق والنطاة على ألف وثمان مئة سهم وكان
عدة اللذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف سهم وثمان مئة سهم برجالهم وخيلهم الرجال اربع عشرة مئة والخيل
مئتا فرس فكان لكل فرس سهمان ولقارسه سهم وكان لكل راجل سهمين
فكان لكل سهم رأس جمع اليه مئة رجل فكانت ثمانية عشر سهما جمع سهم

ذكر رؤساء الا سهم . فقال فكان :

- (١) علي بن أبي طالب رأسا
- (٢) والزبير بن العوام .
- (٣) وطلحة بن عبيد الله .
- (٤) وعمر بن الخطاب .
- (٥) وعبد الرحمن بن عوف .
- (٦) وطاصم بن عدي أخو بني المجلان .
- (٧) وأسيد بن حضير .
- (٨) وسهم الحارث بن الخزرج .
- (٩) وسهم ناعم .

- (١٠) وسهم بن يوازه .
- (١١) وسهم بنى عبيد .
- (١٢) وسهم بنى حرام من بنى سلمة .
- (١٣) وعبيد السهام - قال ابن هشام وإنما قيل له عبيد السهام
لما اشترى من السهام يوم خيبر وهو عبيد بن
أوس أحد بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الأوس .
- (١٤) وسهم ساعده .
- (١٥) وسهم قفا وأسلم .
- (١٦) وسهم النجار .
- (١٧) وسهم حارثة .
- (١٨) وسهم أوس .
- ثم ذكر ان النظارة كانت خمسة اسهم .
وان الشق ثلاثة عشر سهم .

ثم ذكر الذين أعطاهم صلى الله عليه وسلم من الخمس (١) وكسبل
هذا ذكره ابن اسحاق بدون اسناد فهو محل احتمال وما يتعلق بخمسه
صلى الله عليه وسلم انه جاء في صحيح البخارى عن سعيد بن المسيب (٢)

- (١) سيرة ابن هشام ٤٦٧/٣ وما بعدها .
- (٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن طاهد بن
عمران بن مخزوم القرشى المخزومى أحد العلماء الأثبات الفقهاء
الكبار من كبار الثانية اتفقوا على أن مراسلاته اصح المراسيم
وقال ابن المدينى لا اعلم فى التابعين اوسع علما منه مات بمسجد
التابعين وقد ناهز الثمانين ع التقريب ١/٣٠٦ .

ان جبير بن مطعم (١) اخبره قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا أعطيت بنى المطلب من خمس خيبر وتركنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبنى عهد شمس وبنى نوفل شيئا (٢)

وحد الطحاوى حدثنا يونس بن عهد الاعلى (٣) قال

عهد الله بن وهب (٤) قال اخبرني سعيد بن عبد الرحمن الجمحي (٥) عن هشام بن عروة (٦) عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير (٧) عن جده (٨) انه كان يقول ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر للزبير بن العوام بأربعة أسهم سهم للزبير وسهم لذي القرنين الصفيصة

(١) جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي الكوفى صحابى عارف بالانساب توفى سنة ثمان أو تسع وخمسين ع التقريب ١/١٢٦٠

(٢) صحيح البخارى كتاب المنازى باب غزوة خيبر ٧/٤٨٤

(٣) يونس بن عهد الاعلى بن ميسرة الصدقى أبو موسى المصرى ثقة من صفار العاشرة توفى سنة أربع وستين وله ست وتسعون سنة م سق التقريب ٢/٣٨٥

(٤) تقدم ص ٣٩

(٥) سعيد بن عبد الرحمن الجمحي من ولد طاهر بن حذيم ابو عبد الله المدنى قاضى بغداد صدوق له أوهام من الثمينة وأفرط ابن حبان فى تضعيفه توفى سنة ست وسبعين وله اثنان وسبعون ع م سق التقريب ١/٣٠٠

(٦) تقدم ص ١١٠

(٧) يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدنى ثقة من الخامسة توفى بعد المائة وله ست وثلاثون سنة ز عم التقريب ٢/٣٥٠

(٨) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الاسدى ابو بكر وأبو خبيب

ثبت عهد المطلب ام الزبير وسهمين للفرس (١) وهذا حديث حسين وسهم صفة هذا لا شك انه من الخمس لما تقدم ان النساء لا يسهم لهن انما هو الرضخ .

وقد جاء هذا الحديث أيضا من طريق خارجة بن زيد بن يسار ثابت (٢) رضى الله عنه (٣) وفي مسنده سعيد بن دود صدوق لسهم من اكابر عن مالك وهو حديث مرسل فهو ضعيف لكن يقويه الحديث قبله .

هذا وما يتعلق بهذا البحث وسهام الخيل بصفة خاصة ما ذكره ابن هشام فى السيرة حيث قال وفى يوم خيبر حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم العربى من الخيل وهجن الهجين (٤) وقد جئنا من مرسل مكحول (٥) قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للفرس العربى سهمين ولفارسه سهم يوم خيبر (٦) وهو خبر مقطوع وكذلك جاء عن مكحول بسند ضعيف ان الزبير حضر خيبر بفرسين فأعطاه النبي

-
- بالمعجمة مصفوا كان أول مولود فى الاسلام بالمدينة مسين المهاجرين وولى الخلافة تسع سنين قتل فى ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين ع التقريب ١/٤١٥ .
- (١) شرح معانى الآثار كتاب السير كتاب وجوه الفى وخمس الثنائيم ٢٨٣/٣ وسنن الدار قطنى كتاب السير ٤/١١٠ .
- (٢) خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى ابوزيد المدنى ثقة فقيه من الثلاثة توفى سنة ١٠٠ وقيل قبلها ع التقريب ١/٢١٠ .
- (٣) شرح معانى الآثار كتاب وجوه الفى وخمس الثنائيم ٢٨٣/٣ .
- (٤) سيرة ابن هشام ٣/٤٦٨ .
- (٥) مكحول الشامى ابوعبد الله ثقة فقيه كثير الارسال مشهور مسين الخامسة توفى سنة بضع عشرة ومائة م عم التقريب ٢/٢٧٣ .
- (٦) سنن الدار قطنى كتاب السير ٤/١٥٤ .

صلى الله عليه وسلم خمسة أسهم (١) وهذا خبر محض وسنده الى حكيم
ضعيف جدا واطافة الى ذلك يعارض الحديث الحسن الذى تقوم قريبا
انه صلى الله عليه وسلم اسهم للزبير بن العوام أربعة أسهم سهم للزبير
وسهم لذى القربي لصفية بنت عبد المطلب أم الزبير وسهمين للفرس.

ومذهب الجمهور عدم القسم الا للفرس الذى يقاتل عليه .
وقال الليث وابو يوسف واحمد واسحاق يسهم لفرسهن لا لأكثر
حكى ذلك ابن حجر ثم قال وفى ذلك حديث اخرجه الدارقطني (٢)
ياسناد ضعيف عن أبي عمرة قال اسهم لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفرسى أربعة أسهم ولى سهما فأخذت خمسة أسهم (٣)

هذا وقد حكى الواقدي ما جاء فى هاتين المسألتين : اضى
تعريب العربى وتهجين الهجين والاسهام لاكثر من فرس ، فقال وكسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاد فى خيبر ثلاثة أفراس لزاز والضرب
والسكب وكان الزبير بن العوام قد قاد أفراسا وكان خراش بن الصميصية
قد قاد فرسين وكان الهراة بن أوس بن خالد بن الجعد بن عسيوف
ابو ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم الذى أرضعه - قد قاد فرسين
وكان ابو عمرو الانصارى قد قاد فرسين - قال فأسهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل من كان له فرسان خمسة أسهم أربعة لفرسيه وسهما لبيته
وما كان اكثر من فرسين لم يسهم له .

(١) المصنف لعبد الرزاق كتاب الجهاد باب المسهام للخيال ١٨٢/٥

(٢) سنن الدارقطني كتاب السير ١٠٤/٤ .

(٣) فتح البارى ٦٨/٦ .

الباب الرابع

مانهي عنه في خيبر ونتائج المعركة
وفيه فصلان

الفصل الأول : مانهي عنه في خيبر
الفصل الثاني : نتائج المعركة
وفيه مبحثان

المبحث الأول : خسائر المسلمين ويهود في المعركة
المبحث الثاني : آثار المعركة

الفصل الأول

ما نهي عنه في خبير

وقال انه لم يصهم الا لفرس واحد .

واثبت ذلك انه اسهم لفرس واحد .

وقال انه عرب العربي ، يوم خيبر وهجن المهجين فاسهم للعربي

والقى الهجين وقال بعضهم لم يكن المهجين على عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم انما كانت العرب حتى كان زمن عمر بن الخطاب رضي

الله عنه وفتح العراق والشام .

ولم يسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لمن كان معه

من الخيل لنفسه الا لفرس واحد هو معروف سهم الفرس وسهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم في النطاة ثلاثة اسهم لفرسه سهمان وله سهم كسيان

مع عاصم بن عدي (١)

(١) مغازي الواقدي ٢/٦٨٨ - ٦٨٩ .

بخطه
يوم نضج يوم ١٥ ص ١١

وكتأ

لقد جاء نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن أشياء في خير
متعددة منها ما يتعلق بالخبثية ومنها ما يتعلق بالماكولات والمشروبات
ومنها ما يتعلق بالزكاح .

فأولاً : جاء نهيه وترهيبه صلى الله عليه وسلم من القتل :

ففي صحيح مسلم حدثني زهير بن حرب (١) حدثنا هاشم بن
القاسم (٢) حدثنا عكرمة بن عمار (٣) قال حدثني سماك الحنفي أبو زميل (٤)
قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمرو بن الخطاب (٥) قال لما
كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان
شهيد فلان شهيد حتى صرنا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلاً مني رأيت في النار في برودة غلها أو عساسة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فلان فسي
النامان لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فلانيت الا أنسبه

-
- (١) زهير بن حرب بن شداد أبو خثيمة النسائي نزيل بغداد ثقة
ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث من العاشرة مات سنة
اربع وثلاثين وهو ابن أربع وسبعين خ م د سق التقريب (١) / ٢٦٤
تقدم ص ٣٥ .
- (٢) عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليماني أصله من البصرة صدوق
يفلظ وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير راضطراب ولم يكن له كتاب
من الخاصصة مات قبل الستين خ م م هم التقريب (٢) / ٣٠ .
- (٣) سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل بالزاي مصفرا اليماني شمس
الكوفي ليس به يأمن من الثالثة بخ م هم التقريب (١) / ٣٣٢ .
- (٤) عمر بن الخطاب بن نفيل بثرن وفاء مصفرا ابن عبد الحمزى بسن
رياح بتحتانية ابن عبد الله بن قوط بضم القاف ابن رزاح براء ثم
زاي خفيفة ابن عدي بن كعب القرشي المدوي أمير المؤمنين
مشهور جم المناقب استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين

لا يدخل الجنة الا المؤمنون وهو عند أبي داود (١) وأحمد (٢) والدارمي (٣) والبيهقي (٤) وعكرمة يروى هنا لمن غير يحيى بن أبي كثير فحديثه صحيح .

وقوله في حديث عمر هذا " لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انى رأيته في النار في بردة فلها أو عباءة . قال ابن حجر (٥) يمكن أن يفسر هذا القول بما جاء عند البخارى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال كان على ثقل النهى صلى الله عليه وسلم وجعل يقال له كوكره (٦) فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فى النسيان

-
- وولى الخلافة عشر سنين ونصفا ع التقريب ٥٤ / ٢ .
- (١) صحيح مسلم كتاب الايمان باب غلظ تحريم القلول وأنه لا يدخيل القلول الا المؤمنون وأخرجه فى السنة ابواب السير باب ما جاء فى القلول ١٩٥ / ٥ .
- (٢) المسند ٣٠ / ١ ط المکتب الاسلامى .
- (٣) السنن كتاب السير باب ما جاء فى المفلول من الشدة ١٤٩ / ٢ .
- (٤) السنن الكبرى ١٠١ / ٩ .
- (٥) فتح البارى ٤٨٩ / ٢ - ٤٩٠ .
- (٦) كوكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوبيا أهده له هودة بن على الحنفى البهايمى . . قال الواقدى كان يملك دابة النبي صلى الله عليه وسلم عند القتال يوم خيبر وقال البلاذرى يقال انه مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مملوك . . وحكى البخارى الخلاف فى كفه هل هو بالفتح أو الكسرة . . فى الصحيح - كتاب الجهاد باب القليل من القلول ١٨٦ / ٦ . ونقل ابن قرقول انه يقال بفتح الكافين ومكسورها ومقتضاه ان فيه أربع لغات وقال النورى " فى شرحه على مسلم ١٢٩ / ٢ " اما الخلاف فى الكاف الاولى واما الثانية فمكسورة جزما الا صابة ٢٩٣ / ٣ .

فذهبوا ينظرون الهد فوجدوا جماعة قد فعلها (١) واما القاضي ~~عيسى~~ فيشعر كلامه (٢) ان كوكرة الوارد تذكره هنا هو المذكور في حديث مسلم الذي أخرجه بسنده عن ابي هريرة رضى الله عنه قال خرجنا (٣) مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغتم ذهابا ولا ورقيا فغنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاعه بن زيد من بني الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسب رحله فرمى بسهم فكان فيه حفته فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم ~~تسبيل~~ ففزع الناس فجاء رجل بمشراك أو شواكين فقال يا رسول الله اصبت ~~بمهم~~ خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار أو شراكان من نار (٤)

- (١) صحيح البخارى كتاب الجهاد باب القليل من الفلول ١٨٢/٦ .
 (٢) انظر شرح مسلم على التورى ١٢٩/٢ وفتح الهارى ٤٨٩/٧ .
 (٣) هذه اللفظة اخبرها مسلم من طريق ابن وهب عن مالك ابن انس بن ثور بن زيد وابن طريق عبد المزيز بن محمد الدراد روى ~~عن~~ عن ثور أيضا وهى رواية رباح الموطأ فحكى الدار قطنى عن موسى بن هارون انه قال وهم ثور فى هذا الحديث لان ابا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقد علم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود ويؤيد حديث هيب بن سعيد عن ابي هريرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحوها . . قال ولكن لا يشك احد أن ابا هريرة حضر قسمة الغنائم فالغرض من الحديث قصة مدغم فى غلول الشملة قال ابن حجر وكان محمد بن اسحاق صاحب المغازى استشعر بهم ثور بن زيد فى هذه اللفظة فروى الحديث عنه بدونها قال وروى الهيثمى فى الدلائل من وجه آخر عن ابي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادى القرى فلعن هذا أصيب الحديث انظر فتح الهارى ٤٨٨/٧ وما بعد ها .
 (٤) صحيح مسلم كتاب الايمان باب غلظ تحريم الفلول وانه لا يد حبل الجنة الا المؤمنون ١٠٨/١ .

وهو عند البخارى (١) وابى داود (٢) والنسائى (٣) ومالك (٤) وابى
اسحاق (٥) وقد استشهد ابن حجر ما اشعره قول عياض من اتحاد قصة
كركره مع قصة مدعم ووجه استشهد ابن حجر لهذا القول ان قصة كركرة
يحتمل أن تكون المرادة بما جاء فى حديث عمر فتكون فى خير كما تقدم
بخلاف قصة مدعم فانها كانت بوادى القرى ومات بسهم طائر وقل شمس
والذى اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم كركرة هوزة بن على بخلاف
مدعم تاهاه رفاعه فانترقا والله أعلم . (٦)

وما ورد فى الترهيب من الفلول فى زمن خير ما أخرجهم
أبو دود حيث قال حدثنا مسدد (٧) ان يحيى بن سعيد (٨) وبشر بن

-
- (١) الصحيح كتاب المغازى باب غزوة خير ٤٨٧/٧ وكتاب الايمان
والنذور باب اهل يدخل فى الايمان والنذور والارض والفتن
والزرع والامعة ٥٩٢/١١ .
- (٢) فى السنن كتاب الجهاد باب فى تعظيم الفلول ١٥٥/٣ .
- (٣) المجتبى كتاب الايمان والنذور باب هل تدخل الارضون فى المال
اذا نذر ٢٤/٧ .
- (٤) الوطأ كتاب الجهاد باب ما جاء فى الفلول ٤٥٩/٢ .
- (٥) سيرة ابن هشام ٤٥٢/٣ .
- (٦) انظر فتح البخارى ٤٩٠/٧ .
- (٧) مسدد بن مسرهد بن مسرهد بن مستورد الاسدى البصرى
الحسن ثقة حافظ يقال انه أول من صنف المسند بالبصرة
العاشره توفى سنة ثمان وعشرين ويقال اسمه عبد الملك بن
عبد العزيز ومسدد ولقبه خ د ت س التقریب ٢٤٢/٢ .
- (٨) يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الزاء المضمومة وسكون
الواو ثم معجبة التميمى ابو سعيد القطان البصرى ثقة متقن حافظ
امام قدوة من كبار التاسعة توفى سنة ثمان وتسمين وله ثمان
وسبعون ع التقریب ٣٤٨/٢ .

الفضل (١) حدثاهم عن يحيى بن سعيد (٢) عن محمد بن يحيى بن عيسى
 حبان (٣) عن أبي عمرة (٤) عن زيد بن خالد (٥) الجهني ان رجلا من
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا ذلك لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذئيبك
 فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خروا من خمسين
 يهود لا يساوي درهمين (٦) وقد أخرج هذا الحديث النسائي (٧)
 وابن ماجه (٨) واحمد (٩) ومالك (١٠) والحميدي (١١) وابن الجارود (١٢)

-
- (١) تقدم ص ١٥٧ .
 (٢) تقدم ص ٥٦ .
 (٣) محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابي بن
 قنفذ الانصاري المدني ثقة فقيه من الرابعة توفي سنة احدى
 وشرين وهو ابن اربع وسبعين سنة ع التقريب ٢ / ٢١٦ .
 (٤) ابو عمرة مولى زيد بن خالد الجهني مقبول من الثالثة د س ق
 التقريب ٢ / ٤٥٦ .
 (٥) زيد بن خالد الجهني المدني صاحب مشهور مات بالكوفة سنة
 ثمان وستين أو سبعين وله خص وثمانون سنة ع التقريب ١ / ٢٧٤
 سنن ابي داود كتاب الجهاد باب في تعظيم الغلول ٣ / ١٥٥ .
 (٦) في السنن كتاب الجنائز باب الصلاة على من غل ٤ / ٦٤ .
 (٧) في السنن كتاب الجهاد باب الغلول ٢ / ٩٥٠ .
 (٨) المسند ٤ / ١١٤ ط المكتب الاسلامي .
 (٩) الموطأ كتاب الجهاد باب ما جاء في الغلول وقد أخرجه مرسلا
 وفيه بدل خيبر حنين ولطاه تصحيف .
 (١٠) المسند ٢ / ٣٥٦ .
 (١١) المنتقى باب ما جاء في التغليب على الغال وفي ان يوضع
 الشخص ٣٦٢ .

وهو حديث ضعيف لجهالة ما بين عمرة قال في الميزان ما روى عنه سوي
محمد بن يحيى بن حيان (١) ويرمز له ابن حجر بمقبول (٢) .

هذا ولم يكتف صلى الله عليه وسلم بالترهيب من الفلول فقط
بل طبق التزاهة في الهمد عن الشبه عمليا ففي مرسل لمجاهد (٣) رحمه
الله ان رجلا في فزوة خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم والفتائم يمين
يديه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اعطني هذه لكفة فزل أشد بهيمنة
عظم رجلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما نصيبى منها فهيسو
لك . (٤)

ثانياً : النهى عن لكاح المتعة :

وردت احاديث صحيحة في نهيه صلى الله عليه وسلم عن تكساح
المتعة يوم خيبر منها حديث على بن ابي رضى الله عنه وقد جاء من طريق الزهري
رحمه الله رواه عنه عدة من أصحابه منهم مالك رحمه الله .

ففي البخارى حدثني يحيى بن قزعة (٥) حدثنا مالك عن ابي

-
- (١) ميزان الاعتدال للذهبي ٥٥٨ / ٤ .
(٢) ابو عمرة مولى زيد بن خالد الجهني مقبول من الثالثة د سق
التقريب ٤٥٦ / ٢ .
(٣) مجاهد بن جبر يفتح الجيم وسكون الواو الواحدة ابو العجاج السعدي
مولا هم المكي ثقة امام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة
اهدى أو اثنين أو ثلاث أو أربع وائة وله ثلاث وثلاثون
التقريب ٢ / ٢٢٩ .
(٤) المصنف لمحمد البراق ١٨٢ / ٥ .
(٥) يحيى بن قزعة يفتح القاف والزاى القرشى المكي المؤذن مقبول
من العاشرة في التقريب ٢ / ٢٥٦ .

شهاب عن عبد الله (١) والحسن (٢) ابني محمد بن علي عن ابي بصير (٣)
 عن علي بن أبي طالب (٤) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طهق عن متعة النساء يوم خيبر (٥) وعن أكل لحوم الحمير الانسية (٦)

- (١) عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ابو هاشم
 ابن الحنفية ثقة قوله الزهري بأخيه الحسن من الراهمة توفي سنة
 تسع وتسعين بالشام ع التقريب ١/٤٤٨ هـ
- (٢) الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ابو محمد
 المدني وأبوه ابي الحنفية ثقة فقيه يقال انه أول من تكلم فسي
 الأرجاء من الثالثة توفي سنة صائة او قبلها بسنة ع التقريب
 ١/١٢١ هـ
- (٣) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ابو القاسم بن الحنفية
 المدني ثقة عالم من الثانية مات بعد الثمانين ع التقريب ٢/١٩٢ هـ
- (٤) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عيسى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الاوليدين
 المرجح انه أول من أسلم وهو أحد المشركين مات في رمضان سنة
 أربعين وهو يومئذ افضل الاحياء من بنى آدم بالأرض يا جبرئيل
 أهل السنة وله ثلاث وستون سنة علي الأرجح ع التقريب ٢/٣٩ هـ
- (٥) قال ابن حجر هكذا الجميع الرواة عن الزهري خبير بالمعجم
 أوله والراء آخره الا ما رواه عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد
 عن مالك فانه قال حنين بمهمله أوله وثوبين أخرجه النسائي "نسي
 السنن كتاب النكاح باب تحميم المتعة ٦/١٢٦" والدار قطنسي
 "لعله في الموطأ" وثوبيا علي انه وهم تفرد به عبد الوهاب
 وأخرجه الدار قطنسي من طريق أخرى عن يحيى بن سعيد فقبال
 خبير علي الصواب فتح الباري ٩/١٦٨ ، قلت بل أخرجه
 الترمذي من طريق محمد بن بشار عن عبد الوهاب نفسه فقبال
 نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء زمن خيبر هـ
 سنن الترمذي ابواب الاطعمة باب ما جاء في لحوم الحمير
 الاهلية ٥/٥٠٩ هـ
- (٦) صحيح البخاري كتاب المفازي باب فزوة خيبر ٧/٤٨١ هـ

قوله عن أبي طالب

وقد أخرجه البخارى أيضا من طريق عبد الله بن يوسف (١) عن مالك بن
 بالسند المتقدم بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة عام
 خيبر ولحوم الحمر الانسية (٢) وأخرجه من طريق مالك مسلم (٣) والتمائى (٤)
 والترمذى (٥) وابن ماجه (٦) وهو فى الموطأ (٧) .

هذا وقد روى حديث على هذا غير مالك عن الزهري .
 سفيان بن عيينه (٨) عند مسلم (٩) وابن يعلى (١٠) بلفظ أن النبي
 صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر . . . وعبيد الله بن
 عمر (٨) عند البخارى (١١) ومسلم (١٢) ولفظ مسلم عن على رضى الله عنه أنه

-
- (١) عبد الله بن يوسف التميمى بمثاه ونون ثقيلة بحد ها تحتانيسة
 ثم مهملة ابو محمد الكلامى اصله من دمشق ثقة متقن من اثبت
 الناس فى الموطأ من كبار المعاشرة توفى سنة ثمان عشرة خ د ت
 من التقريب ١/٤٦٣ .
- (٢) صحيح البخارى كتاب الذبائح والصيد باب لحوم الحمر الانسية
 ٦٥٣/٩ .
- (٣) انظر صحيح مسلم كتاب النكاح باب نكاح المتعة ١٠٢٧/٢ .
 وكتاب الصيد والذبائح باب تحريم اكل الحمر الانسية ١٥٣٧/٣ .
- (٤) المجتبى كتاب النكاح باب تحريم المتعة ١٢٦/٦ .
- (٥) فى السنن ابواب الاطعمة باب ما جاء فى لحوم الحمر الانسية
 ٥٥٠٩/٥ .
- (٦) فى السنن كتاب النكاح باب النهى عن نكاح المتعة ١/٦٣٠ .
- (٧) كتاب النكاح باب نكاح المتعة ٢/٥٤٢ .
- (٨) تقدمت ترجمتهم .
- (٩) فى الصحيح كتاب النكاح باب نكاح المتعة ١٠٢٧/٢ .
- (١٠) فى المسند ١/٧٣ المخطوطة المحصورة .
- (١١) فى الصحيح كتاب الحيل باب الحيلة فى النكاح ١٢/٣٣٣ .
- (١٢) فى الصحيح كتاب النكاح باب نكاح المتعة ٢/١٠٢٨ .

سمع ابن عباس يلبس في متعة النساء فقال مهلا يا ابن عباس فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر الحديث .

ويونس بن يزيد بن أبي النجاد (١) عند مسلم (٢) بقريب مسين
لفظ حميد الله المتقدم .

واسامة بن زيد اللهثي (٣) عند النسائي (٤) .

ومعمر بن راشد (٣) عند مسلم (٥) واحمد (٦) وعهد الزواق (٧)
وكلهم على ان خيبر زمن لتحريم نكاح المتعة .

هذا وقد تابع عليا رضي الله عنه على جعل خيبر زمنا لتحريم
نكاح المتعة .

(١) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الايلي بفتح الهمزة وسكسون
التحتانية بحدها لام ابو يزيد مولى آل ابي سفيان ثقة الا ان في
روايته عن الزهري دهما قليلا وفي غير الزهري خطأ من كسار
السابعة مات سنة تسع وخمسون على الصحيح وقيل سنة ستين ع
التقريب ٢/٣٨٦ .

(٢) في الصحيح كتاب النكاح باب نكاح المتعة ٢/١٠٢٨ .

(٣) تقدمت ترجمتهم

(٤) في السنن كتاب الصيد والذبايح باب تحريم أكل لحوم الحمير

الاهلية ٧/٢٠٣ .

(٥) في الصحيح كتاب الصيد والذبايح باب تحريم أكل لحم الانسية

٣/١٥٣٨ .

(٦) في المسند ٢/٢٨٦ توثيق احمد شاكر .

(٧) في المصنف ٧/٥٠١ .

ابن عمرو بن مسمود وثعلبة بن الحكم الليثي رضي الله عنهم .
 اخرج حديث ابن عمر رضي الله عنه الطحاوي فقال حد ~~ثعلبة~~
 يونس (١) قال اخبرنا ابن وهب (٢) قال اخبرني عمر بن محمد المصري (٣)
 عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله (٤) ان رجلا سأل عبد الله
 بن عمر عن المتعة فقال حرام قال فان فلانا يقول فيها قال والله لقيت
 علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمها يوم خيبر وما ~~ك~~
 مسافحين . (٥)

وأخرج حديث ابن مسمود عهد الرزاق عن ابن عبيدة عن اسماعيل (٦)
 عن قيس (٧) عن عهد الله بن مسمود (٨) قال كما نفرو مع رسول الله

-
- (١) يونس بن عهد الاعلى بن ميسرة الصدفي ابو موسى المصري ثقة مسن
 صفار الماشرة مات سنة أربع وستين ولم ست وتسمون ~~سنة~~
 م سق التقريب ٢ / ٣٨٥ .
 تقدم ص ٣٩ .
- (٢) عمر بن محمد بن زيد بن عهد الله بن عمر بن الخطاب المدني
 نزيل عسقلان ثقة من السادسة مات قبل الخمسين ومائتين خ م د
 سق التقريب ٢ / ٦٢ .
- (٣) سالم بن عهد الله بن عمر بن الخطاب القرشي المدوي ابو ~~عيسى~~
 او ابو عهد الله المدني احد الفقهاء السبعة وكان ثقة هابوا فاضلا
 كان يشبهه بأبيه في المهدي والسمت من كبار الثلاثة مات في آخر سنة
 ست على الصحيح ع التقريب ١ / ٢٨٥ .
- (٤) شرح معاني الآثار كتاب النكاح باب نكاح المتعة ٣ / ٢٥ .
- (٥) اسماعيل بن أبي خالد الاحمسي مولا هم الجلي ثقة ثبت مسن
 الرابعة مات سنة ست واربعين ع التقريب ١ / ٦٨ .
- (٦) قيس بن أبي حازم الجلي ابو عبد الله الكوفي ثقة من الثانية مخضرم
 ويقال له رواية وهو الذي يقال انه اجتمع له أن يروي عن المشورة
 مات بعد التسعين او قبلها وقد جاوز المائة وتغير ع التقريب ٢ / ٢٢٧ .
- (٧) عهد الله بن مسمود بن غافل بمضجمة وفاء ابن حبيب الهذلي
 ابو عبد الرحمن من السابقين الاولين ومن كبار العلماء من الصحابة

صلى الله عليه وسلم فتطول غربتنا فقلنا الا نختص يا رسول الله فلها نسيت
ثم رخص ان تتزوج المرأة الى أجل بالشىء ثم نهانا عنها يوم خيبر وعمن
محرم الحمر الانسية (١) وهذان حديثان صحيحان .

اما حديث ثعلبة بن الحكم فأخرجه الطبرانى فى الاوسط ولفظه
ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن المتعة (٢) قال المهيشبى
رجال رجال الصحيح خلا شريك وهو ثقة قلت : الصحيح ان شريك سى الحفظ

وهذا يتضح ان نكاح المتعة حرم يوم خيبر بلا شك الا انه جاء
من طريق سفيان بن عيينه رحمه الله عن الزهرى لفظ يمكن تأويله على
ان نكاح المتعة لم يحرم فى خيبر ، ففى البخارى حدثنا مالك بن
اسماعيل (٣) حدثنا ابن عيينه انه سمع الزهرى يقول اخبرنى الحسن بن
محمد بن على واخوه عبد الله عن ابيهما ان عليا رضى الله عنه قال
لا بن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر
الأهلية زمن خيبر (٤) وقد اخرج هذا الحديث ايضا الترمذى وقيل

-
- مناقبة جده وأمه عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين أو فسي
التي بعد ها بالمدية ع التقريب (١) ٤٥٠٠ .
(١) مصنف عبد الرزاق ٥٥٠٦/٧
(٢) ذكر ذلك المهيشبى فى مجمع الزوائد ٢٦٥ / ٤ .
(٣) مالك بن اسماعيل النهدي ابو غسان الكوفى سبط حماد بن أبى
سليمان ثقة متقن صحيح الكتاب طبد من صفار التاسعة مات سنة
سبع عشرة ع التقريب ٢ / ٢٢٣ .
(٤) صحيح البخارى كتاب النكاح باب نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن نكاح المتعة أخيرا ١٦٦ / ٩ .

حديث حسن صحيح (١) والنسائي (٢) واحمد (٣) والدارمي (٤) وابن الجارود (٥) واحمدي (٦) وزاد بعد قوله زمن خبير ولا يحتمى نكسها المتعة كلهم من طريق سفیان عن الزهري ورواية سفیان هذه مشككة لانها مخالفة لما رواه الثقات عن الزهري وسفیان احدثهم كما تقدم ممن جعل خبير زمتا لتحريم المتعة وقد علق ابن حجر رحمه الله على قوله في حديث سفیان هذا " زمن خبير " فقال الظاهر انه ظوف للأوسيين وهنك البيهقي عن الحمدي ان سفیان بن عيينة كان يقول قوله يوم خبير يتعلق بالحر الأهلية لا بالمتعة (٧) قال البيهقي وما قاله محتمل " يعنى فى روايته هذه " واما غيره فصرح ان الظرف يتعلق بالمتعة .

ثم قال ابن حجر وذكر السهيلي ان ابن عيينة رواه عن الزهري بلفظ " نهى عن اكل الحر الأهلية عام خبير وعن المتعة بعد ذلك وفى غير ذلك اليوم " قال ابن حجر وهذا اللفظ الذى ذكره ليس من رواية ابن عيينة (٨) فقد أخرجه احمد وابن ابى عمير والحميدي

-
- (١) سنن الترمذى ابواب النكاح باب ما جاء فى نكاح المتعة
٠٢٦٨/٤
- (٢) فى المجتبى كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل لحوم الحمير
الأهلية ٠٢٠٢/٧
- (٣) السنن ٣٢/٢ ط دار المعارف ترتيب احمد شاكر.
- (٤) فى السنن باب النهى عن متعة النساء ٠٦٤/٢
- (٥) فى المنتقى كتاب النكاح ٠٢٣٣
- (٦) فى السنن ٠٢٢/١
- (٧) الذى فى الروض الألف للسهيلي لا يوافق ما ذكره ابن حجر هنا ان يقول السهيلي مانصه - وقد رواه ابن عيينة عن ابن شهاب عن عبد الله بن محمد فقال فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الحر الأهلية عام خبير وعن المتعة : فمناه على هذا اللفظ ونهى عن المتعة بعد ذلك وفى غير ذلك اليوم - الروض الألف ٥٥٧/٦ فالذى يظهر ان ابن حجر رحمه الله ادخل نفسه فى السهيلي للفظ ابن عيينة فى الحديث.

واسحق بن عمارهم (١) عن ابن عيينة باللفظ الذي أخرجه البخاري
من طريقه لكن منهم من زاد لفظ نكاح كما بيته . (٢)

وأما القاضي عياض فقال تحريم المتعة يوم خيبر صحيح لا مطمئن
فيه بل هو ثابت من رواية الثقات الاثبات لكن في رواية سفیان انه نهى
عن المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر فقال بعضهم هذا الكلام
فيه انفصال ومعناه انه جرم المتعة ولم يبين زمن تحريمها ثم قال ولحوم
الحمر الاهلية يوم خيبر فيكون يوم خيبر لتحريم الحمر خاصة ولم يبين وقت تحريم
المتعة ليجمع بين الروايات ؛ قال هذا القائل وهذا هو الاشبه ان تحريم
المتعة كان بمكة واما لحوم الحمر فبخيبر بلا شك قال القاضي وهذا احسن
لو ساعده سائر الروايات عن فير سفیان .

قال النووي ؛ والصواب المختار ان التحريم والاباحة كانا موثبين
وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت يوم فتح مكة . .
ثم حرمت بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة . (٣)

قلت والذي لا ملاص منه ان تحريم نكاح المتعة بخيبر وقع بلا شك
وهو ما رواه الثقات عن الزهري وسفيان احد هم فترجح تلك الروايات
على رواية سفیان التي يمكن أيضا ان يحمل على مفهوم تلك الروايات وهذا
ما يؤيده ما رواه ابن عمر وابن مسعود وثلثية بن الحكم . (٤)

-
- (١) تقدم تخريج حديث ابن عيينة هذا قريبا فانظره .
(٢) فتح الباري ١٦٨/٩ .
(٣) شرح النووي على مسلم ١٨٠/٩ .
(٤) لمزيد من الاطلاع على الموضوع راجع شرح النووي على مسلم ١٨٠/٩
وما بعدها وفتح الباري ١٦٨/٩ وما بعدها والروض الانف للسبيلي
٥٥٢/٦ والسيرة لابن كثير ٣٦٥/٣ .

ثالث : النهي عن اكل لحوم الحمر الانسية :

تقدم بعض الاحاديث المصرحة بنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل
لحوم الحمر الالهية عند الحديث عن النهي عن نكاح المتعة وقد وردت
الى جانب ذلك روايات عن عدة من الصحابة رضى الله عنهم متضمنة بنهيهم
صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر فمن اولئك الصحابة .

النس بن مالك رضى الله عنه ففى صحيح مسلم حدثنا محمد بن
طهال الضير (١) حدثنا يزيد بن زريع (٢) حدثنا هشام بن حسان (٣)
عن محمد بن سيرين (٤) عن النس بن مالك قال لما كان يوم خيبر جاءه جنه
فقال يا رسول الله اكلت الحمر ثم جاءه آخر فقال يا رسول الله افضيت
الحمر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا طلحة فنادى ان الله ورسوله
ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس أو نجس قال فاكثت القدر ~~بم~~
فيها (٤) .

(١) محمد بن العنقال الضير ابو عبد الله او ابو جعفر البصرى التميمى
ثقة حافظ من الماشرة توفى سنة احدى وثلاثين خ م د س التقريب
٢ / ٢١٠ .

(٢) يزيد بن زريع بتقديم الزاى مصفرا البصرى ابو معاوية ثقة ثبت من
الثامنة توفى سنة اثنتين وثمانين ع التقريب ٢ / ٣٦٤ .

(٣) هشام بن حسان الازدى القرطوسى بالقاف وضم الدال ابو عبد الله
البصرى ثقة من اثبت الناس فى ابن سيرين وفى روايته عن الحسين
وعطاء فقال لانه قيل كان يرسل عنهما من السادسة توفى سنة سبع
او ثمان وأربعين ع التقريب ٢ / ٣١٨ .

(٤) صحيح مسلم كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل لحم الحمر
الانسية ٣ / ١٥٤٠ .

وفى لفظ ضد مسلم عن أنس رضى الله عنه قال لما فتح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خيبر واصبنا حمرا خارجا من القرية فطبخنا منهم
 فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الله ورسوله ينهياكم
 عنها فانها رجس من عمل الشيطان فأكففت القدور بما فيها وانها لتفسد
 بما فيها (١) وحديث أنس هذا أخرجه البخارى (٢) وابن ماجه (٣)
 والحميدى (٤) والدارقنى (٥) والطحاوى (٦) وابن سعد (٧) .

ومن روى حديث النهى عن لحوم الحمر الأهلية

ابن عمر رضى الله عنه فعند مسلم رحمه الله حدثنى هارون بن
 عبد الله (٨) حدثنا محمد بن بكر (٩) أخبرنا ابن جريج أخبرنى نافع
 قال قال ابن عمر وحدثنى ابن أبى عمر (١٠) حدثنا أبى (١١)

-
- (١) صحيح مسلم كتاب الصيد والذبايح باب تحريم أكل لحم الحمر
 والأنسية ١٥٤٠/٣ .
 (٢) فى الصحيح كتاب المغازى باب فزوة خيبر ٤٦٢/٧ وفى كتاب
 الذبايح والصيد باب لحوم الحمر والأنسية ٦٥٣/٩ .
 (٣) فى السنن كتاب الذبايح باب لحوم الحمر الوحشية ١٠٦٦/٢ .
 (٤) فى المسند ٥٥٥/٢ .
 (٥) فى السنن باب فى لحوم الحمر الأهلية ١٤/٢ .
 (٦) شرح معانى الآثار ٢٠٥/٤ .
 (٧) فى الطبقات الكبرى ١١٣/٢ .
 (٨) هارون بن عبد الله بن مروان البخداى ابو موسى الحميرى
 بالمهملة الهزاز ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين وقد تسمى
 الثمانين م عم التقريب ٣١٢/٢ .
 (٩) محمد بن بكر بن عثمان الهيرسانى بضم الموحدة وسكون الراء تسمى
 مهملة ابو عثمان البصرى صدوق يخطى من التاسعة مات سنة أربع
 ومائتين ع التقريب ١٤٧/٢ .
 (١٠) محمد بن يحيى بن أبى عمر المدنى نزيل مكة ويقال ان ابا عمر كنيته
 يحيى صدوق صنف المسند وكان لازم ابن عيينة لكن قال ابو حاتم
 كانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين م ت من ق التقريب
 ٢١٨/٢ .
 (١١) يحيى بن أبى عمر المدنى مقبول من العاشرة م التقريب ٣٥٤/٢ .

وسمى بن عيسى (١) عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الحمار الا هلى يوم ~~خيبر~~ وكان الناس اختلفوا اليها (٢) وهو حديث صحيح بمجموع طرقه ~~أخرجه البخارى (٣) ولم يذكره خير والنسائي (٤) واحمد (٥)~~ .

وروى حديث النهى عن لحوم الحمر الانسية سلمة بن عمرو بن الأكوخ قال مسلم فى صحيحه حدثنا محمد بن عمار (٦) وقتيبة بن سعيد (٧) قالا حدثنا حاتم (وهو ابن اسمعيل) (٨) عن يزيد بن أبى عبيد (٩) عن سلمة بن الأكوخ (١٠) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ثم ان الله فتحها عليهم فلما أمسى الناس اليوم السدى فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أى شىء توقدون قالوا على لحم قال على أى لحم قالوا على لحم حمر انسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~أهريقوها واكسوها~~ فقال رجل يا رسول الله أو نهريقها ونفسلها قال أو ذاك . (١١)

-
- (١) سمى بن عيسى بن يحيى الاشجعى مولا هم ابو يحيى المدنى القزاز ثقة ثبت قال ابو حاتم هو أثبت أصحاب مالك من كبار الماشرة مات سنة ثمان وتسعين ومائة ع التقريب ٢/٢٦٧ .
- (٢) صحيح مسلم كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل لحم الحمر الانسية ٣/١٥٣٧ .
- (٣) فى الصحيح كتاب المغازى باب غزوة خيبر ٧/٤٨١ .
- (٤) فى البيهقى كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل الحمر الا هلية ٧/٢٠٣ .
- (٥) فى المسند ٦/٣٢٦ ط دار المعارف شاكرو .
- (٦) تقدمت ترجمتهم .
- (٧) صحيح مسلم كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل لحم الحمر الانسية ٣/١٥٤٩ .

أخرجه أيضا ابن ماجه (١) واحمد (٢) والطحاوى (٣) والطبرانى (٤) وروى حديث النهى عن لحوم الحمر الأهلية أيضا عبد الله بن أبي أوفى .

ففى البخارى حدثنا سعيد بن سليمان (٥) حدثنا عمار (٦) عن الشيبانى (٧) قال سمعت ابن أبى أوفى رضى الله عنهما (٨) اصابت سباع يوم خيبر فان القدر لثغلى قال وبعضها نضجت فجاء مسارى النبى صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئا وأمن قوما قال ابن أبى أوفى فتحدثنا انه انما نهى عنها لانها لم تخص وقال بعضهم نهى عنها الهبة لانها كانت تأكل العذرة . (٩)

-
- (١) فى السنن كتاب الذبائح باب لحوم الحمر الانسية ٢ / ١٠٦٥ .
 (٢) المسند ٣ / ٤٧٦ ط المكتب الاسلامى .
 (٣) شرح صحابى الاثر ٤ / ٢٠٦ .
 (٤) كما فى مجمع الزوائد ٥ / ٤٩ .
 (٥) سعيد بن سليمان الضمى ابو عثمان الواسطى نزيل بفسداد الهراز لقبه سعدويه ثقة حافظ من كبار الماشرة مات سنسنة خمس وعشرين وله مائة سنة ع التقريب ١ / ٢٩٨ .
 (٦) عمار بن العوام بن عمر الكلابى مولا هم أبو سهل الواسطى ثقة من الثامنة توفى سنة خمس وثمانين أو بعدها وله نحو من سبعين ع التقريب ١ / ٣٩٣ .
 (٧) تقدم
 (٨) عبد الله بن أبى أوفى علقمة بن خالد الحارثى الاسلمى صحابى شهد الحديبية وحمز بعد النهى صلى الله عليه وسلم مات سنة سبع وثمانين وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة ع التقريب ١ / ٤٠٢ .
 (٩) صحيح البخارى كتاب المفازى باب غزوة خيبر ٧ / ٤٨٢ .
 كتاب فرض الخصى باب ما يصيب من الطعام فى أرض الحرب .

وأخرجه كذلك مسلم (١) والنسائي (٢) وابن ماجه (٣) والحميدي (٤)
والطبراني في الصغير (٥) .

ومن روى الترمذي عن لحوم الحمر الاهلية البراء بن عازب ضد
المخاري (٦) ومسلم (٧) والنسائي (٨) وابن سعد (٩) وابو يعلى (١٠)
والطحاوي (١١) وروى عنها أيضا البراء وابن أبي أوفى مقرونين عند
المخاري (١٢) ومسلم (١٣) وابو يعلى (١٤) والطحاوي (١٥) .

-
- (١) في الصحيح كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل لحم الحمر
الانسية ١٥٣٨/٣ .
- (٢) في المجتبى كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل لحوم الحمر
الاهلية ٢٠٣/٧ .
- (٣) في السنن كتاب الذبايح باب لحوم الحمر الانسية ١٠٦٤/٢ .
- (٤) السنن ٣١٢/٢ .
- (٥) المعجم الصغير ص ٢٥٦ .
- (٦) كتاب المغازي باب فزوة خيبر ٤٨٢/٧ .
- (٧) في الصحيح كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل الحمر
الانسية ١٥٣٩/٣ .
- (٨) في المجتبى كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل لحوم الحمر
الاهلية ٢٠٣/٧ .
- (٩) الطبقات الكبرى ١١٣/٢ .
- (١٠) في السنن ١٨٩/٢ مخطوطة .
- (١١) شرح معاني الآثار ٢٠٥/٤ .
- (١٢) في الصحيح كتاب المغازي باب فزوة خيبر ٤٨١/٧ .
- (١٣) في الصحيح كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل لحم الحمر
الانسية ١٥٣٩/٣ .
- (١٤) السنن ١٨٩/٢ .
- (١٥) شرح معاني الآثار ٢٠٥/٤ .

وابن عباس عند البخاري (١) ومسلم (٢) والطبراني (٣) وأبو عمرو
 سليل (٤) عند احمد (٥) والطبراني (٦) وابن اسحاق (٧) وابن سعد (٨)
 وابو ثعلبة الخشني (٩) عند البخاري (١٠) ومسلم (١١) والنسائي (١٢) ،
 ومقتل بن يسار عند الطبراني (١٣)

-
- (١) في الصحيح كتاب المغازي باب فزوة خيبر ٤٨٢/٧ .
 (٢) في الصحيح كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل لحم الحمر
 الانسية ١٥٣٩/٣ .
 (٣) كما في مجمع الزوائد ٤٩/٥ " وشرح معاني الآثار كتاب الصيد
 والذبايح والاضاحي باب اكل لحوم الحمر الاهلية ٢٠٤/٤ .
 (٤) ابو سليل اليماني مختلف في اسمه فقيل بسيرة بن عمرو بن
 قيس وقيل بلا هاء آخره وقيل بالف بدل الباء اوله وقيل
 اسمه أسد وقيل قيس وقيل انم عدوه في أهل المدينة وشهد
 بدرًا وما بعدها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحمر
 الاهلية روى عنه ابنه سليل وعبد الله / تمجيل المتفحص
 ٣٢٢ .
 (٥) المسند ٤١٩/٣ ط الاسلمي .
 (٦) المعجم الكبير ١٨٢/١ ١٨٣ .
 (٧) سيرة ابن هشام ٤٣٩/٣ .
 (٨) الطبقات الكبرى ١١٣/٢ .
 (٩) ابو ثعلبة الخشني بضم المعجمة بحد ما نون صحابي مشهور
 بكنيته مختلف في اسمه واسم ابيه . مات سنة خمس وسبعين
 وقيل قبل ذلك بكثير اول خلافة معاوية بحد الاربعين ع
 التقريب ٤٠٤/٢ .
 (١٠) في الصحيح كتاب الذبايح والصيد باب لحوم الحمر الانسية
 ٦٥٣/٩ .
 (١١) في الصحيح كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل لحم الحمر
 الانسية ١٥٣٨/٣ .
 (١٢) المعجم الكبير كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل لحوم الحمر
 الاهلية ٢٠٤/٧ .
 (١٣) ذكر ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٩/٥ .

رابعاً : النهى عن لجوم الخيل :

جاء في النهى عنها في خير حديثان .

الحديث الاول حديث خالد بن الوليد رضى الله عنه .

قال ابو داود رحمه الله حدثنا سميد بن شبيب (١) وحيوة

ابن شريح الحمصى (٢) قال حيوة اخبرنا بقرية (٣) عن ثور بن يزيد (٤)

عن صالح بن يحيى بن المقدام بن معدى كرب (٥) عن ابيه عن جسيده (٦)

(١) سميد بن شبيب بفتح المعجمة وموحدتين بينهما تحتانية

ساكة الحضرمى ابو عثمان المصرى صدوق من العاشرة د من

التقريب ١ / ٢٩٨ .

(٢) حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمى ابو العباس الحمصى ثقة

من العاشرة مات سنة أربع وعشرين خ د ت ق التقريب

١ / ٢٠٨ .

(٣) بقرية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعى ابو محمد بضم

التحتانية وسكون المهطلة وكسر الميم صدوق كثير التدايب

عن الضملاء من الطائفة مات سنة سبع وتسعين وله صحيح

وثمانون خ ت م عم التقريب ١ / ١٠٥ .

(٤) ثور بن يزيد بزيادة تحتانية فى أول اسم ابيه ابو خالد

الحمصى ثقة ثبت الا انه يرى القدر من السابعة مات سنة

خمس م وقيل ثلاث أو خمس وخمسين خ عم التقريب ١ / ١٢١

(٥) صالح بن يحيى بن المقدام بن معدى كرب الكندى الشامسى

لين من السادسة د م ق التقريب ١ / ٣٦٤ .

(٦) يحيى بن المقدام بن معدى كرب مستور من الواجحة د م ق

التقريب ٢ / ٣٥٨ .

(٧) المقدام بن معدى كرب بن عمرو الكندى صحابى مشهور بسؤل

الشام ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح وله احدى وتسعين

سنة خ عم التقريب ٢ / ٢٧٢ .

عن خالد بن الوليد (١) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عمن
أكل لحوم الخيل والبهائم والحمر زاد حيوة وكل ذى ناب من السباع .

قال ابو داود وهو قول مالك

قال ابو داود لا بأس بلحوم الخيل وليمن الصل عليه .

قال ابو داود وهذا منسوخ قد أكل لحوم الخيل جماعة

من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابن الزبير وفضالة بن عبيد
وأبى بن مالك واسماء بنت أمي بكر وسويد بن غفلة وعلقمة وكانت قريش
فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تذبحها . (٢)

وقد أخرجه أيضا من طريق صالح عن ابيه عن جده عن خالد

ابن الوليد رضى الله عنه النسائى (٣) وصرح بقية عنده بالتحسينات
وابن ماجة (٤) والدارقطنى (٥) وصرح بقية عنده أيضا بالتحسينات
والبيهقى (٦) وأخرجه ابو داود (٧) والدارقطنى (٨) عن صالح عمن

(١) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

المخزومى سيف الله يكى أبى سليمان من كبار الصحابة وكان
اسلامه بين الحديبية والفتح وكان أميرا على قتال أهل الردة
وفيرها من الفتوح الى أن مات سنة احدى أو ثنتين وعشرين

خ م د س ق التقريب ١ / ٢١٩ .

(٢) سنن أبى داود كتاب الاطعمة باب اكل لحوم الخيل ٤ / ١٥١ .

(٣) فى الصجتهى كتاب الصيد والذبايح باب تحريم أكل لحوم الخيل

٢٠٢ / ٧ .

(٤) فى السنن كتاب الذبايح باب لحوم البهائم ٢ / ١٠٦٦ .

(٥) فى السنن باب الصيد والذبايح والاطعمة ٤ / ٢٨٧ .

(٦) فى السنن الكبرى ٩ / ٣٢٨ .

(٧) فى السنن كتاب الاطعمة باب النهى عن أكل السباع ٤ / ١٥٩ .

(٨) فى السنن باب الصيد والذبايح والاطعمة ٤ / ٢٨٧ .

جده عن خالد واخرجه الدار قطنى أيضا من طريق عمر بن هارون الهلخى
 باسقاط صالح (١) وعمر بن هارون متروك (٢) والحديث ضعيف فمسداده
 بكل طريقه على صالح وابوه او على احدهما . قال فى التهذيب عن
 صالح قال البخارى فيه نظر وذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطئ
 قلت قال موسى بن هارون الحمال لا يعرف صالح وابوه الا بجده وقال
 ابن حزم هو وابوه مجهولان وفى حديثه فى تحريم لحوم الخيل دليل
 الضعف لان خالد بن الوليد لم يسلم بالاخلاق الا بعد خيبر وقال
 هذا فى هذا الحديث وذلك يوم خيبر (٣) . ويحى مستور قال عنه فى
 التهذيب روى عن ابيه وعنه ابنه صالح ذكره ابن حبان فى الثقات (٤)
 وقال عنه فى الميزان لا يعرف الا برواية ولده صالح عنه . (٥)

وقال النووى عن هذا الحديث واتفق العلماء من أئمة الحديث
 وغيرهم على أنه حديث ضعيف وقال بعضهم هو منسوخ روى الدار قطنى
 والبيهقى باسنادهما عن موسى بن هارون الحمال الحافظ قال ههنا
 حديث ضعيف قال ولا يعرف صالح بن يحيى ولا ابوه وقال البخارى
 هذا الحديث فيه نظر وقال البيهقى هذا اسناد مضطرب وقال الخطيب
 فى اسناده نظر قال وصالح بن يحيى عن ابيه عن جده لا يعرف سمع
 بعضهم من بعض وقال ابو داود هذا الحديث منسوخ وقال النسائى
 حديث الاباحة اصح قال ويشبه ان كان هذا صحيحا ان يكون منسوخا (٦)

-
- (١) السنن باب الصيد والذبائح والاطعمة ٢٨٨/٤ .
 (٢) قاله فى التقریب ٦٤/٢ .
 (٣) تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٠٧/٤ .
 (٤) التهذيب ٢٨٩/١١ .
 (٥) الميزان ٤١٠/٤ .
 (٦) انظر شرح النووى على مسلم ٩٦/١٣ .

الحديث الثاني في النهي عن لحوم الخيل والبغال ،

حديث جابر رضي الله عنه .

اخرجه البزار في مسنده قال حدثنا يوسف بن موسى (١)
 ثنا أبو النضر (٢) ثنا عكرمة بن عمار (٣) عن يحيى بن أبي كثير (٤)
 عن ابي سلمة (٥) عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم
 الحمير الالهية والخيل والبغال يوم خيبر وعن المجشع قال البزار
 النهي عن لحوم الخيل والبغال لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد
 قلت - أي ابن حجر - وعكرمة بن عمار سيء الحفظ وان كان مسلماً
 اخرج له فقد ضعفه غيره (٦) والحديث اخرج من طريق عكرمة كذلك
 الطبراني (٧) وابن سعد (٨) وهو حديث ضعيف لانه من رواية عكرمة
 من يحيى بن أبي كثير قال عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن
 عكرمة مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير وقال ابو زرعة سمعت
 احمد يضعف رواية ايوب ابن عتبة وعكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير

-
- (١) تقدم ص ٨٩
 (٢) تقدم ص ٣٥
 (٣) تقدم قريباً
 (٤) يحيى بن أبي كثير الطائفي مولى ابي نصر اليمامي ثقة ثبت لكنه
 يدل من ورسول من الخامسة مات سنة ثنتين وثلاثين وقيل قبيل
 ذلك ع التقريب ٢/٣٥٦ .
 (٥) ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه
 عبد الله وقيل اسماعيل ثقة مكثر من الثالثة مات سنة اربعين
 وتسعين وكان مولده سنة بضع وعشرين ع التقريب ٢/٤٣٠ .
 (٦) مختصر زوائد البزار لابن حجر المصورة ص ١٦١ .
 (٧) مجمع البحرين ٣/٣٨٤ .
 (٨) الطبقات الكبرى ٢/١١٣ .

وقال ابن المديني . احاديث مكرمة عن يحيى بن ابي كثير ليست بسنن ذلك
 طاكير كان يحيى بن سعيد يضعفها وقال البخاري مضطرب في حديثك
 يحيى بن ابي كثير وقال الاجري عن ابي داود ثقة وفي حديثه عن يحيى
 ابن ابي كثير اضطراب وقال النسائي ليس به بأس الا في حديث يحيى
 ابن ابي كثير وقال ابو حاتم كان صدوقا وربما وهم في حديثه وربما
 دلس وفي حديثه عن يحيى بن ابي كثير بعض الافاليط قال ابن حجر
 ذكره ابن حبان في الثقات وقال في روايته عن يحيى بن ابي كثير
 اضطراب (١) .

وما يؤكد ما ذهب اليه هؤلاء النقاد الثقات من اضطراب
 وغلط مكرمة في حديث يحيى بن ابي كثير مخالفته للثقات في اباحة
 الخيل فقد جاءت اباحة الخيل في أكثر من حديث وفي خير بالذات .
 وما صح في ذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه نفسه
 فقد أخرج البخاري (٢) ومسلم (٣) وصريح بان ذلك في خير والنسائي (٤)
 واحمد (٥) وابن الجارود (٦) وابن سعد (٧) حديثه بلفظ . ثم

-
- (١) تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٦١ / ٧ .
 (٢) في الصحيح كتاب المفازي باب غزوة خيبر ٤٨١ / ٧ وكتساب
 الذبائح والصيد باب لحوم الحمر الانسية ٦٥٣ / ٩ .
 (٣) في الصحيح كتاب الصيد والذبائح باب اكل لحم الخيل ١٥٤١ / ٣
 (٤) المجتبى كتاب الصيد والذبائح باب الاذن في اكل لحوم الخيل
 ٢٠١ / ٧ .
 (٥) في المسند ٣ / ٣٨٥ ط الاسلامي .
 (٦) في المتقى باب ما جاء في الاطعمة ص ٢٩٧ .
 (٧) في الطبقات الكبرى ١١٣ / ٢ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الأهلية ورخص فئسي الخيل .

وجاء عن جابر رضي الله عنه بلفظ اكلنا زمن خيبر الخيل وحمور الوهش ونهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمار الاهلي أخرجه مسلم (١) وابن ماجه (٢) والنسائي (٣) واحمد (٤) والطحاوي (٥) .

وجاء عنه بلفظ نبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم يثبه عن الخيل أخرجه الدارقطني (٦) والبيهقي (٧) وابن الجارود (٨) واحمد (٩) وكلهم من طريق أبي الزبير وقد عثمن هنا فلن يأتي ما يشهد له فئسي النهي عن البغال أما اباحة الخيل وتحريم الحمر فقد صحت الاخبار بذلك كما تقدم .

-
- (١) في الصحيح كتاب الصيد والذبائح باب اكل لحم الخيل ١٥٤١/٣ السنن كتاب الصيد .
 (٢) المجتبى كتاب الصيد والذبائح باب اباحة اكل لحوم حمور الوهش ٢٠٥/٧ .
 (٣) المسند ٣/٣٢٣ ط الاسلامي .
 (٤) شرح معاني الآثار ٤/٢٠٤ . وانظر سيرة ابن هشام ٣/٤٤٠ .
 (٥) في السنن باب الصيد والذبائح والا طعمة ٤/٢٨٩ .
 (٦) السنن الكبرى ٩/٣٢٧ .
 (٧) في المنتقى باب ما جاء في الا طعمة .
 (٨) المسند ٣/٣٦٥ الاسلامي .

خامسا : النهى عن لحوم الهفال :

تقدم قريبا انه جاء النهى عنها من طريق ابى الزبير وأنه
 ضمن فيه وسنده عند احمد ثنا يونس (١) وسريح (١) وعفان (١) قالوا
 ثنا حماد (١) قال عفان فى حديثه انا ابو الزبير (١) عن جابر (١)
 قال ذهبنا يوم يخيبر الخيل والهفال والحمير فنهانا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الهفال والحمير ولم ينهنا عن الخيول (٢)
 وهو حديث رجاله كلهم ثقات غير ان فيه عثمة ابى الزبير وهو مدلس
 لكن يشهد له ما أخرجه الترمذى فى سننه حيث قال حديثنا محمود
 ابن فيلان (٣) حدثنا ابو الفضر حدثنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن
 أبى كثير عن أبى سلمة عن جابر قال حرم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحتل يوم يخيبر الحمير الانسية ولحوم الهفال وكل ذى ناب من
 السباع وذى مخلب من الطير (٤) وقد تقدم الكلام على عكرمة ، وهذا
 الحديث يصلح هنا شاهدا لحديث ابى الزبير .

-
- (١) تقدمت ترجيحهم .
 (٢) المسند ٣ / ٣٦٥ الا سلامى .
 (٣) محمود بن فيلان العدوى مولا هم ابو احمد العوزى نزيل
 بغداد ثقة من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين وقيل بمسجد
 ذلك فمات سق القرية لابن حجر ٢ / ٢٣٣ .
 (٤) سنن الترمذى أبواب الصيد باب فى كراهية كل ذى نساب
 وذى مخلب ٥ / ٥٥٣ .

سادسا : النهى عن أكل كل ذى ناب من السباع وعن كل ذى مخلب
من الطير .

أخرج ذلك ابو داود فى سننه فقال حدثنا محمد بن بشار (١)
عن ابن ابي عدى (٢) عن ابن ابي عروبة (٣) عن على بن الحكم (٤)
عن ميمون بن مهران (١) عن سعيد بن جبير (١) عن ابن عباس (١) قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أكل كل ذى ناب
من السباع وعن كل ذى مخلب من الطير . (٥)

وقد أخرجه ابن طاجه بهذا اللفظ من طريق سعيد (٦) ومما
يحضد حديث سعيد هذا ما تقدم قريبا من حديث عكرمة بن عمار أعنى
تقييد ذلك بخيبر والافقه صح النهى عنهما من طريق ابن عباس رضى
الله عنهما ولكن بدون تقييد بمكان (٧) فالعديد بهذا السياق حسن .

- (١) تقدمت ترجمتهم .
- (٢) محمد بن ابراهيم بن ابي عدى وقد ينصب لجده وقيل هـسـو
ابراهيم ابو عمرو البصرى ثقة من التاسعة مات سنة اربع وتسعين
على الصحيح ع التقريب ٢ / ١٤١ .
- (٣) سعيد بن ابي عروبة مهران الميـشـكـرى مولا هم ابو الفـضـل البصرى
ثقة حافظ له تصانيف لكـثـر التـدـليس واخـتـلط وكان من أشبهت
الناس فى قنطرة من السادسة مات سنة ست وقيل سبع وخمسين
ع التقريب ١ / ٣٠٢ .
- (٤) على بن الحكم البجلي يضم الموحدة ويثونين الاولى خفية نسبة
ابو الحكم البصرى ثقة ضعفه الازدى بلا هجة من الخامسة مات
سنة احدى وثلاثين ومائة خ عم التقريب ٢ / ٣٥ .
- (٥) سنن ابي داود كتاب الاطعمة باب النهى عن أكل السباع
٤ / ١٦٥ .
- (٦) سنن ابن طاجه كتاب الصيد باب أكل كل ذى ناب من السباع
٢ / ١٠٧٧ .
- (٧) انظر صحيح مسلم كتاب الصيد والذبايح باب تحريم اكل كل ذى
ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير ٣ / ١٥٢٤ .

وحول النهى عن أكل كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخالب
من الطير انظر سنن الدار قطنى (١) وسيرة ابن هشام (٢) والمستدرک (٣)
والمنتقى لابن الجارود (٤) فقد صح عنده من حديث ابن عباس النهى
عن كل ذى ناب من السباع وسنن الترمذى (٥) وهو عند أبي يعلى (٦) .

سابعاً : نهيه صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن :

بيع المفانم حتى تقسم وعن اتیان الحبالى ولعنه صلى الله
عليه وسلم الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والخاشبسة
وجهبها والداحية بالويل .

جاء ذلك فى حديث عند أبى يعلى رحمه الله قال ثنا اسماعيل
ابن ابراهيم الهذلى ابو محمر (٧) حدثنا ابو اسامة (٨) ثنا عبد الرحمن

-
- (١) كتاب البيوع ٦٨ / ٢ .
 - (٢) فى السيرة ٤٣٩ / ٣ .
 - (٣) المستدرک ١٣٢ / ٢ .
 - (٤) كتاب النكاح ٢٤٤ .
 - (٥) كتاب الصيد باب ما جاء فى كراهية اكل العصفورة ٤٧ / ٥ وابواب
الاطعمة باب ما جاء فى لحوم الحمر الالهلية ٥ / ١١١ .
 - (٦) ذكره البوصير فى اتحاف الخيرة ٨٥ / ٣ الصورة .
 - (٧) اسماعيل بن ابراهيم بن محمر بن الحسن الهلالى ابو محمير
القطيصى اصله هروى ثقة مأمون من العاشرة مات سنة ست
وثلاثين خ م د من التقريب ٦٥ / ١ .
 - (٨) تقدم ص ١٢٨ .

ابن يزيد بن جابر (١) عن جابر (٢) والقاسم (٣) عن ابي امامة (٤) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر ان تؤكل لحم الحمير الا هلية وعن كل ذي ناب من السباع. (٥)

وان توطأ الحبالى حتى يضمن (٥) وعن بيع الشار (٦) ولمس يوفد الواصلة والمستوصلة (٧) والواشمة والمستوشمة (٨) والخاشخشة وجهها (٩) والداعية بالويل (٩) قال البوصيري روى ابن ماجه مسند

-
- (١) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي ابو عتبة الشامي الداراني ثقة من السابعة مات سنة بضع وخمسين ع التقريب ١/٢٠٥ هـ
- (٢) تقدم ص ٢١٢
- (٣) تقدم ص ٣٩
- (٤) صدى بالتصغير ابن عجلان ابو امامة الباهلي صحابي مشهور سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين ع التقريب ١/٣٦٦ هـ تقدم الكلام على النهي عنهما .
- (٥) جاء بسند صحيح النهي عن وطئ السبايا حتى يضمن نفسي المتفقى لابن الجارود كتاب النكاح ٢٤٤ وانظر احواف الخيرة ٣/٨٥ مصورة وسنن الترمذي كتاب الصيد باب ما جاء في كراهية اكل المصورة ٥/٤٧ هـ
- (٦) جاء النهي عن بيع المفانم حتى تقسم بسند صحيح عند ابي بكر بن ابي شيبة ذكره ابن حجر في المطالب العالية المصورة كتاب الجهاد باب النهي عن بيع السهام قيل ان تقسم وانظر المستدرک ٢/١٣٧ كتاب قسم النسي .
- (٧) الواصلة هي التي تصل شعرها بشعر آخر زور والمستوصلة التي تأمر من يفصل بها ذلك النهاية في غريب الحديث والاثرة ٥/١٩٢ الوشم ان يغير الجلد بابرة ثم يحمى بكحل أو نمل فيزرق أشعره أو يخضر وقد وشمتم تشم وشما لمسى واشمة والمستوشمة التمسى يفصل بها ذلك المصدر السابق ٥/١٨٩ هـ
- (٨) ما تشمله بعض النساء عند المصيبة . (١٠)

والخاشة وجهها الخ دون باقيه عن محمد بن جابر وهو اسناد صحيح
 كما أوضحت في الكلام على زوائد ابن ماجه (١) قلت هو حديث اسناده
 صحيح كما قال البوصيري وقد أخرج النهي عن اتيان الهبالي مسين
 السبايا وبيع المعانم حتى تقسم ابن اسحق (٢) والدار قطنسي (٣)
 والحالم (٤) .

ثامن : النهي عن أكل لحم الجلالة وركوبها :

أخرج ذلك ابودود بسنده حد ثنا سهل بن بكار (٥) قسائل
 أخبرنا وهيب (٦) عن ابن طاوس (٧) عن عمرو بن شعيب (٨) عن أبيه (٩)
 عن جده (١٠) قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم

-
- | | |
|------|---|
| (١) | اتحاف الخيرة ٣ / ٨٥ . |
| (٢) | سيرة ابن هشام ٣ / ٤٣٩ . |
| (٣) | في السنن كتاب اليهود ٣ / ٦٨ . |
| (٤) | في المستدرک كتاب قسم الفتي ٢ / ١٣٧ . |
| (٥) | سهل بن بكار بن بشير الدارمي البصري ابو بشر المكوف ثقة
رباط وهم من العاشرة مات سنة سبع أو ثمان وعشرين خ د من |
| | التقريب ١ / ٣٣٥ . |
| (٦) | تقدم ص ٤٣ . |
| (٧) | عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني ابو محمد ثقة فاضل طاب
من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين ع التقريب ١ / ٤٢٤ . |
| (٨) | عمرو بن شعيب بن مالك بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق
من الخامسة مات سنة ثمان عشرة ومائة ز عم التقريب ٢ / ٧٢ . |
| (٩) | شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق ثبت
سماعه من جده من الثالثة . |
| (١٠) | عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن شعيب
بالتصغير ابن سعد بن سهم السهمي ابو محمد وقيل بسهم
عبد الرحمن احد السابقين المكثرين من الصحابة واحد العبادلة
الفقهاء مات في ذي الحجة ليال الحرة على الاصح بالطائف على
الراجح ع التقريب ١ / ٤٣٦ . |

الحمر الأهلية ومن الجلالة (١) عن ركوها واكل لحمها (٢) وأخرج مسند
أيضا النسائي (٣) والبيهقي (٤) وحديث عمرو بن أبيه عن جده حديسك
حسن .

تاسعا : النهي عن النهبة من الفخيمة قبل قسعتها :

قال احمد : ثنا زكريا بن عدي (٥) ثنا عميد الله بن عمرو (٦)
عن زيد بن أبي أنيسة (٧) عن قيس بن مسلم (٨) عن عبد الرحمن بن أبي

- (١) الجلالة من الحوريات التي تأكل المدرة والجلة البصر فوضع موضع
المدرة يقال جلّت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالسة
إذا التقطتها النهاية في غريب الحديث والاثار ٢٨٨/١ .
- (٢) سنن أبي داود كتاب الاطعمة باب في أكل لحوم الحمر الأهلية
١٦١/٤ .
- (٣) في المجتبى كتاب الضحايا باب النهي عن أكل لحوم الجلالسة
٢٣٩/٧ .
- (٤) كتاب الضحايا باب ما جاء في أكل الجلالة والهانها .
- (٥) زكريا بن عدي بن الصلت التيمي مولا هم ابو يحيى نزيل بفسداد
وهو اخو يوسف ثقة جليل يحفظ من كبار العاشرة مات سنة احدى
عشرة أو اثنتي عشرة ومائتين بخ م ق ت التقريب ٢٦١/١ .
- (٦) عميد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي ابو وهب الاسدي ثقة
فقيه ربما وهم من الثامنة توفي سنة ثمانين عن ثمانين الاسفة
ع التقريب ٥٣٧/١ .
- (٧) زيد بن أبي أنيسة الجزوي ابو أسامة اصله من الكوفة ثم سكن
الرها ثقة له أفراد من السادسة مات سنة تسع عشرة وقيل سلسة
أربع وعشرين له ست وثلاثين سنة ع التقريب ٢٧٢/١ .
- (٨) قيس بن مسلم الجدلي بفتح الجيم ابو عمرو الكوفي ثقة رمسني
بالارجاء من السادسة مات سنة عشرين ع التقريب ١٣٠/٢ .

لهن (١) عن أبيه (٢) قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح خيبر فلما انهزموا وقعنا في رحالهم فأخذ الناس ما وجدوا مسنن خرشي فلم يكن أسرع من ان فارت القدور قال فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقدور فأكثت وقسم بيننا فجعل لكل عشرة شاة (٣) وهذا حديث صحيح أخرجه الدارمي (٤) وأبو يعلى وأبو بكر بن أبي شيبة (٥) والطبراني (٦) والحاكم (٧) .

عاشرا : النهي عن المجثمة والخليسة

جاء ذلك في حديث المرعاض بن سارية عند الترمذي حيث قال الترمذي حدثنا محمد بن يحيى (٨) وغير واحد قالوا حدثنا أبو عاصم (٩) عن وهب بن أبي خالد (١٠) قال حدثتني أم حبيبة بنصت

- (١) تقدم ص ٣٦ .
- (٢) تقدم ص ١٠٢ .
- (٣) المسند ٣٤٨/٤ .
- (٤) في السنن كتاب السير باب في قسمة الفنائم كيف تقسم ١٤٣/٢ .
- (٥) قاله في اتحاف الخيرة ٨٩/٣ .
- (٦) في الكوير واللا وسط قاله المهيثم في مجمع الزوائد ٣٣٧/٥ .
- (٧) في المستدرک كتاب قسم الفيء ١٣٤/٢ .
- (٨) محمد بن يحيى بن أبي حزم يفتح المهلة وسكون الزاي القطمي يضم القاف وفتح المهلة المصري صدوق من العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين م د سق التقريب ٢١٧/٢ .
- (٩) الضحاک بن مخلد بن الضحاک بن مسلم السيباني أبو عاصم النبيل المصري ثقة ثبت من التاسعة مات سنة اثنتي عشرة أو بعد ما ع التقريب ٣٧٣/١ .
- (١٠) وهب بن خالد الحميري أبو خالد الحمصي ثقة من السابعة م د سق التقريب ٣٣٨/٢ .

المرياض بن سارية (١) عن اميها (٢) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى في يوم خيبر عن كل ذى ناب من السباع وعن كل ذى مخلب من الطير وعن لحوم الحمر الالهية وعن المجثمة (٣) وعن المشيمة (٤) وان توطأ الجبال حتى يضمن ما في بطونهن قال محمد بن يحيى هو القطامي سئل أبو عاصم عن المجثمة فقال ان ينصب الطير أو الشيء فيرمى وسئل عن الخليصة فقال الذئب أو السبع يدركه الرجل فياً أخذ منه فيموت فسي يديه قبل ان يذكيها (٥) وهذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف لجهالة حال ام حبيبة لكنه جاء النهى عن المجثمة مقيداً بخيبر من حديث ابي هريرة عند الترمذى وهو حديث حسن قال الترمذى حدثني ابو كريب (٦) حدثنا حسين بن علي (٧) عن زائدة (٨) عن محمد

-
- (١) ام حبيبة بنت المرياض بن سارية مقبوله من الثالثة توفي سنة التقريب ٦٢٠/٢ .
- (٢) غرياض بكسر أوله وسكون الراء بعد ما موعده وآخره مجتمعة ابن سارية السلمى أبو نجيب صحابى كان من أهل الصفة ونزل حمص ومات بعد السبعين عم التقريب ١٧٢/٢ .
- (٣) المجثمة كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطيور والا رانب واشباه ذلك ما يجثم في الارض اى يلزمها ويلتصق بها النهائية في غريب الحديث والآثار ٢٣٩/١ .
- (٤) الخليصة هى ما يستخلص من السبع فيموت قبل ان يذكى من خلست الشيء واخيلسته اذا سلته النهائية في غريب الحديث والآثار ٦١/٢ .
- (٥) سنن الترمذى كتاب الصيد باب ما جاء فى كراهية اكل المصيرة ٤٧/٥ .
- (٦) تقدم ص ١٧٨ .
- (٧) الحسين بن علي بن الوليد الجعفى الكوفى المقرئ ثقة طاب من التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين وله أربع أو خمس وثلاثون سنة التقريب ١٧٧/١ .
- (٨) زائدة بن قدامة الثقفى ابو الصلت الكوفى ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة مات سنة ستين وقيل بعد ها ع التقريب ٢٥٦/١ .

ابن عمرو (١) عن ابن سلمة (٢) عن أبي هريرة (٣) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم يوم خيبر كل ذى ناب من السباع والجمجمة والحمــــــــــــــــــــــــار الا نسي (٤) .

احد عشر : النهى عن أكل الثوم واليصل والكراث :

أما الثوم فجاء النهى عنه من حديث ابن عمر وأبي سعيد رضي الله عنهما .

فعند البخارى حدثني عبيد بن اسماعيل (٤) عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع وصلى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن أكل الثوم وعن لحوم الحمر الا هلية نهى عن أكل الثوم عن نافع وحده ولحوم الحمر الا هلية . (٥)

وأخرجه البخارى (٦) ومسلم (٧) من طريق ابن عمر بلفظ أن

-
- (١) محمد بن عمرو بن طلحة بن وقاص اللبى المدني صدوق له وأهـام من السادسة مات سنة خمس وأربعين على الصحيح .ع التقريب ١٩٦/٢ .
- (٢) تقدمت ترجمتهما .
- (٣) سنن الترمذى ابواب الاطعمة باب ما جاء فى لحوم الحمر الا هلية ٥٥١١/٥ .
- (٤) عبيد بن اسماعيل القوشى البهارى بفتح الباء والموحدة الثقيلة ويقال اسمه عبيد الله ثقة من العاشرة مات سنة خمس وستين خ التقريب ٥٤١/١ وتقدمت ترجمته بتيقن رجال الاسناد .
- (٥) صحيح البخارى كتاب المسافى باب غزوة خيبر ٤٨١/٢ .
- (٦) فى الصحيح كتاب الأذان باب ما جاء فى الثوم النيء والبصل والكراث ٣٣٩/٢ .
- (٧) فى الصحيح كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب نهى من أكل ثوما أو بصلًا أو كراثًا أو نحوها ٣٩٢/١ .

النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من أكل من هذه الشجرة
يعنى الثوم فلا يقربن مسجدنا .

وجاء النهى عن الثوم من حديث أبى سعيد (٢) رضى الله عنه
عند مسلم (٢) واحمد (٣) ولفظ مسلم قال لم نجد أن فتحث خبيبر
فوقمنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك لبقلة الثوم والناس
جياع فأكلنا منها اكلا شديدا ثم رحنا الى المسجد فوجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الريح فقال من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئا
فلا يقربنا فى المسجد فقال الناس حرمت حرمت فبلغ ذاك النبي فقبيل
أيها الناس انه ليس بهى تحريم ما أحل الله لى ولكنها شجرة أكره ربحها .

وأما النهى عن الهصل فأخرجه احمد قال حدثنا يونس (٤)
ثنا حماد يحنى بن زيد ثنا بشر بن حرب (٥) سمعت أبا سعيد رضى الله
عنه يقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذك وخيبر قال ففتيح
الله على رسوله فذك وخيبر قال فوقع الناس فى بقلة لهم هذا الثوم
والهصل قال فراحوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد ربحها

-
- (١) تقدم ص ٥١ .
(٢) فى الصحيح كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب نهى من أكل ثوما
أو بصلا أو كراثا أو نحوها ١ / ٣٦٥ .
(٣) فى المسند ٣ / ١٢ ط الأسلامى .
(٤) يونس بن محمد بن مسلم البغدادى ابو محمد المؤدب ثقبية
ثبت من صفار التاسعة مات سنة سبع ومائتين ع التقريب ٢ / ٣٨٦
(٥) بشر بن حرب الأزدي ابو عمرو الندي بفتح النون والبدال يحد ها
موحدة بصرى صدوق فيه لين من الثالثة مات بعد العشرين
ومائة من قى التقريب ١ / ٩٨ .
(٦) المسند ٣ / ٦٥ ط الأسلامى .

فتأذى به ثم طرد القوم فقتل الا لا تأكلوه فمن اكل منها شيئاً فلا يقرب
مجلسنا الحديث (١) والحديث ضعيف لضعف بشر بن حرب .

وأما النهي عن الكرات فأخرجه احمد فقال حدثنا الخواصي (٢)
انا حماد بن سلمة انا ابو الزبير عن جابر ان النهي صلى الله عليه وسلم
نهى زمن خيبر عن الهصل والكرات فأكلها قوم ثم جاءوا الى المسجدين
فقال النهي صلى الله عليه وسلم الم انه عن هاتين الشجرتين المنتهيتين
قالوا بلى يا رسول الله ولكن اجهدنا الجوع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أكلها فلا يحضر مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى
منه بنو آدم (٣) والحديث فيه عنمة ابي الزبير وهو مدلس قال الحديث
ضعيف لكن يشهد لذكره الهصل ما تقدم .

اثني عشر : النهي عن بيع الذهب بالذهب الا وزنا بوزن :

جاء ذلك في حديث فضالة بن عبيد .
قال مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد (٤) حدثنا ليث (٥) عن ابي

-
- (١) المسند ٦٥/٣ ط. الاسلامي .
(٢) منصور بن مسلمة بن عبد العزيز ابو سلمة الخواصي البغدادي
ثقة ثبت حافظ من كبار المشايخ مات سنة عشر ومائتين عيسى
الضحيح خ م ق من التقريب ٢/٢٧٦ .
(٣) المسند ٤٨٧/٣ .
(٤) تقدم ص ٤٧ .
(٥) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو العارث المصري ثقة
ثبت فقيه امام مشهور من السابعة مات في شعبان سنة خمس
وسبعين ع التقريب ٢/١٣٨ .

أبي جعفر (١) عن الجلاح أبي كثير (٢) حدثني حنش الصنعائي (٣)
عن فضالة بن عبيد (٤) قال كما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوم
خيبر نبيع اليهود الوقية الذهب بالدينارين والثلاثة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب الا وزنا بوزن . (٥)

وفى لفظ عند سلم عن فضالة قال اشترت يوم خيبر قلادة باثني
عشر دينارا فيها ذهب وخرز ففصلتها فوجدت فيها اكثر من اثني عشر
دينارا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تعاع حتى تحصل (٦)

- (١) عبيد الله بن أبي جعفر المصري ابو بكر الفقيه مولى بني كنانة
أو اسمه قيل اسم ابيه يسار بفتحائية وسهلة ثقة وقيل عن احمد انه
لينه وكان فقيها عابدا قال ابو حاتم هو مثل يزيد بن أبي حبيب
من الخامسة مات سنة اثنتين وقيل اربع وقيل خمس وقيل ستمت
وثلاثين ع التقريب ١ / ٥٣١ .
- (٢) الجلاح بضم ولا م خفيفة وآخره مهلة ابو كثير المصري مولد
الامويين صدوق من السادسة مات سنة عشرين ومائة م د ت م
التقريب ١ / ١٣٦ .
- (٣) حنش بن عبيد الله ويقال ابن علي بن عمرو السهائي يفتح المهلة
الموحدة بحمد ها همزة أورشد بن الصنعائي نزيل افرنجية ثقة مسن
الثالثة مات سنة مائة م عم التقريب ١ / ٢٠٥ .
- (٤) فضالة بن عبيد بن نافع بن قيس الانصاري الاوسي أول ما شهد
احد ثم نزل دمشق وولي قضاءها ومات سنة ثمان وخمسين وقيل
قبلها بخ م عم التقريب ٢ / ١٠٩ .
- (٥) صحيح مسلم كتاب البيوع باب بيع القلادة وفيها خرز وذهب
١٢١٣ / ٣ .
- (٦) المصدر السابق . قال ابو زهرة معلقا على هذا الحديث تشبيهات
أول هذه التشبيهات هو الاجابة عما يجول في النفس لماذا كسبان
تحريم ربا البيوع في خيبر وتلك الاجابة :
- (١) ان فتح خيبر كان فتحا جديدا بالنسبة للعلاقات المالية التي
يجرى في ظلها التبادل المالي فكانت فيها شرعية المزاومة والمساواة
ولم تكن تجرى كثيرون في يثرب .

هذا وقد روى حديث فضالة بن عبيد هذا بالفاظ متعددة عند

مسلم .

وابي داود (١) والترمذى (٢) والنسائى (٣) والدارقطنى (٤) والبيهقى (٥) وكلها نص في مسألة النهى عن بيع الذهب بالذهب الا وزنا بوزن وتعدد الفاظها لا يغير في الموضوع شيئا وسبب هذا التعدد قال عنه البيهقى : سياق هذه الاحاديث مع عدالة روايتها تدل على أنها كانت بربوط شهدها فضالة كلها والنهى صلى الله عليه وسلم ينهى عنها فأرادها كلها وحش الصنعانى اداها متفرقة واللسان أعلم (٦) قلت وهذا الذى ذكره البيهقى محتمل لكن ابن حجر لم يوضحه حيث قال ما نصه : بعد ان ذكر تعدد تلك الالفاظ واجابة البيهقى هذه قلت والجواب المسدود عندي ان هذا الاختلاف لا يوجب ضعفا بل المقصود من الاستدلال محفوظ لا اختلاف فيه وهو النهى عن بيع ما لم يفصل واما جنسها وقدر ثمنها فلا يتعلق به فى هذه الحالة ما يوجب الحكم بالاضطراب وحينئذ فينقى الترجيح بين روايتها وان كان الجمع ثقات فيحكم بصحة رواية افظهم واضبطهم وتكون رواية الباقيسين بالنسبة اليه شذوذا وهذا الجواب هو الذى يجاب به فى حديث جابر

(٢) تحريم البيوع التى تؤدى الى الاحتكار فى الاطعمة وقد حرمه النبي صلى الله عليه وسلم تحريما قاطعا فجمل أموالا معينة فيسرها خاضعة للتجار المطلق لان باب التجارة انفتح بفزوة خيبر فكان لا بد من جعله فى اطار لا يؤدى الى الاحتكار . خاتم النبيين

٠٧٢/٣

(١) فى السنن كتاب البيوع باب فى حلية السيف بالدرهم ٦٤٩/٣
ذكرة من عدة طرق .

(٢) فى السنن كتاب البيوع باب ما جاء فى شراء القلادة وفيها ذهب

وخرجه ٠٤٦٥/٤

(٣) فى السنن كتاب البيوع باب بيع القلادة فيها الخرز والذهب

٢٧٩/٧ من طرق .

(٤) فى السنن كتاب البيوع ٣/٣ من طرق .

(٥) فى السنن الكبرى ٢٩٢/٥ من عدة طرق .

(٦) فى السنن الكبرى ٢٩٣/٥

وقصة جملة ومقدار ثمنه والله الموفق . (١)

ثلاثة عشر : النهي عن بيع تبر الذهب بالذهب العيين وتبر الفضة بالورق العيين .

أخرج ذلك ابن اسحاق فقال : حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط (٢) انه حدث عن عبادة (٣) بن الصامت قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن ان نبيع او نتباع تبر الذهب بالذهب العيين وتبر الفضة بالورق العيين وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق العيين وتبر الفضة بالذهب العيين (٤) والحديث فيه انقطاع ان يزيد لم يسمرو عن عبادة فالحديث ضعيف .

-
- (١) تلخيص الحبير كتاب البيوع باب الربا ٩ / ٣ .
(٢) يزيد بن عبد الله بن قسيط بقاف ومهملتين مصغرا ابن اسامة الليثي ابو عبد الله المدني الاصح ثقة من الرابعة مات سنة اثنتين وعشرين وله تسعون سنة ع التقريب ٣٦٢ / ٢ .
(٣) عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي ابو الوليد المدني احد النقباء بدرى مشهور مات بالرمة سنة اربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون وقيل طاش الى خلافة معاوية قال سميد بن ضهير كسان طوله عشرة اشبار ع التقريب ٣٩٥ / ١ .
(٤) سيرة ابن هشام ٣ / ٤٤١ .

الفصل الثاني

نتائج المعركة

وفيه مبحثان

المبحث الأول : خسارة الساميين واليهود في المعركة

المبحث الثاني : آثار المعركة

المبحث الأول

مصائب المسلمين ويهود في المعركة

انتهت معركة خيبر بامكان الله من يهود قتل رؤسائهم مرحب
 وهو ابي الحقيقين وغيرهم كما تقدم وقد قيل انه بلغ قتلهم ثلاثة وتسعون
 رجلا (١) ووقع من وقع منهم في الاسر وسببت نساؤهم وبناتهم وسببت
 أشهر من نقل اليها خبر سيرته من نساء يهود خيبر ام المؤمنين صفية
 رضي الله عنها . وقد كان من أمرها : فيما ذكر ابن اسحاق انه لما
 افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص (٢) حصن بنى ابي الحقيقين
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حبي بن أخطب وبأخري
 معها فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتل من قتل يهود فلم
 رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها
 فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفروا عن هذه الشيطانية
 وأمر بصفية فحيزت خلفه وألقى عليها رداءه فعرف المسلمون ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لبلال فيما يخلني حين رأى بتلك اليهودية ما رأى أنزهت منك
 الرحمة يا بلال حين تمر بامراتين على قتل رجلها (٣) وقد ذكر هذا
 الخبر الطبراني من طريق محمد بن ابي ليلى وهو ضعيف (٤) وأورد .

-
- (١) مخازي الواقدي ٦٩٩/٢ والاشارة الى سيرة المصطفى وتاريخه
 من بعده من الخلفاء .
 (٢) هكذا يرى ابن اسحاق انها رضي الله عنها سميت من ههنا
 الحصن وتقدم انها سميت من حصن النزار بالشق .
 (٣) سيرة ابن هشام ٤٤٧/٣ .
 (٤) قاله البيهقي في جمع الزوائد ١٥٢/٦ .

الواقف عنى سفانها (١) والخبر بهذه الصيغة غير ثابت .

وفى البخارى عن انس فى حديثه الطويل عن خير قال فأصفاها
 - أى خير - هوة فجمع السبى فجاء دحية (٢) فقال يا بنى الله اعطىنى
 جارية من السبى قال ان هب فخذ جارية فأخذ صفية بنت حبي فجاء
 رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى الله أعطيت دحية
 صفية بنت حبي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بهما
 فجاء بها فلما نظر اليها النبى صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من
 السبى فيها (٣) قال فأعتقها النبى صلى الله عليه وسلم وتزوجها فقال

- (١) ٦٢٣/٢ .
 (٢) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي صحابى جليل نزل
 المزة ومات فى خلافة معاوية ر التقريب ١/ ٢٣٥ .
 (٣) قال الثورى : قال المازرى وغيره يحتمل ما جرى مع دحية وجهين :
 احد هما ان يكون رد الجارية برضاه وان له فى غيرها والثانى
 انه انما ان له فى جارية له من حشو السبى لا أفضلهن فلمسا
 رأى النبى صلى الله عليه وسلم انه أخذ أنفسهن واجودهن
 نسبا وشرفا فى قومها وجمالا استرجعها لانه لم يأذن فيهما
 ورأى فى ابقائها لدحية مفسدة لتميزه بمثلها على باقى الجيش
 ولما فيه من انتهاكها مع مرتبتها وكونها بنت سيدهم ولما يخاف
 من استملاعها على دحية بسبب مرتبتها وربما ترتب على ذلك
 شقاق أو غيره فكان أخذه صلى الله عليه وسلم اياها لنفسه فاطما
 لكل هذه الحفاسد المتخوفة ومع هذا فعوض دحية عنها وقوله فى
 الرواية الأخرى انها وقعت فى سهم دحية فاشتراها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمسحة أروء من يحتل ان المراد بقوله وتعممت
 فى سهمه أى حصلت بالاذن فواخذ جارية لهوافق باقى السبى
 الروايات وقوله اشتراها أى اعطاه بدلها مسحة أنفس تطيبها
 لقلبه لا انه جرى عقد بيع وعلى هذا تتفق الروايات وهذا الاطراء
 لدحية محمول على التنفيل فعلى قول من يقول التنفيل يكون من
 أصل الغنمية لا اشكال فيه وعلى من يقول ان التنفيل من خمس
 الخمس يكون هذا التنفيل من خمس الخمس بعد ان ميز أو قبله
 ويحسب منه فهذا الذى ذكرنا هو الصحيح المختار شرح الثورى
 على مسلم ٩/ ٢٢٥ .

له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم (١) فأهدتها له من الليل فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا .

فقال من كان عنده شيء فليجي به وبسط نظما فجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن قال واحميه قد ذكره السوق قال فعاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وفي صحيح مسلم قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة (٣) حدثنا شيابة (٤) حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس وحديثي به عهد اللبدي ابن هاشم بن حبان (٥) واللفظه حدثنا بهز (٦) حدثنا سليمان

-
- (١) أم سليم بنت ملحان بن خالد الانصارية والدة أنس بن مالك يقال اسمها سهلة أو رميلة أو رميثه أو مليكة أو أنيثه وهي الغمضية أو الرميضاء اشتهرت بكنيتها وكانت من الصحابيات الفاضلات ماتت في خلافة عثمان خ م د ت من التقريب ٦٢٢/٢ .
- (٢) تقدم تخريجه وترجمة رجال اسناده ص ٢٣ وهو في صحيح مسلم كتاب النكاح باب فضيلة اعطاه امته ثم يتزوجها ١٠٤٣/٢ وفي سنن ابن داود كتاب الخواج والامارة والفي باب ما جاء في سهم الصفح ٣/٣٩٩ وباب ما جاء في حكم أرض خيبر ٣/٤١٠ .
- (٣) تقدم ص ١٨٦ .
- (٤) شيابه بن سنوار المدائني أصله من خراسان يقال كان اسمه صبروان مولى بني فزارة ثقة حافظ رمى بالارجاء من التاسعة مات سنة اربع أو خمس أو ست ومائتين ع التقريب ١/٣٤٥ .
- (٥) عهد الله بن هاشم بن حبان بنحانبة الحنظلي أبو عهد الرحمن الطوسي سكن نيسابور ثقة صاحب حديث من صفار العاشرة مات سنة بضع وخمسين م التقريب ١/٤٥٧ .
- (٦) بهز بن أسد العمي ابو الاسود البصري ثقة ثبت من التاسعة مات بمخد الطائنين وقيل قيلها ع التقريب ١/١٠٩ .

بن المغيرة (١) عن ثابت (٢) حدثنا أنس (٣) قال صارت صفة لدهنية
في مقسة وجعلوا يمدحونها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ويقولون ما رأينا في السبي مثلها قال فبعت الى رحية فأعطاها بهيما
ما أراد ثم دفعها الى أمي فقال اصلحها قال ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خيبر حتى اذا جعلها في ظهره نزل ثم ضرب
عليها القبة فلما أصبح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده
فضل زاد قليلاً مما به قال فجعل الرجل يحيى بفضل التمر وفضل
السوق حتى جعلوا من ذلك سواداً هيما فجعلوا يأكلون من ذلك
الحميم ويشربون من حياض الى جنبهم من ماء السماء قال فقال أنس
فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها الحديث. (٤)

وعند مسلم أيضاً من حديث أنس قال حدثنا ابو بكر بن أبي
شيبه (٥) حدثنا عفان (٦) حدثنا حماد بن سلمة (٧) حدثنا ثابت (٨)
عن أنس (٩) قال كنت ردفاً لابي طلحة (١٠) يوم خيبر وقد مني تمن قد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيناهم حين برزت الشمس (الي)

-
- (١) سليمان بن المغيرة القيس مولى احم البصرى أبو سعيد ثقة قال
يحيى بن معين من السابعة أخرج له البخارى مقروناً وتعليقاً
مات سنة خمس وستين ع التقريب ١ / ٣٣٠ .
- (٢) تقدم ص ٧٥
- (٣) تقدم ص ٤٤
- (٤) صحيح مسلم كتاب النكاح باب فضيلة اعطاه امته ثم يتزوجها
- (٥) ٢ / ١٤٠٧ .
- (٦) تقدم ص ٣٥
- (٧) تقدم ص ١٢٦
- (٨) زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصارى البخارى أبو طلحة
مشهور بكنته من كبار الصحابة شهد بدرًا وما بعدها مات سنة
اربع وثلاثين وقال ابو زرعة الدمشقى طاش بعد النهى صلى الله عليه
وسلم اربعين سنة ع التقريب ١ / ٢٧٥ .

ان قال ووقعت في سهم رعيه جارية جميلة فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسحة أروس ثم دفعها الى أم سليم تصنعها له وتمهيتها قال واحسبه قال وتعقد في بيتها (١) وهي صفية (٢) بنت حبي قسطل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمتها التمير والاقط والسمن فحصد الأرض أفاهيص وجي بالأنطاع فوضعت فيها وجي بالاقسط والسمن فشبع الناس قال وقال الناس لا ندري اتزوجها أم اتخذت أم ولد قالوا ان حبيبها فهي امراته وان لم يحجبها فهي أم ولد فلما أراد ان يركب حبيبها فمعدت على عجز البعير فمرفوا انه قد تزوجها الحديث (٣) وانظر ابا دود (٤) وابن سعد (٥) وحول عتق صفية وجمعل هقها صداقها انظر البخاري (٦) والنسائي (٧) وابن ماجه (٨) والدارقطني (٩) وابن سعد (١٠).

-
- (١) أي تستبرئ فاتها كانت مسبية يجب استبرؤها قاله النووي فسي شرحه على مسلم ٢٢٢/٩ .
- (٢) قال النووي الصحيح ان هذا كان اسمها قبل السبي وقيل كسنان اسمها زينب فسميت بعد السبي والاصطفاة صفية المصدر السابق ٢٢٠/٩ .
- (٣) صحيح مسلم كتاب النكاح باب فضيلة اعتاقه امته ثم يتزوجها ١٠٤٥/٢ .
- (٤) في السنن كتاب الخراج والامارة والفيء باب ماجاء في سهم الصفى ٣٩٩/٣ .
- (٥) في الطبقات الكبرى ١١٦/٢ .
- (٦) في الصحيح كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٤٦٩/٧ .
- (٧) في المعجمي كتاب النكاح باب التزويج على المفق ١١٤/٦ .
- (٨) في السنن كتاب النكاح باب الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها ٦٢٩/١ .
- (٩) في السنن كتاب النكاح باب المهر ٢٨٦/٣ .
- (١٠) في الطبقات الكبرى ١١٢/٢ .

وفى سنن ابي داود قال حدثنا نصر بن علي (١) حدثنا ايسو
احمد (٢) اخبرنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت كانت صفة من الصفي (٣) وهو حديث صحيح
أخرجه الحاكم وقال بعده هذا حديث صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه واقره الذهبي . (٤)

ومن خبرها رضي الله عنها ما جاء عند البخاري قال حدثنا
عبد الغفاري بن داود (٥) حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثني
احمد بن عيسى (٦) حدثنا ابن وهب قال أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن
الزهري عن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال

-
- (١) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي ثبت طلب للقضاء فاستمع
من العاشرة مات سنة خمسين أو بعدها ع التقريب ٢ / ٣٠٠ .
- (٢) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدي ايسو
احمد الزهيري الكوفي ثقة ثبت الا انه قد يخطئ في حديثه
الثوري من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين ع التقريب
٢ / ١٧٦ وتقدمت ترجمته بقية رجال الاسناد .
- (٣) سنن ابي داود كتاب الخراج والامارة والفق باب ما جاء في
سهم الصفي ٣ / ٣٩٨ .
- (٤) المستدرک كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٣ / ٣٩٠ .
- (٥) عبد الغفار بن داود بن مهران أبو صالح الحراني نزيل مصر
ثقة فقيه من العاشرة مات سنة أربع وعشرين على الصحيح وله أربع
وثلاثون سنة خ د ص ق التقريب ١ / ٥١٤ .
- (٦) احمد بن عيسى بن حسان المصري يعرف بابن التستري صدوق
تكلم في بعض سماعاته قال الخطيب بلا حجة من العاشرة مات
سنة ثلاث واربعين خ م ص ق التقريب ١ / ٢٣ .

قدمنا خير فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حبيسي
ابن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه
وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبقي بهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيمسا في نطع صفير ثم تسال
لى آذن من حولك فكانت تلك وليمت على صفية ثم خرجنا الى المدينة
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يهوى لها وراءه بمعاينة ثم يجلس عند
بحيره فيضع ركبته وتضع صفير رجليها على ركبته حتى تركب (١) وأخرجته
المخاري في كتابه البيوع (٢) وفيه بدل سد الصهباء سد الروحاء (٣)
وهو عند أبي داود (٤) وسعيد بن منصور (٥)

هذا وقد كانت مدة بئانه على الله عليه وسلم بصفية رضي الله

عنها ثلاثة أيام.

قال البخاري رحمه الله حدثنا قتيبة حدثنا اسماعيل بن جعفر (٦)

عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال اتام النبي صلى الله عليه وسلم

-
- (١) صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٤٧٨/٧ . كتاب
الجهاد باب فضل الخدمة في الغزو ٨٣/٦ .
(٢) باب هل يسافر بالجنابة قبل أن يستبرأ ٤٢٣/٤ .
(٣) قال ابن حجر الصهباء اسوب الفتح ٤٨٥/٧ .
(٤) في السنن كتاب الخراج والأمانة وأنس باب ما جاء في سهم
الصفي ٣٩٨/٣ .
(٥) في السنن كتاب الجهاد باب ما جاء في سهم النبي صلى الله
عليه وسلم والصفى ٢٧٢ .
(٦) اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الانصاري الزرقى ابو اسحق
القاري ثقة ثبت من الطائفة مات سنة ثمانين ع التقريب ٦٨/١
وتقدمت ترجمته بقية رجال الاسناد .

بين خيمر والندبة ثلاثا يمتو عليه بصفية بنت حسي فدعوت المسلمين
الى وليته فما كان فيها خيمر ولا لحم أمر بالاطاع فألقى فيها من
التمر والاقط والسمن فكانت وليته فقال المسلمون احدى امهات
المؤمنين او ما ملكت يمينه فقالوا ان حجبتها فهي من امهات
المؤمنين وان لم يحجبها فهي ما ملكت يمينه فلما ارتحل وطى لها
خلفه ومد الحجاب بيدها وبين الناس (١) والحديث اخرجه كذلك
التسائي (٢) والبيهقي (٣) وابو يعلى (٤) .

وفي ليلة بغائه صلى الله عليه وسلم بصفية رضى الله عنها تطوع
أبو أيوب رضى الله عنه بحراسته يقول ابن اسحاق ولما اعرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصفية بخيبر أو بمض الطريق وكانت التمسحي
جملتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومشطتها وأصلحت من أمرها
ام سليمان بنت ملحان أم أم من ابن مالك فبات بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قبة له وبات ابو أيوب خالد بن زيد الخويهمي النجاشي
متوشحا سيفه يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظيف بالقبة حتى
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى مكانه قال مالك يا أيها
أيوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قبيحة

(١) صحيح البخاري كتاب النكاح باب اتخان السراري ومن أهتق
جارية ثم تزوجها ١٢٦/٩ وفي كتاب الاطعمة باب الخبيث
المروق والاكل على الخوان والسفرة ٥٣٠/٩ وكتساب
الغنازي باب غزوة خيبر ٤٧٩/٧ .
(٢) في المجتبى كتاب النكاح باب البناء في السفر ١٣٤/٦ .
(٣) السنن الكبرى ٢٥٩/٧ .
(٤) كما في اتحاف الخيرة ١٠٥/٣ صورة .

قتلت اباهما وزوجها وقوسها وكانت حديثه عهد بكفر فحفتها طيمسك
 فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا أيوب
 كما بات يحفظني . (١)

وقد أورده ابن اسحاق بدون اسناد غير أن الحاكم أخرج
 مسنداً فقال اخبرنا عهد الله بن اسحاق الخراساني الممسدل (٢)
 ثنا يحيى بن جعفر بن الزهرقان (٣) ثنا عبد الوهاب بن عطاء (٤)

- (١) سيرة ابن هشام ٣/٤٥٣ .
 (٢) عهد الله بن اسحاق الخراساني ابو محمد الممدل بفندادى
 صدوق مشهور قال الدار قطنى فيه لين ميزان الاعتدال
 ٢/٣٩٢ .
 (٣) هو يحيى بن أبى طالب جعفر بن الزهرقان محدث مشهور عن
 يزيد بن هارون وطهقه وعنه ابن السكك وابن البخترى وثقة
 الدار قطنى وغيره وقال موسى بن هارون أشهد انه يكذب على
 فى كلامه ولم يعن فى الحديث فالله اعلم والدار قطنى
 أخبر الناس به وقال ابو عبيد الا جرى خط ابو داود على حديث
 يحيى بن أبى طالب قلت توفى سنة خمس وسبعين ومائتين
 عن خمس وتسعين سنة ميزان للاعتدال ٤/٣٦٢ .
 (٤) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولى هم البصرى
 انزل بفنداد صدوق ربما اخطأ انكروا عليه حديثاً فى فضائل
 العباسين يقال له سمع من ثورمن التاسعة مات سنة أربع ويقال
 سنة ست ومائتين فتح م عم التقريب ١/٥٢٨ .

أما خالد الحذاء (١) عن كثر بن زيد (٢) عن الوليد بن رباح (٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بات أبو أيوب (٤) على باب النبي صلى الله عليه وسلم فلمّا أصبح فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر ومع أبي أيوب السيف فقال يا رسول الله كانت جارية حديثة عهد بهرس وكنت قتلت أباهما وأخفها وزوجها فلم آمنها عليك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ليه خيرا قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقربه الذهبي . (٥)

وقد أخرج هذا الحديث الطبراني (٦) وابن سعد (٧) طريق محمد بن أبي ليلي وهو ضعيف وباقي رجاله ثقات والحديث بمجموع طرقه حسن لا كما قال الحاكم انه صحيح .

-
- (١) خالد بن مهران أبو المنازل بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاي البصري الحذاء بفتح المهملة وتشديد الذال المحجمة قيل له ذلك لانه كان يجلس عند هم وقيل لانه كان يقول احدث علي هذا النحو وهو ثقة يرسل من الخامسة وقد اشار حماد بن زيد النان حفظه تخير لما قدم من الشام وطب عليه بمضهم د خوله في مسلسل السلطان ع التقريب ١/٢١٩ .
- (٢) كثر بن زيد الأسلمي أبو محمد المدني ابن مافه بفتح الفاء وتشديد النون صدوق يخطئ من السابعة مات في آخر خلافة المنصور زد تاق التقريب ٢/١٣٢ .
- (٣) الوليد بن رباح المدني صدوق من الثالثة مات سنة سبع عشرة هـ ت تاق التقريب ٢/٣٣٢ .
- (٤) خالد بن زيد بن كليب الأنصاري أبو أيوب من كبار الصحابة شهيد بدرًا ونزل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه مات قانها بالروم سنة خمس وخمسين وقيل بعدها ع التقريب ١/٢١٣ .
- (٥) المستدرک ٤/٢٨ .
- (٦) كما في مجمع الزوائد ٦/١٥٢ .
- (٧) في الطبقات الكبرى ٢/١١٦ .

هذا وقد جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم عليه رأى يمين صفية خضرة فقال يا صفية ما هذه الخضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن حقيق وأنا نائمة فرأيت كأن قمرًا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطموني وقال تعتينا ملك يثرب (١) قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهنض الناس إلى قتل زوجي وأبي فمسنا زالي يعتذر إلي ويقول إن إياك الب على العرب وفعل وفعل حتى نذهب ذلك من نفسي وهذا الحديث حديث حسن كما تقدمت الإشارة إلى ذلك (٢) وحول اعتذاره صلى الله عليه وسلم لصفية وتطهيرها طوها انظر مسند أبي يعلى (٣) .

وفي مسند أحمد ثنا روح (٤) ثنا ابن جريج (٤) أخبرني زياد بن أسماعيل (٥) عن سليمان بن عتيق (٦) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما دخلت صفية بنت حبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت من حضرتها من وحيضت معهم ليكون فيها قسم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمات قوموا عن أمكم فلما كان من العشي حضرتها فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إليها في طرف رداء نحو من مد ونصف

(١) قال البيهقي في مجمع الزوائد ٢٥١/٩ رواه الطبراني في المعجم رجال الصحيح - أي قصة الرويا فقط .

(٢) تقدم ص ١٢٦ .

(٣) المخطوطة المصورة ٦٤٩/٦ .

(٤) تقدمت ترجمتهم

(٥) زياد ويقال يزيد بن اسماعيل المخزومي أو السهمي المكسي

صدوق مسمى الحفظ من السادسة عن م ت ق التقریب

٢٦٥/١ .

(٦) سليمان بن عتيق المدني صدوق من الرابعة . ومن قال فيسوء

ابن عتيق فقد وهم م د م ق التقریب ٢٢٨/١ .

من ترجموه فقال كلوا من ولية احكم (١) واخرجه أيضا احمد بن منيع (٢)
والحارث بن أبي اسامة (٣) وأبو يعلى (٤) ومداره عند الجمع على زياد
ابن اسماعيل ضعفه ابن معين وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال يعقوب
ابن سفيان ليس حديثه بشيء (٤) وقال عنه ابن حجر في التقریب صدوق
سوى الحفظ (٥) والحديث تكاد تهمل النفس الى ضعفه لما قيل فسي
زياد ولان جابرا لم يحضر خبير الا ان يقال ان ذلك بالمدينة والله اعلم.

واما مصاب المسلمين فقد وقع فيهم اصابة من قتل وغيره وكانست
بفضل الله بالنسبة الى حجم المعركة لا تعد شيئا .

فمن اصابا بهم ما نقل اليها تمرغز المصطفى صلى الله عليه وسلم
وبعض اصحابه رضوان الله عليهم لسحابة اغتيال بالصبح .

قال البخارى في صحيحه حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
الليث قال حدثني سعيد عن ابي هريرة رضى الله عنه (٦) قال لسا
فتحت خبير اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اجمعوا لى من كان ها هنا من يهود فجمعوا ليه

(١) مستند احمد ٣/٣٣٣ ط المكتب الاسلامى .

(٢) كما فى اتحاف الخيرة ٣/١٠٦ .

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق .

(٥) زياد ويقال يزيد بن اسماعيل المخزومي او السهمى الفكي صدوق

سوى الحفظ من السادسة ع م ت ق التقریب ١/٢٦٥ .

(٦) تقدمت ترجمته رجال الاسناد .

فقال انى سائلكم عن شىء فبهل انتم صادقون هذه فقالوا نعم قال لهم
النبى صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم
فلان قالوا صدقت قال فبهل انتم صادقون عن شىء ان سألت هذه فقالوا
نعم يا ابا القاسم وان كذبتا عرفت كذبتا كما عرفت في ابينا فقال لهم
من اهل النار قالوا نكون فيها يسبوا ثم تخلفونا فيها فقال النبى صلى
الله عليه وسلم اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال هل انتم
صادقون عن شىء ان سألتكم هذه قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل
جملتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك فقال
ان كنت كانها تستريح وان كنت تبها لم يضرك (١) والحديث أخرجه أيضا
احمد (٢) وابن سعد (٣) والدارمي (٤) .

وفى لفظ لأئس عند البخارى (٥) أن يهودية اتت النبى صلى
الله عليه وسلم بشاة مسعومة فأكل منها فقيل الا تظلمها قال لا فما زلت
اعرفها في لهوات (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم .

-
- (١) صحيح البخارى كتاب الجزية والموادعة باب انا غدر المشركون
بالمسلمين هل يحفى عنهم ٢٧٢/٦ ، وكتاب المغازى بسباب
غزوة خيبر ٤٩٧/٧ وغير ذلك .
- (٢) فى المسند ٤٥١/٢ ط الاسلام .
- (٣) فى الطبقات ١١٥/٢ .
- (٤) فى المشن باب ما أكرم به نبيه صلى الله عليه وسلم من كسب
الموتى ٣٥/١ .
- (٥) فى الصحيح كتاب المبيعة باب قبول الهدية من المشركين ٢٣٥/٥
- (٦) جمع لهامة وهى اللحات فى سقف اقصى الفم النهاية فى قريب
الحديث والاثر ٢٨٤/٤ وقال ابن حجر لهوات بفتح السين
هى سقف الفم أو اللحم المشرفة على الحلق وقيل هى أقصى
الحلق وقيل ما يبدو من الفم عند التسم الفتح ١٣١/٥ .

وله عند مسلم (١) ان امرأة يهودية (٢) أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجن بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان اللئيم لمسلطك على ذلك أو قال على (٣) قال قالوا الا نقتلها قال لا (٤) قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم . والحديث اخرجه أيضا ابو داود (٥) وأورده ابن اسحاق (٦) والواقدي (٧) قال ابن اسحاق فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سألت أى عضو مسن

- (١) في الصحيح كتاب السلام باب السم ٤ / ١٧٢٦ .
 (٢) قال النووي وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث اخت موحب اليهودى رويها تسميتها هذه فسيى مخازى موسى بن عقبه ودلائل النبوة للبيهقى شرح النووي على مسلم ١٤ / ١٧٩ .
 (٣) قال النووي فيه بيان عصمة صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم كما قال الله تعالى والله يحصنك من الناس وهى معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى سلامته من السم المهلك لتبويه وفى اعلام الله تعالى له بأنها مسمومة المصدر السابق .
 (٤) قال النووي قال القاضى عياض واختلف الاثار والعلماء هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم ام لا فوقع فى صحيح مسلم انهم قالوا لا تقتلها قال لا ومثله عن ابى هريرة وجابر وعن جابر من رواية ابى سلمة انه صلى الله عليه وسلم قتلها وفى رواية ابن عباس انه دفنها الى اولياء بشر بن البراء بن معرور وكان أكل منها فمات بها فقتلوا وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها قال القاضى عياض وجه الجمع بين هذه الروايات ولا قول انه لم يقتلها أولا حين اطلع على سمها وقيل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لاولياءه فقتلوا قصاصا فيصح قولهم لم يقتلها أى فى الحال ويصح قولهم قتلها أى بعد ذلك والله اعلم . المصدر السابق .
 (٥) فى السنن كتاب الدنيا باب فىمن سقى رجلا سما او اطعمه فمات ايقاد منه ٤ / ٦٤٧ .
 (٦) سيرة ابن هشام ٣ / ٤٥١ .
 (٧) فى المخازى ٢ / ٦٧٧ .

من الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها السيد ذراع
فأكرت فيها من السم ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فلاك منها مضغ
فلم يسفها ووجه بشر بن البراء بن معرور قد أخذ منها كما أخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فا اما بشر فأسأفها واما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظيم ليخبرني (١) انه سموم ثم دعا
بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلفت من قومي ما لم يخسيف
عليك فقلت ان كان ملكا استرحمت منه وان كان نبيا فسيخبر قال فتجأوز
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر من اكلته التي أكل . ذكره
ابن اسحاق يدون اسناد وفيما ثبت فنية .

وقد روى ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وجد مسن
السم اثرا احتجم ذكر ذلك احمد في المسند فقال حدثنا سريج (٢)
حدثنا عباد (٣) عن هلال (٤) عن عكرمة عن ابن عباس ان امرأة مسن

-
- (١) أخرجه ابو داود في السنن كتاب الديات باب فيمن سقى رجلا
سما أو أطعمه فمات ايقاد منه ٦٤٨/٤ من طريق الزهري عن
جابر وهو مقطوع لان الزهري لم يسمع من جابر وهو ~~مسند~~
الدارمي في السنن ايضا من نفس طريق الزهري عن جابر بن
ما اكوم به نبيه صلى الله عليه وسلم من كلام الموتى ١/٣٥ .
- (٢) سريج بن النعمان بن مروان الجوهري ابو الحسن البغدادي اصله
من خراسان ثقة بهم قتيلا من كبار العاشرة مات يوم الاضحى سنة
سبع عشرة خ عم القريب ١/٢٨٥ ويحتمل ان يكون سريج بن يونس
وهو ثقة عابد .
- (٣) تقدم ص ٢٢٣ .
- (٤) هلال بن خباب بمجمعة وموحد تين المهدي مولا هم ابو الصلاح
البصري نزيل المدائن صدوق تفرير بأخرة من الخامسة مات سنة
اربع واربعين عم القريب ٢/٢٢٣ .

اليهود اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فأرسل اليها فقال ما حملك على ما صنعت قالت احببت اواردت ان كنت نبيا فسلان الله سيطلقك عليه وان لم تكن نبيا أريح الناس منك قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد من ذلك شيئا احتجم قال فاسافر مرة فلما احرم وجد من ذلك شيئا فاحتجم والحديث حسن .

وعند البزار من طريق ابي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه رأى صلى الله عليه وسلم بعد ان اعترفت اليهودية بالسم قال كلوا بسم الله قال فأكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر احدا منا .

قال الهيثمي رواه البزار ورجاله ثقات (١)

وقال ابن كثير فيه تكارة وغواية شديدة (٢)

ومن اصحاب المسلمين في خيبر ما ذكره البخاري في صحيحه

قال : حدثنا المكي بن ابراهيم (٣) حدثنا يزيد بن ابي عبيد قيس قال

رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه

فقال ما حملك على ما صنعت قلت احببت اواردت ان كنت نبيا فسلان الله سيطلقك عليه وان لم تكن نبيا أريح الناس منك قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد من ذلك شيئا احتجم قال فاسافر مرة فلما احرم وجد من ذلك شيئا فاحتجم والحديث حسن .

قال الهيثمي رواه البزار ورجاله ثقات (١)

وقال ابن كثير فيه تكارة وغواية شديدة (٢)

ومن اصحاب المسلمين في خيبر ما ذكره البخاري في صحيحه

قال : حدثنا المكي بن ابراهيم (٣) حدثنا يزيد بن ابي عبيد قيس قال

رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه

فقال ما حملك على ما صنعت قلت احببت اواردت ان كنت نبيا فسلان الله سيطلقك عليه وان لم تكن نبيا أريح الناس منك قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد من ذلك شيئا احتجم قال فاسافر مرة فلما احرم وجد من ذلك شيئا فاحتجم والحديث حسن .

قال الهيثمي رواه البزار ورجاله ثقات (١)

وقال ابن كثير فيه تكارة وغواية شديدة (٢)

ومن اصحاب المسلمين في خيبر ما ذكره البخاري في صحيحه

قال : حدثنا المكي بن ابراهيم (٣) حدثنا يزيد بن ابي عبيد قيس قال

رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه

فقال ما حملك على ما صنعت قلت احببت اواردت ان كنت نبيا فسلان الله سيطلقك عليه وان لم تكن نبيا أريح الناس منك قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد من ذلك شيئا احتجم قال فاسافر مرة فلما احرم وجد من ذلك شيئا فاحتجم والحديث حسن .

قال الهيثمي رواه البزار ورجاله ثقات (١)

وقال ابن كثير فيه تكارة وغواية شديدة (٢)

ومن اصحاب المسلمين في خيبر ما ذكره البخاري في صحيحه

ضربة أصابته يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم نفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكت حتى الساعة. (١)

هذا وأما الشهداء من المسلمين فقبل انهم بلغوا خمسة عشر ذكروه الواقدي (٢) والمقريزي (٣) وأما ابن اسحاق فعدد هم عشرين.

قال رحمه الله وهذه تسمية من استشهد بخيبر من المسلمين من قريش ثم من بنى أمية بن عبد شمس من حلفائهم ربيعة ابن أكرم بن صفير بن عمرو بن مكيز بن عامر بن غنم بن ودان بن أسد (٤).

وثقف بن عمرو (٥)

ورفاعة بن سبوح (٦)

ومن بنى أسد بن عبد العزى

عبد الله بن الهبيبي (٧)

-
- (١) صحيح البخارى كتاب المغازى باب غزوة خيبر ٢ / ٤٧٥ .
 (٢) المغازى ٢ / ٧٥٠ .
 (٣) الامتاع ١ / ٢٩٩ والاشارة الى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الحلفاء .
 (٤) انظر الاصابة لابن حجر ١ / ٥٥٦ .
 (٥) قال ابن حجر ثقف بن عمرو بن شميظ من بنى غنم بن ودان بن أسد ابن خزيمه وذكر استشهاده فى خيبر عن ابن اسحاق وموسى بن عقبة قال وقال الواقدي ثقاف بن عمرو فذكره وقال قتله أسير بنين رزام اليهودى الاصابة ١ / ٢٠٢ .
 (٦) الاصابة ١ / ٥١٩ .
 (٧) الاصابة ٢ / ٣٧٧ .

ومن الانصار ثم من بنى سلمة

يشير بن الهراء بن معرور مات من الشاة التي سم فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم . (١)
وفضيل بن النعمان . (٢)

ومن بنى لزيق مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق (٣)
ومن الاوس ثم من بنى عبد الاشهل محمود بن مسلمة بن خالد بن عدى
ابن مجدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بنى حارثة (٤)
ومن بنى عمرو بن عوف أبو وضاع بن ثابت بن النعمان بن أمية بن اسوي
القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف . (٥)
والحارث بن حاطب (٦)
وعروة بن مرة بن سراقه (٧)

-
- (١) الاصابة ١٥٠/١ وقد جاء خير استشهاده
من مرسل أبي سلمة عند أبي داود في السنن كتاب الديات باب
فيمس سقى رجلا سما أو اطعمه فمات ايقاد منه ٦٥٠/٤ ومسن
مرسل عروة عند الطبراني كما في مجمع الزوائد ١٥٣/٦ وفيه
عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف ان الراوى عنه غير المعاد له .
- (٢) الاصابة ٢٠٩/٣
- (٣) الاصابة ٤١١/٣
- (٤) الاصابة ٣٨٧/٣ - وتقدم عند الحديث عن فتح الحصون حديث
قتله . وقد أخرج قصة استشهاد محمود بن مسلمة ومسمود بن
سعد بن قيس بخيبر الطبراني كما في مجمع الزوائد ١٥٥/٦ .
قال الهيثمي بعد تخريجه ورجاله رجال الصحيح .
- (٥) لم اجده في الاصابة .
- (٦) ترجم في الاصابة لاثنتين من الصحابة رضى الله عنهم بهسندا
الاسم ولم يذكر انهما او احدهما استشهاد بخيبر الاصابة
٢٧٦/١
- (٧) ذكره في الاصابة ٤٧٧/٢

وأوس بن القائد (١)

وانيف بن حبيب (٢)

وثابت بن أثلة واستدركه أبو موسى عن عديان (٣)

وطلحة (٤)

ومن بنى غفار عمارة بن عقبة ومن بنسهم (٥)

ومن أسلم طامر بن الأكوع واسم الأكوع سنان بن عبد الله (٦)

والأسود الراعي وكان اسمه أسلم (٧) قال ابن هشام الأسود

الراعي من أهل خيبر

ومن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري من بنى

زهرة .

سعود بن ربيعة حليف لهم من القارة (٨)

ومن الأنصار من بنى عمرو بن عوف أوس بن قتادة (٩) أهـ كلام ابن اسحاق

-
- | | | |
|-------------|----------------|-----|
| ٠٨٦/١ | الاصابة | (١) |
| ٠٧٨/١ | الاصابة | (٢) |
| ٠١٩٥/١ | الاصابة | (٣) |
| قال ابن حجر | طلحة غير منسوب | (٤) |
| ٠٣٣٢/٢ | الاصابة | (٥) |
| ٠٥١٦/٢ | الاصابة | (٥) |
| ٠٢٥٥/٢ | الاصابة | (٦) |
| ٠٣٩/١ | الاصابة | (٧) |
| ٠٤١٥/٣ | الاصابة | (٨) |
| ٠٨٢/١ | الاصابة | (٩) |

وما ذكره ابن اسحاق سابقه بدون اسناد وقد جاء تفصيل
استشهاد بعض شهداء خيبر اوسع مما ذكره ابن اسحاق .
منهم عامر بن عثمان بن عبد الله المشهور بعامر بن الاكوع .

قال البخارى فى صحيحه حدثنا عبد الله بن مسلمة حد ثنا حاتم
ابن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد عن مسلمة بن الاكوع (١) رضى الله
عنه قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال
رجل من القوم لعامر يا عامر الا تسعنا من هنيئاتك (٢) وكان عامر رجلا
شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول :

اللهم لولا انت ما اهدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأفقر فداء لك ما اتقينا (٣)
والقين سكية علينا انا اذا صبح بنا ابينا
وبالصباح عولوا علينا (٤)

- (١) تقدمت ترجمته رجال الاسناد جميعا .
(٢) فى النهاية لابن الاثير (٢٧٩/٥) فى حديث ابن الاكوع قيل
له الا تسعنا من هنيئاتك اى من كلماتك او من اراجيزك وفى رواية
من هنيئاتك على التصغير وفى اخرى من هنيئاتك على قلب
الهاء هاء .
(٣) قال ابن حجر قوله ما اتقينا اى ما تركنا من الأوامر وما ظرف
بها وللصلى والنفسى بهمزة قطع ثم موحدة اى ما خلفنا وراءنا
اكتسبنا من الآثام او ابقينا وراءنا من الذنوب فلم نتب منها
والمقبسى ما اتقينا اى ما وجدنا من المناهى وفى رواية قتيبة عمن
حاتم بن اسماعيل ما أقتضينا اى تبعنا من الخطايا من قسيوت
الاثرا اذا تحمته وكذا المسلم عن قتيبة وهى أشهر الروايات فسمى
هذا الوجد الفتح ٧ / ٤١٥ .
(٤) اى قصدونا بالدعاء بالصوت العالى واستفانوا علينا فقول عولت
على فلان وعولت بفلان بمعنى استفتت به وقال الخطيب المعنى
اجابوا علينا بالصوت وهو من المعويل وتمقبه ابن التين بـ
عولوا بالتمهيل من التمهيل ولو كان من المعويل لكان اعولوا فاده
ابن حجر فى الفتح ٧ / ٤٦٦ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قال السوا
 طامر بن الاكوع قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله
 لولا امتعتنا به نأتينا خيبر فحاصروناهم حتى أصابتنا مغمضة شد يسدة
 وذكر قصة النهي عن لحم الحمر الانسية الى أن قال فلما
 تصاف القوم كان سيف طامر قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه ويرجع
 ذباب سيفه فأصاب عين ركبة طامر فمات منه قال فلما قفلوا قال سلمة
 وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي قال مالك قلت لعمري
 فذاك أبى وأبى زهوا أن طامر أحبب عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم
 إن له لأجرين وجمع بين أصبحه انه لجاهد مجاهد قل عنى مشى بها
 مثله حدثنا حاتم قال نشأ بها (١) والحديث أخرجه أيضا مسلم مختصرا
 ومطولا (٢) واحمد (٣) والبيهقى (٤) وابن عبد البر (٥) وابن سعد (٦)
 وأخرجه أيضا ابن اسحق (٧) وأبو بكر بن أبى شيبة (٨) ومسنود (٩) والطبرانى (١٠)

-
- (١) صحيح البخارى كتاب المفازى باب غزوة خيبر ٤٦٣/٧ .
 - (٢) أخرجه فى صحيحه من عدة طرق فى كتاب الجهاد والسير بكتاب
 غزوة خيبر ١٤٢٩/٣ .
 - (٣) فى المسند ١١٨/٢١ ترتيب الساطن .
 - (٤) فى المنن الكبرى ٢٢٧/١٠ .
 - (٥) فى كتابه الدرر فى اختصار المفازى والسير ٢١٢/٢١٣ .
 - (٦) فى الطبقات الكبرى ١١٠/٢ وما بعدها .
 - (٧) سيرة ابن هشام ٤٣٤/٣ .
 - (٨) كما فى المطالب العالمة ٩٨/٥ .
 - (٩) المصدر السابق .
 - (١٠) كما فى مجمع البحرين ٢٤١/٢ .

ومن استشهد في خيبر رجل من الاعراب كان هاجر مع النبي
صلى الله عليه وسلم وأسلم وقد أخرج خبر استشهاده عبد الرزاق في
المصنف.

قال عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني عكرمة بن خالد (١)
عن ابن أبي عمار (٢) عن شداد بن المهدي (٣) ان رجلا من الاعراب جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به واتبعه فقال اهاجر معك وأوصني
النبي صلى الله عليه وسلم به بعض أصحابه فلما كانت غزوة خيبر أو حنين
فتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم وقسم له فأعطى أصحابه فأقسم
له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا فقالوا قسم قسمة
الله لك ورسوله الله صلى الله عليه وسلم فأخذه فجاء به الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما هذا يا محمد قال قسم قسمته لك قال ما علي
هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على أن أرمى ها هنا وأشار الى حلقه
بسهام فأدخل الجنة قال ان تصدق الله يصدقك قال فليثوا قليلا
ثم نهضوا في قتال العدو فأتى به يحمل قد اصابه سهم حيث أشار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أهو هو صدق الله فصدقته فكفنه النبي
صلى الله عليه وسلم في جبهة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قدمه النبي
صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فكان مما ظهر من صلواته عليه اللهم هذا

-
- (١) عكرمة بن خالد بن المصام بن هشام المخزومي ثقة من الثالثة
مات بحرق عطاء خ م ن ت من التقريب ٢/٢٩٠ .
- (٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار الحكي حليف بني جهم
الملقب بالقمي يفتح القواف وتشديد السين المهمل ثقة طاب من
الثالثة م عم التقريب ١/٤٨٧ .
- (٣) شداد بن المهدي اللبثي قيل اسمه أسامة وقيل اسم ابيه صحابي
شهد الخندق وما يحدها من التقريب ١/٣٤٨ .

هدك خروج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا انا عليه شهيد (١) والحديث صحيح ، وقد أخرجه النسائي أيضا ولكن ليس فيه عنده تحديد للخزوة (٢)

ومن أكرمه الله أيضا بالشهادة في خزوة خيبر الأسود الراعي . قال ابن اسحاق وكان من حديث الأسود الراعي فيما بلغني انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم له كان فيها أجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي السلام فعرضه عليه فأسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحدا ان يدعو اليه الى الاسلام ويعرضه عليه فلما اسلم قال يا رسول الله اتى كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في وجوهها فانها سترجع الي ربها أو كما قال فقال الأسود فأخذ حفنة من الحمص فرمى بها في وجوهها وقال ارجعني الي صاحبك فوالله لا اصحبك اهدا فخرجت سجمحة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الي ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجى بشطة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان محه الآن زوجتين من الحور العين . (٣)

(١) مصنف عبد الرزاق كتاب الجهاد باب الصلاة على الشهيد وفصله

٥/٢٧٦

(٢) في المجتبى كتاب الجنائز باب الصلاة على الشهداء ٤/٦٠ .

(٣) سورة ابن هشام ٣/٤٥٩ وما بعدها .

وقد ساق ابن اسحاق هذا الخبر بدون اسناد وقد أخرجه
الحاكم (١) بتreibung من هذا اللفظ من طريق شرحبيل قال الحاكم في
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ولم يوافقه الذهبي بل قال
قلت بل كان شرحبيل متهما قاله ابن أبي ذئب وهو كما قال الذهبي
فشرحبيل اخلط قال ابن حجر فيه صدوق اخلط بآخره . (٢) فالحديث
ضعيف .

هذا وقد أخرج ابو داود في المراسيل عن عروة بن الزبير قال
لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قاتل في ناحية ونها ثم تحول
الى ناحية أخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا متحولسون
الى جانب القرية فلا تقاتلن احدا حيث كما نقاتل فانطلقوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امامهم فخالف رجل من سواة الانصاريين
في نفر من أصحابه فقاتلوا حيث نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتل فجأوا به يحمل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عليه
ثم التفت فقال قتل قبل ان ننهي أو يمد ما نهينا قالوا بمد ما نهيت
فانصرف عنه ثم امر المؤمن ان يؤذن في الناس ان الجنة لا تحبس
لما ص ثم ترك مطروحا حتى كان من آخر النهار فجاء نفر من قريش
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يحبه فقال افعلوا به ما شئتم (٣)
وهو حديث مرسل فهو ضعيف .

(١) المستدرک کتاب قسم الثی ٢ / ١٣٦ .

(٢) التقریب ١ / ٣٤٨ .

(٣) المراسيل لابن داود ص ٣٤ - ٣٥ .

وقتل كذلك رجل كان يقاتل مع الرسول صلى الله عليه وسلم
 إلا أنه أخبر صلى الله عليه وسلم أنه في النار .

أخرج قصته البخارى فى صحيحه فقال :

حدثنا حبان بن موسى (١) أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد بن
 الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال شهدنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لرجل ممن معه يدعى الاسلام هذا من أهل النار فلما حضير
 القتال قاتل الرجل من أشد القتال وكثرت به الجراح فأثبته فجاء رجل
 من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت السدى
 تحدث أنه من أهل النار قاتل فى سبيل الله من أشد القتال فكسرت
 به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما انه من أهل النار فكما
 يعض المسلمون يوطأ فبينما هو على ذلك ان وجد الرجل الم الجراح
 فأهوى بيده الى كانه فالتزع منها سهما فانتحر بها فاشتد رجال
 المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق
 الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد
 هذا الدين بالرجل الفاجر . (٢)

-
- (١) حبان بن موسى بن سوار السلمى ابو محمد المروزى ثقة مسين
 العاشرة مات سنة ثلاث وثلاثين خ م ت من التقريب ١٤٧ / ١
 وهقية رجال السنن تقدمت ترجمتهم .
- (٢) صحيح البخارى كتاب القدر باب الصل بالخواتيم ٤٩٨ / ١١
 وانظر كتاب الجهاد باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر
 ١٧٩ / ٦ وكتاب المغازى باب غزوة خيبر ٤٧١ / ٧ .

وأخرج البخاري في كتاب المغازي باب فتوة خير هدي شيئا
 لسهل بن سعد الساعدي (١) فيه قصة قريبة من قصة هذا الرجل الا انه
 لم يصرح فيها بخيبر وبينهما بعض التفاوت ولذا قال الهذلي العيلسي
 لا وجه لذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه تعلق ما بفزوة شيبر
 ظاهرا وقد تصسف بعضهم فقال يتحد هذا الحديث بحديث ابي هريرة
 الذي يليه في القصة وصرح في حديث ابي هريرة أن ذلك كان بخيبر
 فبينهما بون بعيد من الفاظ المتن يعرف ذلك من يقف عليهما . (٢)

اما ابن حجر فقال وهو يتكلم على حديث سهل بن سعد رضي
 الله عنه ، لم أقف على تعيين كونها (٣) خير لكه مني على أن القصة
 التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في حديث ابي هريرة وقصد
 صرح في حديث ابي هريرة ان ذلك بخيبر وفيه نظر فان في سباق
 سهل ان الرجل الذي قتل نفسه اتكأ على حد سيفه حتى خرج مسنن
 ظهره وفي سباق ابي هريرة انه استخرج اسهما من كنانته فحمرهما نفسه
 وأيضا ففي حديث سهل ان النهي صلى الله عليه وسلم قال لهم لسيبا
 أخبروه بقصة ان الرجل ليحمل بمحمل أهل الجنة الحديث وفي حديث
 ابي هريرة انه قال لهم لما أخبروه بقصة قم يا بلال فأذن انه لا يدخل
 الجنة الا مؤمن ولهذا جئنا ابن التين الى التمدد ثم ذكر ابن حجر
 اوجها للجمع محتلة احتطالا بعيدا (٤) ولهذا الاحتمال البعيد يظهر
 ان البخاري رحمه الله ساق الحديث في هذا الموضع .

(١) تقدمت توجيهه .

(٢) عدة القاري شرح صحيح البخاري ١٧ / ٢٣٩ .

(٣) يعني قوله في حديث سهل " في بعض مغازيه " .

(٤) انظر فتح الهاري ٧ / ٤٧٢ .

المبحث الثاني

آثار المعركة

انه بلانتها هذه المعركة بالنصر العظيم للمسلمين على يديهم واستسلام فدك ووادي القرى نتيجة لانتهزام يهود خيبر بكسوف صلى الله عليه وسلم قد قضى على سرطان خبيث طالما تأمر علمسي الدعوة الاسلامية منذ بزوغ فجرها والى عليها القبائل الجاهلة نسي احلك الظروف واصعبها وقد ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحالج الامم بحكمة وصبر كما تقدم في التمهيد اول الرسالة الا ان يهود وقد جبلت على الحقد والانانية لم يزدوا ذلك الا صلفا ومكرا وما صنع معركة يدخلها الرسول صلى الله عليه وسلم الا وهو يحسن بخلقهم الغدر تأتته من وراء ظهره من قبل يهود ويحد تطهير المدينة من يهود تجمعت قلوبهم في خيبر وانتقلوا من المدينة وهم يحملون الحقد على الاسلام والمسلمين وما ان استقروا في خيبر حتى بدأ بالتآمر واحست قبائل العرب المشركة والمنافقون بالمدينة بحزم يهود هذا وظلوا يحملون عليهم الآمال في الانقضاء على الدعوة الاسلامية وكانت قريش بعد الهزائم التي لحقتها تنظر أيضا الى الجبهة الشمالية المكونة من يهود وما ألبس من قبائل غطفان وغيرها تنظر اليها بأنهم الامم الوحيد الهاتق الذي يمكن ان ينتقم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الدعوة الاسلامية وكأني به صلى الله عليه وسلم قد أحسن ما يرضى الناس من الدخول في الاسلام زبافات ووحدانا انما هو هذا الاحساس بان اليهود في الشمال وقريش في الجنوب يمكن أن يعلم صق عليهما الأمل في القضاء على الاسلام وان كان الأمل الكبير انما هو في يهود لذا قهر صلى الله عليه وسلم أن يقضى أولا على هذا الترابسط بين يهود وقريش وكان ان احدث الله صلح الحديبية الذي جعل

قريشا في موقف لا يستطيع ان تعد يدها لليهود فكان من الطبيعي ان لا يتأخر صلى الله عليه وسلم عن افتتام هذه الفرصة فاتجه فور عود صلى الله عليه وسلم من مكة عقب توقيع الصلح الى خيبر وقضى على ذلك الاخطبوط الخطير ما كان له اكبر الاثر في سبب سير الدعوة بمحمد ذلك فقد استسلمت قلة بسرعة وقضى على القبائل المناوئة للدعوة في الطائف ودخل الناس من سائر الجزيرة في دين الله أفواجا .

وان ما يؤكده ما كانت تعلقه قريش من آمال على قوة اليهود في شمال المدينة واهتمامها بما ستؤول اليه المعركة بين يهودي والمسلمين ما ذكره موسى بن عقبة في مخازنه من ان قريشا كان يريد منهم تراهن عظيم وثمايح منهم من يقول يظهر محمد وأصحابه ومنهم من يقول يظهر الحليفان ويهود خيبر (١) وهذا خبر بدون اسناد يستأنس به وقد تضمن حديث الحجاج به غلط ما يؤكده هذا الاهتمام اخرج محمد احمد في مسنده قال لما صد الرزاق ثنا محمد قال سمعت ثابتا يحدث عن انس قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بحكة مالا وان لي بها أهلا وانى أريد ان آتيهم فانا في حل ان أنا نلت منك أو قلت شيئا فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء فأتى امرأته حين قدم فقضى لاجمعى لى ما كان ضدك فأتى أريد أن اشترى من فتاتم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فأتهم قد استبيحوا وأحبت أموالهم قال ففشا ذلك في مكة وانقمح المسلمون وظهر المشركون فرحا وسرورا قال وبلغ الخبر الحساس فمقر وجعل لا يستطيع أن يقوم قال محمد فأخبرني عثمان

الخزرجي من قثم . فأخذ ابنه له يقال له قثم فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول :

قثم بن قثم	شبهه نبي الألف الأشم
بنو نبي القثم	برغم من رقبته

قال ثابت عن انس ثم أرسل غلاما الى الحجاج بن علاط فقبيل
ويملك ما جئت به وماذا تقول فما وعد الله خيرا مما جئت به قال الحجاج
بن علاط لغلماه اقرأ علي أبي الفضل المصلا . وقل له فليدخل لي فسي
بعض بيوته لانية فان الخبر علي ما يسره فجاه غلامه فلما بلغ باب السدار
قال أهدريا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه
فأخبره ما قال الحجاج فاعتقه ثم جاءه الحجاج فأخبره أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر ونظم أموالهم وجرت سهام الله عسير
وجل في أموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حمير
فأخذها لنفسه وخبرها ان يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها
فأختارت ان يعتقها وتكون زوجته ولكن جئت لعال كان لي ما
أردت أن أجمعه فانهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأذن لي أن أقول ما شئت فأخف علي ثلاث ثم أذكر ما به الله قال فجمعت
امراة ما كان عندها من حلى وسناعات فجمعتها فدفعته اليه ثم انشمر بيده
فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك
فأخبرته انه قد نهب يوم كذا وكذا وقالت لا يخزيك الله يا أبا الفضل
لقد شق علينا الذي بلغك قال اجل لا يخزي الله ولم يكن بحمد الله
الا ما احببنا فتح الله خيبر علي رسوله صلى الله عليه وسلم وجرت فيها
سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حمير لنفسه
فان كانت لك حاجة في زوجك فالحقى به قالت اظنك والله صادقا قال
فاني صادق الامر علي ما اخبرتك فذهب حتى اتى مجالس قريش وهم

يقولون اننا سر بهم لا يصيبك الا خيرا ابا الفضل قال لهم لم يصيب
الاخير محمد الله قد اخبرني الحجاج بن علاط ان خبير قد فتحه
الله على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى صفية لنفسه وقد سألتني
أن أخفي عليه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ههنا
ثم يذهب قال فرد الله الكتابة التي كانت بالمسلمين على المشركين
وخرج المسلمون ومن كان دخل بيته مكتبها حتى اتوا العباس فأخبرهم
الخبير نسر المسلمون ورد الله (بمعنى) ما كان من كتابة أو غيظ
على المشركين (١) .

وهذا حديث صحيح أخرجه ابن حبان (٢) وابن أبي عمير
وعبد بن حميد وأبو يعلى (٣) والبخاري (٤) وأورد ابن اسحاق (٥) .

هذا عهد ان طهر المصطفى صلى الله عليه وسلم حسدود
المدينة الشمالية من رجس يهود طرد صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وقد تخلل عودته بعض الحوادث اليسيرة اشهر اليها فيما يأتي :

في طريق عودتهم نهاهم عن رفع الصوت بالتكبير واخبر ابا موسى
بفضل لا حول ولا قوة الا بالله ذكر ذلك البخاري في صحيحه .

فقال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عهد الواحد (٥)

(١) المسند ١٣٨/٣ . طبع المكتب الاسلامي .

(٢) في موارد الظمان ٤١٣ .

(٣) ذكر ذلك الهيصيري في اتحاف الخيرة ١٠٦/٣ .

(٤) كشف الاستار عن زوائد مسند البخاري على الكتب الستة للمبتهني

كتاب الهجرة والمغازي باب غزوة خيبر ٣٤١/٢ .

(٥) عهد الواحد بن زياد العبدي مولا هم البصري ثقة في حديثه

عن الاعمش وحده مقال من الثامنة مات سنة ست وسبعين

وقيل بمحمد ع القرظي ٥٢٦/١ .

عن طاصم (١) من أبي عثمان (٢) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال لما فرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيراً أو قال لما توجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم (٣) أشرف الناس على واد فرفموا أصواتهم
بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارحموا علي أنفسكم انكم لا تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون
سميماً قريباً وهو محكم وأنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله حسن
قيس قلت لبيك رسول الله قال إلا أدلك على كلمة من كثر من كسوز
الجنة قلت بلى يا رسول الله فذاك أبي وأمي قال لا حول ولا قوة
إلا بالله (٤)

- (١) طاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن المصري ثقة مسين
الرايعة لم يتكلم فيه الا القطان وكأله بسبب دخوله في الولاية
مات بعد ستة اربعين ع التقريب ١ / ٣٨٤ .
- (٢) عبد الرحمن بن مل بلام ثقيلة والميم مثلثة أبو عثمان النهدي
يفتح النون وسكون الهاء مشهور بكنيته مخضرم من كبار الثانية
ثقة ثبت طابذ مات سنة خمس وتسعين وقيل بعدها وطاش مائنة
وثلاثين سنة وقيل اكثر ع التقريب ١ / ٤٩٩ وتقدمت ترجمته بقية
رجال الاسناد .
- (٣) قال ابن حجر هذا السياق يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون
الى خبير وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لأن
أبا موسى انما قدم بعد فتح خبير مع جعفر وعلى هذا فقيس
السياق خلاف تقديره لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى
خبير فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع اشرف الناس . الفتح
٧ / ٤٧٠ .
- (٤) صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٧ / ٤٧٠ .

وفى أثناء سفرهم وهم عائدون من خيبر الى المدينة ناموا ليلة فتأخروا عن صلاة الفجر جاء ذلك من حديث أبي هريرة رضى الله عنه .

قال مسلم حدثني حرملة بن يحيى التجيبي (١) اخبرنا ابي بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكألنا الليل فصلى بلال ما قدر له وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال الى راحلته مواجها الفجر فغلقت بلالا عيناه وهمسوا مستند الى راحلته فلم يستقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أى بلال فقال بلال اخذ بنفسى الذى أخذ (بأبى أنت وأمى يا رسول الله) بنفسك قال اقتادوا فاقادوا وراحلهم شيئا ثم توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله قال اقم الصلاة لذكرك قال يونس وكان ابن شهاب يقرؤها للذكرك (٢) والحديث أخرجه

-
- (١) حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران ابو حفص التجيبي المصري صاحب الشافعي صدوق من الحادية عشر فوات سنة ثلاث أو أربع وأربعين وكان مولده سنة ستين م من ق التقويم
١٥٨/١ . وثققت ترجمته بقية رجال الاسناد .
- (٢) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب قضاة الصلاة
الفائقة واستحبها بتمجيل قضاها ٤٧١/١ .

يهوداويد (١) وابن ماجه (٢) وذكره ابن اسحاق عن سعيد بن المسيب (٣)
ولما اشرفوا على المدينة عثرت ناقته صلى الله عليه وسلم وامتدح
احدا وحرم المدينة ودعا لصاعها ومدها بالهزبة ورد رطاه المسجودة
من السفر * جاء ذلك في حديث أنس الطويل في فتح ~~خير~~
وفيه فلما دنوا من المدينة رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفعنا قال فمشرت الناقة المضيا ونذر رسول الله ونذرت (أى ضفيرة
رضي الله عنها * فقام فستوها وقد اشرفت النساء فقلن ايمد الله
اليهودية قال قلت يا ابا هريرة او وقع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أى والله لقد وقع . (٤)

وفي لفظ لحديث أنس رضي الله عنه قال فلما قدم النبي صلى
الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم أشار
بيده الى المدينة قال اللهم انى احرم ما بين لابتها كتحریم ابراهيم
مكة اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا وهذا اللفظ عند البخارى (٥) ومسلم (٦)

-
- (١) السنن كتاب الصلاة باب فيمن نام عن صلاة أو نسيتها ٣٠٢/١ .
(٢) فى السنن كتاب الصلاة باب من نام عن الصلاة أو نسيتها ٢٢٧/١ .
(٣) سيرة ابن هشام ٤٥٣/٣ .
(٤) صحيح مسلم كتاب النكاح باب فضيلة اخطاه امته ثم يتزوجها وقد
تقدم تخريجها وترجمه رجال اسناده .
(٥) فى الصحيح كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ما ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم وحسن على اتق اهل العلم وما اجتمع عليهم
الجرمان مكة والمدينة ٤٠٧/٦ وكتاب الجهاد باب فضل الخدمة
فى الفزو ٨٣/٦ .
(٦) فى الصحيح كتاب الحج باب فضل المدينة ودعا النبي صلى الله
عليه وسلم فيها بالهزبة وبيان تحريمها ٩٩٣/٢ .

واحد (١) وسعيد بن منصور (٢) .

وفي لفظ آخر لحدِيث أَنَسِ هَذَا : قَالَ فَلَمَّا اشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ
قَالَ آيِسُ بْنُ تَائِبُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ
الْمَدِينَةَ (٣) .

-
- (١) في المسند ١٢٢/٢١ ترتيب الماعاني .
(٢) في السنين كتاب الجهاد باب ما جاء في سهم النبي صلى الله
عليه وسلم وألصق ٢٢٢ .
(٣) صحيح البخاري كتاب الجهاد باب ما يقول إذا رجع من الفزو
١٩٢/٦ .

انجمن

الخاتمة

سأتناول بإيجاز فيما يلي ما ورد في هذه الرسالة من أمر خيبر .
هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان فيمن يسكنها
وقتها قبائل من يهود وقد حاول صلى الله عليه وسلم ان لا يصطدم
بهمود الا ان هؤلاء القوم وقد رأوا في الاسلام خطرا يهدد كسبيل
مصلحتهم في المنطقة قرروا الكيد له ابد الدهر فكان من المحتتم
الاصطدام بين جند الله وخصوم الأنبياء والرسل يهود وكان ذلك
فأخرج صلى الله عليه وسلم من اخرج منهم من المدينة وقتل من قتل
فاستقر بعض من هاجر منهم في خيبر تلك الواحة التي بقيت بمسجد
عن الصراع في المدينة وما ان استقر هؤلاء المهاجرون في خيبر حتى
حولوها الى وكر يكيد للرسول صلى الله عليه وسلم فكان لابد من القضاء
عليه وقرر الرسول صلى الله عليه وسلم القضاء عليه خاصة بعد أن وعده
الله بثخينه خيبر في الحديبية .

وبدأ الاستعداد لهذه الاغزوة

فلم يأن لاحد بالخروج معه الا لمن ابتغى وجه الله وحسنه
وأكد ذلك ان فتائم خيبر قصوت على اهل الحديبية اهل بيعة الرضوان
جزا" اخلاصهم لله سبحانه وتعالى .

ونهى أن يصحبه الا كامل المتاد قوى الظهر .

واصطحب معه من يذله اسهل الطرق واقربها للوصول الى

المكان المناسب في خيبر .

ثم استخلف صلى الله عليه وسلم المدينة وتوجه الى خيبر في

أول السنة السابعة من الهجرة كما هو المشهور فخرج صلى الله عليه

وسلم من المدينة فسلك ثنية الوداع ثم أخذ على زقابة ثم على نقيس

ثم سلك المستنخ ثم الوطه ثم مر بحضر ثم الصهبا ثم خرج مسرعا
 الصهبا فسلك بين خاص والسوير ثم هبط الخرصه ثم سلك بين الشق
 والنطاة وانتهى الى المنزلة وبقي فيها يوما واحدا ثم استقر اخيرا
 في الرجيع ومنه انطلق صلى الله عليه وسلم في الفتح وقد كان من كرم
 الله ان اهل خيبر لم يحسوا بالرسول صلى الله عليه وسلم وجيشه الا بعد
 ان اصبحت بين ظهرانهم مما اسرع بفتح خيبر .

وقد بدأ صلى الله عليه وسلم بفتح شمال شرقي خيبر المكسور
 من منطقتي النطاه والشق فبدأ بالنطاة ففتح أولا حصن ناعم وغنبد
 قتل محمود بن مسلمة وهزم الله غطفان في أول المعركة فبقيت يهود
 وحدها تواجه مصيرها المحتوم وجزاءها الوفاق .

وتأوب بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الرايسية
 حتى تم فتح هذا الحصن على يدى علي بن ابي طالب رضى الله عنه
 وقتل مرحب وكهار قادات خيبر ثم فتحت بقية حصون النطاة وكانت
 هذه المنطقة اخطر مناطق خيبر وسقوطها آذنت خيبر بالانقياد .

ثم اتجه صلى الله عليه وسلم الى فتح منطقة الشق فبدأ
 بحصن ابي ففتحته ثم بقيت الحصون وانهمز يهود من المنطقة الشمالية
 الشقية الى المنطقة الجنوبية الغربية فاتجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اليها وضرب عليها الحصار حتى استسلم أهلها وفق شروط معينة .

وقد أتاه الله على رسوله والموءنين فنائم كثيرة من خيبر منها
 الطيب ومنها المنقول وسقوط خيبر قضى على آخر أمل لقوى الشرفسى
 الجزيرة التي تنهب بالسلام الدوائر هذا وقد جاء النهى عن أشياع
 في خيبر نكرتها مفصلة في فصل مستقل .

الفهارس

المصادر

١ - القرآن الكريم

أحمد بن محمد بن حنبل ١٦٤ - ٢٤١ هـ :

٢ - المسند : وقد اعتمدت فيه على ثلاث نسخ :

١ - بشرح وتحقيق أحمد شاكر ط دار المعارف القاهرة

١٣٢٤ هـ .

٢ - ترتيب أحمد عبد الرحمن الهنا ط الاواسين

١٣٢٧ هـ ١٩٦٨ م .

٣ - نسخة المكتب الاسلامي .

ابن الأثير مجد الدين ابوالسحادات المبارك بن محمد الجزري المعروف

بابن الأثير ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ .

٣ - النهاية في غريب الحديث والاثار تحقيق طاهر احمد

الراوي محمود محمد الطاحي ط دار الكتب العربية

لصاحبها عيسى الهادي الحلبي وشركاه .

ابن الأثير ابوالحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد

الشيواني المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ .

٤ - الكامل في التاريخ ط ٢ دار الكتاب العربي بيروت لبنان

١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .

٥ - أسد الغابة في معرفة الصحابة ط طهران .

الأصفهاني : الحسن بن عبد الله الأصفهاني المتوفى سنة ٣١٠ تقريباً .

٦ - بلاد الحرب تحقيق حمد الجاسر وحالغ الملح الرياض

دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٣٨٨ هـ .

الألبانيس : محمد ناصر الدين :

٧ - دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات

الدكتور الهوطي في كتابه فقه السيرة ط المطبعة

الحمومية دمشق .

باشميل : محمد بن أحمد باشميل :

٨ - غزوة خيبر ، طبع دار الفكر ط ٢ سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م

البخاري : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ .

٩ - الجامع الصحيح مع شرحه المسمى فتح الباري لابن حجر

طبع المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة ١٣٨٠ هـ .

١٠ - كتاب التاريخ الكبير ط دار الكتب العلمية بيروت

لبنان (١) .

بروكلمان : كارل بروكلمان :

١١ - تاريخ الشعوب الإسلامية ترجمة نبيه أمين فارس وموسى

المنجلي المطبعة الخاصة دار العلم للملايين بيروت

لبنان .

البيهقي : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البيهقي

٢١٤ - ٣١٧ هـ :

١٢ - مجمع الصحابة مخطوطة مصورة بالجامعة الإسلامية المكتبة

المركزية .

البيهقي : عبد الله بن عبد العزيز البيهقي المتوفى سنة ٤٨٧ هـ :

١٣ - مجمع ما استجمع من أسماء البلاد والمواضع طبع مطبعة لجنة

التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٦٤ هـ .

- البلاذرى : احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى المتوفى سنة ٢٧٩ هـ و
١٤ - فتوح البلدان ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر
ص ب ٥٥٧٨
- ١٥ - انساب الاشراف تحقيق محمد حميد الله ط محيى
المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار
المعارف القاهرة مصر
- البوصيرى : احمد بن أبى بكر بن اسماعيل بن البوصيرى المتوفى سنة ٨٤٠ هـ
١٦ - اتحاف الغيرة المميرة بزوائد المسانيد العشرة مخطوطة
مصورة بمكتبة الجامعة المركزية تحت رقم ٢٧٢ هـ
- البوطوى : د محمد سعيد رمضان البوطى :
١٧ - فقه السيرة ط ٧ دار الفكر
- البهيقى : ابوبكر احمد بن الحسين بن على البهيقى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ :
١٨ - السنن الكبرى ط مطبعة لمجلس دائرة المعارف العثمانية
الهند ١٣٤٤ هـ
- ابن التركمانى : علاء الدين على بن عثمان المشهور بابن التركمانى المتوفى
سنة ٧٤٥ هـ :
١٩ - الجوهر الثقى المطبوع بهامش السنن الكبرى للبهيقيسى
ط مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند
- ابن تومى : الجد محمد الدين ابوالهركات عبد السلام بن عبد اللست
٥٩٥ - ٦٥٢ :
- ٢٠ - منتخب الاخبار من اعداد بيت سيد الاخبار المطبوع مع شرحه
نيل الاوطار للشوكانى ط ٢ المطبوع القاهرة ١٣٨٠ هـ

ابن تيمية : ابو العباس تقى الدين احمد بن عبد الحلیم الشهير بابن
تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ :

٢١ - منهاج السنة النبوية في نقص كلام الشيعة والقدرية

ط ١ المطبعة الكبرى الاميرية بولاق مصر ١٣٢٢ هـ .

الترمذى : محمد بن عيسى بن سورة المتوفى سنة ٢٧٩ :

٢٢ - الجامع المعروف بسنن الترمذى .

الjasر : محمد الجاسر :

٢٣ - في شمال غرب الجزيرة ط ١ ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

ابن الجوزى : ابو جعفر عبد الرحمن بن الجوزى ٥١٠ - ٥٩٧ هـ :

٢٤ - الوفا باحوال المصطفى تحقيق مصطفى عبد الواحد ط ١

مطبعة السعادة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .

الحاكم : ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابورى

المتوفى سنة ٤٠٥ :

٢٥ - المستدرک ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف الحثانية

الهند ١٣٤٢ هـ .

ابن حبان البستي محمد بن حبان بن احمد بن ابي حاتم البستي المتوفى

٣٥٤ هـ :

٢٦ - الثقات ط ١ دائرة المعارف الهند ١٣٩٥ هـ .

ابن حجر : احمد بن على بن حجر المسقلانى ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ :

٢٧ - فتح البارى شرح صحيح البخارى ط المطبعة السلفية

ومكتبتها القاهرة ١٣٨٠ هـ .

٢٨ - المطالب العالمة بزوائد المسانيد الثمانية مخطوطات

المصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية .

- ٢٩ - المطالب العالية " بزوائد السانيد الثانية
" المختصرة " تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاطلسي .
ط الاوقاف بالكويت .
- ٣٠ - مختصر زوائد مسند البزار مخطوطة المصنوعة
بالمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية .
- ٣١ - بلوغ المرام من أدلة الاحكام ط مطبعة مصطفى
محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر .
- ٣٢ - تلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي
الكبير ط شركة الطباعة الفنية المتحدة . القاهرة .
- ٣٣ - الاصابة في تمييز الصحابة ط السعادة مصر
١٣٢٨ هـ .
- ٣٤ - تهذيب التهذيب ط مطبعة مجلس دائرة
المعارف النظامية الهند ١٣٢٧ هـ .
- ٣٥ - تهذيب التهذيب تحقيق وتعليق عبد الوهاب عبد اللطيف
ط ١ - ١٣٨٠ هـ نشر مكتبة المنكافى بالمدينة .
- ٣٦ - تجليل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الاربعة ط
دار المحاسن القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- ٣٧ - لسان الميزان منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات
بيروت لبنان .

الحرسي : أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم الحرسي
١٩٨ - ٢٨٥ هـ :

٣٨ - كتاب المناسك واماكن دلوق الحج ومحالم الجزيرة
منشورات دار اليمامة بالرياض ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

ابن حزم : ابو محمد علي بن احمد بن سحبد بن حزم ٣٨٤ - ٤٥٦ هـ
٣٩ - جوامع السيرة تحقيق د . احسان عباس . وناشر
الدين الاسد مراجعة أحمد محمد شاكر ط دار المعارف
بمصر .

٤٠ - جمهرة أنساب العرب تعليق عبد السلام محمد هارون
ط ٣ دار المعارف بمصر ١٣٩١ - ١٩٧١ م .

خطاب : محمود شهيت خطاب :

٤١ - الرسول القائد ط (الشركة الاسلامية للطباعة والنشر
المحدودة بغداد ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .

الخطيب : ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنسمة
٤٦٣ هـ :

٤٢ - تاريخ بغداد نشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان .

الجلي : علي بن برطن الدين الحلبي ٩٧٥ - ١٠٤٤ هـ .

٤٣ - انسان الحيون في سيرة الامين الطمون * الشهير
بالمسيرة الحلبية * ط (طبع الحلبي ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م)

الجلي : ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي :

٤٤ - نور الفهراس علي سيرة ابن سيد الناس مخطوطة بمكتبة
عارف حكمت رقم ١٦٧ - ٢٤٢ .

الحميدى : أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى المتوفى سنة ٢١٩ هـ
٤٥ - المسند تحقيق حبيب الرحمن الاعظمى ط ١ شمس
المجلس الحالى بالباكستان ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م

حميد الله : د محمد حميد الله الحيدرآبادى :

٤٦ - مجموعة الوثائق السياسية للمهدى النهوى والخلافة
الراشدة ط ٢ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م

ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون المنهوى المتوفى سنة ٨٠٨ هـ
٤٧ - كتاب المبرود ديوان المهدى والخبر فى أيام الصرب
والمجم والهبر ومن عاصروهم من ذوى السلطان الاكبر
ط ٢ دار الكتاب اللبنانى للطباعة والنشر ١٩٥٦ م

خليل : د . عماد الدين خليل :

٤٨ - دراسة فى السيرة ط ٣ مؤسسة الرسالة ودار النفائس

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

ابن خياط : ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة ١٦٠ - ٢٤٠ أو ٢٤٦ هـ
٤٩ - تاريخ خليفة بن خياط تحقيق د . اكرم الحمرى ط دار
القلم بالاشتراك مع مؤسسة الرسالة بيروت .

الدارقطنى : على بن عمر ٣٠٦ - ٣٨٥ هـ :

٥٠ - سنن الدارقطنى ط دار المحاسن للطباعة والقاهرة .

الدارى : ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

٥١ - سنن الدارى ط دار المحاسن القاهرة ١٣٨٦ هـ .

- أبو داود المسجستاني : سليمان بن الأشعث المسجستاني الأزدي
: ٢٠٢ - ٢٧٥
- ٥٢ - سنن أبي داود - أعداد وتحليق هزات صيد الدعاس
نشر محمد علي السيد ط ١ (١٣٩١ - ١٩٧١ م)
- ٥٣ - المواسيل لأبي داود ط مطبعة محمد علي صبيح مصر .
دروزة : معجم لعمزة دروزة :
- ٥٤ - سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مقتبسة من القرآن الكريم
ط ٢ مطبعة عيسى الهايي الحلبي وشركاه ١٣٨٤ -
٠م ١٩٦٥
- ٥٥ - تاريخ بني اسرائيل من اسفارهم واحوال وأخلاق ومواقف
اليهود في عصر النبي صلى الله عليه وسلم مطبعة مسين
القرآن الكريم ط المطبعة المصوية للطباعة والنشر
١٣٨٩ هـ - ٠م ١٩٦٩
- الديار بكرى : حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى :
- ٥٦ - تاريخ الخمس في احوال انفس نفيس ط مؤسسة
شعبان للنشر والتوزيع بيروت .
- الذهبي : ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة
: ٧٤٨ هـ
- ٥٧ - تلخيص مستدرك الحاكم المطلوع بهامش المستدرك ط مطبع
مجلس دائرة المعارف النظامية الهند ١٣٤٢ هـ .
- ٥٨ - المغازي من كلاب الذهبي تاريخ الاسلام وطبعه - سات
المشاهير تحقيق محمد عبد الهادي شحيرة ط مطبعة
دار الكتب القاهرة ٠م ١٩٧٣

- ٥٩ - تجريد أسماء الصحابة ط ١ دائرة المعارف النظامية
الهند ١٣١٥ هـ .
- ٦٠ - تذكرة الحفاظ ط ١ دار احياء التراث العربى .
- ٦١ - ميزان الاعتدال فى نقد الرجال تحقيق على محمىد
الهجاوى ط ١ الحلبي ١٣٨٢ هـ .
- الوازى : ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الوازى المتوفى سنة ٥٣٢٧ هـ
- ٦٢ - الجرح والتمديد ط ١ دائرة المعارف المثمانية الهند
١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م
- ابن رجب : عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلى المتوفى سنة ٧٩٥ هـ
- ٦٣ - شرح علل الترمذى تحقيق صبحى جاسم الحميد ط مطبعة
المعارف بغداد نشر الاوقاف .
- ابن رسته : ابو على احمد بن عمرو بن رسته :
- ٦٤ - الاعلاق النفيسة مديفة لهدن مطبعة بيروت ١٨٩١ م
- الزركلى : خير الدين الزركلى :
- ٦٥ - الاعلام ط ٢
ابوزهرة : محمد ابوزهرة :
- ٦٦ - خاتم النبیین ط ١ دار الاتحاد المهنى للطباعة ١٩٢٣ م
- الزيلعى : جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف الحنفى الزيلعى
المتوفى سنة ٧٦٢ هـ :
- ٦٧ - نصب الراية لاحاديث الهداية ط ١ المجلس العلمى
الهند ١٣٥٧ - ١٩٣٨ م
- السقاوى : محمد بن عبد الرحمن السقاوى ٨٣١ - ٩٠٢ هـ :
- ٦٨ - فتح المغيب شرح الفية الحديث تحقيق عبد الرحمن
محمد عثمان ط ٢ مطبعة العاصمة القاهرة ١٣٨٨ هـ
١٩٦٨ م

- ٦٩ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ط مطبعة
السنة المحمدية ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٧ م
- ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولا هم المتوفى سنة ٢٣٠ هـ
٧٠ - الطبقات الكبرى ط دار اصدار ودار بيروت - لبنان
١٣٧٦ هـ .
- ابن سلام : ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ .
- ٧١ - الاموال تحقيق د . محمد خليل هراس ط دار الفكري
للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- المسعودي : نور الدين علي بن عبد الله بن احمد المصري المتوفى سنة
٩٢٢ هـ .
- ٧٢ - وفاة الوفاء باخبار دار المصطفى تحقيق وتحليق مع عميد
محو الدين عبد الحميد ط مطبعة السمادة القايسيرة
١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- السدي : ابو الحسن نور الدين بن عبد الهادي السدي المتوفى سنة
١١٣٨ هـ .
- ٧٣ - حاشية السدي على صنن الفسائق ط دار احوسا
التراث العربي بيروت ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م .
- السبيلسي : ابو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد المتوفى
سنة ٥٨١ هـ .
- ٧٤ - الروض الانفا تحقيق عبد الرحمن الوكيل ط دار النصر
للطباعة القاهرة .
- ابن سيد الناس : محمد بن محمد ابو الفتح الهيمري المتوفى سنة ٧٣٤ هـ
٧٥ - عيون الاشراف فنون المنازي والشمايل والسهر ط مكتبة
القدس القاهرة ١٣٥٦ هـ .

- السيوطي : جلال الدين محمد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ
٧٦ - شرح السيوطي على النساء ط ١ دار احياء التراث
الخراساني بيروت ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م .
٧٧ - الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص
العبيب تحقيق د . محمد خليل هراس ط ١ مطبعة
المدني القاهرة .
٧٨ - الدر المنثور في التفسير بالماثور نشر محمد امين د مسجع
بيروت .
٧٩ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي تحقيق عبد الوهاب
محمد اللطيف ط ٢ ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .
أبن شبه : عمر بن شبه بن عبد الله الفري ١٧٣ - ٢٦٢ هـ :
٨٠ - تاريخ المدينة المنورة مخطوطة مصورة بالمنتبة المركزية
بالجامعة الاسلامية .
٨١ - تاريخ المدينة المنورة المخطوطة مطبوعة على الالسة
الكاتبه لدى السيد حميد بتحقيق فهم شلتوت . (١)
الشريف : د . احمد ابراهيم الشريف :
٨٢ - مكة والمدينة نوا لجاهلية وهدد الرسول صلى الله عليه
وسلم ط مطبعة مخيمه .

(١) ارمز للنسخة المطبوعة على الالة الكاتبه بقولنى - فى نسخة حميد -
وارمز للمخطوطة - بالمصورة .

- ابوشهبة : محمد محمد أبو شهبة :
٨٢ - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ط دار الانوار.
الشوكاني : محمد بن علي بن محمد المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ :
٨٤ - نهل الاوطار ط ٢ الحلبي القاهرة ١٣٨٠ هـ
ابن الصلاح : ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ٥٧٧ -
٦٤٣ هـ
٨٥ - علوم الحديث تحقيق نور الدين عتر مطبعة الاصيل
حلب سوريا .
الصنعاني : ابو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ١٢٦ - ٢١١ :
٨٦ - المصنف تحقيق وتخرىج عبيد الرحمن الاعظمسي
ط المجلس العلمي الهند .
الصنعاني : محمد بن اسعيل الامير ١٠٥٩ م - ١١٨٢ هـ :
٨٧ - توضيح الافكار لمعاني تنقيح النظائر تحقيق محمد
محي الدين عبد الحميد نشر المكتبة السلفية بالمدينة .
٨٨ - سهل السلام شرح بلوغ المرام من جميع أدلة الاحكام ط
مطبعة محمد عاطف وسيد طه وشركاهم . القاهرة .
الطبراني : ابو القاسم سليمان بن احمد : ٢٦٠ - ٣٦٠ هـ :
٨٩ - المعجم الكبير ط وزارة الاوقاف بخدا ان .
٩٠ - المعجم الصغير نشر المكتبة السلفية بالمدينة .
الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ٢٢٤ - ٣١٠ هـ :
٩١ - جامع الهيمان عن تأويل آي القرآن ط المطبعة الكبري
الاموية بهولاق مصر ١٣٢٩ هـ .
٩٢ - الاثار الهاقية عن القرون الخالية ط مطبعة محمد محمد
مطر ١٣٣٧ هـ ٢

٩٣ - تاريخ الامم والملوك ط مطبعة الاستقامة بالقاهرة

١٣٥٧ هـ .

الطحاوى و ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ٢٢٩ - ٣٢١ هـ

٩٤ - شرح معاني الآثار تحقيق وضهد محمد زهرى النجيب

مطبعة الانوار المحمدية القاهرة .

ابن عبد البر و يوسف بن عمر بن عبد البر النعمى القرطوبى ٣٦٨ - ٤٦٣ هـ

٩٥ - الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ط مطبعة المحادة

مصر ١٣٢٨ وهو بهامش الاصابة .

٩٦ - الدرر فى اختصار المغازى و اسهر تحقيق د . شوقى موسى

ضيف نشر المجلس الاطلى للشئون الاسلامية بالقاهرة

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

ابن عبد الحق و صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق المتوفى سنة

٧٣٩ هـ :

٩٧ - مرادى الاطلاع على اسما الامكنة والبقاع ط دار احبنا

الكتب المحمدية لصاحبها عباس الهامى الحلوى القاهرة

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

عبد الله بن يوسف الدمشقى المصالحى :

٩٨ - سبل الهدى والرشاد فى هدى خير الحياد المحسوف

بأسيرة لشامية ، مخطوطة بالمكتبة المحمودية بالمدينة

المفورة تحت رقم ١٩٦٩ م .

المصامى و عبد الملك بن عبد بن عبد الملك العمامى المكي ١٠٤٩ -

١١١١ هـ :

٩٩ - سمط النجوم الحوائى فى انهاء الاوائل والتوالى ط السلفية

القاهرة .

- المظنم آبادي : أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي :
١٠٠ - التعلوق المثنى على الدار قطنى ط دار المعاسين
القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ١٠١ - عون المعبود شرح سنن أبي داود .
على : جواد علسي :
- ١٠٢ - المفصل في تاريخ الحرب قبل الاسلام ط دار الحليم
بيروت .
- العمري : الدكتور أكرم الحمري :
- ١٠٣ - أول دستور أعلفه الاسلام : رسالة مطبوعة على الاستمبل
العياشي : إبراهيم بن علي العياشي :
- ١٠٤ - المدينة بين الماضي والحاضر ، نشر المكتبة العلمية
بالمدينة المنورة .
- الصيني : بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد الصيني المتوفى ٨٥٥ هـ :
١٠٥ - عدة القاري شرح صحيح البخاري ط دار احيساء
التراث العربي بيروت .
- الغزالي : محمد الغزالي :
- ١٠٦ - فقه الشريعة ط مطبعة حسان القاهرة .
- فنسنك : استاذ الخيرية بجامعة لندن :
- ١٠٧ - المصنم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ط مكتبة بريل
لندن ١٩٣٦ م .
- الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ٧٢٩ - ٨٢٣ هـ
١٠٨ - المنام المطاوعة في معالم طابه تحقيق حمد الجاسور
ط دار الهامة للمبحث والترجمة والنشر الرياض ١٣٨٩ هـ
- ١٠٩ - القاموس المحيط ط مطبعة المعادة بمصر .

- القرشي : يحيى بن آدم القرشي المتوفى سنة ٢٥٣ هـ :
- ١١٠ - كتاب الخراج شرح احمد محمد شاکر ط ٢ المطبعة
السلفية ١٣٨٤ هـ .
- القرطبي : ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي :
- ١١١ - الجامع لاحكام القرآن مطبعة دار الكتب ١٣٨٤ هـ -
١٩٦٥ م .
- القسطالوني : احمد بن محمد بن ابن بكر القسطالوني :
- ١١٢ - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية .
قطب : سيد قطب :
- ١١٣ - في ظلال القرآن ط ٧ دار احياء التراث العربي
بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- القلقشندي : ابو العباس احمد بن علي المتوفى سنة ٨٢١ هـ :
- ١١٤ - قلاوه الجمان في الترميم بقباثل عرب الزمان تحقيق
ابراهيم الابياري ط ١ مطبعة السعادة القايسرية
١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ابن القيم : ابو عبد الله شمس الدين محمد بن ابن بكر ٦٩١ - ٧٥١ هـ :
- ١١٥ - زاد المعاد في هدي خير العباد ط ٣ سنة ١٣٩٢ هـ
١٩٧٣ م .
- ابن كثير : اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ٧٠١ - ٧٧٤ هـ :
- ١١٦ - التفسير ط ٣ دار الفكر بيروت ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .
- ١١٧ - الصيرة النبوية وحقوق مصطفى عهد الواحد ط دار
المعارف ١٣٩٦ هـ .
- ١١٨ - الباعث الخفي شرح اختصار علوم الحديث تملق احمد
شاکر ط ٣ مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح القاهرة .

١١٩ - كتاب الفصول في اختصار سيرة الرسول مخطوطة

بمعارف حكمت رقم ١١١ - ٢٤٢ في السيرة .

كحالة : عمر رضا كحالة :

١٢٠ - محجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم

ببيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

الكلاعي : ابراهيم سليمان بن موسى الكلاعي الاندلسي ٥٦٥ - ٦٣٤ هـ

١٢١ - الاكتفاء في معاني رسول الله وللمثلاثة الخلفاء تحقيق يسوق

مصطفى عبد الواحد ط مطبعة السنة المحمدية القاهرة

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .

ابن ماجه : ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٠٧ - ٢٧٥ هـ :

١٢٢ - سنن ابن ماجه بتحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي

ط دار احياء الكتب المحرمية لصاحبها عيسى الحلبي

القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .

مالك : الامام مالك بن انس :

١٢٣ - الموطأ بترقيم وتخريج محمد فؤاد عبد الباقي ط دار

احياء التراث العربي .

المباركفوري : ابو يحيى محمد بن عبد الرحمن المباركفوري : ١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ

١٢٤ - تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذي ط مطبعة المدني

القاهرة .

مراد والعيان : عبد الكريم مراد والشيخ عبد المحسن العيان :

١٢٥ - من اطبب الضح في علم المصطلح من مطبوعات الجامعة

الاسلامية .

محمد بن محمد بن سليمان :

١٢٦ - جمع الفوائد من جامع الاصول وجمع الزوائد ١٣٨١ -

١٩٦١ م .

- المزى : ابو الحجاج يوسف الركنى عبد الرحمن بن يوسف المزى :
 ١٢٧ - تهذيب الكمال مخطوطة مصورة بالمكتبة الحامسة
 بالجامعة الاسلامية .
- مسلم : ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابورى ٢١٦ - ٢٦١ هـ
 ١٢٨ - صحيح مسلم ط دار احياء التراث العربى ط ٣ ١٣٩٨
 ١٩٢٨ م
- مفلطاي : علاء الدين ابو عبد الله مفلطاي بن قلهج :
 ١٢٩ - الاشارة الى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء
 مخطوطة بدار الكتب المصرية فى التاريخ بوقم ١٦١٣
 وفى مكتبة عارف حكمت رقم ٢٤٢٠٧ فى السيرة .
- المقريزى : تقى الدين احمد بن على المقريزى :
 ١٣٠ - امتاع الاسماع بما للرسول من الابناء والاموال والحفدة
 والمتاع ط مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القايرة
 ١٩٤١ م
- ابن الملقن : عمر بن على :
 ١٣١ - الهدى المتبرق فى تخريج الاحاديث والاثار الواقعة فى
 الشرح الكبير ، مخطوطة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة
 المنورة تحت رقم ٥٠٢ .
- ابن منصور : سعيد بن منصور :
 ١٣٢ - السنن تحقيق حبيب الرحمن الاعظمى ط المجلس العلمى
 الهند ١٣٨٨ هـ
- مولتجومرى وات : محمد :
 ١٣٣ - محمد فى المدينة تحريبات شعبان بركات نشر المكتبة
 المصرية بيروت .
- ابن النجار : محمد بن محمود بن النجار ٥٢٣ - ٦٤٧ :
 ١٣٤ - الدرر الثمينة فى تاريخ المدينة تحقيق لجنة من تبار
 العلماء ط دار احياء الكتب العربية للعلمى ١٩٥٦ م

- النسائي : أحمد بن شبيب ٢١٥ - ٣٥٣ :
- ١٣٥ - المجتبى ط دار احياء التراث العربى بيروت .
- ابونعيم : أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ :
- ١٣٦ - دلائل النبوة ط ٢ مطبعة مجلس دائرة المعارف
المعثانية الهند ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م
- النووي : علي الدين يحيى بن شرف بن مري الخراساني ٦٣١ - ٦٧٦ هـ
- ١٣٧ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ط ٣ دار
الفكر بيروت ١٣٩٨ - ١٩٧٨ م
- النيسابوري : ابواسحاق الثعلبي النيسابوري :
- ١٣٨ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن مخطوطة بالمحمودية
تحت رقم ١٨٥٠
- النيسابوري : ابو محمد عبد الله بن علي النيسابوري المتوفى سنة ٣٠٧ هـ :
- ١٣٩ - المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ط مطبعة الفجالة الجديدة القاهرة سفينة
١٣٨٢ هـ
- الواقدي : محمد بن عمر بن واقد الليثي :
- ١٤٠ - المغازي تحقيق مزريدين جونس ط دار المعارف القاهرة
١٩٦٥ م
- ابن هشام : ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المتوفى
سنة ٢١٨ هـ :
- ١٤١ - سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تحقيق د محمد خليل
هراس ط مكتبة الجمهورية القاهرة .

- المهداني : لسان اليمن الحسن بن احمد بن يعقوب المهداني :
 ١٤٢ - صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن علي الاكسوخ
 الحوالي نشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
 الرياض .
- المهداني : ابوبكر محمد بن موسى بن عثمان المهداني المتوفى ٥٨٤هـ :
 ١٤٣ - الاعتبار في الفاسخ والمنسوخ من الاشارات (مطبوعة
 الاندلس حص ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- المهيشي : نور الدين علي بن ابوبكر المهيشي ٧٣٥ - ٨٠٧ هـ :
 ١٤٤ - كشف الاستار عن زوائد الهزار على الكتب الستة تحقيق
 حبيب الرحمن الاعظمي ط (مؤسسة الرسالة بيروت
 ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .
- ١٤٥ - مجمع البحرين في زوائد المعجمين مخطوطة مصورة بالمكتبة
 المركزية بالجامعة الاسلامية .
- ١٤٦ - موارد الظمان الى زوائد ابن حبان ط السلفية بالقاهرة .
- ١٤٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ط مكتبة القدسي القاهرة
 ١٣٥٢ هـ .
- راقوت الحموي : شهاب الدين ابوعبد الله ياقوت الحموي :
 ١٤٨ - معجم البلدان ط دار صادر بيروت .
- المحقوي : احمد بن ابى يعقوب بن جعفر :
 ١٤٩ - التاريخ ط دار صادر بيروت .
- ابويحوى : احمد بن علي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ :
 ١٥٠ - المسند مخطوطة مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة
 الاسلامية .

فهرس الموضوط

الصفحة	الموضوع
	المقدمة
١ - ٢	التمهيد : اليهود فى المدينة وخيبر وما جاورها
٧ - ١	التعريف بخيبر من حيث الموقع والسكان وأهميتها الاقتصادية
١٢ - ٨	مواقف اليهود فى المدينة وخيبر من الرسول صلى الله عليه وسلم
٢٠ - ١٢	الباب الأول
	مقدمات الغزوة
	وفيه ثلاث فصول :
٣٢ - ٢٢	الفصل الأول : الدوافع والأسباب لغزو خيبر
٤٧ - ٣٤	الفصل الثانى : الاستعداد للغزوة ومظاهر ذلك
	الفصل الثالث : سير الرسول صلى الله عليه وسلم الى خيبر وتاريخ غزوها .
	وفيه مبحثان
٥٢ - ٤٩	المبحث الأول : تاريخ الغزوة
	المبحث الثانى : خذل سير الرسول صلى الله عليه وسلم الى خيبر
٦٦ - ٥٣	الباب الثانى
	سير المعركة وأحداثها
	وفيه مبحث وفصلان :
	المبحث ويتضمن :
٧٣ - ٦٧	أولا : التصريف بالمعركة التى دارت عليها الحرب
	ثانيا : اثبات مفاجأة الرسول صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر
٧٧ - ٧٣	

الصفحة	الموضوع
	الفصل الأول : فتح المنطقة الشمالية الشرقية من خيبر وفيه مبحثان :
٧٩ - ١٢١	المبحث الأول : فتح منطقة النطاسة
١٢٢ - ١٢٣	المبحث الثاني : فتح منطقة الشق
١٢٥ - ١٣٢	الفصل الثاني : فتح المنطقة الجنوبية الغربية من خيبر
	الباب الثالث
	فنائم خيبر وقسمتها
	وفيه فصلان :
	الفصل الأول : فنائم خيبر وفيه مبحثان :
١٣٥ - ١٤٩	المبحث الأول : الفنائم الطائفة
	المبحث الثاني : الفنائم المنقولة وفيه مسألان
١٥٠ - ١٥٧	المسألة الأولى : طعام خيبر لم يخمس
١٥٧ - ١٦٨	المسألة الثانية : من رضى له بخيبر
	الفصل الثاني : لمن كانت فنائم خيبر وكيف قسمت
	وفيه مبحثان :
١٦٩ - ١٨٨	المبحث الأول : لمن كانت فنائم خيبر
١٨٨ - ٢١٤	المبحث الثاني : كيف قسمت فنائم خيبر
	الباب الرابع
	ما نهى عنه في خيبر ونتائج المعركة
	وفيه فصلان
	الفصل الأول ما نهى عنه في خيبر وهو :
٢١٧ - ٢٢٢	أولا : النهى عن القتل
٢٢٢ - ٢٣٠	ثانيا : النهى عن نكاح العتمة

الصفحة	الموضوع
٢٣٥ - ٢٣٠	ثالث : النهي عن أكل لحوم الحمر الانسية
٢٤١ - ٢٤٦	رابعاً : النهي عن لحوم الخيول
٢٤٢ - ٢٤٢	خامساً : النهي عن لحوم الخنازير
٢٤٤ - ٢٤٣	سادساً : النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير
٢٤٦ - ٢٤٤	سابعاً : النهي عن بيع المعانم حتى تقسم وعن ائيلن الحبالى ولعنة صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والخامسة وجهها والداعية بالويل
٢٤٧ - ٢٤٦	ثامناً : النهي عن اكل لحم الجلالة وركوبها
٢٤٨ - ٢٤٧	تاسعاً : النهي عن التهمة من الفتيحة قبل قسمتها
٢٥٠ - ٢٤٨	عاشرًا : النهي عن المجشمة والخليفة
٢٥٢ - ٢٥٠	أحد عشر : النهي عن اكل الثوم والبصل والكراث
٢٥٥ - ٢٥٢	اثني عشر : النهي عن بيع الذهب بالذهب الا وزنا بوزن ثلاثة عشر : النهي عن بيع ثمر الذهب بالذهب الصين
٢٥٥ - ٢٥٥	وتهر الفضة بالورق الصين
	الفصل الثاني : نتائج المحركة وفيه مبحثان :
٢٨٢ - ٢٥٧	المبحث الاول : مصاب المسلمين ويهود في المحركة
٢٨٦ - ٢٨٣	المبحث الثاني : آثار المحركة
٢٩٠ - ٢٨٦	رجوع الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة

الخاتمة

فهرس المصادر

فهرس الموضوعات

أبو يوسف ٢ ، محقوب بن إبراهيم ٤

- ١٥١ - الخراج ط. السلفية القاهرة ١٣٤٦ هـ .
١٥٢ - الموسوعة العمومية الميسرة وضع ليف من الباحثين والكتاب
ط دارا لشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر
القاهرة .

نسخت وطبعت على الاستنسل
بشركة الطوجي لاعمال الآلات الكاتبة
والطباعة والتصوير العلمى
٣٦ شارع خيرت لاظوفلى
القاهرة
ت: ٣٢٠٨٩

٣١١

٣١١